القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9574 السبت 15 حزيران (يونيو) 2019 – 12 شوال 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9574 Saturday 15 June 2019

عندما كتب إسماعيل كاداري رواية الحراك الجزائري

13

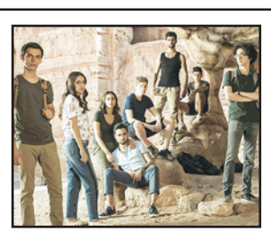

الأردن يطلب من «نتفلكس» وقف مسلسل بسبب «مقاطع إباحية»

14

أرجنتين «ميسي» تبدأ رحلة لقب كوبا - أمريكا بمواجهة نارية مع كولومبيا

18

من الجزائر والسودان إلى هونغ كونغ وتيانانمين

23

واشنطن: طهران تمنع سحب السفينة النرويجية... وطاقم الناقلة اليابانية: قصفنا بـ«جسم طائر»

البنتاغون لبناء «إجماع دولي»... وإيران: أمريكا «تدق طبول الحرب»

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

قال باتريك شاناهان القائم بأعمال وزير الدفاع الأمريكي أمس الجمعة إن الإدارة الأمريكية تركز على بناء إجماع دولي عقب هجمات على ناقلات نفط بالشرق الأوسط ألقت واشنطن باللوم فيها على إيران.

وقال شاناهان للصحافيين خارج مقر وزارة الدفاع (البنتاغون) «ما نركز عليه أنا والسفير بولتون والوزير بومبيو هو بناء إجماع دولي بشأن هذه المشكلة الدولية» وذلك في إشارة إلى مستشار الأمن القومي جون بولتون ووزير الخارجية مايك بومبيو.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حمّل إيران، أمس الجمعة، المسؤولية عن هجوم على ناقلتي نفط عند مدخل الخليج على الرغم من نفي طهران المتكرر مسؤوليتها، ما أجّج المخاوف من تفجر مواجهة في الممر الملاحي الحيوي لقطاع النفط.

وحين سُئل ترامب كيف يعتزم التعامل مع طهران ومنع وقوع المزيد من الحوادث من هذا النوع، قال لشبكة فوكس نيوز: «سنرى». وأضاف ترامب أن أي خطوة لإغلاق مضيق هرمز، الذي تستخدمه السعودية وغيرها من الدول المنتجة في منطقة الخليج لتصدير الخام، لن تستمر طويلاً.

كما أعلن وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت الجمعة أن إيران مسؤولة بشكل «شبه مؤكد» عن الهجمات على ناقلتي نفط الخميس في بحر عمان، بالرغم من نفي طهران.

رؤساء الصين وروسيا وإيران خلال مؤتمر منظمة شنغهاي للتعاون خلال اجتماعها في قرغيزستان أمس

وذكر مسؤول أمريكي، الجمعة، بأن زوارق إيرانية منعت سحب ناقلة النفط النرويجية «فرونت ألتير»، التي تعرضت الخميس لهجوم في خليج عُمان.

ونقلت قناة «الحرة» الأمريكية عن مسؤول أمريكي (لم تسمّه) قوله إن «زوارق إيرانية سريعة منعت قاربين من كانا يحاولان ربط الناقلة وسحبها بعيدا من قطرها، بعد تعرضها لأضرار من هجمات، الخميس». من جانبه، قال رئيس الشركة المشغلة لناقلة النفط اليابانية، التي استهدفها هجوم هي الأخرى في خليج عمان، بأن بحارة السفينة رأوا «جسما طائرا» قبل وقوع انفجار ثان على متنها.

وأوضح يوتاكا كاتادا، رئيس الشركة اليابانية «كوكوكا كوراجوس» للملاحة، للصحافيين، أن «أفراد الطاقم قالوا إن السفينة أصيبت بجسم طائر.. وأنهم رأوه بأعينهم».

(التفاصيل ص 10)

اللجنة القطرية لحقوق الإنسان: خطوة أساسية لإنصاف ضحايا الحصار

محكمة العدل الدولية ترفض دعوى للإمارات ضد قطر

الدوحة ـ «القدس العربي» من نورالدين قلالة:

رفضت محكمة العدل الدولية الدعوى التي رفعتها الإمارات بشأن مطالبة قطر بسحب شكواها ضدها أمام لجنة مكافحة جميع أنواع التمييز العنصري في جنيف. وقال كبير القضاة عبد القوي أحمد يوسف إن المحكمة ومقرها لاهاي «ترفض طلب الإجراءات المؤقتة التي قدمتها الإمارات العربية المتحدة» بنتيجة 15 صوتاً مقابل صوت واحد.

وفي أول رد فعل رسمي حول القرار عبّرت اللجنة القطرية لحقوق الإنسان عن ترحيبها وارتياحها البالغين بشأن قرار محكمة العدل الدولية برفض الشكوى المقدمة من قبل دولة الإمارات بخصوص التدابير الوقتية ضمن الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري ضمن نزاعها مع دولة قطر.

ووصفت اللجنة القرار الصادر عن محكمة العدل الدولية بأنه «خطوة أساسية تضاف إلى القرار الأول الصادر من المحكمة في 23 يوليو/تموز 2018 ، من أجل إنصاف الضحايا، ودليل آخر على سلامة التحركات القانونية لدولة قطر، وأن اللجوء إلى كافة الوسائل والآليات الدولية لا يعتبر تصعيداً، وإنما هو حق شرعي – تكفله الاتفاقيات الدولية لتحقيق العدالة – إنصافا وتعويضاً للضحايا».

ورفضت المحكمة طلب الإمارات إلزام دولة قطر بعددٍ من الإجراءات والتي منها: سحب دولة قطر فوراً شكواها ضد دولة الإمارات العربية المتحدة لدى اللجنة الأممية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري، ومنع منظماتها الوطنية، ووسائل الإعلام من نشر الاتهامات الموجهة ضد الإمارات في القضايا المرفوعة أمام محكمة العدل الدولية، إلى غير ذلك من الإجراءات.

وجاء هذا القرار الهام من المحكمة ليفند أيضاً الادعاءات الإماراتية ضد اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، ومحاولات التشكيك في مصداقيتها من خلال المسؤولين الإماراتيين.

(التفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

الحوثيون يعلنون استهداف مطار أبها السعودي مجددا بطائرة مسيرة

■ مأرب – الأناضول: أعلنت جماعة الحوثي، أمس الجمعة، استهداف مطار أبها السعودي بعدد من الطائرات المسيّرة، للمرة الثانية خلال 72 ساعة. وقالت قناة المسيرة الناطقة باسم الجماعة، إن «سلاح الجو المسيّر نفذ عمليات هجومية بعدد من طائرات قاصف «كي 2» على مطار أبها السعودي». ونقلت القناة عن مصدر في سلاح الجو المسيّر (وحدة عسكرية تتبع الجماعة) تأكيده «توقف الملاحة الجوية في مطار أبها عقب استهدافه بطائرات قاصف «كي 2».

وفي المقابل أعلن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن أن «قوات الدفاع الجوي والقوات الجوية السعودية اعترضت وأسقطت خمس طائرات بدون طيار أطلقتها الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران باتجاه المملكة». وأضاف التحالف وفقاً لقناة الإخبارية السعودية الرسمية، أن «الطائرات المسيّرة (...) كانت باتجاه مطار أبها الدولي ومحافظة خميس مشيط».

وأوضح التحالف أن «الملاحة الجوية والمجال الجوي في مطار أبها الدولي تعمل بصورة طبيعية وليس هناك أي تأخير في الرحلات الجوية وحركة المسافرين». وتابع التحالف: «نؤكد حقنا المشروع باتخاذ وتنفيذ إجراءات الردع المناسبة للتعامل مع هذه الأعمال العدائية وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

والأربعاء، أعلن التحالف العربي، تعرّض مطار «أبها» الدولي في السعودية إلى «عمل إرهابي»، عبر صاروخ أطلقته جماعة «الحوثي»، التي أقرت بمسؤوليتها، وقالت إن الصاروخ من نوع «كروز»، قبل أن تعلن هيئة الطيران المدني السعودية، أن حركة الطيران في المطار تسير بشكل طبيعي.

(تفاصيل ص 10)

قلق أممي إزاء تقارير عن «اغتصاب جماعي» لمتظاهرين

السودان: واشنطن تطالب الجيش بالخروج من العاصمة... وبتحقيق مستقل في المجزرة

نيروبي ـ الخرطوم «القدس العربي» ـ وكالات:

قال مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية تيبور ناجي، أمس الجمعة، إن بلاده طلبت من الجيش السوداني سحب قواته من العاصمة الخرطوم. جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي لناجي عبر الهاتف، حسب قناة «الحرة» الأمريكية.

وأفاد ناجي بـ«وجود مخربين» من طرفي الأزمة في السودان يحيلون دون التوصل إلى اتفاق.

وشدّد المسؤول الأمريكي على «أهمية الوصول إلى حكومة مدنية تلقى رضى الشعب».

وأشار إلى أن «واشنطن تدعم الوساطة، وتأمل أن تلاقي النتيجة الناجمة عنها قبولاً من قبل الشعب السوداني».

وأوضح ناجي أن «الولايات المتحدة لن تتدخل في التحقيق بحادثة فض اعتصام الخرطوم إذا كان بيد جهات مستقلة تنظر في كافة الأدلة لكشف المسؤولين عنه».

وحذر من «إمكانية الوصول إلى حالة من الفوضى في السودان، كما هي الحال في ليبيا».

وقال ناجي إن «الولايات المتحدة لا تلعب دوراً مباشراً في السودان بل تقدم النصح والدعم للاتحاد الإفريقي».

واختتم بالقول إن «الاتحاد الإفريقي لديه أدوات أخرى يمكنه اتخاذها إلى جانب تجميد عضوية السودان، في حال تدهور الوضع في البلاد».

وكان المجلس العسكري قد أقر مساء الخميس، بفضّ الاعتصام أمام القيادة العامة للقوات المسلحة في الخرطوم. وقال إنّ «المجلس العسكري هو من اتّخذ قرار فضّ الاعتصام، ووضعت الخطة لذلك، ولكنّ بعض الأخطاء والانحرافات حدثت».

إلى ذلك، أعربت الأمم المتحدة، عن «القلق البالغ» إزاء ورود تقارير بارتكاب قوات الأمن والقوات شبه العسكرية في السودان انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان تشمل أعمال اغتصاب جماعي ضد المتظاهرين.

وقالت الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف الجنسي أثناء الصراع براميلا باتين، في بيان : «رغم فرض قيود على الاتصالات في السودان، فإن تقارير ترد إلينا بشأن ادعاءات بوقوع انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من قبل عناصر من قوات التدخل السريع والميليشيات منذ الثالث من يونيو/حزيران (تاريخ فض اعتصام الخرطوم)». (تفاصيل ص 3)

«ثوري فتح» شدّد على رفضه المطلق لصفقة القرن ومؤتمر المنامة ودعا لمقاطعتها

الأردن والمغرب لم يقررا بعد موقفهما من المشاركة في ورشة البحرين

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن الأردن والمغرب أنهما لم يتخذا بعد قراراً بشأن المشاركة في ورشة البحرين الاقتصادية التي تأتي تمهيداً لطرح صفقة القرن الأمريكية. ويأتي هذا الموقف بعد يومين من إعلان جاريد كوشنر مستشار الرئيس دونالد ترامب وصهره وكذلك مسؤول آخر في البيت الأبيض أن مصر والأردن والمغرب أبلغتهما بمشاركتها في الورشة.

وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، في تصريحات لتلفزيون «المملكة» الرسمي إن بلاده لم تعلن بعد موقفها بعد لكنها ستعلنه «بوضوح وثقة»، استناداً الى «مواقفها الثابتة والراسخة المعروفة للجميع». وواصل «لم نعلن موقفنا رسميا إزاء ورشة البحرين، لأننا نمارس حقنا في أن نقيّم وفي أن نشاور وأن نتشاور مع أشقائنا وأصدقائنا، وعندما نتخذ القرار سنعلنه بوضوح». وأكد الوزير مجدداً أنه «لا حل للقضية الفلسطينية إلا عبر انتهاء الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية»، موضحاً أن «هذا هو الموقف الذي يدعمه العالم كافة».

وعن ورشة البحرين، قال الصفدي: «إذا شاركنا فإننا نشارك لنؤكد مواقفنا لنقول بوضوح وثقة وهذا الموقف يعرفه الجميع. وإذا شاركنا فهو جزء من الاشتباك الإيجابي الذي يقوده الأردن دائما من أجل التأكيد على ثوابته في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية».

وأضاف: «إذا لم نشارك نكون قد اتخذنا قرارنا بناء على تقييمنا، ستكون هناك مبررات لعدم مشاركتنا، وبالنهاية هي ورشة عمل... وإذا قررنا أن نذهب لنسمع إذا كان الطرح منسجما مع مواقفنا، فسنتعامل معه، وإذا كان غير منسجم، سنقول لا». وزاد :«نحن من يقرر موعد إعلان قرارنا، وتوقيت الإعلان أيضا هو جزء من إدارة الملف».

وقالت الحكومة المغربية، مساء أول من أمس إن موقف المملكة من المشاركة بورشة البحرين، تعبّر عنه مؤسساتها وهيئاتها، ويصدر عن وزارة الخارجية «في التوقيت والسياق الذي تحدده». جاء ذلك في مؤتمر صحافي للناطق باسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي، رداً على سؤال حول موقف بلاده من المشاركة في الورشة

إلى ذلك أكد المجلس الثوري لحركة «فتح» «على وقوف شعبنا الفلسطيني وقياداته صفاً واحداً في مواجهة مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية، وإلغاء الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، تحت مسمّيات وتحركات مختلفة. وشدّد على رفضه المطلق لما يسمّى «صفقة القرن»، وورشة البحرين ودعا لمقاطعتها وحذّر من الانخراط أو التساوق مع أوهام الازدهار الاقتصادي في ظل الاحتلال، «فقضيتنا وطنية سياسية بامتياز وحقوقنا وقدسنا ليست للبيع». ودعا المجلس «جماهير شعبنا للانخراط في المسيرات والفعاليات والنشاطات الجماهيرية ضد ورشة البحرين، كما ندعو جماهيرنا العربية للتحرك ضدها، وضرورة الالتزام بمقررات القمم العربية المتعاقبة حول فلسطين والقدس ونرفض الهرولة والتطبيع مع القوة القائمة بالاحتلال باعتبار ذلك خرقاً لمبادرة السلام العربية وطعنة في ظهر الشعب الفلسطيني الصامد المرابط، وضرورة تطبيق القرارات والالتزامات العربية بتوفير شبكة أمان سياسية ومالية للشعب الفلسطيني».

مقتل 28 شخصا بينهم سبعة مدنيين بقصف سوري - روسي

اردوغان: قصف إدلب بقنابل الفوسفور جريمة لا تغتفر

عواصم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

شدّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على أن استهداف النظام السوري مناطق المدنيين في إدلب بقنابل الفوسفور «جريمة لا تغتفر ولا يمكن السكوت عنها». جاء ذلك في تصريحات للصحافيين، أمس الجمعة، قبيل مغادرته إلى عاصمة طاجيكستان، دوشنبه، للمشاركة في قمة رؤساء دول مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا (سيكا) حسب الاناضول.

وقال أردوغان إن الوضع في إدلب كان سيتطور بشكل مختلف عما هو عليه الآن، لولا الموقف الذي تبنته تركيا حيالها. وأوضح أن موجة هجرة كبيرة جداً كانت ستتجه نحو تركيا من إدلب.

وحول الهجوم الأخير للنظام السوري على نقطة المراقبة التركية، أكّد أردوغان أن الهجوم أسفر عن وقوع إصابات، ولكن القوات التركية جعلت الطرف الآخر يدفع ثمن ذلك باهظاً.

وقال أردوغان: «لن نسكت إن واصل النظام السوري هجماته على نقاط المراقبة التركية في إدلب، وسنقوم بالالازم لأننا نريد أن يعم السلام هنا وأن يتوقف القتل». وتابع: «استمرار الهجمات على هذه المنطقة بقنابل الفوسفور والبراميل المتفجرة، لا يمكن أن يغتفر على الإطلاق، ولا يمكننا السكوت على هذا الأمر لأننا بتنا ننصت اليوم لصوت الأهالي هناك».

وقتل 28 شخصاً بينهم سبعة مدنيين على الأقل جراء قصف سوري وروسي استهدف مناطق عدة في شمال غرب سوريا أول من أمس الخميس، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الانسان أمس الجمعة، غداة إعلان موسكو عن التوصل إلى وقف لاطلاق النار، نفته تركيا. وقال أردوغان إن تركيا تتابع التطورات والوضع في المنطقة عن كثب. وأكد وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو أمس أن روسيا «لا عذر» لها لعدم وقف الضغط على النظام السوري من أجل وقف ضرباته في شمال غرب سوريا. وقال تشاوش أوغلو في مقابلة تلفزيونية: «من هم ضامنو النظام في إدلب وسوريا بشكل عام؟ روسيا وإيران. لا نقبل العذر القائل: لا يمكننا أن نجعل النظام يصغي لنا». وأضاف: «منذ البداية قلنا إننا ضامنو المعارضة. لم تحدث أي مشكلة مع المعارضة المعتدلة». (تفاصيل ص 4)

ناشطون نوّهوا باندفاعه وطالبوا بمنحه الجنسية اللبنانية كوسام استحقاق

ميدالية الشجاعة من عباس للشاب الفلسطيني الذي اعترض «الذئب المنفرد» الانتحاريّ في طرابلس

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

لا تزال قضية الشاب الفلسطيني صابر مراد إبن 33 سنة الذي اعترض سبيل «الذئب المنفرد» في طرابلس عبد الرحمن مبسوط خلال تنفيذه العملية الإرهابية محور متابعة في لبنان مع ازدياد مطالبة روّاد مواقع التواصل الاجتماعي بمنحه الجنسية اللبنانية كوسام استحقاق له على شجاعته واندفاعه للدفاع عن أبناء مدينة طرابلس.

وجديد قضية مراد قيام عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد نيابة عن رئيس دولة فلسطين محمود عباس، بتقليد الشاب الفلسطيني صابر مراد ميدالية الشجاعة من وسام الرئيس ياسر عرفات.

وحضر التكريم عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» سمير الرفاعي، وسفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات وعائلة الشاب مراد.

ونقل الأحمد «تحيات واعتزاز الرئيس محمود عباس وشعبنا الفلسطيني بالعمل البطولي الذي قام به مراد»، مؤكداً «ان ثقافة محاربة الارهاب متأصلة في وعي ونضال شعبنا الفلسطيني». وقال: «الرسالة التي قمت بها أعطت صورة عن حقيقة الشعب الفلسطيني وامتنا العربية، وغن ثقافتنا هي ثقافة محبة وسلام وضد الإرهاب من اي مصدر كان، وضد اي جهة كانت، فنحن نناضل من أجل حريتنا واستقلالنا».

وتمنى الشفاء العاجل لمراد، مشيداً «بتاريخ والده النضالي والوطني في صفوف حركة «فتح» وتربيته أبناءه على الثقافة الوطنية الفلسطينية». وأكد الأحمد «متابعة وحرص الرئيس على الوضع الصحي للشاب مراد حيث أصدر تعليماته بمتابعة علاجه وتبين أنه بحاجة الى استكمال الفحوصات اللازمة وتكليف السفير أشرف دبور بمتابعة وضعه حتى الشفاء الكامل». بدوره، أعرب صابر عن شكره وتقديره لهذه اللفتة الكريمة من الرئيس محمود عباس، مؤكداً «اعتزازه بما قام به لأنه يعبّر عن ثقافة شعبنا». وشكر ناصر مراد والد صابر الرئيس محمود عباس على كل ما قدّمه لولده، مؤكداً «اعتزازه بقضيته وفلسطينيته وتاريخه النضالي على طريق تحرير فلسطين». يُذكر أن صابر مراد والده فلسطيني وأمّه لبنانية نشأ وترعرع في مدينة طرابلس وهو متأهل ولديه ولدان. وقد رأى منفذ العملية في طرابلس يتنقل على دراجته النارية ويطلق النار، فحاول عرقلته بسيارته، واصطدم بدراجته محاولاً تأخير تقدّمه وإفساح المجال للمدنيين للهروب وإعطاء الوقت للقوى الأمنية للتمركز، فما كان من عبد الرحمن مبسوط إلا أن صوّب سلاحه نحو سيارته وأمطرها بالرصاص، خصوصاً بعدما رأى شعار الجيش اللبناني على زجاجها الأمامي، فأصيب بـ3 رصاصات، الأولى في الرأس من الخلف والثانية والثالثة في الظهر.

المشتري مرتبط بالسلطات السعودية... ولندن متخوفة من التأثير على «حياد الإعلام»

بوادر تدخل حكومي بريطاني لمنع بيع أسهم في صحيفتين لرجل أعمال سعودي

لندن ـ «القدس العربي» من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً جاء فيه أن الحكومة البريطانية تفكر في التدخل لوقف عملية بيع أسهم في صحيفتي «إندبندنت» و«إيفنينغ ستاندرد» لرجل أعمال سعودي بذريعة المصلحة العامة. وأوضحت الصحيفة أن الملكية تعود لرجل الأعمال الروسي، يفغيني ليبيديف، منذ سنوات، وقد باع حصصاً بسيطة من أسهم الصحيفتين لرجل الأعمال السعودي سلطان محمد أبو الجدايل خلال العامين الماضيين.

وأشارت الصحيفة إلى أن وزير الثقافة البريطاني، جيرمي رايت قال يوم الخميس إنه «ينظر في» إمكانية التدخل، الأمر الذي سيدفع الجهة المنظمة لشؤون وسائل الإعلام للتحقيق في الصفقة». ويأتي تدخل الوزير لتخوفه من أن تؤثر هذه الصفقة سلباً على عرض الأخبار بالشكل الدقيق وعلى حرية التعبير عن الرأي في بريطانيا. وأشارت إلى أن القرار النهائي حول إجراء تحقيق في الصفقة أواخر الشهر الجاري يعتمد على الكيفية التي سيوضح فيها ليبيديف هيكل الملكية الجديد للصحيفتين في 17 حزيران (يونيو) الحالي.

وكانت صحيفة «فايننشيال تايمز» قد كشفت في مقال سابق أن أبو الجدايل اشترى 30 في المئة من أسهم صحيفة «إندبندنت» من ليبيديف عام 2017، كما اشترى 30 في المئة من أسهم شركة ليبيديف القابضة المالكة لصحيفة «ايفينينغ ستاندرد». وقالت الصحيفة إن أبو الجدايل مرتبط ببنك «إن سي بي كابيتال»، الذي يعد الذراع الاستثمارية للبنك التجاري السعودي والذي تمتلك الحكومة السعودية معظم الاستثمارات فيه.

ونقل المقال عن دائرة الثقافة والإعلام والرياضة في وزارة الثقافة البريطانية قولها إن مجموعة من المحققين سيشرفون على إجراء التحقيق إذا ما تأكد أن الاستثمار السعودي في الصحيفتين سيؤثر على حيادية الإعلام في بريطانيا. وقالت الصحيفة إن مالك «إندبندنت» لم يرد على مطلب الصحيفة للتعليق. وأنها لم تتمكن الصحيفة من الإتصال مع أبو الجدايل للتعليق. وكانت المرة التي طلب من هيئة «أوفكوم» التدخل في عقد بيع إعلامي وأثار تخوفات عامة عندما حاول إمبراطور الإعلام روبرت ميردوخ مالك فوكس شراء شبكة «سكاي». وقال بول فاريلي، النائب العمالي، عضو لجنة الثقافة في البرلمان إن الدور الذي تلعبه «إيفنينغ ستاندرد» في حياة لندن يعني أن هناك حاجة للصدق حول من يملكها.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الفياض: «الحشد» مطيع للحكومة ويأتمر بإمرتها

السيستاني يحذّر من خطورة إيجاد حواضن لـ«الدولة»... وينتقد «التكالب» على منصبي الدفاع والداخلية

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذّر رجل الدين الشيعي البارز، علي السيستاني، أمس الجمعة، من خطورة منح الفرصة لـ «الدولة الإسلامية»، للقيام باعتداءات «تُخِلّ» بالأمن والاستقرار، فضلاً عن إمكانية أن يجد التنظيم «حواضن» لدى ما وصفهم «بعض الناقمين والمتذمرين».

السيستاني أصدر بياناً بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لصدور فتوى «الجهاد الكفائي»، تلاه ممثل المرجعية أحمد الصافي من كربلاء، جاء فيه: «في مثل يوم أمس (الأول) 13 من حزيران/ يونيو من عام 2014 أي قبل خمسة أعوام، انطلق من هذا المكان المقدس (ضريح الإمام الحسين) نداء المرجعية الدينية العليا وفتواها الشهيرة بوجوب الدفاع الكفائي، حيث دعت العراقيين القادرين على حمل السلاح للانخراط في القوات الأمنية للدفاع عن العراق وشعبه ومقدساته أمام هجمة الإرهابيين الدواعش الذين كانوا قد اجتاحوا مساحات شاسعة في عدد من المحافظات وباتوا يهددون العاصمة بغداد ومحافظات أخرى أيضاً».

وأضاف: «هبّ رجال العراق الأبطال شيباً وشباناً ومن مختلف الشرائح الإجتماعية واندفعوا إلى ساحات القتال بحماس منقطع النظير، وهمة لا توصف، وخاضوا خلال (أكثر) من ثلاثة أعوام عشرات المعارك الضارية بكفاءة عالية تجلت فيها البطولة بأروع صورها وأسمى معانيها وقدموا في هذا الطريق عشرات الآف من الشهداء وأضعاف ذلك من الجرحى والمصابين إنقاذاً للوطن الغالي وفداء للحرمات والمقدسات حتى مَنّ الله عليهم بالنصر المؤزر وتمكنوا من دحر الإرهابيين وتخليص الأراضي المغتصبة من رجس المعتدين والقضاء على دولتهم المزعومة».

ووفق الصافي «لم يكن ليتحقق هذا الإنجاز التاريخي العظيم لولا تكاتف العراقيين وتلاحمهم وتوحيد صفوفهم وتجاوز القوى السياسية لخلافاتهم وصراعاتهم وتعاليهم على المصالح الشخصية والفئوية والقومية والمناطقية، أمام المصلحة العليا للوطن والمواطنين من مختلف المكونات، إضافة إلى تعاون الدول الشقيقة والصديقة ومساهمتهم الفاعلة في دحر الإرهاب الداعشي».

واستدرك: «لكن، بعد أن وضعت الحرب أوزارها دبّ الخلاف من جديد معلناً تارة وخفياً تارة أخرى، في صفوف الأطراف التي تمسك بزمام الأمور وتفاقم الصراع بين قوى تريد الحفاظ على مواقعها السابقة وقوى أخرى برزت خلال الحرب على داعش تسعى لتكريس حضورها والحصول على مكتساب معينة».

وأقرّ ممثل السيستاني، بأن «لا يزال التكالب على المناصب والمواقع ومنها وزارتا الدفاع والداخلية، والمحاصصة المقيتة يمنعان من استكمال التشكيلة الوزارية، ولا يزال الفساد المستشري في مؤسسات الدولة لم يقابل بخطوات عملية واضحة للحد منه ومحاسبة المتورطين به، ولا تزال البيروقراطية الادارية وقلة فرص العمل والنقص الحاد في الخدمات الأساسية، بإستثناء ما حصل مؤخراً من تحسن في البعض منها، تتسبب في معاناة المواطنين وتنغص عليهم حياتهم، ولا تزال القوانين التي منحت امتيازات مجحفة لفئات معينة على حساب سائر الشعب سارية المفعول ولم يتم تعديلها».

ورأى أن «كل ذلك في ظل أوضاع بالغة الخطورة في هذه المنطقة الحساسة وتصاعد التوتر فيها بعد فترة من الهدوء النسبي لانشغال الجميع بالحرب على داعش»، لافتا إلى أن «استمرار الصراع على المغانم والمكاسب وإثارة المشاكل الأمنية والعشائرية والطائفية هنا

أو هناك لأغراض معينة، وعدم الإسراع بمعالجة المشاكل المتضررة بالحرب على الإرهاب، تمنح فلول داعش فرصة مناسبة للقيام ببعض الاعتداءات المخلة بالأمن والاستقرار، وربما يجدون حواضن لهم لدى بعض الناقمين والمتذمرين فيزداد الأمر تعقيداً». وأكد أن «تطبيع الأوضاع في تلك المناطق وتوفير الأمن فيها على أسس مهنية تراعي حرمة المواطن وتمنحه فرصة العيش بعز وكرامة، وتمنع من التعدي والتجاوز على حقوقه القانونية، يتسم بالضرورة القصوى، وبخلاف ذلك تزداد مخاطر العودة في البلد إلى الظروف التي لا تنسى آلامها ومآسيها».

واختتم بيانه بحثّ «الجهات المعنية بالملف الأمني أن تكون حذرة جداً مما يمكن أن يحدث نتيجة للعوامل المشار إليها، وأن تتعامل بمهنية تامة مع هذا الملف المهم، وتولي عناية خاصة للجهد الاستخباراتي لإحباط مخططات الإرهابيين قبل تنفيذها، وتوفر مراقبة دقيقة للمناطق التي يمكن أن تكون محطة لتحركاتهم ولا تسمح بأي إهمال أو تقصير في هذا المجال».

وفي المقابل، أعلن رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، مستشار الأمن الوطني، فالح الفياض، بأن «الحشد» سيكون مع أي حكومة تصون وتحترم مبادئ الشعب، معوّلاً على حكومة عادل عبد المهدي في تحقيق ذلك.

وقال، في كلمة ألقاها، أمس الجمعة، خلال الحفل المركزي لإحياء الذكرى الخامسة لصدور الفتوى وتأسيس «الحشد»، إن «حكومة عادل عبد المهدي تسير في طريق الحرص على احترام قيم ومبادئ هذا الشعب وتاريخه»، مؤكداً أنه «لم يلحظ سلوكاً أو قراراً قد تجاوزت فيه الحكومة قيم هذا الشعب وتنوعه».

وأضاف أن «الحشد الشعبي سيكون مع أي حكومة تصون وتحترم مبادئ الشعوب وسنكون دروعاً لها»، مؤكداً أن «الحشد الشعبي مطيع للحكومة ويأتمر بأمرها».

وأشاد بما تقوم به الحكومة العراقية في «التهدئة ولم الشمل والكلمة»، لافتا إلى أن «الحكومة تعبّر عن هوية هذا الشعب وتدافع عن مصالحه».

وأكمل أن «الحشد الشعبي مرجعي الوجود ومرجعي البقاء»، مشيراً إلى أن «العراق واجه كل التحديات والصعاب بقوة الحشد».

وتابع: «نحن في الحشد مطيعون للحكومة ونحترم ونصون هذا الشعب، وسنكون مع أي حكومة تسعى لرعاية هذا الشعب وبناء وطن يحترم الانسان»، مشدداً على أن «ما نحتاجه عزيمة ثورية لمواجهة التحديات».

وأكد على ضرورة أن يكون الـ13 من حزيران/ يونيو، من كل عام، «يوماً وطنياً مثلما نحتفل بجيشنا الباسل والشرطة، فحري بنا أن نسمّي يوم الفتوى هو عيد الحشد الشعبي»، لافتاً إلى «أننا ماضون في هيئة الحشد الشعبي من اجل بناء مؤسسة تقوم على أسس صحيحة تدفع عن نفسها كل الشبهات، وستشهد الأيام المقبلة ظهور مؤسسة متماسكة بكل التفاصيل لتكون موضع عز وفخر للجميع».

وفي سياق متصل، دعا الفياض إلى ضرورة إعادة النظر في «آليات التعامل مع حقوق الشهداء والجرحى والمعاقين»، مشيراً إلى أهمية أن «تتصدر صورهم الساحات والشوارع».

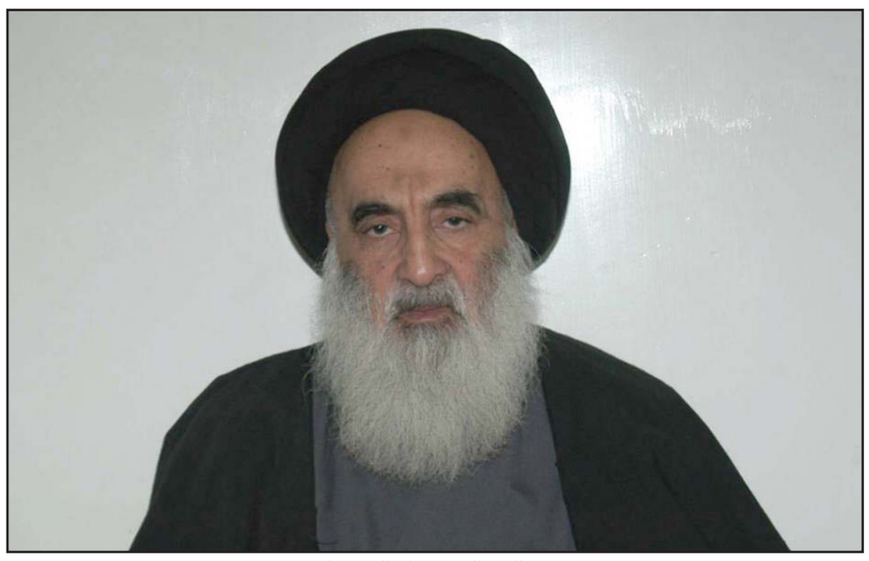
رجل الدين الشيعي علي السيستاني

رئيس الوزراء العراقي يدعو إلى «تهدئة» التوتر في المنطقة

■ بغداد ـ أ ف ب : دعا رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، إلى «التهدئة» في ما يتعلق بالأزمة بين الولايات المتحدة وإيران، بهدف «حماية مصالح بلدان المنطقة»، حسبما نقل بيان رسمي، أمس الجمعة. وجاء في البيان إن «رئيس الوزراء أبدى موقف العراق من الأزمة الراهنة وسعيه لتحقيق التهدئة وحماية مصالح شعوب وبلدان المنطقة».

و«أثنى وزير الخارجية الأمريكي على موقف العراق ودوره المتنامي وعلاقاته المتنوعة في محيطه العربي والإقليمي وسعيه للحفاظ على الأمن والاستقرار وتجنب التصعيد».

وأشار عبد المهدي، في البيان ذاته، إلى اللقاءات والمشاورات التي شهدتها بغداد مؤخراً، حول هذا الملف.

ويسعى العراق لبذل جهود على الصعيد الدبلوماسي بهدف الحد من التوتر المتصاعد بين واشنطن وطهران.

واستقبل عبد المهدي، وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي، خلال زيارته الأربعاء إلى بغداد حيث بحث الدور المشترك للعراق وعُمان بحفظ الأمن والاستقرار في المنقطة.

وتخشى بغداد من أن يصبح العراق مسرحاً لأي تطور في التوترات بين واشنطن وطهران. وأعلن العراق، الذي يشكّل ملتقى استثنائياً للولايات المتحدة وإيران المتعاديتين في ما بينهما، استعداده للتوسط في وقف التصعيد.

وتدهورت العلاقات بين طهران وواشنطن، بعد قرار الرئيس الأمريكي في أيار/مايو 2018 الانسحاب من الاتفاق النووي وإعادة فرض عقوبات اقتصادية على إيران.

ونشرت واشنطن مطلع أيار/مايو، حاملة طائرات وقاذفات بي ـ 52 في الخليج بحجة «تهديدات» مصدرها إيران.

السفير التركي في بغداد يرد على الصدر: «الكردستاني» ليس معارضة بل منظمة «إرهابية»

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا السفير التركي في العراق، فاتح يلدز، أمس الجمعة، إلى عدم استخدام ما وصفها بـ«العبارات الملتوية»، بخصوص حزب «العمال الكردستاني»، رافضا اعتبار الأخير «معارضة». وكتب على حسابه في «تويتر»: «نخاطب من يدعون أنهم أصدقاء تركيا، وينتظرون صداقتنا. لا داعي لاستخدام عبارات ملتوية بخصوص حزب العمال الكردستاني».

وأضاف، أن «الكردستاني ليست ببنية معارضة، وإنما منظمة إرهابية. الصديق ودي وواضح. مع تمنياتنا بالبقاء أصدقاء».

وتأتي «تغريدة» يلدز، بعد «تغريدة» للصدر، أول أمس، أدان فيها القصف التركي للأراضي العراقية، ودعا الحكومة إلى إلغاء جميع الاتفاقيات «المجحفة» التي تنال من سيادة العراق وأمنه.

وقال: «إننا ندين ونستنكر ونشجب القصف التركي للأراضي العراقية، وإن كان وفق اتفاقيات فإنها اتفاقيات هزيلة لا معنى لها».

وأضاف: «على الحكومة العمل على تجذير السيادة العراقية وإلغاء جميع الاتفاقيات المجحفة التي تنال من سيادة العراق وأمنه».

وتابع: «أما أن تكون الاتفاقيات عادلة تجيز للطرفين قصف (الإرهابيين) لا بقوا تحت سيطرة التنظيم»

الاستاذ أحمد عبدالله قال لـ«القدس العربي»: «بوجود بعض الكوادر الحالية في مجال التعليم، لا سيما في محافظة نينوى في وضعها الحالي فالوضع التعليمي، لن يقل سوءاً عن السنوات السابقة».

ووفق ما أوضح «شهدت المناهج الدراسية تغييرات مستمرة خلال الفترة السابقة، وكانت المناهج صعبة جداً، ولا تتناسب ومستوى الفهم والإدراك لدى الطلاب، وحتى أصبح المعلمون والمدرسون يعانون في فهم هذه المواد».

وأضاف: «قرار الترحيل الذي شمل الطلبة الذين كانوا تحت سيطرة تنظيم الدولة، كان قراراً ارتجالياً غير مدروس، حيث تم ترحيل الطلبة إلى مراحل متقدمة من دون أن يتم اختبارهم ومعرفة فيما إذا كانوا مؤهلين للانتقال أم لا».

واعتبر أن «مديريات التربية تتطلب تغييرات جذرية في إدارتها وأقسامها، وتعيين مختصين في مجالاتها، لكي يتم النهوض بواقع المدينة التعليمي».

الأستاذ علي محمود قال لـ«القدس العربي»: «لم تصل في تاريخ المدرسة التي أعلم فيها، نسبة رسوب كالتي حدثت خلال هذا العام»، مرجعاً الأسباب إلى «عدم وجود معلمين بشكل كاف».

وزاد: «نعتمد على المحاضرين الذين يعلمون بشكل مجاني في التعليم»، مشيراً إلى «صعوبة المناهج التعليمية التي باتت تختلف جذرياً عن المناهج السابقة، وحتى المعلمون أصبحوا يعانون من طريقة تدريسها وكيفية إيصالها إلى أذهان الطلبة». ودعا، إلى «معالجة جذرية للتعليم في المحافظة لأن الأوضاع باتت تسوء عاماً بعد عام».

أهالي الطلاب، حمّلوا مسؤولية رسوب أولادهم لمديرية تربية نينوى لأنها «لم تقم بتوزيع الكوادر التعليمية بطريقة عادلة لمعالجة النقص الكبير الذي تعاني منه (المعارضة) في كلا البلدين».

وأردف قائلاً: «في الوقت نفسه، أدعو الحكومة التركية لإنهاء ملف المعارضة بصورة سلمية ووفق حوار ممنهج يحفظ للطرفين سلامته وحرية رأيه بالطرق الحضارية المنطقية».

ونوّه إلى أن «المنطقة في حالة غليان، فلا داعي لتأجيجها بقصف الحدود أو أعمال تزعزع الأمن».

يُشار إلى أن طائرات حربية تركية قصفت مساء الأربعاء الماضي، محطة وقود قرب قضاء العمادية في محافظة دهوك.

وقالت مصادر صحافية، إن «محطة الوقود المستهدفة تبعد نحو كيلو متر واحد عن وسط مدينة العمادية، وعدة أمتار عن مقر الفرع الـ 18 للحزب الديمقراطي الكردستاني». وأضاف، أن «الهجوم أسفر عن إلحاق أضرار مادية بكل من محطة الوقود والطريق المحاذي لها، من دون أن تسفر عن أي خسائر في الأرواح».

وأوضح، أن «طائرات تركية أخرى قامت بعد دقائق من الهجوم بقصف مواقع أخرى في المنطقة».

جدير بالذكر ان المقاتلات الحربية التركية تقصف بين الحين والآخر مواقع ومناطق في كردستان، وخاصة محيط منطقة برادوست والعمادية وسفوح جبال قنديل، والتي تتواجد فيها أهداف تابعة لـ«الكردستاني».

نائبة تطالب بتعديل قانون العفو وإخراج الأبرياء من السجون العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالبت النائبة عن تحالف «القرار العراقي»، وحدة الجميلي، أمس الجمعة، مجلس النواب بتعديل قانون العفو العام، مناشدة المرجعية الدينية ومجلس الأمن الوطني بالحث في تسريع ذلك.

وقالت في بيان: «نطالب مجلس النواب بتعديل قانون العفو العام وخصوصا المادة التاسعة التي تقضي بإعادة التحقيق والمحاكمة قضائيا من أجل إخراج السجناء الأبرياء».

وأكدت: «نحن نقول ونناشد المرجعية الدينية أن العفو العام هو ليس العفو عن البريء بل العفو العام هو إسدال الستار عمن ارتكب الجرم بجهالة»، مشددة على «أننا نطالب اليوم بتعديل قانون العفو العام كي نخرج الأبرياء من السجون».

وأشارت إلى أن «هذا هو مطلبنا من مجلس النواب ومن مجلس الأمن الوطني ومن الحكومة ومن رئيس مجلس الوزراء، هو التوجه بتعديل المادة التاسعة من قانون العفو العام، وهو بإعادة التحقيق والمحاكمة قضائيا ومن ثم تسريع القضايا، ونطلبه أيضاً من مجلس القضاء الأعلى بتسريع حسم قضايا الموقوفين».

ونبهت أنه «لا يجوز توقيف المتهم لأكثر من 72 ساعة وهذه مادة دستورية، لا أن يبقى الموقوف لمدة سنوات ثم يفرج عنه بسبب عدم كفاية الأدلة».

... وأخرى ترفض مساواة اللاجئين بالعراقيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذرت النائبة عن ائتلاف «دولة القانون» عالية نصيف، أمس الجمعة، من تمرير مشروع قانون اللاجئين المقدم من الأمانة العامة لمجلس الوزراء بصيغته الحالية، مبينة أن هناك فقرات وصفتها باللمغمة تسمح بتجنيس اللاجئين الأجانب ومساواتهم بالعراقيين. وقالت في بيان إن «المادة 14 من مشروع القانون تنص على أن للوزير احتساب مدة اللجوء التي يقضيها اللاجئ في جمهورية العراق التي تزيد على عشر سنوات إقامة متصلة لأغراض التجنيس بالجنسية العراقية ويعد قبول لجوئه دخولا مشروعاً للعراق».

وأوضحت: «نرى أن هذه المادة لها أبعاد مستقبلية خطيرة ستجعل من العراق بلداً مزدحماً بالمجنسين الأجانب على غرار التجارب السيئة لبعض دول الخليج كالبحرين التي ترى في شوارعها عناصر شرطة باكستانيين يحملون الجنسية البحرينية يوقفون سيارات البحرينيين الأصلاء ويجبرونهم على النزول ويفرضون عليهم عقوبات وغرامات».

وتابعت: «إذا نظرنا إلى قوانين بعض دول الجوار كتركيا على سبيل المثال نجد أن أي شخص يقيم على الأراضي التركية إذا كان مسجلاً طالب لجوء سواء في مكاتب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أو لدى دائرة الهجرة التركية لن يحصل على الجنسية التركية أبداً حتى لو بقي مقيماً 50 سنة في تركيا، فلماذا العراق وحده يصبح مباحاً للأجانب؟ علماً بأن المواطن العراقي مازال يعاني البطالة ونقص الخدمات وتدهور القطاع الصحي، فهل يعيش الانسان العراقي الآن برفاهية ويتمتع بثروات بلده لنفتح ابوابنا على مصراعيها للأجانب ونساهم بصنع أكبر وأخطر تغيير ديموغرافي يتسبب بصناعة شعب مهجن».

وبينت أن «هذا القانون لا يمكن تمريره بصيغته الحالية الملغمة، والشارع العراقي سيقول كلمته ويرفض هذا القانون، ومن جانبنا لن نصوّت عليه في مجلس النواب إلا بعد تعديله وقطع الطريق على أي احتمالات للعبث بالنسيج الإجتماعي العراقي».

ائتلاف العبادي يعبّر عن قلقه من تراجع الأمن في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبدى ائتلاف «النصر» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، أمس الجمعة، قلقه إزاء الأوضاع الأمنية في البلاد، داعياً الحكومة القائمة إلى جعل هذا الملف من أولويات إهتمامها.

جاء ذلك خلال الاجتماع الدوري للائتلاف، برئاسة العبادي، حيث عبّر المجتمعون عن «قلقهم من المؤشرات الأمنية الحالية وتراجع الملف الأمني الذي يجب أن يكون من أولويات اهتمام الحكومة للحفاظ على المنجز المتحقق».

وجدّد «موقفه الرافض للمحاصصة وأهمية اعتماد الكفاءة المهنية المستقلة في شغل المناصب والدرجات الخاصة، وكان يأمل تشكيل حكومة كفاءات وطنية قادرة على إدارة البلاد بكفاءة ومهنية واستقلالية وطنية».

ورفض «استئثار جهات معينة وممارسة كسر الإرادات في القضايا المهمة، وهو يتناقض مع حديث عدد من الكتل في الإعلام بالشراكة ووجود التحالفات».

وقام الائتلاف «بمراجعة أسلوب الشراكة مع الكتل السياسية وبالأخص ممن لم تلتزم بمبدأ الشراكة»، وبيّن أنه «سيتخذ المواقف اللازمة حيال هذا الأمر».

نينوى: تراجع نسبة الناجحين في المرحلة الإبتدائية يكشف عن تدهور وضع التعليم في المحافظة

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

أعطت نتائج امتحانات المرحلة الابتدائية في محافظة نينوى، إذ لم تتجاوز نسبة النجاح 40 في المئة في حين وصلت نسبة الرسوب إلى 60 في المئة، مؤشراً سلبياً وخطيراً، ينذر بتفشي الجهل والأمية، وفق أكاديميين ومختصين، أشاروا لـ«القدس العربي» إلى عدة أسباب تقف وراء تدهور التعليم في العراق عشموماً ونينوى خصوصاً، وأهمها، سوء الإدارة وعدم تعيين مدراء عامين مختصين في مجال التربية والتعليم ونقص الكوادر التعليمية.

ومن الأسباب، أيضاً، وفق هؤلاء، «التغيير المستمر في المناهج الدراسية ما أدى إلى انتكاسة في التعليم، إضافة إلى سنوات سيطرة «الدولة الإسلامية» على المحافظة، وقرارات الترحيل التي شملت الطلبة الذين

وتعيين مختصين في مجالاتها، لكي يتم النهوض بواقع المدينة التعليمي».

الأستاذ علي محمود قال لـ«القدس العربي»: «لم تصل في تاريخ المدرسة التي أعلم فيها، نسبة رسوب كالتي حدثت خلال هذا العام»، مرجعاً الأسباب إلى «عدم وجود معلمين بشكل كاف».

وزاد: «نعتمد على المحاضرين الذين يعلمون بشكل مجاني في التعليم»، مشيراً إلى «صعوبة المناهج التعليمية التي باتت تختلف جذرياً عن المناهج السابقة، وحتى المعلمون أصبحوا يعانون من طريقة تدريسها وكيفية إيصالها إلى أذهان الطلبة». ودعا، إلى «معالجة جذرية للتعليم في المحافظة لأن الأوضاع باتت تسوء عاماً بعد عام».

أهالي الطلاب، حمّلوا مسؤولية رسوب أولادهم لمديرية تربية نينوى لأنها «لم تقم بتوزيع الكوادر التعليمية بطريقة عادلة لمعالجة النقص الكبير الذي تعاني منه المحافظة». وفي هذا السياق، قال أبو يوسف لـ« القدس العربي»: «من خلال ملاحظتي لأداء عمل المدارس لاحظت أن أغلب الكوادر التعليمية أصبحت تعمل في مدارس الساحل الأيسر من المدينة، في حين أصبحت مدارس الساحل الأيمن وأقضية ونواحي المدينة شبه خالية من المعلمين والمدرسين، وهذا تتحمله مديرية التربية كونها مسؤولة عن ذلك». وحذّر من أن «هناك حالات تسرب جماعي من قبل الطلاب تشهدها المحافظة، وعلى الحكومة المحلية والمركزية، معالجة الأمر». الطالب أحمد نوري، تحدث لـ«القدس العربي»، عن ظروف الامتحانات، قائلاً : « دخلنا قاعة الامتحان، وكانت أساليب المراقبين غير جيدة».

وأضاف: «عندما طلبنا منهم قراءة الأسئلة وإيضاح الغامض منها قالوا جاءتنا تعليمات ممنوع قراءة الأسئلة للطلاب، وإننا ننفذ التعليمات بحذافيرها وعليكم الإجابة من دون أي سؤال أو استفسار».

تعديلات قانونية في العراق للحد من التدخين

■ بغداد ـ الأناضول : قال مسؤولون في العراق إن تعديلات مقترحة لقانون التدخين ستُقدم قريباً إلى البرلمان لإقرارها، بهدف الحد من التدخين.

وقال ممثل منظمة الصحة العالمية في العراق، ثامر الحلفي، إن «قانون التدخين رقم 19 لعام 2012 لا يكفي لمكافحة التدخين، ووزارة الصحة راجعته وتوصلت إلى قناعة بضرورة تعديله».

وأوضح أن «التعديلات المقترحة ستتضمن زيادة الضرائب على منتجات التبغ».

وتابع: «اتفقنا مع وزارة المالية على فرض 500 دينار (نحو 0.4 دولار) على كل علبة سجائر، إضافة إلى منع الترويج والإعلان عن التبغ ومنتجاته».

وأفاد بأن «الأموال التي يمكن جمعها من تلك الضرائب قد تبلغ 121 مليون دولار سنويا، وستذهب إلى دعم البرامج الصحية».

وأردف الحلفي أن «تعديلات القانون ستُقدم خلال شهر إلى البرلمان لإقرارها».

وسيم كيلان، عضو برنامج مكافحة التبغ في وزارة الصحة العراقية، بيّن أن «مسوحات أجريناها بيّنت أن شخصاً يموت كل 20 دقيقة لأسباب تتعلق بالتدخين».

وأوضح أن «العراق ينفق يومياً ملياري دينار (نحو 1.65 مليون دولار)، لشراء التبغ ومنتجاته من الخارج».

وأفاد بأن «نصف مراجعي عيادات طب الأطفال من الأطفال دون عمر 5 سنوات، يعانون من مشاكل تنفسية مرتبطة بالتدخين والنرجيلة».

أما جاسم الفلاحي، وكيل وزير الصحة العراقية، فقال إن «الوزارة ستتولى التنسيق مع الوزارات والجهات المعنية لتحقيق أهداف التعديلات الجديدة، عبر تضمين المناهج الدراسية مواد تبيّن خطر التدخين».

وتابع : «ستتم توعية المزارعين بضرورة عدم زراعة التبغ، والاتجاه نحو محاصيل بديلة».

وبيّن أن «التعديلات ستتضمن نصوصاً عقابية بحق المخالفين من المدخنين والمصنعين والبائعين والمروجين للتبغ، في حال مخالفتهم للقانون».

وأضاف أنه «سيُحظر التدخين في الأماكن العامة، داخل الهيئات الرئاسية والوزارات والمؤسسات التعليمية والمطارات والمصانع والمسارح، وغيرها».

وبمناسبة اليوم العالمي للامتناع عن تعاطي التبغ، قال نقيب الأطباء العراقيين، عبد الأمير الشمري، في تصريح صحافي يوم 31 مايو/ أيار الماضي، إن عدد المدخنين في العراق بلغ نحو 40 في المئة من عدد السكان، وقرابة 20 في المئة من طلاب المدارس.

وأفادت منظمة الصحة العالمية، في أحدث تقرير للعام الحالي، بأن التبغ يقتل نحو ستة ملايين شخص في إقليم شرق البحر يالمتوسط سنويا، بينهم خمسة ملايين متعاطون سابقون وحاليون للتبغ، وحوالي 600 ألف من غير المدخنين المعرضين للتدخين السلبي.

وشددت على أن التدخين هو أحد الأسباب الرئيسية لأمراض عديدة مزمنة، منها السرطان، أمراض الرئة، أمراض القلب والأوعية الدموية.

شبان عراقيون يدخنون

رفضت محاولة إلصاق تهم الانقلابات بها... ونفت طلب نقل المفاوضات إلى أثيوبيا

المعارضة السودانية تفند اتهامات المجلس العسكري وتطالب بلجنة تحقيق دولية حول مجزرة فض الاعتصام

المتحدث باسم المجلس العسكري شمس الدين كباشي خلال مؤتمر صحافي في الخرطوم

وقفة احتجاجية للجالية السودانية أمام السفارة السعودية في هولندا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

فنّدت قوى «إعلان الحرية والتغيير»، أمس الجمعة، ما قالت إنها «نقاط مضللة وغير صحيحة»، وردت في المؤتمر الصحافي الذي عقده المتحدث باسم المجلس العسكري، شمس الدين كباشي، مساء الخميس، داعية إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية، للكشف عن ملابسات مجزرة فض الاعتصام التي راح ضحيتها 118 شخصاً، ونفذت من قبل قوات تابعة للجيش.

وجاء في بيان للقوى: «شاهدنا أمس المؤتمر الصحافي للمجلس العسكري والذي للأسف سار في طريق المؤتمرات التي أعقبت مذبحة 29 رمضان (فض الاعتصام) من حيث احتشادها بالروايات غير الصحيحة، ومكرراً عقلية النظام السابق ذاتها في الاستناد إلى الحلول الأمنية في معالجة المشكلات السياسية، وهو المنهج الذي أثبت قصوره كل مرة».

وأوضحت أن «التهديدات الأمنية الظاهرة والمبطنة التي جاءت في مؤتمر المجلس الانقلابي لن تضرب في عضد وحدة قوى إعلان الحرية والتغيير بل هي توضح مدى القصور الذي ظل يتعاطى به مع الأزمة التي تسبب فيها».

واعتبرت أن «اعتراف المجلس العسكري بمسؤوليته عن اتخاذ قرار مجزرة الاعتصام بكامل عضويته، والذي أثبته على نفسه بمشاركة جهات أمنية وعدلية تجعل من مطلب تكوين لجنة التحقيق الدولية بواسطة الأمم المتحدة والشركاء الافارقة أمراً لا مناص منه. إذ أنه وباعترافه أصبح المتهم الأول في هذه الجريمة البشعة حسب تصريح اثنين من قادته».

نقاط مضللة

وفيما بينت أن «المؤتمر الصحافي في غالبه احتوى على نقاط مضللة وغير صحيحة»، أشارت إلى أن «مقترح نقل المفاوضات إلى أديس أبابا جاء بدعوة من رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، أمس الأول. واعتذرت عنها قوى الحرية والتغيير في حينها متمسكة بالحفاظ على سودانية العملية السياسية. ومن ثم سحبت السفارة الإثيوبية المقترح نهار أول أمس ليزعم المجلس العسكري أن قوى الحرية والتغيير هي من طالبت بنقل المفاوضات لإثيوبيا».

وذكرت بأن «المجزرة التي حدثت في جريمة فض الاعتصام شهد عليها الشعب السوداني والعالم بأسره وحصرت نقابة الأطباء السودانيين ولجنة الأطباء المركزية أعداد شهدائها بأسمائهم وأسباب وفاتهم، ولا تزال التقارير تتوارد في هذا الشأن»، مضيفة أن «هذه الدماء السودانية الغالية ليست محلاً للأكاذيب والتضليل والمزايدات السياسية وقد تناقض ما ورد في المؤتمر مع الروايات السابقة للمجلس بشكل صريح وواضح. هذه جريمة ضد الشعب السوداني وتتطلب تحقيقاً محايداً وتحقيق العدالة والمحاسبة بشكل شفاف ضد مرتكبيها. هذا الموقف المبدئي ليس متعلقاً بالعملية السياسية بل بحرمة وقدسية الدم السوداني والروح الإنسانية وإننا نعيب ونندين محاولات المجلس البائسة للتقليل من حجم هذه المجزرة والجريمة الإنسانية».

واعتبرت أن «محاولة إلصاق تهم الانقلابات بقوى إعلان الحرية والتغيير هي محاولة لتغطية قرص الشمس بأصبع. فقوى إعلان الحرية والتغيير ظلت متمسكة بسلمية الثورة وبوسائل عملها الجماهيرية بالاستناد إلى قوة الشعب السوداني وحشوده على مدى ستة أشهر من الثورة».

وزادت: «حاول المؤتمر الصحافي الإشارة إلى تباعد بين قوى إعلان الحرية والتغيير وخلق تناقض في ما بينها من خلال الإشارات الإيجابية إلى حزب الأمة والمؤتمر السوداني والتعريض بالحزب الشيوعي والتمهيد للانقضاض عليه، وهو أسلوب لن يجدي في تفتيت قوى الثورة».

وشددت على أن «قوى إعلان الحرية والتغيير تقف الآن موحدة أكثر من أي وقت مضى في خندق مطالبها بضرورة سيادة السلطة المدنية الانتقالية في الفترة الانتقالية».

وتابعت: «تحدث المجلس عن تحديد موعد لاستئناف التفاوض معه حول نقل السلطة، في حين أن العملية السياسية لم يتم استيفاء متطلباتها من حقوق مشروعة تم إعلانها بوضوح، وما ذكر هو محاولة لإيهام المستمع بأن قوى الحرية والتغيير كانت غير جادة في الوصول إلى اتفاق يحقن ما سال من دماء».

إجهاض أهداف الثورة

وختمت بيانها بالقول: «أعلن المجلس العسكري إنه المسؤول عن الميليشيات وكتائب الظل وقوى الظلام والتطرف المجرمة، التي نفذت المجزرة، والتي زعم في الماضي أن التصدي لها هو السبب في تمسكه بالسلطة، وهو بهذا يوضح للجميع مهمته في إجهاض كل أحلام وأهداف ثورة شعبنا البطل والتفافه على الاتفاقات السابقة وتنصله منها والتنصل من التزاماته أمام كل الوسطاء تمهيداً لإعلان حكومته التي تجمعه مع النظام القديم».

وكان كباشي، قد عقد مؤتمراً صحافياً مساء الخميس، أقرّ فيه بأنّ المجلس العسكري هو الذي أمر بفضّ الاعتصام أمام القيادة العامة للقوات المسلحة في الخرطوم.

وقال إنّ «المجلس العسكري هو من اتّخذ قرار فضّ الاعتصام، ووضعت الخطة لذلك، ولكنّ بعض الأخطاء والانحرافات حدثت».

وبين أن المجلس أحبط «أكثر من انقلاب عسكري تم التخطيط له»، مشيرا إلى أنه ينتظر رد الوسيط الاثيوبي حول استئناف المفاوضات مع قوى الحرية والتغيير.

وأفاد بأن السلطات في الخرطوم «تتحفظ على مجموعتين من العسكريين كانوا يخططون لمحاولات انقلابية»، بدون ذكر عددهم.

وتابع: «الظروف الحالية حفزت الكثير من العسكريين والمدنيين للتخطيط لانقلابات ومن بين هذه المجموعات سياسيون ينتمون لقوى الحرية والتغيير يتفاوضون معنا ويخططون للانقلابات في الوقت ذاته»، فيما لم يتسن الحصول على تعقيب فوري من قوى التغيير حول الاتهامات.

وكان رئيس أركان القوات المسلحة الفريق أول ركن هاشم عبد المطلب أحمد بابكر، كشف أول أمس في بيان، عن إفشال مخطط انقلاب عسكري في مهده قبل تحوله لمحاولة انقلابية.

وأضاف «بمراجعة تاريخ الانقلابات العسكرية في السودان كان وراءها قوى سياسية حاولت جر القوات المسلحة إلى معسكراتها، سواء كان ذلك محسوبا لليسار أو اليمين».

فيما أشارت مصادر مطلعة إلى توقيف 68 ضابطا يخضعون حاليا للتحقيق بشأن المحاولة الانقلابية.

وبخصوص المفاوضات مع قوى التغيير، كشف الناطق باسم المجلس، أن «المبعوث الاثيوبي أبلغنا برغبة قوى التغيير بالتفاوض في أديس أبابا»، مشددًا على أن المجلس رفض نقل المفاوضات إلى خارج السودان. وذكر في هذا الصدد، أن «نقطة الاختلاف مع قوى الحرية والتغيير، (تتمثل) في نسب تشكيل مجلس السيادة بعد الاتفاق معهم على صلاحياته».

وتابع: «أبلغنا الوسيط الاثيوبي بتوفر حد أدنى للتفاوض مع قوى الحرية والتغيير، وطلبنا منه أن يدعو للتفاوض خلال 24 ساعة، وننتظر رده حول استئناف المفاوضات».

الفريق ياسر العطا، عضو المجلس، قال خلال المؤتمر ذاته، إنه لمس في مفاوضات المجلس مع قوى إعلان الحرية والتغيير، «روحًا إقصائية» و«ديكتاتورية مدنية» و«رغبة في تفكيك المنظومة الأمنية»، على حد وصفه. وشدد على أن المجلس لن يقبل بلجنة تحقيق دولية في فض الاعتصام، موضحا أن «السودان يملك أجهزة مهنية».

وفي هذا الصدد قال الناطق باسم المجلس العسكري خلال المؤتمر: «سنعلن السبت نتائج التحقيق بشأن حادثة فض الاعتصام».

لكنه شدد في الوقت ذاته على أن المجلس «لن يسمح بالاعتصام مرة أخرى أمام مقرات القوات المسلحة». وعن إعادة خدمة الإنترنت، قال إبراهيم، إنها «تتعلق بجوانب أمنية، ووسائل التواصل الاجتماعي صارت تمثل تهديدا للأمن القومي»، مشددا على أن «المجلس الانتقالي لن يسمح لأي جهة بأن تطالب بعودته (الإنترنت)». وفي الثالث من يونيو/حزيران الجاري، اقتحمت قوات أمنية ساحة الاعتصام وسط الخرطوم، وفضته بالقوة، بدون إعلان «العسكري الانتقالي» المسؤولية عن الخطوة.

فيما أعلنت المعارضة آنذاك، مقتل 35 شخصا على الأقل، قبل أن تعلن لجنة أطباء السودان ارتفاع العدد إلى 118 قتيلا.

واعتصم آلاف السودانيين، أمام مقر قيادة الجيش في العاصمة، منذ 6 أبريل/ نيسان الماضي، للمطالبة برحيل عمر البشير، ثم الضغط على المجلس العسكري لتسليم السلطة إلى المدنيين، في ظل مخاوف من التفاف الجيش على مطالب الحراك الشعبي، كما في حدث في دول عربية أخرى، حسب محتجين. وعزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/نيسان الماضي، عمر البشير من الرئاسة، بعد ثلاثين عاما في الحكم، تحت وطأة احتجاجات بدأت أواخر العام الماضي، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

دعوة أممية للتحقيق حول اغتصابات جماعية خلال قمع المحتجين في السودان

■ نيويورك ـ أ ف ب: عبرت الأمم المتحدة، عن مخاوفها بشأن تقارير تفيد بأن ميليشيات سودانية وقوات «الدعم السريع» اغتصبت متظاهرات وممرضات وطبيبات خلال حملة قمع المتظاهرين في الخرطوم. وقالت براميلا باتن كبيرة مسؤولي الأمم المتحدة المعنية بمكافحة العنف الجنسي: ينبغي إرسال فريق لحقوق الإنسان تابع للأمم المتحدة بسرعة إلى السودان «لتحرّي الوضع على الأرض، بما في ذلك حالات العنف الجنسي المزعومة».

وتابعت «أطلب الوقف الفوري والكامل لجميع أعمال العنف ضدّ المدنيّين بما في ذلك العنف الجنسي»، مضيفة أنّ الأمم المتّحدة تسعى إلى التحقّق من تقارير حول حالات الاغتصاب.

مكتب باتن، أوضح في بيان أنّ ذلك «يشمل حالات اغتصاب واغتصاب جماعي لمتظاهرات ومدافعات عن حقوق الإنسان ونساء يعملن في المستشفيات القريبة من مكان الاعتصام».

واتّهم المتظاهرون وجماعات حقوق الإنسان قوات «الدعم السريع»، وهي وحدات شبه عسكرية مرهوبة الجانب، بتنفيذ حملة قمع ضدّ المتظاهرين في 3 حزيران/يونيو أودت بحياة العشرات.

واتهمت لجنة أطباء السودان المركزية الأسبوع الماضي قوات الأمن بتنفيذ هجمات على المستشفيات واغتصاب نساء بالقرب من مقر قيادة الجيش في الخرطوم.

ويناقش مجلس الأمن الدولي الوضع في السودان فجر اليوم السبت، في حين يدرس خفضًا إضافيًا لقوة حفظ السلام المشتركة بين الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي المنتشرة في دارفور.

تشاووش أوغلو: نحن مع السودانيين في تحقيق الاستقرار والسلام

■ أنقرة ـ الأناضول: أكد وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، أنّ موقف بلاده واضح في دعم تطلعات الشعب السوداني في تحقيق الاستقرار والازدهار. وبين أن: «السودانيين شعب يتصف بالكرامة وهذا ما أثبتوه عبر التاريخ، وفي هذه الفترة نرى أنّ تطلعات الشعب السوداني في هذه الفترة مشروعة».

وأشار إلى أنّ الشعب السوداني يرغب في مجيء حكومة مدنية بدلا من الإدارة العسكرية الحالية، وتحقيق الاستقرار والازدهار والنمو الاقتصادي، مبينا أنّ السودان دولة تمتلك إمكانات تحقيق ذلك.

وأكد أنّ بلاده وقفت دائما مع الشعب السوداني، وفي الوقت الراهن تقف مع تطلعات السودانيين بدون الوقوف مع طرف ضد طرف آخر.

وأوضح أن بلاده دعت لمجيء حكومة مدنية إلى السودان تلبية لتطلعات الشعب السوداني قائلا: «لدينا سفير في السودان وتواصل مع كل الأطراف، ولكن نقوم بكل هذا بدون التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، وبدون الانحياز لطرف على حساب طرف آخر».

وأشار إلى أنّ ردود فعل الشعب السوداني كانت واضحة تجاه الدول التي تتدخل في شؤونه الداخلية، قائلا: «نحن موقفنا واضح وجلي ويتمثل بالوقوف مع أشقائنا السودانيين في تحقيق الاستقرار والسلام».

البرهان إلى إريتريا في زيارة قصيرة

■ الخرطوم ـ الأناضول: توجه رئيس المجلس العسكري الانتقالي في السودان الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، صباح أمس الجمعة، إلى إريتريا في زيارة قصيرة يلتقي خلالها الرئيس أسياس أفورقي.

وقالت وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا)، في نبأ مقتضب، إن زيارة البرهان إلى إريتريا تأتي تلبية لدعوة تسلمها في وقت سابق من سفير أسمرة لدى الخرطوم إبراهيم إدريس، بدون تقديم أي تفاصيل أخرى بشأن مدة الزيارة أو تفاصيلها.

وأبدت إرتيريا، الشهر الماضي، اهتمامها باستقرار الأوضاع في السودان بعد الإطاحة بالرئيس، عمر البشير، عبر زيارة أجراها إلى الخرطوم وزير خارجيتها عثمان صالح.

ولدى استقبال البرهان للوزير الإريتري في القصر الرئاسي في الخرطوم، آنذاك، قال الوزير الإريتري، في تصريحات إعلامية، وفقا للبيان، إنه أجرى لقاء مثمرا مع رئيس المجلس العسكري تناول العلاقات الثنائية بين البلدين.

وأوضح صالح أن الزيارة تأتي في إطار رغبة بلاده في الاطلاع على تطورات الأوضاع في السودان، وسير التفاوض بين المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير، وما يمكن أن يفضي إليه من سلام واستقرار، حسب بيان صادر عن إعلام المجلس العسكري. وأعرب عن أمله في أن تفضي عملية التغيير في السودان إلى توطيد علاقات البلدين وتحقيق مصالح الشعبين.

وجاءت زيارة صالح للخرطوم، حينذاك، بعد قطيعة وتوتر في علاقات البلدين استمرت نحو 18 شهرا.

وتوترت العلاقات الثنائية بين السودان واريتريا في فبراير/شباط 2018 بعد قيام حكومة الرئيس المعزول عمر البشير بإغلاق الحدود نتيجة اتهامات متبادلة بإيواء المعارضين وتغذية أنشطة التهريب.

مصر: نقابة المحامين تعلّق العمل في سيناء اليوم بعد واقعة اختطاف 14 مواطنا

عناصر من الجيش المصري في سيناء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصلت تداعيات اختطاف 14 مواطنا من سيناء، بينهم محامون، على يد مسلحين ملثمين، على الطريق الدولي، إذ قررت وزارة العدل المصرية تأجيل نظر قضايا مواطني مدينة العريش في محاكم الإسماعيلية لأجل غير مسمى بعد خطف محامين من جانب مسلحين على طريق العريش الدولي في طريق عودتهم من الإسماعيلية.

وقضايا مواطني العريش ودعاواهم القانونية تنظرها محاكم الإسماعيلية، وكان المتقاضون والمحامون يسافرون من العريش إلى الإسماعيلية لمتابعة قضاياهم في المحاكم هناك.

وأعلنت نقابة المحامين الفرعية في شمال سيناء، عن تعليق عمل المحامين في المحاكم اليوم السبت.

وعللت النقابة الفرعية قرارها في بيان جاء نصه «بسبب الأحداث الدائرة في شمال سيناء من خطف اثنين من المحامين وعدد من المواطنين».

سامح عاشور، نقيب المحامين المصريين، علق على اختطاف المحامين محمود سعيد لطفي وكمال عوض من أبناء سيناء.

وقال في بيان رسمي، أنه تواصل مع وزارة الداخلية لمتابعة واقعة الاختطاف، وإنه بحث مع المسؤولين سبل الإفراج عن المخطوفين في أقرب وقت ممكن، كما تواصل مع وزارة العدل لتأجيل كل قضايا محامي العريش المنظورة أمام محكمة الإسماعيلية حتى إشعار آخر، حفاظاً على حياة المحامين والمتقاضين، مشيراً إلى أن الوزارة وافقت على طلبه.

وكلف عاشور النقابة الفرعية في شمال سيناء، وراشد الجندي عضو مجلس النقابة العامة عن شمال سيناء، بـ«التواصل مع الجهات المعنية في المحافظة، ومتابعة سير التحقيقات حتى الإفراج عن كل المخطوفين، إضافة للتواصل مع أسرتي المحامين، وتقديم جميع سبل الدعم لهما، وإفادته بكل ما يستجد أولا بأول».

وتابع أن «مثل تلك العمليات الخسيسة التي تستهدف أبناء الشعب المصري بكل طوائفه، في محاولة لترهيبه، وتقويض دور الدولة المصرية والإضرار بمصالحها، والعبث باستقرارها، لن تجدي نفعاً، وأن الجيش والشرطة قادران على اجتثاث الإرهاب من جذوره».

وشدد نقيب المحامين على أن تلك العمليات لن تثني الشعب المصري، وفي القلب منه المحامون، عن دعم الدولة المصرية في حربها ضد الإرهاب حتى يجتث من جذوره، وتطهر سيناء منه»، مثمنا التضحيات التي تبذلها القوات المسلحة والشرطة وأهالي سيناء لتحقيق هذا الهدف. وتعقد «المنظمة المصرية لحقوق الإنسان» مؤتمرًا صحافيًا لعرض تقريرها النوعي «أهالي سيناء تحت مقصلة الإرهاب»، يوم الثلاثاء المقبل.

وقالت المنظمة، في بيان، إن «التقرير يعتمد على منهجية البحث الميداني وتجميع الشهادات من شهود عيان في المنطقة فضلاعن توثيق المعلومات من القوانين والقرارات الحكومية والوزارية والبيانات الرسمية الصادرة عن الجهات الحكومية، كما يعتمد التقرير على شهادة أعضاء المنظمة المقيمين في سيناء، والمقابلات الشخصية لأهالي سيناء، في إطار المنهج الوصفي لوصف كل الإجراءات التي تقوم بها الجهات الحكومية والأجهزة الرسمية وفيما يخص الحقوق الأساسية للمواطنين وصدور القرارات الرسمية في هذا الشأن».

وأكد حافظ أبوسعدة، رئيس المنظمة، أن «التقرير يسعى إلى تحقيق سبل الإنصاف والحق في جبر الضرر لضحايا الإرهاب وحق المواطن السيناوي في التمتع بالأمن والأمان في مجتمعه».

وأشار إلى «وجود دعم سخي للعمليات الإرهابية في سيناء كشفت عنه كميات الأسلحة والمتفجرات التي تم ضبطها من قِبَل أجهزة الأمن المصرية وكلها عمليات تستهدف أرواح المصريين، وأن التقرير يلقي الضوء على كيف تم توطين سيناء بالعناصر الإرهابية التي قيدت حياة الأهالي فيها والتي هددت الأمن القومي المصري، وانحسار موجة الإرهاب في مصر خلال عامي 2018، 2019 من خلال الإحصاءات التي أعدها مرصد مكافحة الإرهاب في المنظمة».

كما يرصد التقرير معاناة أهالي سيناء في ظل الحرب على الإرهاب ويقدم التوصيات بشأن تعويض الأهالي عن أعمال القتل الخطأ، والخسائر المادية الناتجة عن الحرب الدائرة ضد تنظيمات الإرهاب المسلح.

سؤال رسمي «محرج» للسفارة الأمريكية وعمان «في الغرفة» بعد «تأجيل» صفقة القرن

لماذا يتحدث الأمريكيون نيابة عن الأردن؟... «تكشيرة» الصفدي في مواجهة «هجمة» الصحافة الإسرائيلية

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

عبثاً حاول وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، بدءاً من مساء الخميس، العمل على احتواء هجمة منظمة للصحافة الإسرائيلية على بلاده تبشر بموافقتها على ترتيبات ما يسمى بـ «صفقة القرن» ونتج عنها موجات من «الاحتقان والإحراج» الداخلي.

ما فعله الصفدي، وهو يتلقى تقارير الإدارة الخاصة بمتابعة إسرائيل في طاقمه، هو إصدار «تصريح مناكف» لما أعلنه الناطق باسم البيت الأبيض قبل ثلاثة أيام حول قرار الأردن المشاركة في ورشة عمل البحرين.

التسريب الأمريكي أغضب الشارع الأردني كثيراً.

وأغضب كذلك المؤسسة الأردنية، وما لاحظه طاقم الصفدي أن صحافة الاحتلال الإسرائيلي توسعت في بناء انطباعات حول دخول الأردن في «صفقة المستقبل القريب» بدليل المشاركة في لقاء البحرين.

ولاحقاً، قرر الصفدي المناكفة وأعلن بأن عمان لم تبلغ واشنطن رسمياً نيتها المشاركة في لقاء البحرين. وقال الصفدي أيضاً ما معناه بأن قرار الأردن ذاتي ومستقل، وأن بلاده هي التي تقرر متى وكيف تشارك ومن تبلغ.

جرعة الغضب في تصريح الصفدي تكشف أن الإعلان الأمريكي من واشنطن أزعج المؤسسات الأردنية المرجعية قبل أي جهة أخرى.

الأهم أن الملك عبد الله الثاني قد أبلغ قبل أربعة أيام نخبة من الشخصيات المحلية بأن بلاده ينبغي أن لا تغيب عن مؤتمرات دولية تبحث القضية الفلسطينية.

هنا نقل عن الملك قوله بأن «عمان ينبغي أن تتواجد داخل الغرفة».

المسألة التي أزعجت السلطات أيضاً تمثلت في «تسريب» من قابلهم الملك لهذه العبارة التي قيلت عمومية ولم تكن في سياق مؤتمر البحرين بصورة محددة. الأكثر حساسية في المسألة أن فكرة موافقة الأردن على حضور مؤتمر البحرين يعلنها الأمريكيون بتوقيتهم وبصيغة تنتج مزيداً من التشويش والبلبلة في الأردن، حتى أن مسؤولاً بارزاً في الخارجية الأردنية سأل القائم بالأعمال الأمريكي في عمان: ما قصدكم؟... لماذا تتحدثون بالنيابة عنا في مسائل حساسة من هذا النوع؟

رغم ذلك، من الصعب القول بأن الأردن لا يزال في الاتجاه المقاوم لما يسمى بـ «صفقة القرن» كما يعلن مراراً وتكراراً، في الوقت الذي يقبل فيه المشاركة في مؤتمر البحرين الذي يعتبره المسؤولون الأردنيون بوابة التطبيع الأولى نحو ترتيبات صفقة القرن.

اللافت في السياق أن عاهل الأردن قبل أيام لمح إلى أن الصيف المقبل قد يكون بدون «صفقة القرن المزعومة» بسبب إخفاق بنيامين نتنياهو في تشكيل حكومته وسيناريو الانتخابات المبكرة في إسرائيل وتدشين موسم الانتخابات الرئاسة الأمريكية اعتباراً من نهاية الصيف الحالي.

في الأثناء تمكنت، بوضوح ورغم مماطلات وزارة الخارجية الأردنية و«تكشيرة» الوزير الصفدي في وجه الأمريكيين قليلاً، الأصوات الداعية لعدم الغياب عن لقاء البحرين من الفوز وحسم المعركة داخل المؤسسة الأردنية ضد دعاة مقاطعة المنامة.

ويعني ذلك عملياً وسياسياً مواجهة مبكرة ومكشوفة وأسرع مما ينبغي مع مشاعر الشارع بأن الحكومة ستخضع للأمريكيين في النهاية وستشارك في ترتيبات القرن إياها بالرغم من كل التحفظات، الأمر الذي نتج عنه إعلان قوى وطنية عدة، من اليسار إلى اليمين، إلى الحراك عن تدشين عدة اعتصامات ومسيرات في الشارع بشعار «إسقاط صفقة القرن».

يحصل ذلك فيما تؤكد إحدى حلقات القرار الأردنية مباشرة أمام «القدس العربي» بأن الحلقة الأخطر في ورشة البحرين المثيرة للجدل قد تكون تلك التي «تهدد» موقف الأردن الثابت والحيوي ضد أي مساس بحقوق العودة.

في حال بروز أجندة في لقاء المنامة تنهي عمل وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتعمل على إنعاش السلام الاقتصادي فقط بدون صفقة سياسية تحسم الصراع.. ستكون عمان أمام استحقاق في غاية الخطورة، قوامه صعوبة أو استحالة تسويق أو تبني أي حلول تقترحها المجموعة الأمريكية والعربية الحليفة لها في الرياض وأبو ظبي والقاهرة لملف «حق العودة».

هنا قد يجد الأردن نفسه أمام «مفصل أو مأزق تاريخي» فكرته أنه لا يستطيع تحمل كلفة اتهام المكونات الفلسطينية له بـ «التفريط» بحقوق العودة في الوقت نفسه الذي تتهم فيه بقية المكونات الحكومة بالتساهل مع صفقة القرن.

السياق الديمغرافي يتحالف مع الواقع الجغرافي في دفع الأردن للتصدي في مواجهة أي مشروع يعبث تحت ستار «السلام الاقتصادي» وتحسين أحوال «الشعبين» حول نهر الأردن بأسس وملامح الدولة الأردنية.

يعني ذلك ضمنياً أن «إبرة التخدير» قد لا تخدم، ولا التعليقات التي تتقمص مناكفة واشنطن.

ويعني – وهذا هو الأهم – أن جولة المواجهة الحقيقية مع وقائع صفقة القرن المؤجلة لم تكن في الأشهر الستة الماضية، بل ستبدأ في غضون أسابيع، خصوصاً إذا أخفق الرهان الأردني على انتخابات إسرائيلية تخرج نتنياهو من المعادلة وتزج به في السجن، ونسخة أمريكية موازية تؤدي إلى غياب الرئيس دونالد ترامب مع طاقمه.

وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي

صفقة القرن «تمثل تحدياً للتوازن الداخلي في الأردن»... ورفض أردني للتفاصيل المسربة

اضطراب في الأردن: خطة ترامب للسلام في الشرق الأوسط أحيت مخاوف قديمة

■ عمان – من سليمان الخالدي: يتسم رد فعل العاهل الأردني الملك عبد الله بالغضب إزاء أي تلميح بأنه قد يقبل صفقة أمريكية لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي تجعل من بلاده وطناً للفلسطينيين.

وفي كلمة للقوات المسلحة في مارس آذار، رفض الملك عبد الله فكرة الأردن كدولة بديلة للفلسطينيين، قائلاً باستنكار «كيف؟ ما إلنا صوت؟». ويتعين على الملك عبد الله، الذي يواجه بالفعل حالة من الاستياء في الداخل بسبب الاقتصاد، التحرك بحذر عبر الخطوات الدبلوماسية لحلفائه الأمريكيين التي تقلب رأساً على عقب الوضع القائم في المنطقة والذي استندت عليه السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأردن طوال عقود.

«توسيع غزة»

وبعد قيام دولة إسرائيل في عام 1948، استقبل الأردن أعداداً من الفلسطينيين أكثر من أي دولة أخرى، بل إن بعض التقديرات تشير إلى أنهم يمثلون الآن أكثر من نصف تعداد السكان. لذا فإن أي تغيير في التوافق الدولي على حل الدولتين، وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ما يعرف الآن باسم إسرائيل والأراضي الفلسطينية، وهي قضايا لطالما دعمتها السياسة الأمريكية، يتردد صداه في الأردن أكثر منه في أي مكان آخر.

ولا تزال «صفقة القرن» التي وعد بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لحل النزاع محاطة بالسرية، على الرغم من أن تفاصيل مسربة تشير إلى أنها تتخلى عن فكرة قيام دولة فلسطينية كاملة لصالح حكم ذاتي محدود في جزء من الأراضي المحتلة، الأمر الذي من شأنه أن يقوض حق الفلسطينيين في العودة.

وتشير التسريبات إلى أن الصفقة تضع تصوراً لتوسيع قطاع غزة إلى جزء من شمال مصر، تحت السيطرة المصرية، مع تقليص نصيب الفلسطينيين في الضفة الغربية ومنحهم بعض المناطق على أطراف القدس من دون السيطرة على حدودهم. وتفاقمت المخاوف الأردنية بشأن ما تنبئ به الخطة بالنسبة للمنطقة وللمواطنين الفلسطينيين في الأردن وللسياسة في بلدهم، بسبب استعداد ترامب لقلب السياسة الأمريكية رأساً على عقب. وينفى مسؤولون أمريكيون التفكير في جعل الأردن وطناً للفلسطينيين، أو دفعه للقيام بدور في إدارة أجزاء من الضفة الغربية أو الطعن في حق أسرة الملك عبد الله في الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس.

لكن النهج المتطرف الذي يتعامل به ترامب مع هذه القضية، والتصريحات الأخيرة لسفيره في إسرائيل والتي قال فيها إن إسرائيل لها الحق في ضم بعض مناطق الضفة الغربية، لم تفعل شيئاً يذكر لتهدئة المخاوف الأردنية.

فلسطينيو الأردن

نادراً ما يشهد الأردن قضايا مشحونة سياسياً مثل دور الفلسطينيين ووجودهم ومستقبلهم هناك. والقضية حساسة لدرجة أن الحكومة لا تنشر أي بيانات عن عدد من هم من أصل فلسطيني بين مواطنيها البالغ عددهم ثمانية ملايين نسمة، وإن كان تقرير صدر مؤخراً عن الكونغرس الأمريكي قدر العدد بأكثر من نصف إجمالي السكان. وعلى الرغم من النفي الأمريكي، يخشى الأردنيون من عودة ترامب إلى فكرة إسرائيلية قديمة مفادها أن الأردن هو فلسطين وأن هذا هو المكان الذي يجب أن يذهب إليه فلسطينيو الضفة الغربية.

لم يكن من الممكن أن يأتي ذلك في توقيت أسوأ بالنسبة للملك عبد الله البالغ من العمر 57 عاماً، والذي تواجه بلاده تحديات اقتصادية أدت إلى اندلاع احتجاجات وتغيير الحكومة في العام الماضي. ورغم أن كثيراً من الفلسطينيين جرى دمجهم في نسيج المجتمع الأردني وباتت هناك عدة أجيال في الأردن لم تطأ أقدامهم وطنهم الأصلي قط، لم يسلم بعض الشرق أردنيين بأن الفلسطينيين سيبقون للابد.

ويخشى هؤلاء أن تؤدي خطة ترامب إلى تغيير التركيبة السكانية والحياة السياسية لشعب تشكلت معالمه بوجود الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الكاملة لكنهم مهمشون سياسيا ويعتبرهم بعض المتحدرين من أصل شرق أردني تهديدا سياسيا. لكن قرار الملك عبد الله بأن يحضر الأردن مؤتمرا اقتصاديا يمثل جزءا من الخطة الأمريكية أظهر أنه على الرغم من تصاعد القلق في الداخل، فلا يمكن لعمان أن تتجاهل الضغط من الحلفاء الأقوى والأكثر ثراء في الغرب والخليج.

وكان الحفاظ على الوحدة بين المواطنين من أصل أردني والفلسطينيين أمرا حيويا بالنسبة لدور العائلة الحاكمة كقوة موحدة في بلد تسود فيه الولاءات القبلية والعشائرية. ويواجه الملك بالفعل غضبا من المعارضة التي تسمي نفسها «الحراك»، والمؤلفة بالغالب من الشرق أردنيين والذين يقولون إن خطط ترامب ستؤدي إلى تدمير نظام رعاية الدولة الذي رسخ ولاءهم للملكية. ونظم ضباط متقاعدون من الجيش و موظفو دولة مهمشون احتجاجات أسبوعية صغيرة اعتراضا على الاتفاق.

وقال سعد العلاويين، أحد المعارضين البارزين في الحراك الأردني «لا لنزع الهوية الوطنية الشرق أردنية وتفكيك الدولة»، في إشارة إلى الصفقة. ويحذر البعض الملك من قبول خطة قد تمنح المواطنين من أصل فلسطيني المزيد من الحقوق السياسية في نظام انتخابي يميل لصالح الأردنيين الأصليين. كما ثار القلق بسبب شائعات بأن الخطة قد تؤدي إلى استقبال الأردن للاجئين الفلسطينيين في لبنان وسوريا، أو أن البلاد ستندمج مع مساحة من الأراضي الفلسطينية في أجزاء من الضفة الغربية. وذهب الملك إلى حد مقابلة نواب من الحركة الإسلامية التي كانت يوما ما منبوذة في محاولة، كما يقول مسؤولون، للفوز بدعم أكبر جماعة معارضة تتمتع بالتأييد في المدن الكبيرة والمخيمات الفلسطينية.

وقال مراد العضايلة، الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين «يريد ترامب أن يبيع ويشتري الأردن ويصنع نظاما بديلا في الأردن ويصنع وطنا بديلا في الأردن. الأردنيون خلف الملك في رفض ذلك». ويقول مراقبون إن العاهل الأردني ألهم حركة تغييرات في مؤسسة المخابرات، التي يُنظر إليها منذ فترة طويلة على أنها حارس لاستقرار الأردن، لتوطيد الجبهة الداخلية وتخفيف حدة أي تداعيات للصفقة في الأشهر المقبلة. وفي الجيش، الذي يرتبط ولاؤه للملكية بالهوية الوطنية الأردنية، توجد أيضا مؤشرات على القلق. وقال اللواء محمود فريحات رئيس هيئة الأركان «المملكة كاملة السيادة وسيدة قرارها... والقوات المسلحة في جاهزيتها الكاملة للتعامل مع التحديات».

وتعتمد السياسة الاستراتيجية والاقتصادية البعيدة المدى للأردن على علاقات وثيقة مع الغرب والخليج، وهو نهج استندت عليه المملكة في قرارها صنع السلام مع إسرائيل في عام 1994. وقام الملك عبد الله بزيارات متكررة إلى واشنطن، حيث يقول المسؤولون إنه لم يُطلع على تفاصيل خطة البيت الأبيض. وقال مسؤولان وسياسي إن هذا الأمر فاقم الشعور بالقلق داخل المؤسسة السياسية التي ترى أن صفقة ترامب ستجلب معها يوم حساب. وأشار القصر الملكي إلى المظاهرات في العشرات من البلدات والمدن الريفية كرسالة إلى واشنطن بأنها لا تستطيع فرض حل يجيء على حساب الأردن. ولطالما لجأ الأردن إلى الأسر الحاكمة في الخليج لدعم اقتصاده. لكن تركيز هذه الدول تحول إلى تنافسها مع إيران مما قلص الدعم المالي وترك الأردن منكشفا أكثر من أي وقت مضى.

وقال مسؤول رفيع «حلفاؤنا الخليجيون مدينون لواشنطن...بشكل لا يسمح لهم بتقديم مستوى الدعم الذي يمكن أن يساعدنا في تحمل الضغوط المتزايدة». ويقول مسؤولون إنه على الرغم من أن الأردن سينضم إلى المؤتمر الذي سيكشف عن الشق الاقتصادي من خطة ترامب، إلا أنه سيوجه رسالة مفادها أنه لا يمكن لأي عروض مالية أن تحل محل حل سياسي لإنهاء احتلال إسرائيل للضفة الغربية .

ومع ذلك، يعتقد البعض أن بوسع الأردن الذي يواجه مصاعب اقتصادية الاستفادة من أي خطة تعد بمليارات الدولارات من المساعدات وتمويل المشاريع. وهيأ بعض رجال الأعمال أنفسهم بالفعل للاستفادة، وقال النائب البارز فواز الزعبي هذا الشهر إن الأردنيين يجب أن يكونوا منفتحين على أي شيء يمكنهم الاستفادة منه. وفي المخيمات التي يعيش فيها 2.2 مليون من اللاجئين المسجلين في الأردن، يبدو الواقع المرير هو سيد الموقف.

وقال إبراهيم عنبتاوي، وهو لاجئ من الجيل الثاني لديه ستة أطفال، إنه قام مثل غيره في المخيم باستخراج بطاقات الأمم المتحدة التموينية القديمة لإثبات حقوقهم في حال عرضت أي صفقة جديدة التعويض. وقال عنبتاوي «ما راح انسى إني فلسطيني أو أتخلى عن حق العودة». لكنه أضاف «اضطهدت كل هذه الفترة وما رح أقدر أرجع لأرضي ولا قادر أحصل شي هون. بدي إشي يعوضني من صفقة القرن.. بدي أي شي يعوضني من ترامب».

(رويترز)

وزارة الدفاع التركية تنفي إعطاء إحداثيات إلى روسيا في إدلب

■ أنقرة – وكالات: نفت وزارة الدفاع التركية إعطاء إحداثيات إلى روسيا حول مواقع الفصائل في إدلب شمال سوريا. وحسب بيان للوزارة، نشرته وكالة «الأناضول»، قالت إن "الخبر الذي تداولته بعض وسائل الإعلام بخصوص قصف القوات الجوية الروسية، بناء على الإحداثيات التي تقدمها تركيا، مواقع الإرهابيين الذين يشنون هجمات على نقاط المراقبة التركية، عار عن الصحة.

وكانت نقطة المراقبة التركية في منطقة شير المغار بجبل شحشبو في ريف حماة الغربي تعرضت، الخميس، لقصف بالقذائف مصدره قوات الأسد.

وقالت وزارة الدفاع التركية في بيان إن قوات الأسد في منطقة الشريعة بسهل الغاب قصفت بـ 35 قذيفة هاون نقطة المراقبة رقم 10 في ريف حماة، ما أسفر عن إصابة ثلاثة جنود أتراك، إضافة إلى تعرض بعض المنشآت والمعدات والمواد إلى أضرار جزئية. في حين اتهمت وزارة الدفاع الروسية، فصائل المعارضة باستهداف نقطة المراقبة التركية بريف حماة. وقالت «الدفاع الروسية» في بيان نقلته وكالة سبوتنيك، إن الطيران الروسي استهدف مواقع فصائل المعارضة بأربع ضربات جوية، «وفق الإحداثيات التي قدمها الجانب التركي».

بوتين: مكافحة الإرهاب في سوريا يعد نجاحا لروسيا وتركيا وإيران

■ موسكو – الأناضول: قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن تحقيق الاستقرار في المنطقة، من خلال مكافحة الإرهاب في سوريا يعد نجاحا مشتركا لروسيا وتركيا وإيران.

جاء ذلك خلال لقائه نظيره الإيراني حسن روحاني، على هامش مشاركتهما في أعمال قمة منظمة شنغهاي للتعاون في عاصمة جمهورية قيرغيزيا، بيشكيك. وأضاف بويتن، أن العلاقات بين بلاده وإيران تحمل طابعا متعدد الجوانب، وخصوصا في مجال في مكافحة الإرهاب في سوريا. بدوره، قال روحاني إن علاقات بلاده مع روسيا آخذه في التحسن يوما بعد يوم، مشيرا إلى التعاون الجيد بينهما في مكافحة الإرهاب وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

بلجيكا تستعيد ستة أطفال من أيتام أعضاء تنظيم «الدولة»

■ بيروت – رويترز: قالت الجماعة السورية المسلحة المدعومة من الولايات المتحدة والتي تحتجز الآلاف من الإسلاميين المتشددين وأفراد أسرهم إن بلجيكا استعادت ستة أطفال من أيتام أعضاء تنظيم الدولة. وقال مصطفى بالي المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية في وقت متأخر أمس الخميس على تويتر في معرض إعلانه للخطوة التي اتخذتها بلجيكا «يجب أن يمتد ذلك إلى الرجال والنساء في مخيماتنا وفي السجن وألا يقتصر على الأطفال».

وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية على ربع سوريا شرقي نهر الفرات بعد أن أجبرت مقاتلي تنظيم الدولة على الانسحاب في سلسلة من الهجمات منذ عام 2015 بلغت أوجها في مارس/ آذار بهزيمة التنظيم في آخر جيب له من الأراضي في الباغوز القريبة من حدود العراق. ومع ذلك تقول قوات سوريا الديمقراطية إنها لا تستطيع احتجاز آلاف من أعضاء تنظيم الدولة وأفراد أسرهم الذين استسلموا خلال الهجوم لأجل غير مسمى. وكثير من المحتجزين في سجون أو في مخيمات مكتظة للنازحين في شمال شرقي سوريا أجانب وما زال كثير منهم مؤيدين للعنف.

مقتل 28 شخصاً حصيلة قصف سوري - روسي على شمال غربي سوريا

اردوغان: لن نسكت على قصف النظام للنقاط العسكرية التركية... وإلغاء صلاة الجمعة في إدلب

■ عواصم – وكالات: قتل 28 شخصاً بينهم سبعة مدنيين على الأقل جراء قصف سوري وروسي استهدف مناطق عدة في شمال غرب سوريا الخميس، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان الجمعة، غداة اعلان موسكو عن التوصل إلى وقف لاطلاق النار، نفته تركيا.

وأحصى المرصد مقتل سبعة مدنيين جراء غارات وقصف مدفعي سوري طال الخميس مناطق عدة في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي. كما قتل 21 مقاتلاً من فصائل إسلامية وجهادية بينها هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) جراء غارات سورية وروسية استهدفت المنطقة ذاتها. وتسببت الغارات الروسية وفق المرصد بتدمير مقرات وآليات للفصائل.

وجاءت حصيلة القتلى هذه رغم إعلان الجيش الروسي ليل الأربعاء أنه «بمبادرة من الطرف الروسي، وبوساطة تركيا وروسيا، تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في منطقة خفض التصعيد في إدلب» بدءاً من 12 حزيران/يونيو.

وفي السياق شدد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، على أن استهداف النظام السوري مناطق المدنيين في إدلب بقنابل الفوسفور «جريمة لا تغتفر ولا يمكن السكوت عنها». جاء ذلك في تصريحات للصحافيين، الجمعة، قبيل مغادرته إلى عاصمة طاجيكستان، دوشنبه، للمشاركة في قمة رؤساء دول مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا (سيكا). وقال اردوغان إن الوضع في إدلب كان سيتطور بشكل مختلف عما هو عليه الآن، لولا الموقف الذي تبنته تركيا حيالها. وأوضح أن موجة هجرة كبيرة جدًا كانت ستتجه نحو تركيا من إدلب.

وأشار اردوغان أن المشاكل في إدلب تراجعت إلى أدنى مستوى، بفضل المفاوضات التي قامت بها تركيا إلى حد كبير مع روسيا، ومباحثات سوتشي وأستانة، واللقاءات الثنائية بينه وبين نظيره فلاديمير بوتين.

ولفت إلى أن إدلب شهدت مرحلة صمت للأسلحة بالكامل، ولكن بعد فترة وقعت بعض التطورات غير المرغوب فيها. وقال اردوغان إن تركيا تتابع التطورات والوضع في المنطقة عن كثب.

وحول الهجوم الأخير للنظام السوري على نقطة المراقبة التركية، أكد اردوغان أن الهجوم أسفر عن وقوع إصابات، ولكن القوات التركية جعلت الطرف الآخر يدفع ثمن ذلك باهظًا.

وقال اردوغان: «لن نسكت إن واصل النظام السوري هجماته على نقاط المراقبة التركية في إدلب، وسنقوم باللازم لأننا نريد أن يعم السلام هنا وأن يتوقف القتل». وتابع: «استمرار الهجمات على هذه المنطقة بقنابل الفوسفور والبراميل المتفجرة، لا يمكن أن يغتفر على الإطلاق، ولا يمكننا السكوت على هذا الأمر لأننا بتنا ننصت اليوم لصوت الأهالي هناك».

واستطرد: «ماذا يقول أشقاؤنا في سوريا؟ يقولون لتأت تركيا إلينا.. وإلى جانب ذلك لا يمكننا تجاهل اتفاق أضنة، فنحن نواصل وسنواصل نضالنا بحزم ضد المنظمات الإرهابية في المنطقة بموجب هذا الاتفاق».

وينص «اتفاق أضنة» المبرم بين أنقرة ودمشق عام 1998، على تعاون سوريا التام مع تركيا في مكافحة الإرهاب عبر الحدود، وإنهاء دمشق جميع أشكال دعمها لتنظيم «بي كا كا»، وإغلاق معسكراته في سوريا ولبنان، ومنع تسلل إرهابيي التنظيم إلى الداخل التركي.

ولم تقم مرة أخرى، صلاة الجمعة أمس، في محافظة إدلب شمالي سوريا، جراء تواصل قصف النظام وروسيا عليها. وأفادت مصادر محلية للأناضول، الجمعة، بأن طائرات حربية روسية وأخرى تابعة للنظام تقصف منذ الصباح عددا من الأحياء السكنية في منطقة خفض التصعيد، دون وقوع خسائر بشرية.

وأشارت المصادر إلى أن القصف الجوي شمل مدن كفرزيتا واللطامنة وأريحا، وقرى الأربعين ومرديخ، الواقعة جميعها ضمن منطقة خفض التصعيد. وخلال السنوات الماضية، أُجبر سكان المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، على إلغاء صلاة الجمعة عشرات المرات، بسبب القصف العنيف للنظام وحلفائه.ومنذ 25 أبريل/نيسان الماضي، تشن قوات النظام وحلفائه الروس والمجموعات الإرهابية التابعة لإيران، حملة قصف عنيفة على منطقة خفض التصعيد، التي تم التوصل إليها بموجب مباحثات أستانة، تزامناً مع عملية عسكرية برية على الأرض.

ومنتصف سبتمبر/أيلول 2017، أعلنت الدول الضامنة لمسار أستانة (تركيا وروسيا وإيران)، توصلها إلى اتفاق على إنشاء منطقة خفض تصعيد في إدلب، وفقا لاتفاق موقع في مايو/أيار من العام نفسه.

وفي إطار الاتفاق، تم إدراج إدلب ومحيطها (شمال غرب) ضمن «منطقة خفض التصعيد»، إلى جانب أجزاء محددة من محافظات حلب وحماة واللاذقية. وحاليا، يقطن في منطقة «خفض التصعيد» نحو 4 ملايين مدني، بينهم مئات الآلاف ممن هجرهم النظام من مدنهم وبلداتهم بعد سيطرته عليها.

منطقة احسم في إدلب سويت بالأرض بعد قصف الروسي السوري على مدى شهر

صحافة عالمية

«الغارديان»: مخاطر الحرب تتزايد في الخليج وإيران لن تكون المتضرر الوحيد

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ناقشت صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها الوضع المتوتر في منطقة الخليج والتصادم الذي بات محتوماً بين الولايات المتحدة وإيران. وقالت إن الهجوم على ناقلات النفط في خليج عمان هي نذير شؤم متسائلة إن كانت هناك إمكانية لوقف التصعيد. وأضافت: «كان هناك شيء واضحا، قبل أن ينجلي الدخان المنبعث من ناقلة النفط «فرونت ألتير» يوم الخميس، وهو أن مخاطر الحرب في المنطقة أصبحت حقيقية وتتزايد بسرعة».

وقال المسؤولون الأمريكيون في تصريحاتهم إن الجهة التي تقف وراء العملية وباحتمال كبير هي إيران،» التي هاجمت ناقلة نفط نرويجية وأخرى في خليج عمان، ويقع الخليج قرب مضيق هرمز الحاجز الذي يمر منه النفط العالمي وتجارة الغاز، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة لامت إيران على هجمات أخرى استهدفت ناقلات نفط الشهر الماضي.

وكان وزير الخارجية الإيراني سريعاً في الرد وكتابة تغريدة، قال فيها: «لا يمكن وصف ما رشح هذا الصباح» مشيراً إلى أن الناقلات كانت محملة بنفط في طريقه لليابان، التي كان رئيس وزرائها شينزو آبي بمهمة وساطة في طهران لنزع فتيل الأزمة والتقى فيها بالمرشد الأعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي. والسؤال حول الفاعل اندرج تحت سؤالين آخرين: من هو المسؤول؟ ومن خلق السياق لهذه الهجمات والتي لم يكن أحد يفكر بها قبل عامين وأصبحت اليوم مثيرة للقلق وليست مستغربة؟

وتقول الصحيفة إن إيران تواجه أسئلة حول دورها بالمنطقة خاصة سوريا، ولكن الولايات المتحدة هي التي خرجت من اتفاقية نووية دولية التزمت إيران ببنودها. وكان الخروج مدفوعاً بحساسية دونالد ترامب ضد أي نجاح حققه سلفه باراك أوباما. ومع وجود جون بولتون على رأس القرار في مجال الأمن القومي، وبدعم من الإمارات العربية المتحدة والسعودية، فقد تبنى ترامب سياسة «الضغط الأقصى» وبدأ بالاقتصاد الإيراني، وأرسل رسائل تهديدية حتى مع الإشارات التي قال فيها إن بلاده مستعدة للتفاوض.

وترى أن القيد الوحيد على الرئيس هو الوعد الذي قطعه للناخبين بأنه سيحاول تجنيبهم حربا جديدة ومكلفة في الشرق الأوسط، وربما رغبته بإظهار أنه صانع صفقات أفضل من أوباما. لكن زيادة أسعار النفط التي تبع الهجوم على الناقلتين يظهر أن إيران ليست المتضرر الوحيد من التوتر. وأدى قرار الولايات المتحدة التنكر للاتفاقية النووية وإضعاف ما تبقى منها لتقوية المتشددين وإضعاف المعتدلين في طهران. وحذر ظريف يوم الثلاثاء أن على الولايات المتحدة توقع الأمن بعدما شنت حرباً اقتصادية ضد طهران. فيما أرسل المرشد الأعلى سلسلة من التغريدات لآبي وأظهرت تحدياً أكبر.

وقال فيها إن رئيس أمريكا لا يستحق تبادل الرسائل ولا أحد يستطيع منع إيران من مواصلة برامجها النووية ولا يمكن الثقة في أمريكا. وتجد إيران نفسها أمام ضغوط، خاصة أن الصين وبسبب مشاكلها مع الولايات المتحدة لم تملأ الفراغ الاقتصادي كما عولت إيران. وتشعر الأخيرة بالإحباط المتزايد رغم الجهود الأوروبية المكثفة لدعم الإتفاقية النووية. ولم تكن الآلية التي أنشأتها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا (إنستكس) لتسهيل التبادل التجاري سوى بيان سياسي دون أي جوهر عملي. وما ترغب فيه إيران هو حقنة حقيقية من الدعم تقنعها لوقف عملية التصعيد الحالية.

وفي الوقت الذي لم يعد فيه للكونغرس أي سلطة ضبط على الإدارة الحالية إلا أنه يستطيع التأكيد على الثمن السياسي للمسار الذي ينتهجه البيت الأبيض، فبعد تردد أظهر الكونغرس أنه مستعد للوقوف ضد الدعم الأمريكي لحرب اليمن. وتقلل الصحيفة من رغبة إيرانية متغطرسة لمواجهة الولايات المتحدة، لكن لا أحد يبدو مستعداً لوقف التصعيد. وكان وزير الخارجية البريطاني جيرمي هانت قد حذر الشهر الماضي بعد الهجوم على الناقلات من إمكانية وقوع الحرب بطريقة «عرضية». وأي هجوم يترك خسائر فادحة وسقوط أمريكيين قد يدفع المواجهة الحالية للحافة. وربما تحول اللهيب على «فرونت ألتير» إلى مقدمة لمواجهة واسعة في المنطقة بتداعيات كارثية لن تقتصر على إيران.

الناجون من التفجير الذين انتشلتهم البحرية الإيرانية

بومبيو لدى شرحه تفاصيل الهجوم على الناقلتين واتهامه إيران خلال مؤتمر صحافي

... و«إيكونومست»: من يقوم بتفجير السفن في الخليج؟: لعبة غامضة قد تؤدي للحرب

من يقوم بتفجير السفن في الخليج؟ تساءلت مجلة «إيكونومست» قائلة إن لعبة غامضة وعنيفة قد تقود إلى الحرب. وبدأت مقالتها بالقول إن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي جاء إلى طهران حاملاً معه أمل الدبلوماسية. وكانت زيارته هذا الأسبوع إلى طهران التي تعد الأولى لرئيس وزراء ياباني منذ الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 محاولة لتخفيف التوتر بين أمريكا وإيران.

وبعد لقائه مع الرئيس حسن روحاني، حذر آبي من إمكانية انزلاق المنطقة «مصادفة» إلى الحرب. وعلى بعد أميال من الساحل الجنوبي لإيران كان هناك تلخيص لما يمكن ان يحدث. ففي 13 حزيران (يونيو) أرسلت ناقلتي نفط كانتا تبحران في خليج عمان رسائل استغاثة بعد تفجير كبير. وتحمل «فرونت ألتير» علم مارسال أيلاندز وتملكها شركة شحن نرويجية «فرونت لاين» وكانت محملة بمادة «نفثا» المستخلصة من النفط وحملتها من ابو ظبي. أما «كوكوكا كريجس» فهي مسجلة في بنما وتعمل لصالح شركة «كوكوكا سانغيو» فقد كانت محملة بمادة «ميثانول»، وكانت الناقلاتان في طريقهما إلى موانئ آسيوية. وكشفت الصور من وكالات الانباء الإيرانية عن النيران المندلعة في الجانب الايمن من ناقلة «فرونت ألتير» وكان الدخان المتصاعد من السفينة كثيفاً إلى درجة ظهرت في الصور الفضائية. وتقول المجلة إن خمس الإمدادات النفطية العالمية تمر عبر مضيق هرمز الذي يعد من أهم مناطق التجارة الدولية. وهذه هي المرة الثانية في شهر يتم فيها تدمير حاملات نقل في الخليج. ففي 12 أيار (مايو) دمرت أربع ناقلات نفط كانت راسية في ميناء الفجيرة بالإمارات العربية المتحدة محدثاً دماراً في هيكل السفينة.

وتوصل تحقيق أولي إلى أن الدمار حدث من خلال ألغام. لكن التفجيرين الأخيرين تسببا في أضرار أكبر من الأولى بشكل أجبر طاقم الناقلتين على الجلاء منهما. وتعلق المجلة أن التحقيق في الحادثين يتم وسط تقارير عن استخدام طوربيدات في العملية. ولا يوجد ما يشير إلى أن الهجومين كانا «مصادفة».

وقال مدير شركة كوكوكا سانغيو إن ناقلة «كوكوكا كريجس» تعرضت لهجمات متعددة استمرت ثلاث ساعات. ولم يكن الهجومان اللذان تفصل بينهما أسابيع قليلة مجرد «تزامن». مع أن التحقيق الإماراتي لم يحمل مسؤولية هجمات الشهر الماضي لجهة بعينها. واكتفى بالقول إن «لاعباً مرتبطاً بدولة» هو الذي قام بها. ونفت إيران المنافس الإقليمي للسعودية والإمارات العربية المتحدة، حليفتي الولايات المتحدة أي دور لها ولمحت إلى أن العمليات الأخيرة مدبرة و«تثير الشبهة ولا تصف ما رشح هذا الصباح» حسبما جاء في تغريدة لوزير الخارجية محمد جواد ظريف.

وتعلق المجلة إلى أن إيران هددت في الماضي بإغلاق مضيق هرمز لو تعرضت للهجوم. ويرى البعض في الهجمات تحذيراً مبطناً بأنها قادرة على تحقيق وعيدها. ويفهم السيدان ظريف وروحاني أن الهجوم على الملاحة الإقليمية هو بمثابة لعب بالنار، ولكنهما لا يتحكمان في كل الخيوط في إيران. فهما عالقان في معركة داخلية مع النخبة الدينية الحاكمة التي تعبر عن شكها في الغرب. وكذا الحرس الثوري الإسلامي الذي يدعم قوات محلية في سوريا واليمن تواجه جماعات تحظى بدعم سعودي وإماراتي. ولدى إيران تاريخ في الحروب غير النظامية وعادة ما لا تعترف بالهجمات. وفي الثمانينيات من القرن الماضي خاضت إيران حرب السفن مع العراق، النزاع الذي أثر على الملاحة الدولية. وتقول المجلة إن التوتر في المنطقة يتزايد منذ الربيع الماضي عندما قرر دونالد ترامب الخروج من الإتفاقية النووية الموقعة عام 2015 والتي خففت من العقوبات مقابل الحد من نشاطات إيران النووية. وأعاد ترامب فرض العقوبات على إيران وأضاف عليها أخرى بشكل عزلها عن الاقتصاد العالمي.

وبعد عام من الالتزام بالإتفاقية النووية من أجل الحصول على تعاطف أوروبي قالت طهران إنها قد تبدأ بتخصيب اليورانيوم أكبر من الحجم المحدد. وهدد روحاني بأنه قد يتخلى عن بنود أخرى إلا في حالة قام بقية الموقعين على الإتفاقية – بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين –بمساعدة بلاده على تجاوز العقوبات.

وطالما حذر نقاد ترامب من أن المصاعب الاقتصادية الناتجة عن نهج ترامب قد تدفع إيران للرد. وهذه ما تؤشر اليه الهجمات الأخيرة والتطورات المقلقة مثل الهجوم على خط النفط السعودي وقصف مطار في مدينة أبها مما أدى لجرح 26 شخصاً بالإضافة لضرب ناقلات نفط في الفجيرة. ونفذت الهجمات ضد السعودية، الجماعة الحوثية التي تدعمها طهران وتسيطر على مناطق واسعة في اليمن. وحسب لجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة فقد زودت إيران الحوثيين بالصواريخ مع أن هذه الجماعة لا تقوم بالتصرف نيابة عن إيران. وحاولت السعودية وحلفاؤها عدم التصعيد بشكل لا يهدد تصديرها للنفط. وكانت الإمارات حذرة في تصريحاتها العامة بشأن هجمات الشهر الماضي مع أنها في الأحاديث الخاصة لا تشك في ضلوع إيران بها. وترى المجلة أن الرد على الهجمات الأخيرة إن حدث شيء فسيأتي من أمريكا، فلطالما دعم مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جون بولتون تغيير النظام في طهران بل يشجع على عمل عسكري. لكن الرئيس كالعادة متقلب ويغير كلامه من الخطاب الناري إلى دعوات الحوار.

ويقال إنه حمل آبي رسالة للمرشد الأعلى للجمهورية، آية الله خامنئي والذي رفض الرد «لا نعتقد أن أمريكا تريد حواراً حقيقياً مع إيران لأن المفاوضات الحقيقية لن تأتي من شخص مثل ترامب». وزاد ترامب من الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة. وأعلن الشهر الماضي عن إرسال حاملة طائرات ومقاتلة خاصة إلى الخليج. ولم تعبر هذه البوارج مضيق هرمز في محاولة لتجنب التوتر. وستنشر البنتاغون 1.500 جندي إضافي في القواعد العسكرية الأمريكية في قطر والبحرين والعراق. وبرر ترامب الطوارئ لكي يتجاوز الكونغرس وصادق على صفقات سلاح للسعودية والإمارات والأردن. ويؤكد كل طرف أنه لا يسعى للحرب لكن النوايا الحسنة لا تمنع أحياناً المواجهة. فدول الخليج وحاميتها الأمريكية لا تتسامح مع التهديدات على الملاحة في الخليج. وكان آبي محقاً للدفع في اتجاه الدبلوماسية بين أمريكا وإيران ولكن زيارته طغت عليها الأحداث الأخيرة وتؤكد صعوبة المهمة.

... و«واشنطن بوست»: هل سينفجر برميل البارود الأمريكي - الإيراني؟

وتساءل المعلق ديفيد إغناطيوس في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، إن كان برميل البارود الأمريكي – الإيراني سينفجر قريباً. ووصف الكاتب تصريحات وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو يوم الخميس، حيث ظهرت خلفه شاشة تصور الهجمات على ناقلتي نفط قرب مضيق هرمز في الخليج قائلاً: «هذه الصور عادة ما تسبق النزاع المسلح» ولم يقدم بومبيو أدلة قوية عن ضلوع إيران في الهجوم فيما نفت طهران علاقتها به. وقال بومبيو: «سياستنا ستركز على الجهود الاقتصادية والدبلوماسية حتى تعود إيران إلى طاولة المفاوضات».

ويعلق الكاتب أن هجمات الخميس جريئة لحد الوقاحة لأن واحدة من الناقلتين تملكها اليابان التي كان رئيس وزرائها شينزو آبي في طهران، حاملاً رسالة من الرئيس دونالد ترامب للقيادة الإيرانية. ولخص بومبيو مهمة آبي بأنها «لإقناع النظام الإيراني على تخفيض التوتر والدخول في المحادثات». وقد تم تجاهل آبي شخصياً من المرشد الأعلى للجمهورية وبالهجوم على الناقلة اليابانية.

ويرى إغناطيوس أن «الضغط الأقصى» الذي مارسه ترامب على إيران تصادم مع «المقاومة القصوى» من آية الله علي خامنئي. ومن هنا فحديث ترامب عن رغبة إيران بالتفاوض لم يكن سوى وهم، وكذا أي أمل بتعديل القيادة الإيرانية لمواقفها. وأمام الحرب الإقتصادية التي شنتها أمريكا ضاعف المتشددون في طهران من الهجمات التي ينكرونها والتي تشتمل على ألغام وطائرات مسيرة وحروب بالوكالة. وتساءل الكاتب عن الدينامية الداخلية لهذه الهجمات وإلى أين تقود؟ وقدمت مناقشات مع مسؤولين أمريكيين حاليين وسابقين وخبراء عدداً من التقييمات.

الأول: تقوم إيران بالهجوم نظراً لتضررها من العقوبات الاقتصادية. ويقول بنهام بن طالبلو، الزميل في مركز الدفاع عن الديمقراطية أن مدخل إيران الصبر حتى خروج ترامب من السلطة تحول إلى تصعيد «ولم تعد إيران مستعدة لتبني دينامية المخاطرة» للخروج من الحصار الاقتصادي.

الثاني: نجح ترامب بتوسيع الدعم لسياساته ضد إيران بعد العزلة التي واجهها عندما تخلى عن الإتفاقية النووية. ويقوم المبعوث الأمريكي الخاص براين هوك بجهود بناء تحالف دولي ضدها خاصة في مجلس الأمن الذي شجب معظم أعضائه هجمات الخميس.

الثالث: لم تكن توقعات ترامب بتحقيق نصر سريع في محلها. واضطر في عدد من المناسبات لعرض تنازلات. وقال في طوكيو الشهر الماضي: «لا نتطلع لتغيير النظام وأريد التوضيح فما نريده هو عدم وجود سلاح نووي» وعاد وقال الأسبوع الماضي في لندن: «الشيء الوحيد هو أننا لن نسمح لهم بامتلاك سلاح نووي» وقبل ذلك قال في تشرين الثاني (نوفمبر) «أفهم أنهم يريدون التفاوض، هذا جيد دعنا نتفاوض».

الرابع: صعود قوة المتشددين في طهران، فقد أشار بومبيو لتصعيد في الهجمات منذ أيار (مايو) على أنابيب نفط سعودية ومجمع السفارة الأمريكية في طهران وقصف لمطار سعودي. والأخطر هي محاولات إيران التحلل من بنود في اتفاقية عام 2015، وقال يوكيا أمانو، مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن إيران تزيد من عمليات تخصيب اليورانيوم الذي حددت الاتفاقية كمياته.

الخامس: جس النبض الدبلوماسي من داخل إيران – والتي زادت من آمال واشنطن – لم يكن في محله ولا يحظى بدعم المرشد. فبعد عامين في السجن أفرجت السلطات الإيرانية عن نزار زكا رجل الأعمال اللبناني الذي يعيش في واشنطن. وكان ظريف قد اقترح «حواراً جاداً» وتبادل سجناء مع زكا. ويبدو أن هجمات الخميس هي محاولة لتخريب الجهود الدبلوماسية. ويقول إغناطيوس إن ترامب مارس في الأسابيع الماضي دبلوماسية الدروايش الراقصين حيث ناشد إيران المرة تلو الأخرى لكي تعود إلى طاولة المفاوضات وتوقيع اتفاقية يزعم لاحقاً أنها أفضل من تلك التي توصل إليها سلفه، وكان رد المرشد التشدد حتى عندما لمح الرئيس حسن روحاني إلى أن بلاده مستعدة للتفاوض.

وطالما بقي خامنئي حياً فسيظل صوته محدداً، وكان واضحاً عندما رفض وساطة آبي وقال: «لا اعتبر ترامب شخصاً يستحق تبادل الرسائل معه ولن نتفاوض مع الولايات المتحدة». و«يمكنك سماع صوت آية الله روح الله خميني عندما قال أثناء أزمة الرهائن: لا يمكن لأمريكا عمل شيء ضدنا» وهذه الثقة الزائدة عن الحد من جانب إيران هي ما تجعل المواجهة الحالية خطيرة، حسبما يقول إغناطيوس.

■ يفهم السيدان ظريف وروحاني أن الهجوم على الملاحة الإقليمية هو بمثابة لعب بالنار، ولكنهما لا يتحكمان في كل الخيوط في إيران

■ إيران هددت في الماضي بإغلاق مضيق هرمز لو تعرضت للهجوم. ويرى البعض في الهجمات تحذيراً مبطناً بأنها قادرة على تحقيق وعيدها

«فورين بوليسي»: حملة بن سلمان الزائفة لمكافحة التطرف... قمع المعتدلين وتقوية المتشددين

نشر موقع مجلة «فورين بوليسي» مقالاً مشتركاً لعبدالله العودة الباحث في الشؤون القانونية، والزميل في مركز العلاقات المسيحية – الإسلامية في جامعة جورج تاون، وعلا سالم، الصحافية البريطانية – المصرية وطالبة الدراسات العليا في جامعة نيويورك، حللا فيه حملة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المزيفة ضد التطرف.

وقال الكاتبان إن الحملة ضد المتطرفين متناقضة في أهدافها؛ لأنها لم تطل إلا دعاة الإسلام المعتدل دون غيرهم. وذكّر الكاتبان بتعهدات ولي العهد عندما وصل إلى ولاية العرش بمحاربة التشدد والعودة بالسعودية إلى «الإسلام المعتدل» والذي زعم أن المتشددين قاموا باختطافه عام 1979. وقال: «لن نضيع ثلاثين عاماً من حياتنا للتصدي إلى الأفكار المتطرفة» مضيفاً: «سندمرهم اليوم».

وخلافاً لهذه المزاعم والتعهدات، فسجل ولي العهد على مدى العامين الماضيين يظهر أن رجال الدين الذين استهدفهم كانوا أي شيء إلا متطرفين. ومن بين الذين رماهم في السجن عدد كبير منهم دعاة للاعتدال الذي يزعم أنه يدافع عنه. في وقت واصل فيه المتشددون الدينيون والناقدون المعروفون لخطواته الإصلاحية نشاطهم في المملكة دونما عقبات.

ففي أيلول/ سبتمبر 2017، اعتقلت قوات الأمن السعودية العشرات من الصحافيين والأكاديميين. وعلى مدى العام الذي تلاه أجبر 5000 شيخ دين على تقديم تعهد بعدم انتقاد الحكومة، حسبما قال مسؤول عربي مقرب من الحكومة السعودية. وعلى خلاف الصورة التي قدم فيها محمد بن سلمان حملة ملاحقة التشدد للغرب، فإنها لم تستهدف في الحقيقة آراء المتشددين. بل على العكس تلاحق الحكومة من يعارضون سياساته ولديهم القدرة على تعبئة الجماهير ضدها. وأحسن مثال عن هذه المعايير المزدوجة هي هيئة كبار العلماء في السعودية، التي تعد أعلى مؤسسة دينية في البلاد. ومهمة المجلس المكون من 21 عضواً بارزاً هي تقديم النصح للملك فيما يتعلق بالشؤون الدينية وإصدار الفتاوى. ويختار الملك أعضاء المجلس بعناية وتدفع الحكومة رواتبهم.

ومن بين أعضاء هذه المؤسسة المحافظة جداً، أثار عضوان فيها الجدل بسبب آيديولوجيتهما المتطرفة. فصالح الفوزان الذي يحترمه ولي العهد تحدث عام 2017 على التلفاز الرسمي أن الشيعة ليسوا مسلمين. أما صالح اللحيدان الذي ترأس مؤسسة القضاء حتى عام 2008، فقال مرة أنه يجب قتل أصحاب المؤسسات الإعلامية التي تبث برامج مخالفة للإسلام والأعراف الأخلاقية معتبراً فعلهم خروجاً عن الإسلام. وخلافاً للعلماء المعتدلين الذين اعتقلوا عام 2017، أصدر العلماء المعروفون بقربهم من ولي العهد، فتاوى عدة تحرم على المسلمين الاحتجاج أو حتى انتقاد الحكام علانية، ولا حتى قيادة تمرد يعتبر مبرراً لاستخدام الحكام العنف ضدها.

ففي عام 2017 أصدر مفتي عام السعودية عبد العزيز آل الشيخ عدداً من التصريحات والفتاوى الداعية إلى طاعة ولي الأمر واتباع سياساته دون مساءلة لها. وقال في عام 2016: «من الواجب على المؤمن حب حاكمه والدفاع عنه وتجنب إهانته». ولم يكن هؤلاء فقط من رجال الدين الذين تدعمهم الدولة ممن عملوا على تصوير حملة بن سلمان ضد المعارضين له والإعتدال الإسلامي بأنها حملة ضد التشدد. ومثل اللحيدان ذهب آخرون من طبقة المتشددين أبعد في دعوة وتثبيط همة المواطنين عن انتقاد حكام البلد. ففي فيديو انتشر بشكل واسع برر الشيخ عبد العزيز الريس، وجوب طاعة الحاكم الفاسق وعدم انتقاده حتى لو شرب الخمر علانية أو مارس الجنس على التلفزيون لمدة 30 دقيقة في اليوم. وكلاهما فعل تعاقب عليه الشريعة، لكن الريس يرى أن انتقاد الحاكم هو بمثابة تحريض عليه وهذا محرم. وتتناقض هذه الآراء بشكل كبير مع مواقف وآراء العلماء والدعاة المعتدلين والذي كان مصيرهم السجن. فقد ناقش الأكاديمي عبد الله المالكي أن السيادة وحرية الاختيار للناس يجب أن تتقدم على تطبيق الشريعة. وأن العدل وحرية الاختيار هما عماد أي مجتمع سياسي. واعتبرت الدولة السعودية أفكاره مهددة ولهذا اعتقلته في أيلول/ سبتمبر 2017، ثم أحالته في العام الماضي إلى محكمة سرية.

أما الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي لمح إلى هذه الموضوعات عن بعد، فقد قتل بطريقة بشعة وقطع جسده في القنصلية السعودية في اسطنبول العام الماضي. كما واعتقل من دعا لحقوق الإنسان والديمقراطية والمشاركة السياسية. وهي شخصية بالنسبة لعبد الله، المشارك في كتابة المقال، حيث اعتقل والده الشيخ سلمان العودة رغم سجله الطويل الداعي للتسامح الديني ورفضه دعوات الجهاد في العراق وسوريا وأماكن أخرى. وطالب بتغيير ديمقراطي ودعم تقوية وضع المرأة وقاتل ضد التمييز واحترام الأقليات الدينية التي تعرضت للتهميش في المملكة. واعتقل في أيلول/ سبتمبر، حيث لم يتم التحقيق معه بشأن أي من هذه المعتقدات والموقف بل سئل عن تغريدة (لديه 3 ملايين متابع) تساءل فيها عن الحصار الذي فرضته بلاده ودول أخرى على قطر. ويواجه إمكانية الإعدام لا لأنه متطرف ولكن كما قال خاشقجي مرة بسبب آرائه التقدمية.

ويقول الكاتبان إن الحكومة السعودية تواصل دعم والترويج لشخصيات مثل الفوزان واعتقال والتحرش وتعذيب الأصوات المعتدلة، من المثقفين والناشطات النسويات. وتطالب الحكومة في بعض الحالات بحكم الإعدام وفي محاكمات سرية تنقصها الإجراءات القانونية والمستقلة عن التأثير السياسي. وتؤدي هذه السياسة لتشويش موقف السكان من الإرهاب وتجرم أي دعوة للاحتجاج المدني والتجمع. فالمساواة بين حالات التطرف والنشاط السلمي باتت متجسدة في قوانين عدة أصدرتها الدولة مثل قانون مكافحة الإرهاب الذي يجرم النشاط ويعتبر نقد سياسات الحكومة عملاً إرهابياً. ومن هنا فمن الصعب معرفة عندما تقول الحكومة إنها تقاتل التطرف فيما إن كانت فعلاً تواجه التطرف العنيف والحقيقي أم النشاط السلمي. وتعهد سياسي سعودي الشهر الماضي بوضع النشاط النسوي ضمن قائمة الأعمال الإرهابية.

وفي النهاية يقول الكاتبان إنه على العالم التعامل مع سياسات ولي العهد في سياقها، فما يقوم به محمد بن سلمان منذ عامين، لا علاقة له بمكافحة الإرهاب والتطرف بل استهداف الاعتدال وإضعاف الخطاب المستقل والذي كان من الناحية التاريخية حاجزاً ضد التطرف. وفي الوقت نفسه يقوم بتقوية وتعزيز مواقف المتشددين الذين أضفوا الشرعية على حكمه القمعي. وربما عملت هذه السياسة ولو مؤقتاً على إسكات الأصوات الناقدة لكنها تخلق جواً يسمح بنمو التشدد في المملكة.

مشاهد من المواجهات في الضفة الغربية

تبلغ ذروتها يوم 24 الحالي في مراكز المدن ومناطق التماس

انطلاق المسيرات الشعبية الرافضة لـ «ورشة البحرين» في الضفة والاحتلال يرد بالنار ويوقع إصابات

رام الله – «القدس العربي»:

شهدت مناطق الضفة الغربية المحتلة أمس فعاليات جماهيرية حاشدة، تنديداً بالاستيطان والمخططات الأمريكية الرامية لتصفية القضية الفلسطينية، وتعبيراً عن الرفض الشعبي لـ «ورشة البحرين الاقتصادية». وجاءت فعاليات الأمس في سياق البرنامج الذي أقرته قيادة القوى الفلسطينية، والعديد من الهيئات الشعبية والوطنية، التي طالبت باستمرار تصعيد المواجهات الشعبية في الأيام المقبلة. وستتواصل الاحتجاجات عند نقاط الاحتكاك والاستيطان حتى يوم عقد ورشة البحرين في 25 و 26 يونيو/ حزيران الحالي.

وانطلقت مسيرة في قرية جيبيا التابعة لمدية رام الله، المهددة أراضيها بالمصادرة لصالح مشاريع استيطانية جديدة. وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال: إن مجموعة من الشبان ألقت قنابل أنبوبية على حاجز «الجلمة» شمال جنين، وزعم أن جيشه اعتقل أحد المشتبه بهم بإلقاء القنابل.

وأصيب عدد من المواطنين، بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، جراء استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي المشاركين بمسيرة سلمية في قرية عزموط، شرق نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن قوات الاحتلال اعتدت على المسيرة التي خرجت احتجاجا على مصادرة أراض في قريتي عزموط ودير الحطب، تمهيداً لشق شارع عسكري وثم ضمها لمخطط مستوطنة «الون موريه» لتوسعته.

كما أصيب أربعة فلسطينيين، بينهم طفل، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، جراء قمع مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان.

وقال منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي، إن قوات الاحتلال هاجمت المشاركين في المسيرة بالرصاص المعدني المغلف المطاط، ما أدى إلى إصابة أربعة أشخاص بجروح مختلفة بينهم طفل يبلغ من العمر 15 عاما.

واعتدت قوات الاحتلال على طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني، واتخاذهم «دروعا بشرية»، قبل أن يطردوهم من مكان المواجهات، واقتحمت عدداً من منازل القرية واستخدموها ثكنات عسكرية للقناصة.

وكان رئيس الحملة الوطنية الدولية لإسقاط «ورشة البحرين» معروف الرفاعي، قد أعلن قبل يومين عن تنظيم فعاليات موحدة ستنطلق باتجاه مواقع التماس مع الاحتلال اعتباراً من 21 من الشهر الحالي وتتصاعد يومي 25 و26 من الشهر ذاته في داخل الوطن وفي دول عربية أخرى، بالتزامن مع انعقاد الورشة.

وأكدت قيادة القوى الفلسطينية في بيان لها «الاجماع الوطني والموقف الموحد» في مواجهة «صفقة القرن وورشة البحرين»، مؤكدة كذلك على برنامجها للفعاليات المناهضة لتلك المخططات، على أن تكون ذروة هذه الفعاليات يوم الرابع والعشرين عشية اجتماع البحرين بمشاركة جماهيرية واسعة، وعقد فعاليات مركزية في رام الله وغزة وفي مخيمات اللجوء في الخارج.

ويحرص المنظمون على تنظيم مسيرات وتظاهرات شعبية في عدة مناطق تابعة لمدينة رام الله، التي يتعرض الكثير من بلداتها وأخرى شمال الضفة وجنوبها، لهجمات ينفذها الاحتلال والمستوطنون، بهدف طرد السكان من أراضيهم لصالح ضمها للمستوطنات.

إلى ذلك اقتحم مستوطنون، صباح أمس منطقة برك سليمان السياحية الواقعة بين بلدة الخضر وقرية ارطاس جنوب بيت لحم، لليوم الثاني على التوالي، بحماية من جيش الاحتلال، حيث قام هؤلاء بأداء «طقوسا تلمودية».

وكانت سلطات الاحتلال قد وفرت خلال الأيام الماضية حماية لهجمات نفذها المستوطنون ضد العديد من المناطق الفلسطينية، إضافة إلى قيام الجيش بسلسلة اعتداءات أخرى ضد ممتلكات السكان، تمثلت في إتلاف وحرق أراض زراعية، والاستيلاء على أراض أخرى وهدم منازل.

واستبقت قوات الاحتلال فعاليات الأمس، وشنّت حملات مداهمة واعتقال في مناطق عديدة، طالت عدداً من المواطنين، واعتقلت فتى من مخيم جنين بالقرب من حاجز عسكري الجلمة، أثناء تواجده بالقرب منه.

إلى ذلك أمّ عشرات الآلاف من الفلسطينيين من مدينة القدس المحتلة والضفة الغربية والمناطق المحتلة عام 1948 المسجد الأقصى، وأدوا صلاة الجمعة في رحابه، رغم القيود العسكرية الإسرائيلية المشددة حول المدينة المحتلة وداخلها.

ولم تمنع الإجراءات العسكرية الإسرائيلية المشددة التي فرضتها قوات الاحتلال في القدس المحتلة ومحيطها، من تدفق الحشود الكبيرة من الفلسطينيين، إلى الأقصى، حيث بدأ المصلون بالوصول منذ ساعات الصباح إلى المدينة المقدسة، لأداء صلاة الجمعة، في تحدٍ جديد لإجراءات الاحتلال، غير مكترثين بمشقة الوصول والتفتيشات على الحواجز.

وفي العادة تحوّل سلطات الاحتلال مدينة القدس في أيام الجمعة إلى ما يشبه بـ «ثكنة عسكرية»، بنشر المزيد من القوات ونصب حواجز حديدية، وإغلاق العديد من الطرق والمناطق التي تؤدي إلى بوابات المسجد الأقصى.

وفي مقابل التضييق على الفلسطينيين، تقوم سلطات الاحتلال بتسهيل اقتحام المستوطنين لباحات المسجد الأقصى، طوال أيام الأسبوع، عدا يومي الجمعة والسبت، ومكنت المستوطنين هذا العام وعلى خلاف العادة، من اقتحام المسجد في الأيام العشر الأخيرة من رمضان، حيث كان أكبر الاقتحامات يوم الأحد الماضي، في ذكرى احتقال المستوطنين بيوم احتلال القدس.

وتواصل قوات الاحتلال عمليات اقتحام العديد من أحياء مدينة القدس، وتنفذ حملات اعتقال طالت شبان ونساء وأطفال، ضمن المحاولات الرامية لمنع تنامي الغضب الشعبي ضد هجمات المستوطنين ومخططات تهويد المدينة، كما شملت الاعتداءات إبعاد عدد من المصلين عن المسجد الأقصى.

تبدأ غداً رفضاً لإجراءات تعسفية اتخذت ضدهم خلال الفترة الماضية

الأسرى في سجن «عسقلان» يعلنون الاستعداد لـ «معركة المجدل» بالأمعاء الخاوية لإيقاف «سياسة الذل والهوان» الممارسة ضدهم

غزة – «القدس العربي»:

أعلن الأسرى الفلسطينيون في سجن «عسقلان» وسط إسرائيل إنهم يستعدون لخوض الإضراب عن الطعام تحت شعار «معركة المجدل»، لإيقاف «سياسة الذل والهوان» التي تمارسها سلطات سجون الاحتلال ضدهم، ابتداء من صباح غد الأحد.

وأكدوا في بيان لهم وزعه نادي الأسير، أن «معركة المجدل»، نسبة لوجود السجن الذين يقبعون فيه داخل مدينة المجدل المحتلة، ستكون «لردع مدير السجن المتطرف المدعو (يعقوب شالوم)، وانتزاع كافة حقوقنا».

وجاء في البيان «سنكون رأس الحربة والبركان الثائر، في الدفاع عن فلسطين والقدس وكرامة شعبنا». وطالب الأسرى الجماهير الفلسطينية بالوقوف إلى جانب القيادة الفلسطينية الشرعية، والمتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس، لمواجهة «صفقة القرن».

وأضافوا: «لنحارب معاً يداً بيد لإفشال هذه الصفقة التي تحاول إسرائيل وأمريكا من خلالها تصفية قضيتنا وتحويلها إلى قضية اقتصادية، متناسين معاناة أبناء شعبنا وحقهم في إقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وأوضح البيان أن السياسة الوحشية والبربرية من إدارة «سجن عسقلان» بحق الأسرى، زادت منذ أن تسلم إدارة السجن المدير الجديد، ووصفت سياساته ضدهم بـ«القذرة» التي لا تحتمل، حيث كان آخرها بداية شهر رمضان، حين قامت القوات الخاصة الإسرائيلية المسمّاة «متسادة» وبرفقتهم سجانون مدججون بوسائل القتل والفتك المتنوعة وتحديداً البنادق الآلية، باقتحام غرفهم والعبث فيها، والتنكيل والاعتداء عليهم، متناسين العدد الكبير من الأسرى المرضى، الذين يلازمهم المرض بشكل دائم، فمنهم مرضى السرطان والقلب والمبتورة أقدامهم.

وأشار إلى أن إدارة السجن وبـ «خطوة استفزازية واستهتار» قابلتهم بـ «الرد التعسفي»، ونقلت ممثل المعتقل من سجن «عسقلان» الى سجن «نفحة»، وفرضت عليهم مزيداً من الاجراءات القمعية والغرامات المالية الباهظة.

وكان أسرى عسقلان، قد وضعوا عدة مطالب، للعدول عن الإضراب المفتوح عن الطعام يوم الأحد، وهي وقف الاقتحامات للغرف بشكل همجي، وإلغاء العقوبات التي فرضت على الأسرى بشكل جائر، وعلاج المرضى وإجراء العمليات اللّازمة لعدد منهم، وزراعة الأسنان ممن يحتاج لذلك وإدخال أطباء متخصصين، وتركيب أجهزة تبريد في رواق القسم، وتركيب مراوح كبيرة في ساحة القسم، وتبديل محطات التلفزيون، وعودة ممثل المعتقل، وإدخال الملابس بشكل منتظم وكذلك الكتب، وتجهيز غرفة لإعداد الطعام، وزيادة أوقات الفورة، والتصوير مع الأهل والزوجة، وإعادة تشغيل الماء السّاخن خلال ساعات النهار، وتحديث سماعات الزيارة في غرف زيارة الأهل، والسماح بشراء الفواكه والخضراوات من دون قيود.

وأكدت هيئة الأسرى أن إدارة السجون تمارس منذ مدة، جملة من «الإجراءات التنكيلية» بحق الأسرى في «عسقلان» والبالغ عددهم 50 أسيراً.

وهددت مجموعة من الأسيرات الفلسطينيات ذوات الأحكام العالية في سجن «الدامون» خلال كتاب أُرسل لإدارة السجن، بالإضراب عن الطعام مطلع الشهر المقبل.

وبلجأ الأسرى خاصة المحكومين إدارياً إلى تنفيذ إضرابات مفتوحة عن الطعام، مطالبين بإطلاق سراحهم، أو تحسين ظروف اعتقالهم، ونجح هؤلاء الأسرى في انتزاع حقوقهم في إضرابات سابقة. وتعتقل سلطات الاحتلال نحو 6000 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن ومرضى، وجميعهم يشتكون من معاملتهم بشكل سيىء، ويؤكدون تعرضهم للتعذيب والضرب، ومنهم من هو محروم من زيارة الأهل، كما تتعمد سلطات السجون الزج بعدد منهم في العزل الانفرادي، ويشتكي هؤلاء جميعا من سوء الطعام المقدم لهم، ومن حرمانهم من التعليم.

يشار إلى أن مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى والجرحى، أكدت أن الأسير المقعد معتز محمد فرج طالب أعبيدو «39 عاما» من مدينة الخليل، يواصل إضرابه المفتوح عن الطعام منذ 17 يوماً رفضاً لاستمرار اعتقاله الإداري.

وأوضحت المؤسسة أنه رغم ما يعانيه الأسير أعبيدو إلا أن سلطات الاحتلال تُصر على اعتقاله إدارياً، وتحتجزه في ظروف صعبة أدت إلى تفاقم معاناته، حيث يعتمد على رفاقه في الأسر في إدارة حياته داخل المعتقل، وذلك بعد أن فقد السيطرة والتحكم بأطرافه، وتكتفي إدارة معتقلات الاحتلال بإعطائه المسكنات كعلاج.

أسرى فلسطينيون في سجن عسقلان

أشتية يطالب «العمل الدولية» بمتابعة حقوق العمال الفلسطينيين في إسرائيل ويؤكد رفض «الحل الاقتصادي»

محمد أشتية

غزة – «القدس العربي»:

طالب رئيس الحكومة الفلسطينية محمد أشتية، منظمة العمل الدولية، بمتابعة حقوق العمال الفلسطينيين في إسرائيل، وتدقيق الاقتطاعات الإسرائيلية من أموالهم والسعي لتوفير ظروف عمل لائقة لهم.

جاء ذلك خلال لقائه في جنيف بالمدير العام لمنظمة العمل الدولية غاي رايدر، في مقر الأمم المتحدة، وبحثا أهم التحديات التي يفرضها الاحتلال على واقع العمل والعمال في فلسطين.

وأوضح أشتية، أن الحكومة الفلسطينية تبنت استراتيجية «الصمود المقاوم» القائمة على دعم العمال، وتوفير فرص عمل، وتعزيز قدرات القطاع الخاص وتعزيز المنتج الوطني، ما يقود إلى الانفكاك تدريجياً من التبعية الاقتصادية لإسرائيل.

وقال: «وضع الاقتصاد الفلسطيني فريد، تعجز نظريات الاقتصاد والتنمية عن معالجته كون سببه آخر احتلال في العصر الحديث».

وكان أشتية قد قال، خلال كلمته في الملتقى الدولي للتضامن مع عمال وشعب فلسطين، الذي عقدته منظمة العمل العربية، في مقر الأمم المتحدة في جنيف، على هامش مؤتمر العمل الدولي في دورته 108 «إن القدس رغم ما تعيشه من محاولات تهويد، ستبقى عنوان العروبة ومفتوحة أمام كل الأديان»، داعياً لتقديم الدعم للمدينة المقدسة لتعزيز صمود أهلها.

وأضاف حسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»: «القضية الفلسطينية تعيش مجموعة تحديات على رأسها ما يسمّى صفقة العصر، ومحاولات تسويقها وابتزاز الفلسطيني ليقبل بها، لكن موقفنا واضح بأننا لن نقبل بما لا يلبي الحد الأدنى من حقوقنا».

وأكد أن من يظن أن الفلسطينيين يبحثون عن حل اقتصادي هو مخطئ. وأضاف: «الأمر متعلق بإنهاء هذا الاحتلال الاسرائيلي العسكري الكولونيالي»، معتبراً أنه في الوقت الذي تدّعي فيه الولايات المتحدة أنها تريد مساعدة الاقتصاد الفلسطيني «تشن حربا مالية علينا».

وقال أشتية: «إن التحدي الثاني هو إتمام المصالحة الفلسطينية، وهذا ما تعمل عليه الحكومة الحالية كونه أول بنود كتاب التكليف الرئاسي لها»، مشيراً إلى الاستعداد للتوجه إلى الانتخابات والاحتكام للشعب إذا لم يتم الوصول لرؤية مشتركة.

وتابع: «ان التحدي الثالث هو الوضع المالي الصعب الذي تعيشه فلسطين، وارتفاع نسب البطالة والفقر نتيجة الإجراءات الإسرائيلية وحصار عوامل الإنتاج ومصادرة الأراضي».

وأكد أن سياسات الاحتلال دفعت المزارعين الفلسطينيين بعيداً عن أراضيهم المصادرة، وحولتهم لعمال في سوق العمل الإسرائيلي.

يشار إلى أن أشتية المتواجد في جنيف، عقد العديد من اللقاءات مع مسؤولين دوليين هناك، بحث خلالها المعوقات الإسرائيلية التي يفرضها الاحتلال ضد الفلسطينيين، حيث التقى بالأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات، وبحث معه العراقيل والصعوبات التي يضعها الاحتلال أمام قطاع الاتصالات الفلسطيني، كما التقى بالأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، وكذلك التقى مدير عام منظمة الصحة العالمية.

تقرير يرصد 342 عملاً مقاوماً ضد الاحتلال في الضفة الغربية

رام الله – «القدس العربي»:

ذكر تقرير يرصد عمليات المقاومة في الضفة الغربية، تنفيذ أكثر من ثلاثمئة عمل مقاوم، ضد الاحتلال الإسرائيلي خلال الشهر الماضي.

وجاء في التقرير الذي أعدته الدائرة الإعلامية في حركة حماس، أن الفلسطينيين في الضفة واصلوا «طريق المقاومة، رداً على انتهاكات الاحتلال وممارساته الإجرامية بحق الشعب الفلسطيني»، لافتاً إلى أن عمليات المقاومة استمرت ضد الاحتلال وجنوده ومستوطنيه، رغم كل الاعتقالات والملاحقات والإبعاد وهدم البيوت الذي يمارسه الاحتلال.

وحسب التقرير فإن الشهر الماضي، شهد تنفيذ 342 عملاً مقاوماً ضد الاحتلال في الضفة، كان أبرزها عملية الطعن التي نفذها الشهيد يوسف سحويل في القدس المحتلة نهاية الشهر، وأدت لإصابة اثنين من المستوطنين أحدهم بحالة حرجة.

ووفقاً للتقرير، فقد نفذت المقاومة عملية إطلاق نار واحدة، وأربع عمليات طعن ومحاولة طعن، وخمس عمليات زرع وإلقاء عبوات ناسفة محلية الصنع، و15 عملية إلقاء زجاجات حارقة صوب آليات ومواقع الاحتلال العسكرية، كما شهدت مناطق الضفة والقدس اندلاع 266 مواجهة وإلقاء حجارة، أدت في مجملها لجرح 14إسرائيلياً.

وأوضح التقرير، أن المواجهات وإلقاء الحجارة شكلت ما نسبته 78 في المئة من مجموع أعمال المقاومة، فيما شكلت عمليات إطلاق النار ومحاولات الطعن وإلقاء العبوات الناسفة والزجاجات الحارقة ما نسبته 7 في المئة، وتوزعت النسبة المتبقية على المقاومة الشعبية لاعتداءات المستوطنين، والقيام بتظاهرات ومسيرات مناهضة للاحتلال والاستيطان في الضفة والقدس.

وأورد أن محافظات رام الله والقدس والخليل كان بها أعلى معدل في عدد المواجهات وأعمال المقاومة حيث سجلت الأولى 65 عملاً، والثانية والثالثة 62 عملاً لكل منهما، أي بنسبة قاربت 55 في المئة من مجموع محافظات الضفة.

وتتعمد قوات الاحتلال التضييق على الفلسطينيين في الضفة، من خلال نصب العديد من الحواجز العسكرية، وتقطيع أواصر المدن وإغلاق مداخل البلدات، إضافة إلى مصادرة الكثير من الأراضي، وهدم المنازل والمنشآت الزراعية، علاوة على مشاركة المستوطنين في تلك الهجمات، من خلال اقتلاع وحرق الأشجار المثمرة، خاصة أشجار الزيتون.

كما تتعمد تلك القوات حصار مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى، وتسهيل حركة اقتحام المستوطنين، وتنفيذ عمليات «إعدام ميدانية» تطال شبان فلسطينيين، بحجج واهية.

كما تنفذ حملات اعتقال كبيرة وبشكل يومي في الضفة، حيث سجل تقرير سابق قيام تلك القوات باعتقال أكثر من 350 مواطناً الشهر الماضي، بينهم نساء وأطفال.

صور من المواجهات على حدود غزة الشرقية

الفعاليات نُظمت في مخيمات الحدود الشرقية في الجمعة الـ 61 لـ «مسيرات العودة»

جماهير غزة تحيي جمعة «لا لضم الضفة» على وقع التوتر العسكري والوسطاء يكثفون الاتصالات للتهدئة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اندلعت مواجهات شعبية قرب «مخيمات العودة الخمسة»، المقامة على الحدود الشرقية لقطاع غزة في إطار إحياء فعاليات الجمعة الـ 61 لـ «مسيرات العودة» التي حملت شعار «لا لضم الضفة»، حيث أسفرت المواجهات عن وقوع عدة إصابات في صفوف المتظاهرين، في ظل حالة التوتر الميدانية منذ أيام، وتمثلت في إغلاق بحر غزة أمام حركة الصيد، وقصف جوي إسرائيلي لمواقع المقاومة، بزعم إطلاق صواريخ و»بالونات حارقة» تسببت في حرائق في بلدات قريبة من الحدود.

ووصل المشاركون في الفعاليات الشعبية التي دعت إليها الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، عصر أمس إلى مناطق المخيمات الخمس التي تستضيف الفعاليات، في ظل المطالبات بالاستمرار في هذه الفعاليات، حتى تحقيق أهدافها، وفي مقدمها رفع الحصار.

وقابلت قوات الاحتلال المتمركزة على الحدود الشرقية للقطاع المتظاهرين السلميين، بإطلاق النار وقنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة، وتمكن المتظاهرون من الوصول إلى مناطق قريبة من السياج الحدودي، ورشق جنود الاحتلال المتحصنين في ثكنات عسكرية ودخل الآليات بالحجارة.

وقالت وزارة الصحة أن تلك المواجهات أسفرت عن إصابة أكثر من 30 فلسطينيا، بإصابات مختلفة، جراء استهدافهم من الاحتلال.

واستبقت قوات الاحتلال فعاليات الأمس، بنشر وحدات القناصة، في إطار الخطط المتبعة، لقمع التظاهرات الشعبية بالقوة، خاصة في ظل حالة توتر الوضع الميداني.

وجاءت فعاليات الأمس كرد على تصريحات السفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان، التي أعلن فيها تأييده لضم إسرائيل للمستوطنات المقاومة في الضفة الغربية.

وحملت فعالية الأمس التي شاركت فيها أعداد كبيرة من المواطنين، رسائل مباشرة لإسرائيل، تفيد بإمكانية تصعيد التظاهرات والوسائل الشعبية التي أقرت سابقا ضمن «مسيرات العودة» وبشكل أكبر في حال أبقت إسرائيل على حالة التسويف والتلكؤ في تنفيذ تفاهمات إعادة الهدوء التي توسطت فيها كل من مصر وقطر والأمم المتحدة، التي تنص على تنفيذ مشاريع إغاثة عاجلة لمساعدة السكان المحاصرين، على أن يتبعها تنفيذ مشاريع إعمار وبنى تحتية كبيرة.

أجواء متوترة

وجاءت فعاليات الأمس في ظل الأجواء المتوترة التي خيمت على القطاع، خلال اليومين الماضيين، وتنذر بتصعيد جديد، خاصة بعدما قررت إسرائيل إغلاق بحر غزة بالكامل أمام حركة الصيد، خلافاً لتفاهمات التهدئة التي تشمل توسيع رقعة الصيد لـ 15 ميلا، كما قامت طائرات حربية بمهاجمة عدة مواقع للمقاومة، بزعم إطلاق صاروخين من القطاع، آخرها مساء أول من أمس الخميس، واندلاع عدة حرائق في محيط بلداتها الحدودية بفعل إطلاق «بالونات حارقة».

وجاء التوتر بعدما أكد مسؤولون فلسطينيون بأن إسرائيل لا تزال تماطل في تنفيذ بعض بنود التهدئة، وأعيد التأكيد عليها مطلع شهر رمضان، ومن بين ما تماطل فيه، الاستمرار في التضييق على عمليات التصدير، والتهرب من موافقتها على إدخال سلع «ذات استخدام مزدوج».

وهناك خشية من أن تتصاعد حدة التوتر في غزة، لتصل إلى حد اندلاع موجة تصعيد عسكري، على غرار الأخيرة الذي توقف مطلع شهر رمضان، بعد تدخل الوسطاء بعد ثلاثة أيام، وكانت الأعنف منذ انتهاء الحرب الأخيرة، وأسفرت عن استشهاد 27 فلسطينيا، وإصابة العشرات، وتدمير قوات الاحتلال العديد من المباني والمنشآت، ومقتل أربعة إسرائيليين، حيث نشر جيش الاحتلال أمس منظومة «القبة الحديدية» قرب الحدود.

وفي إسرائيل دعا مسؤولون من المعارضة لشن عمليات عسكرية واسعة ضد قطاع غزة، وتصفية قادة الفصائل. وقال زعيم حزب «ازرق وأبيض» بيني غانتس: «نتنياهو قوي بالكلام فقط، واستمرار إطلاق الصواريخ من غزة، معناه انعدام الردع، وتدفيع حماس الثمن سيثبت أن إسرائيل تعمل ولا تكتفي بالكلام».

لكن حركة حماس قالت على لسان المتحدث باسمها حازم قاسم، إن التهديدات التي يطلقها بعض قادة أحزاب الاحتلال، تأتي في سياق السعي لـ «تحصيل مزيد من الأصوات الانتخابية»، مؤكدةً أن مثل هذه التهديدات «لا تُخيف شعبنا ولا مقاومته».

وقال: «المقاومة التي كانت حاضرة لرد عدوان الاحتلال في كل مرة، ستبقى درع الشعب، وستقوم بواجبها في الدفاع عن شعبها بقوة وحكمة، وضمن الإجماع الوطني»، لافتاً إلى أن فصائل العمل الوطني تتابع مع الوسطاء سبل تثبيت الهدوء وتهيئة الأجواء لتنفيذ تفاهمات كسر الحصار، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني «سيواصل نضاله من أجل كسر الحصار، وانتزاع حقه في العيش الكريم، عبر استمرار مسيرات العودة بطابعها الشعبي السلمي».

من جهته أكد عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي نافذ عزام، وجود محاولات «لا تخدم الصالح الوطني العام، تهدف لتخريب الجهود الهادفة لكسر الحصار عن غزة»، مشيراً إلى وجود تواصل مع المسؤولين المصريين لـ «تثبيت حالة الهدوء وإعطاء فرصة لتنفيذ إجراءات إنهاء الحصار المتفق عليها»، مؤكداً أن الاحتلال يسعى لخلق ذرائع ومبررات للتفلت والتنصل من المسؤولية عن معاناة الناس، وأضاف «من الواجب قطع الطريق على هذه المحاولات».

ميلادينوف يزور غزة لمنع الانفجار

ومن المقرر حسب ما أعلن في وقت سابق أن يصل الوفد الأمني المصري الذي يرعى تفاهمات التهدئة الأسبوع الجاري إلى قطاع غزة، لعقد اجتماعات مع قيادة حركة حماس والفصائل، في مسعى لإنهاء التصعيد وعودة الأمور لما كانت عليه. ومن أجل العمل على تهدئة الوقف المتوتر، زار مبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام نيكولاي ملادينوف قطاع غزة لعدة ساعات، واجتمع خلالها مع قيادة حركة حماس، قبل أن يغادر ظهراً.

وقال الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحماس، خلال فعاليات أمس على حدود غزة، إن حركته تتابع مع ملادينوف والوسطاء القطريين والمصريين، لإلزام الاحتلال بتفاهمات التهدئة. وكان ميلادينوف، قد حذّر من أن الجهود لتخفيف حدة الأوضاع الإنسانية في غزة ستفشل في نهاية المطاف، ما لم يتم إحراز تقدم في إنهاء الانقسام الفلسطيني ورفع الحصار الإسرائيلي.

وفي السياق قالت الهيئة الوطنية لمسيرات العودة، إن المشاركة في فعاليات الأمس جاءت للتأكيد على رفض السياسات الأمريكية، التي تشكل «عدواناً سافراً على حقوق الشعب الفلسطيني»، وطالبت بالوقوف في وجه «المؤامرة الصهيو/ أمريكية» المتمثلة في «صفقة القرن»، ودعت لموقف عربي حيال ما يطرح من «مشاريع مشبوهة»، وجددت رفضها لـ «ورشة البحرين».

ودعت للمشاركة في الجمعة المقبلة تحت شعار «الأرض مش للبيع»، مؤكدة ان التصعيد الإسرائيلي «محاولة بائسة للالتفاف على مطالب شعبنا»، وجددت تمسكها لإنهاء الحصار ورفع كل أشكال المعاناة عن السكان.

يشار إلى أن فعاليات «مسيرات العودة» انطلقت يوم 30 مارس/ آذار 2018، ضمن جهود كسر الحصار المفروض عليهم، من خلال إقامة مخيمات قرب الحدود الإسرائيلية، ولجأت قوات الاحتلال منذ انطلاق الفعاليات إلى استخدام «القوة المفرطة والمميتة»، رغم الانتقادات الدولية.

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت في إحصائية سابقة أن عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بداية فعاليات المسيرات، بلغ أكثر من 304 شهداء، إضافة إلى 11 شهيداً، يحتجز الاحتلال جثامينهم، وأوضحت الإحصائية أن عدد المصابين يقارب الـ 30 ألفاً، عشرات منهم تعرضوا لحالات بتر.

تحذيرات من عدوان جديد

حملات ومزايدات من اليمين واليسار على نتنياهو وعلى «سياسة الاحتواء مقابل غزة»

الناصرة – «القدس العربي»:

عشية بدء الحملات الدعائية الانتخابية في إسرائيل ومع تجدد تبادل إطلاق النار بين غزة والاحتلال حملت أوساط سياسية وإعلامية من اليسار واليمين في إسرائيل على حكومتها برئاسة بنيامين نتنياهو وسخرت من سياسة الاحتواء التي تقودها ومن فقدان استراتيجية واضحة. ويحذر مراقبون من اختلاف الأوضاع السياسية الحزبية داخل إسرائيل خاصة في ظل مزاودات على رئيس الحكومة الذي يبدو حيواناً جريحاً. وتحذرهذه المصادر من احتمال هروب نتنياهو للأمام بشن حرب واسعة على غزة كي يفلت من الانتقادات والمزاودات وربما تأمين حكومة خامسة له والنجاة من سقوط يبدو واقعياً في انتخابات سبتمبر/أيلول المقبل.

ودعت هذه الأوساط الإسرائيلية إلى رد شديد على إطلاق صواريخ من غزة أول من أمس وهاجمت سياسة تحويل الأموال القطرية للقطاع وطالبت بـ «دفن مسيرة التسوية». وقال رئيس المعارضة قائد الجيش الأسبق رئيس حزب «أزرق – أبيض» بني غانتس إنه حينما يتم الانشغال بصيادي الأسماك وبتحويل أموال ترضية من قطر لا يتم تسوية الأزمة الملازمة للمستوطنات المحيطة في غزة التي تبدو نتائجها واضحة في الميدان. وقال إن المطلوب يكمن بمهاجمة غزة بقوة كبيرة غير مسبوقة وبالتركيز على قادة حركة حماس وبالمبادرة لوقف إطلاق نار بوساطة دولية وعدم منح حماس إملاءه. وتابع في منشور على حسابه بالفيسبوك «لاحقاً يتم استغلال الهدوء لمبادرة سياسية مع رافعات اقتصادية ومشاريع تحلية مياه البحر وإنتاج الطاقة الكهربائية وتشغيل آلاف العمال في إسرائيل ورام الله تكون كافتها مشروطة بالهدوء».

زمام المبادرة

واعتبر أن إسرائيل ملزمة بالقيام بكل شيء من أجل استعادة زمام المبادرة لديها واستعادة نمط الحياة الطبيعي للمستوطنين في منطقة النقب الغربي.

يشار الى أن الرئيس الأسبق للجناح السياسي والأمني في وزارة الأمن الإسرائيلية الجنرال في الاحتياط عاموس غلعاد انتقد معاقبة الصيادين في غزة وتحميلهم وزر الأزمة داعياً للرد على غرار ما اقترحه غانتس.

أما وزير الأمن السابق أفيغدور ليبرمان رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» وخصم نتنياهو فكان ساخراً كما هو متوقع بقوله: «أعزائي سكان المنطقة المقابلة لغزة اسمحوا لي أن أشاطركم العزاء بموت الشعور بالأمن. هذا هو بالضبط السبب خلف استقالتي من حكومة نتنياهو كوزير للأمن. علينا أن ندفن مسيرة التسوية مع غزة كمراسم «دفن حمار» وإحياء قوة الردع الإسرائيلية، داعياً لتوجيه ضربة قاسية لحماس ووقف إطلاق البالونات الحارقة والصواريخ وإنتاج السلاح وأعمال الشغب على الحدود وبالطبع وقف تحويل رسوم الرشوة من قطر».

قوي بالأقوال

كما قال غانتس إن نتنياهو قوي بالأقوال فقط، معتبراً استمرار تساقط الصواريخ من غزة دليلاً على فقدان إسرائيل لقوة الردع. وتبعه زميله في الحزب النائب يوعيز هندل بالسؤال الاستنكاري الساخر أين رجال الاحتواء من حزب نتنياهو؟. وقال «إن من يكون مستعداً لإعطاء حماس أن تحدد متى تطلق النار على الإسرائيليين ومتى تتوقف... وكم من المال يحصلون يدفع نحو انفجار حقائب المال في وجوهنا». وتابع «من هو غير مستعد لتوجيه النقد سيجد نفسه سريعاً قد شارك في طقوس عبادة الشخصية التي ستفضي للفوضى وحماس تدرك ذلك».

وحمل على «سياسة الاحتواء» هذه المرشح لرئاسة حزب «العمل» النائب ايتسيك شموليك وقال: «إن هذه السياسة وحقائب الدولارات من قطر تتفجر في وجوهنا كل مرة من جديد». وتابع: «بدلاً من توفير الأمن لسكان الجنوب فإن حكومة نتنياهو تتجاهلهم وتهملهم مقابل تنظيم إرهابي تحول لسيد الموقف في الميدان»، زاعماً أن الحل يكمن بحشد قوة عسكرية قاسية مقابل حماس مع مبادرة سياسية لعزلها وتغيير المعادلة.

وكتب رئيس حزب «البيت اليهودي» الحاخام رافي بيرتس في تغريدة في حسابه على تويتر «فيما يقومون داخل الصالونات المكيّفة بتحضير «صفقة القرن» فإن أولاد سديروت وبقية المستوطنات يهرولون مذعورين نحو الملاجئ خوفاً من صواريخ غزة. نحن ملزمون بقلب هذه المعادلة ونقلها للطرف الآخر إلى قادة حماس وأبنائهم ممن يشوّشون حياتنا من دون عقاب».

وقال زميله في الحزب موطي يوغيف إنه توجه لرئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست آفي ديختر من أجل عقد جلسة طارئة حول الأحوال الأمنية لسكان مستوطنات مجاورة لغزة وحول مناعتهم. وتابع: «سُعدت أن أكتشف أن جلسة كهذه قد تم تحديدها وستعقد قريبا في واحدة من المستوطنات في الجنوب». وبدا رئيس الحكومة الأسبق إيهود براك الأكثر قسوة في مهاجمة نتنياهو بقوله: «إن المتهم يواصل التمسك بمقعده ويخضع لحركة حماس ويحوّل لها ملايين الدولارات وفي المقابل تتواصل الصواريخ وتهدد حياة أولادنا ممن تم إهمالهم». وأضاف: «هذا أمن كاذب. هذه المرة ينبغي أن يذهب نتنياهو إلى بيته».

فقدان الاستراتيجية

واعتبر رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق الجنرال في الاحتياط عاموس يادلين رئيس معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب أن عدم جاهزية إسرائيل للخروج بحملة عسكرية قد فتحت شهية حماس. وفي حديث لراديو تل أبيب عبّر يادلين أيضاً عن انتقاداته لسياسات حكومة الاحتلال بقوله: «نحن نتحدث عن صيادي أسماك وبالونات محترقة وهذه قضايا تكتيكية ولإسرائيل لا توجد سياسات استراتيجية مقابل قطاع غزة بعكس حماس التي تملك رؤية استراتيجية ضدنا». وأضاف: «إن حماس فهمت ما بثته إسرائيل بأن حكمها في غزة ليس في خطر وإنها غير معنية بسقوطها وغير معنية بخوض حرب شاملة ولذلك أدركت حماس مجال نشاطها».

وأوضح يادلين أن رئيس الاستخبارات العسكرية محق في تقديره بأن حماس غير معنية الآن بحرب شاملة لكنها تنبهت لوجود مجال عمل مهم يتمثل بالبالونات الحارقة والتظاهرات الاستفزازية التي لن تجلب عليها ضربة إسرائيلية قاضية ولذا تطالب بتفاهمات وتسوية على مقاساتها وبشروطها، داعياً إسرائيل للانقطاع التام عن غزة واعتبارها دولة معادية حتى وإن ترتب على ذلك ثمن، معتبراً أن هذا يعفي إسرائيل من مسؤوليتها. أما الخيار الثاني الذي يقترحه فهو إسقاط حماس يوماً ما أو إعادة السلطة الفلسطينية للحكم في القطاع علماً بأنها هي الأخرى جزء من الأزمة باستنكافها عن تحويل الميزانيات. وقال إن إسرائيل اختارت سياسة غير معلنة تقوم على صيانة حكومتين فلسطينيتين ضعيفتين. وتابع: «تقوم إسرائيل بقمع واحدة منهما دبلوماسياً ومهاجمة الثانية عسكرياً».

ورجّح أنه لا يمكن تحقيق تسوية من دون جولة عسكرية جدية يتم فيها إلحاق ضرر فادح بحماس. وقال إن أحد الأمور التي لا تعرفها إسرائيل هي هوية شركائها في التسوية. وأضاف: «لا يوجد هناك نقاش جماهيري حقيقي في إسرائيل حول السؤال هل التسوية معقولة بالنسبة لإسرائيل أو من المفضل شن حملة عسكرية جديدة؟».

في المقابل قالت وزيرة الثقافة والرياضة ميري ريغف المقربة من نتنياهو إن إسرائيل لم تفقد قوة ردعها مقابل المنظمات الفلسطينية في غزة. وتابعت «لو فعلاً حصل ذلك لكانت حماس تستمر في إطلاق النار وعندئذ ستجني على ذاتها وتنهار». وقالت: «إن إسرائيل ترد على كل حادثة وإن المنظمات الفلسطينية تدرك أنه في حال رفعت رأسها أكثر عن اللزوم فإنها ستنهار». وقال الناطق العسكري أنه منذ يومين تم رصد 20 حريقاً في النقب الغربي تسببت بها البالونات الحارقة وسقوط صواريخ في مدينة سديروت ومحيطها وقرار الاحتلال بفرض حصار بحري كامل على غزة.

خطة جديدة للجيش الإسرائيلي لمواجهة حزب الله وحماس: حسم المعركة بمضاعفة النيران والتدمير بقصف عشوائي

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

حينما عُيّن الجنرال أفيف كوخافي قبل شهور قائداً لجيش الاحتلال تم تسويقه كفنان يرسم ويعزف بيانو ومفكر ونباتي أيضاً لكن الخطة الإستراتيجية التي أعدّها وكشف عنها أمس تظهر أنه بعيد كل البعد عن هذه الصفات. ويستدل من هذه الخطة التي كشفت عنها صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن كوخافي يقود نحو «تدمير كامل للعدو» وأنه يقدر نجاح الوحدات العسكرية المختلفة بعدد القتلى والجرحى لدى العدو لجانب كمية العتاد والسلاح التي يتم تدميرها.

وتقتضي خطة كوخافي بوقف العمليات العسكرية الطويلة التي تستنزف العدو وكسب الوقت وردع العدو وانتظار تسويات سياسية إنما تقوم على «الضربة القاضية». ويعني ذلك الانتصار على العدو بالجولة الأولى من المجابهة بالتصفية الفظة وبوقت قصير والتسبب بمئات القتلى في صفوفه في كل يوم حتى تكون بذلك نتيجة الحرب واضحة لكل الأطراف. وحسب الخطة المنشورة في الصحيفة الإسرائيلية فإن يتعين على كل وحدة عسكرية تخترق خطوط التماس أن تقدم إنجازات ملموسة أقلها تدمير أكثر من 50 في المئة من قوات العدو سواء في لبنان أو غزة.

وتوضح «يديعوت أحرونوت» أن كوخافي يلغي أو يعدل خطط عملياتية كان قد بلورها بنفسه مقابل حزب الله حينما كان قائد لواء الشمال. وتتابع «أما نقطة ضعف الخطة فتكمن بالتماس بين الجيش وبين الحكومة التي ستضطر لمضاعفة الميزانية والتسليم برؤية قتالية جديدة ومغايرة لكن الخطة ستتأثر بهوية من سيشكل الحكومة القادمة».

وضمن قرائته لهذه الخطة يوضح محرر الشؤون العسكرية في الصحيفة أليكس فيشمان «إن كوخافي يقول عملياً في رؤيته الجديدة للمستوى السياسي: الاعتبارات السياسية كالسؤال هل نحافظ على حكم حركة حماس أو لا، وينبغي أن تمتحن حتى اللحظة التي يتم فيها إصدار التعليمات للجيش بالانطلاق. أما تدخل الحكومة خلال العملية العسكرية وإعاقة تسلسل عمليات تدمير العدو فسيلحق ضرراً بالخطة العسكرية وتفقدها جدواها لأن استكمال المهمة مشروطة بتشغيل قوة دائمة على مدار وقت محدد. بدون ذلك فإن المكسب المراد، تدمير جوهر قوة العدو لن يتحقق وفي هذه الحالة سيتكبد الجيش الإسرائيلي خسائر ولن يحقق نصراً واضحاً».

عمليات ما بين الحروب

ويقول فيشمان «إن ذلك يعني بكلمات أخرى إنه منذ أن تصدر الحكومة أوامر فتح النار عليها أن لا تزعج وتعطي الجيش فرصة للعمل. مع نهاية الحرب وعندما تدرك حماس أنها بحاجة لاستجماع قواها العسكرية من جديد سيكون أسهل اتخاذ قرار هل لإسرائيل مصلحة أن تبقى الحركة في الحكم».

من ناحية كوخافي هناك حاجة أقل لرافعات وضغوط اقتصادية ودبلوماسية من أجل بلوغ الحسم وهو يطرح معادلة مختلفة بين الهجمات عن بعد وبين الاجتياح البري الذي تحاشته إسرائيل حتى الآن خوفاً من قتل عدد كبير من جنودها. ويوضح فيشمان أن المستوى السياسي سيواجه مشكلة في منح الجيش مثل هذا الالتزام.

وتوضح «يديعوت أحرونوت» أن قائد جيش الاحتلال عقد اجتماعا لهيئة الأركان يوم الإثنين الماضي وطرح أمامهم خطته الجديدة التي يعد لها أن تدخل حيز التنفيذ في 01.01.2020 وتنتهي في 2024 وتستبدل خطة قائد الجيش السابق غادي ايزنكوت. وتضمنت في جوهرها تعزيز قوة سلاح البرية وزيادة قوة الردع وزيادة «عمليات ما بين الحروب» الهادفة إلى استنزاف قدرات العدو. وتشير إلى أن كوخافي كرّس الكثير من أوقاته لقراءة السير الذاتية لقادة سابقين للجيش علاوة على دروس الحروب المركزية منذ 1948 محاولاً فهم متى وكيف ولماذا حصلت تغيرات وتشوشت مصطلحات أساسية كـ «الانتصار والحسم».

وتكشف الصحيفة أن كوخافي كشف في الاجتماع الأول لهيئة الأركان تحت قيادته في 16 كانون الثاني/ يناير الماضي معطيات تدلل على مسيرة خطيرة تشهدها منظمتا حزب الله وحماس اللتان ينعتهما بـ «جيوش الإرهاب»، لافتا في الاجتماع المذكور للهوة الآخذة بالتقلص بين الطرفين من ناحية جودة القدرات لأن العدو يواصل تطوير واستغلال امتيازاته النسبية في مجال الاختفاء داخل المناطق السكنية وتحت الأرض وبناء القوة المهاجمة وتحسين كمية العتاد والسلاح وزيادة دقة الصواريخ واستخدام وسائل قتالية جديدة كالطائرات المسيرة الصغيرة وغيرها. وتنقل عنه الصحيفة قوله إن على إسرائيل تغيير هذه الصورة وبسرعة وإلا ستجد نفسها متورطة بجولات قتالية نهايتها غير واضحة وبطعم مرّ نتيجة شعور بـ «تفويت فرصة».

وللتدليل على ذلك يشير فيشمان إلى ما قامت به حماس في مطلع الشهر الماضي حينما أطلقت 800 صاروخ في يومين منها 500 في يوم واحد بينما بلغت قدرتها خلال حرب صيف 2014 بإطلاق 180 صاروخاً في يوم واحد.

وأشار إلى قدرة حماس على إنتاج نار بشكل أكبر بكثير واستخدام صواريخ دقيقة أكثر تنجح بعضها باختراق القبة الحديدية مما يعني امتلاك قدرة أخطر على التدمير والإصابة في الجبهة الداخلية في إسرائيل. ويعتقد كوخافي أن جولات متتالية من هذا القبيل تعني تفريغ مصطلحات «حسم» و «ردع» من مضمونها.

وفي المقابل تقتضي خطة كوخافي تدمير آلاف الأهداف لدى العدو كل يوم وسط استخدام لحجم ثابت من النيران وذلك بهدف تحقيق حسم سريع لأن العدو سيعمل على استهداف إسرائيل بالصواريخ حتى الساعة الأخيرة ويتسبب بخسائر جدية. وبموجب الخطة تشارك في العملية العسكرية كل الأذرع العسكرية بما في ذلك سلاح البرية والقيام باجتياح فعلي على الأرض من دون الاكتفاء بالنار عن بعد. وبذلك يتطابق كوخافي مع سابقه في المنصب غادي ايزنكوت لكنه يريد تحويل القوات البرية لهيئة تنفيذية وقاتلة ومدمرة أكثر مما كان حتى الآن.

ويوضح فيشمان أن كوخافي يتطلع لمضاعفة قوة سلاح البرية وتزويده بتقنيات ووسائل جديدة كالسلاح الآلي وتطوير القدرات الاستخباراتية. ويقول إن إسرائيل وبخلاف دول غربية لا تواجه معضلة أخلاقية حيال تطوير واستخدام وسائل قتالية آلية كالمدرعات والطائرات المسيرة ومعدات تطلق صواريخ مضادة للدروع التي تتحرك بواسطة أجهزة وبدون جنود، موضحاً أنها تنكب على تطوير مثل هذه الأسلحة لتكون مهمتها اختراق خطوط العدو والتمهيد لاختراق الجنود الإسرائيليين للجبهة في المرحلة الثانية.

ورشة الانتصار

وبالنسبة لكوخافي فإن التدمير السريع يعني ضرب الهدف بعد اكتشافه ببضع ثوان في حال كان ثابتا وعدة دقائق في حال كان متحركا، وهذا كله بغية تحقيق الخطة بتدمير آلاف الأهداف في يوم واحد. ومن ضمن القرارات العملياتية التي كشف عنها كوخافي في الاجتماع المذكور إقامة «مديرية أهداف» تكون مهمتها تحويل سريع للمعلومات الاستخباراتية لخطة عملياتية تستعين بتقنيات جديدة تتيح للقائد الميداني الاتصال الحي والمباشر مع قائد الطائرة القتالية من فوقه. وتكشف الخطة أن كوخافي خصص ميزانية ضخمة لتحسين قدرات الجيش مقابل قطاع غزة بهدف اقتناء تقنيات اختراق وأجهزة إطلاق صواريخ مضادة للدروع ونواظير متقدمة للنهار والليل وغيرها من احتياجات المشاة.

كما يشير فيشمان إلى أن كوخافي بادر في مارس/ آذار الماضي لقيام ورشة للضباط الكبار في الجيش من أجل تعلم دروس التجارب العسكرية في العقود الأخيرة وإن كانت بعض الأوساط الإعلامية الإسرائيلية قد تعاملت معها بسخرية واصفة إياها بـ « ورشة انتصار «.

بيت حانون

ومن ضمن الاستخلاصات في الورشة المذكورة ما يتعلق بحرب لبنان الثانية وهي تقتضي بأن الهدف ينبغي ألا يكون احتلال موقع معين كبلدة بنت جبيل بل تدمير العدو داخل هذا الموقع لأن «الاحتلال هو فعل وعيوي لكنه ليس انتصاراً وليس حسما».

وفي الورشة تحدث كوخافي على بيت حانون البلدة الحدودية في قطاع غزة التي أطلقت منها صواريخ نحو إسرائيل في 2014، موضحاً أنه طالما لم يدخلها الجيش ويحتل محيطها لن تتوقف النيران ومن ناحيته لا بديل للاجتياح البري شريطة أن يكون مجدياً.

ويكشف فيشمان أن الورشة شهدت إقامة 40 طاقما عسكريا اختص كل منه في مجال معيّن مثل الدفاع أو الهجوم والمناورة البرية أو في ضمان استمرارية النار وتشرف على كل الطواقم لجنة توجيهية مركزية بقيادة نائب القائد العام للجيش. وحسب الخطة سيتم عقد ورشة ثانية بعد شهرين من الآن لتقييم ما تم إعداده وبالتزامن استجاب 500 من قادة الجيش لطلب كوخافي بإعداد تصور حول الموجود والمفقود في الجيش الإسرائيلي على مبدأ إشراكهم في التخطيط المستقبلي بالمنظورين القريب والبعيد. وكشفت الخطة عن تدريبات للجيش يقوم فيها بمحاكاة قتال داخل المدن ومقابل عدو ينشط في الأنفاق.

يُشار إلى أن رؤية كوخافي تشبه إلى حد كبير خطة أخرى طرحاها نائبان في لجنة الخارجية والأمن البرلمانية قبل شهور وهما عوفر شيلح وعومر بارليف وفيها دعوة للتركيز أكثر على الاجتياح البري لحسم المواجهة مع العدو. يذكر أن الخطة ترتبط بشكل أو بآخر برؤية وزير الأمن الأسبق موشيه يعلون القائمة على «كي وعي العدو» بالقوة المفرطة كما جاء في كتابه «طريق طويل طريق قصير» لكن كوخافي يضيف الحاجة لقتل أكبر عدد ممكن من العدو حتى لو طال مدنيين من دون الاكتفاء بتدمير واسع.

استنكار واسع لاتهام السلطات أكبر جماعة إسلامية معارضة «بتحريضهم على الاحتجاج»

برلماني مغربي يسائل العثماني حول «ضغوط» على طلبة الطب وعائلاتهم

الرباط –« القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

أثار اتهام الحكومة لجماعة العدل والإحسان الإسلامية المعارضة بالوقوف وراء احتجاجات طلبة الطب حملة استنكار واسعة واستهجان بترديد الخطاب نفسه كلما هبت حركة احتجاجية في منطقة من مناطق المغرب أو وسط فئة من فئاته الاجتماعية، وهو الاتهام الذي جاء على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى الخلفي، خلال ندوة صحافية أول أمس الخميس عقبت المجلس الحكومي، ويتزامن مع إقدام وزارة التعليم بتوقيف ثلاثة أساتذة بثلاث كليات للطب ينتمون إلى جماعة العدل والإحسان بمبرر «الإخلال بواجباتهم المهنية»، وهو ما اعتبرته نقابات وفاعلون سياسيون وحقوقيون وجمعويون محاولة تسييس لقضية طلب الطب وتضييق على حرية العمل النقابي والأكاديمي.

اتهام العدل والإحسان بإشعال حطب كل احتجاج ظهر أمر ليس بجديد، فقد سبق أن تم تداوله على لسان مسؤولين حكوميين إبان احتجاجات أساتذة التعاقد وحراك الريف وحراك جرادة وغير ذلك من الحركات الاحتجاجية، وورد في وقت مضى على لسان وزارة الداخلية بشكل صريح، هذا ليس بجديد إذن لدى الرأي العام المغربي الذي يتابع كيف يتفاعل الخطاب الرسمي مع خطاب الحركات الاحتجاجية، الجديد هو أن يصير مادة تهكم وسخرية من لدن منتمين لأحزاب في التحالف الحكومي قبل أن يستنكره الخارجون عن هذه الدائرة وأهل الجماعة، وفي الواقعة الأخيرة خرجت قيادات تنتمي إلى حزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي في الحكومة) ضد ما صدر على لسان الخلفي، الذي نطق باسم الحكومة، وهو قيادي بحزب العدالة والتنمية كذلك، فكان أن أجابه إخوانه في الحزب قبل معارضيه بحملة سخرية واستنكار واسعة.

استغراب من موقف الخلفي

«في الحقيقة لا أعرف هل المطلوب منا أن نتضامن مع جماعة العدل والإحسان أم مع رئاسة الحكومة»، هذه بعض عبارات الاستغراب من الموقف الذي صدر على لسان الخلفي ووردت على لسان رئيس اللجنة المركزية لشبيبة العدالة والتنمية، حسن حمورو، الذي استهل تدوينة له على صفحته بـ«فيسبوك»: «اتهام جماعة العدل والإحسان بتحريض طلبة كليات الطب والصيدلة على الاحتجاج، في

حسن حمورو

مصطفى الخلفي

بلاغ رسمي لرئيس الحكومة، يشكل في العمق جزءاً من المعركة المتواصلة ضد رئاسة الحكومة ومحاولة تحريف أدوارها في البناء الديمقراطي، والتشويش على مكانتها باعتبارها تشتغل من أجل مصلحة الجميع»، يقول حمورو مضيفاً: «إن رئاسة الحكومة لا ينبغي لها أن تنخرط في «البوليميك» الآن إلا في حدود معينة..»»، مسترسلاً: «السؤال المطروح في مثل هذه الحالات يدور حول الاستقلالية ودرجة مقاومة محاولات توريطها في نقاشات وقرارات تبعدها عن وظيفتها السياسية وتفرغها من بعد الانبثاق الديمقراطي الذي يؤطرها دستورياً».

وغير هذه التدوينات كثير من أعضاء بالحزب الذي يقود الحكومة ويشترك مع الجماعة المرجعية الإسلامية ويختلف معها في الاصطفاف السياسي، الحزب يقود الحكومة والجماعة هي أكبر جماعة إسلامية معارضة وشبه محظورة، ورغم اختلاف المواقع فالموقف الأخير جمع الآراء في صف استنكار ما ورد على لسان الناطق الرسمي بالحكومة، «أتابع موجة الاستنكار والتهكم والسخرية السوداء من بلاغ حكومي سمح لنفسه بذكر جماعة العدل والإحسان وتحميلها مسؤولية احتجاجات الطلبة الأطباء الذي انتقص البلاغ من شأنهم وجعلهم مجرد قطيع يتم توظيفه في معركة لا تعنيه، مع أسلوب التحدي وإذكاء التوتر بالتلويح بالرسوب والفصل عن الدراسة»، تقول آمنة ماء العينين، البرلمانية والقيادية بحزب العدالة والتنمية، مضيفة: «لست أدري ما هو الهدف الذي سيحققه بلاغ كهذا لا تشعر أن هناك من يستطيع تبنيه والدفاع عنه».

موقف تحريضي

تدوينات كثيرة ملأت الفضاء الأزرق لنشطاء وفاعلين سياسيين من مشارب مختلفة يسارية وإسلامية ومعارضة وموالية كلها لم توال البلاغ الحكومي، بل إن مقاطع فيديو مركبة حولت التصريح لموضوع للسخرية و«النكتة» يتم مشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي، أما الجماعة موضوع الاتهام فقد وصفت موقف السلطة بـ»»التحريضي» و «المثير للاستغراب» في بيان صدر عن مجلس الإرشاد للجماعة يقول إنها «أسطوانة مشروخة» للسلطات سبق اللجوء إليها في أحداث سابقة، وأن موقفها «يمثل استخفافاً بنخبة عريضة من المجتمع متمثلة في طلبة كليات الطب والصيدلة وعائلاتهم وأساتذتهم، واستخفافاً بعقول الناس وبوعيهم، وتعبيراً عن فشلها المتوالي في حل المشاكل المتراكمة للبلد في كل القطاعات، ومحاولة للهروب من تحمل المسؤولية في إيجاد حلول منصفة للمشكل ذي الطبيعة المهنية والأكاديمية الصرفة، ومحاولة يائسة للتغطية على المواجهة المكشوفة التي أصبحت فيها السلطات السياسية والاقتصادية أمام شعب بأكمله نتيجة سياساتها الارتجالية الفاشلة»، وبلهجة شديدة قالت الجماعة: «نأسف لهذا المستوى المنحط الذي وصل إليه التلاعب ببعض الأحزاب السياسية في بلدنا، ولا يصعب استشفاف المقصود من الأحزاب في الواقعة، يكفي النظر لردود الفعل على لسان من خرج الاتهام».

الجماعة تندد

ونددت الجماعة بالموقف «المهزلة» للسلطات، وقالت إنه «يحاول تجريف الوقائع والنيل من ذكاء نخبة معتبرة من المجتمع بمحاولة اتخاذ العدل والإحسان شماعة تعلق عليها السلطات فشلها المتواصل»، مستنكرة قرارات التوقيف في حق الأساتذة الثلاثة، مؤكدة أن «التوقيف لا يتعلق بالإخلال بالتزاماتهم المهنية كما ادعت الوزراة، بل يتعلق بنشاطهم النقابي وتميزهم الأكاديمي وانتمائهم السياسي»، مطالبة السلطات بـ«رفع يدها عن بيوت أعضاء العدل وفتح البيوت المشمعة»، وداعية إلى ضرورة التكتل؛ لأن «حجم هذه الانتهاكات خطير، وليس مما يسكت عنه في دولة اختل فيها ميزان القانون والعدل وحكم الطيش والغباء»، لتختم بيانها بأنها «ماضية في طريقها الذي اختارته، موقفاً شرعياً وسياسياً واضحاً من الاستبداد والفساد، وانحيازاً صريحاً لقضايا الشعب ومطالبه العادلة»، لتنهي بيانها بالآية «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» . ولم يزد الموقف الصادر عن الحكومة سوى الطين بلة عوض أن يحد من احتجاجات طلبة الطب، وهو الهدف من وراء التصريحات وجملة من التحركات واللقاءات سواء من لدن وزارتي الصحة والتعليم أو العمالات عبر عقد لقاءات مع آباء الطلبة، فمدينة الدار البيضاء دعا أساتذة كلية الطب والصيدلة بها إلى تنظيم وقفة احتجاجية تضامنية مع الأساتذة الموقوفين أمام مقر جامعة الحسن الثاني للضغط من أجل سحب القرار مع الإعلان «عن مقاطعة جميع الأنشطة البيداغوجية بما فيها جميع الامتحانات والمباريات والإشراف على الأطروحات»، وهو ما سبق أن أعلنه كذلك أساتذة كلية الطب في مراكش، إضافة إلى دخول نقابات عديدة على خط استنكار التوقيف آخرها ما صدر عن النقابة المغربية للتعليم العالي والبحث العلمي، المقربة من حزب العدالة والتنمية، إذ وصفت إجراءات التوقيف بأنها «خارج القوانين وغير محسوبة العواقب، في سابقة من نوعها ترجع بالمنظومة إلى الخلف، وتؤشر على انحدار الممارسات الإدارية بالتعليم العالي». التطورات الأخيرة بعد قرار التوقيف ثم بلاغ الحكومة الذي جاء فيه أن «جهات أخرى وخصوصاً جماعة العدل والإحسان استغلت هذه الوضعية من أجل تحقيق أهداف لا تخدم مصالح الطلبة»، علق عليها البرلماني عمر بلافريج عن فيدرالية اليسار بالقول: «أسلوب الاتهام ليس بجديد، وسبق أن قالوا إن نشطاء حراك الريف انفصاليون واتهموا العدل والإحسان بالوقوف وراء حراك الريف، الآن جعلوا من طلبة الطب كلهم «عدل وإحسان»، وأبسط ملاحظة لحركتهم تجعلك تلمس حضور كل أطياف المجتمع المغربي، هي حركية مجتمع مغربي فيها حداثيون وليبراليون وإسلاميون وغيرهم، الاتهام هو هروب من الموضوع الحقيقي، وهو أننا نعيش أزمة ثقة، وموضوع احتجاجات طلبة الطب ليس سوى حلقة من سلسلة احتجاجات عديدة.

«اتهام العدل والإحسان «تخريبق» (هرطقة) ولا منطق له»، يقول بلافريج في تصريح لـ«القدس العربي». وقد وجه البرلماني المعارض سؤالا كتابياً أمس الجمعة لرئيس الحكومة بخصوص «زيارات ليلية» قام بها أعوان السلطة في منازل الطلبة تدعوهم إلى وقف مقاطعة الامتحانات. إضافة إلى ذلك، تعرض عدد من الطلبة إلى ضغط بالحي الجامعي بالرباط، حيث إن إدراة هذا الأخير طالبتهم «بإخلاء الغرف التي يقطنونها»، حسب نص السؤال الذي توصلت «القدس العربي» بنسخة منه، وهو يتوجه لرئيس الحكومة باعتباره «ممارس السلطة التنفيذية ورئيس السلطة التنظيمية»؛ للاستفسار حول «التضييق على الطلبة وعائلاتهم»، وهو ما علمت به «القدس العربي» حول مضمون اللقاءات التي عقدتها العمالات مع آباء الطلبة.

وتستمر أزمة طلبة الطب الذين يخوضون احتجاجات منذ شهور توجت بمقاطعة شاملة للامتحانات، في أخذ بعد تصعيدي بنفس سياسي أضفاه بلاغ الحكومة على حركة احتجاجية خرجت من كليات الطب تطالب بتحسين أوضاع التدريس وشروط البحث وتعارض «منافسة» قطاع خاص حديث العهد في مجال تدريس الطب، وهو ما اعتبره وزير الصحة أنس الدكالي «اختياراً لا رجعة فيه « بخصوص «إشراك القطاع الخاص»، حسب ما ورد على لسانه في أسبوعية «ماروك إيبدو» في عدد أمس الجمعة، نافياً في السياق ذاته «وجود أي إرادة للحكومة أو لقطاع الصحة لخوصصة المجال الصحي»، في رد على كون احتجاجات الطبلة تحمل إضافة للبعد المادي طابعاً يتعلق بالسياسات في مجال الصحة، وهو رفض الخوصصة حسب ما تكرر في مسيراتهم الاحتجاجية وتصريحات مسؤولين في تنسيقيتهم .

12 متهماً من بين الـ 24 أنكروا أي صلة لهم بالجريمة وأحد المتهمين كان يفضل قتل رجال بدلاً من النساء

محكمة قضايا الإرهاب في المغرب تقرر تأجيل النظر في ملف قتل السائحتين الإسكندنافيتين

الرباط –« القدس العربي»:

قررت محكمة مغربية مكلفة بقضايا الإرهاب، الخميس، تأجيل النظر في ملف قتل سائحتين إسكندنافيتين في كانون الأول/ ديسمبر 2018 بمنطقة جبلية بالقرب من مراكش، إلى يوم الخميس المقبل.

وواصلت غرفة الجنايات المكلفة بقضايا مكافحة الإرهاب بملحقة محكمة الاستئناف بسلا، أول أمس الخميس، النظر في القضية التي يتابع فيها 24 متهماً، وبدأت النظر فيها يوم 2 أيار/ مايو الماضي بالاستماع إلى باقي المتابعين، حيث واجهت هيئة المحكمة المتهمين الذين كانوا مؤازرين بدفاعهم، بما نسب إليهم وتضمنته محاضر الضابطة القضائية ومؤسسة قاضي التحقيق، وأنكر معظم المتابعين جل التهم الموجهة إليهم خلال البحث التمهيدي وأمام قاضي التحقيق.

ووجهت هيئة المحكمة إلى 13 متهماً من أصل 24 في هذه القضية، تهم «التخطيط للقيام بأعمال إرهابية داخل المملكة تستهدف السياح ورجال الدرك والأمن وبعض المواقع السياحية، وتهمة عدم التبليغ عن جريمة والإشادة بالإرهاب وبعملية قتل السائحتين الإسكندنافيتين».

ويتابع المتهمون الذي يعد عبد الصمد الجود (25 عاماً) «أميرها»، ومن بينهم شخص يحمل الجنسيتين الإسبانية والسويسرية، بتهم «تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية، والاعتداء عمداً على حياة الأشخاص مع سبق الإصرار والترصد، وارتكاب أفعال وحشية لتنفيذ فعل يعد جناية، وحيازة أسلحة نارية، ومحاولة صنع متفجرات خلافاً لأحكام القانون في إطار مشروع جماعي يستهدف المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف...».

وأنكر اثنا عشر متهماً لدى مثولهم أمام المحكمة أية صلة لهم بقتل السائحتين الإسكندنافيتين رغم صلاتهم

أمير الخلية خلال اقتياده الى المحكمة

بالقتلة، في حين أكد بعضهم موالاة تنظيم الدولة الإسلامية معربين عن أفكار متطرفة، وقال أحد المتهمين: «كان من الأفضل قتل رجال وليس نساء».

وقتلت الطالبتان الدنماركية لويزا فيسترغر يسبرسن (24 عاماً) والنرويجية مارين أولاند (28 عاماً) ليل 16– 17 كانون الأول/ ديسمبر 2018، في منطقة جبلية خلاء جنوب المغرب، حيث كانتا تمضيان إجازة.

وقال سعيد توفيق (23 سنة وهو جندي سابق) أحد المتهمين: «كان من الأفضل قتل رجال وليس نساء؛ لأن الرجال هم الذين يقتلون إخواننا في سوريا». وأكد أنه «مقتنع» بفكرة الجهاد، وأنه تواصل مع جماعات متطرفة في أفغانستان على الخصوص، بينما نفى متهمون آخرون أن يكونوا حاملين لأفكار جهادية، وإن أقروا بوجود علاقات مع المتهمين الرئيسيين.

وأوضح نور الدين بلعابد (30 سنة) أن الاجتماعات التي حضرها مع «الأمير» الجود ومتهمين آخرين «كانت تناقش خلالها مواضيع دينية فقط. لكنه اعترف بأنه سعى للالتحاق بتنظيم بوكوحرام المتطرف في نيجيريا قبل أن يعدل عن الفكرة، وسبق أن دين الأخير بالسجن ثلاث سنوات من أجل الإشادة بالإرهاب.

وقال عبد الكبير أخمايج (32 سنة): «كنا نصلي معاً... لم نخطط قط لأي شيء»، بينما صرح تابع عبد الغني الشطبي (30 سنة): «كنا نتحدث مع الجود عن الجهاد أحياناً، لكننا لم نتكلم عن الإرهاب».

واعترف كل من عبد الصمد الجود (25 سنة) ويونس أوزياد (27 سنة)، في الجلسة التي جرت قبل أسبوعين بغرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بسلا، بذبح الضحيتين، كما اعترف رشيد أفاطي (33 عاماً) بتصوير الجريمة، ليعمم التسجيل المروع في منتديات مؤيدي تنظيم الدولة الإسلامية بمواقع التواصل الاجتماعي.

وتحدث متهمون عن دور الشيخ السلفي محمد المغراوي، المقرب من السعودية والمذهب الوهابي، الذي يدير جمعية دعوية نشيطة في مراكش تسير مدارس دينية خصوصية تعرف بـ«دور القرآن»"، لكنه يعد رمزاً للتيار السلفي المناهض للعنف والأفكار الجهادية.

وطلب محامو الطرف المدني استدعاء المغراوي للمثول أمام المحكمة، ولم يصدر القاضي قراراً بهذا الخصوص. وكانت المحكمة وافقت في الجلسة الثانية منتصف أيار/مايو الماضي على طلب تقدم به محامو الطرف المدني باعتبار الدولة طرفاً في المحاكمة، على أساس «مسؤوليتها المعنوية»، وحتى تكون «ضامناً لأداء التعويضات المستحقة لذوي الضحايا».

القصر الملكي المغربي: احتفالات عيد العرش ستتم دون أي مظاهر إضافية أو خاصة

العاهل المغربي

الرباط –« القدس العربي»:

أعلن القصر الملكي المغربي أن احتفالات عيد الجلوس التي تقام يوم 30 تموز/ يوليو بمناسبة تولي العاهل المغربي الملك محمد السادس العرش 1999 ستتم وفق كل سنة بدون أية مظاهر إضافية أو خاصة.

وقالت وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة، في بلاغ، أمس الجمعة، «إن الاحتفالات بالذكرى العشرين لتربع الملك محمد السادس، ستتم وفق العادات والتقاليد الجاري بها العمل، وذلك على غرار السنوات السابقة، لكن مع التدقيق على أنها مشروطة بأن لا ترتبط بأية مظاهر إضافية أو خاصة»، ودعت مختلف المؤسسات والهيئات والفعاليات الوطنية «لتخليد هذه المناسبة السعيدة بطريقة عادية، ودون أي مظاهر إضافية أو خاصة». وقال الجامعي المغربي محمد شقير إن هذا القرار «ما هو إلا محاولة لحث الإدارات المغربية على ترشيد النفقات وتوفير مصاريف احتفالات عيد العرش في حدود معينة، خصوصاً وأن «الوضع المادي للدولة المغربية، بات يعرف بعض الهشاشة، بسبب تراكم الديون الخارجية عليها». وأوضح شقير أنه ليس عبثاً صدور القرار قبل شهر ونصف من عيد العرش، وهذا يؤكد حرص الملك على توجيه المؤسسات العمومية وإعلامها منذ الآن؛ حتى لا تعد لهذه المناسبة بشكل باذخ وتبذر فيها أموال النفقات العمومية.

محام بريطاني من هيئة الدفاع عن بوعشرين يؤكد: الرد الأممي على المشتكيات لا يضيف جديداً على التقرير الذي يؤكد أن موكلي في حالة اعتقال تعسفي

الرباط – القدس العربي:

أكد محام بريطاني من هيئة الدفاع عن الصحافي المغربي توفيق بوعشرين أن الرد الذي وجهه فريق الأمم المتحدة المعني بالاعتقال التعسفي إلى المشتكيات لا يضيف جديداً على تقرير الفريق من أن بوعشرين، المعتقل منذ شباط/ فبراير 2018، في حالة اعتقال تعسفي.

وقال رودني ديكسون، في بلاغ مشترك مع النقيب المغربي محمد زيان، إن الرد الذي وجهه الفريق الأممي المعني بالاعتقال التعسفي، يوم الأربعاء الماضي، إلى المطالبات بالحق المدني في الملف لا يضيف جديداً لما تضمنه تقريره في شهر يناير 2019، وهو أن توفيق بوعشرين لم يتمتع بشروط المحاكمة العادلة وأنه يخضع لاعتقال تعسفي».

وعبر ديكسون وزيان، في البلاغ المشترك، عن استغرابهما ودهشتهما لما تقوم بعض وسائل الإعلام المغربية بتفسير هذه الرسالة وكأنها انتصار للأطراف المطالبة بالحق المدني، مشددين على أن فريق العمل لا يتدخل في مسألة إدانة توفيق بوعشرين أم لا، كما أنه لا يعبر عن موقف محدد من كون الأطراف المطالبة بالحق المدني ضحايا أم لا.

واتهمت مجموعة من النساء أنهن تعرضن للاغتصاب أو محاولة الاغتصاب على يد توفيق بوعشرين، مدير ومؤسس صحيفة «أخبار اليوم» والذي عرف بافتتاحياته الناقدة لأداء نافذين في الدولة، واعتبرت أوساط صحافية وسياسية وحقوقية أن الادعاءات والاعتقال والمحاكمة والحكم ترتبط بما كان يكتبه بوعشرين.

وأضاف البلاغ أن فريق العمل الأممي، وكما أشار إلى ذلك في شهر كانون الثاني/ يناير 2019 ، يؤكد اليوم على أهمية مكافحة العنف ضد النساء، ويشدد على أنه من مصلحة الجميع أن لا تُنتَهك حقوق الأفراد المشتبه فيهم وأن يتمتعوا بمحاكمة عادلة.

وشدد ديكسون أن الاستنتاج الوحيد الذي يمكن استخلاصه من هذه الرسالة هو أنه لم تبذَل أية جهود من طرف السلطات المغربية لضمان حقوق السيد بوعشرين.

وسجل ديكسون أن «هذه المحاكمة السياسية التي تستهدف توفيق بوعشرين وما يمثله، من استقلالية الصحافة وحرية التعبير، وأن قضية مكافحة العنف ضد النساء يتم استغلالها بطريقة بشعة كلها وقاحة ونفاق، ومن ثم فإن استمرار التضييق القضائي على السيد توفيق بوعشرين لا يصب أبداً في مصلحة قضية مكافحة العنف ضد المرأة، بل هو فقط انتصار للظلم وللخروج عن الشرعية».

وأضاف: «لقد منح فريق العمل الأممي للمغرب مهلة ستة أشهر لتفعيل توصيته، ولم يبق من هذه المدة إلا 47 يوماً، وهنا نود أن نذكر الصحافة المغربية أنه من المفيد أن تتساءل عن سبب هذا التجاهل من طرف السلطات المغربية وعن التحول الذي سينتج عنه بالنسبة لصورة المغرب عند المنظمات الدولية».

وجّه فريق العمل الأممي المعني بـ «الاعتقال التعسفي»، يوم 12 حزيران/ يونيو الجاري، رسالة إلى الأطراف المطالبة بالحق المدني في القضية يذكرها بمضمون ولايته–المتمثلة في التأكد من مدى احترام أو انتهاك حقوق فرد ما، «نعبر عن استغرابنا ودهشتنا أن تقوم بعض وسائل الإعلام المغربية بتفسير هذه الرسالة وكأنها انتصار للأطراف المطالبة بالحق المدني». وفي الواقع، فإن فريق العمل لا يتدخل في مسألة إدانة توفيق بوعشرين أم لا، كما أنه لا يعبر عن موقف محدد من كون الأطراف المطالبة بالحق المدني ضحايا أم لا.

واعتبرت المشتكيات ودفاعهن أن رد الفريق انتصار لقضيتهن وإدانة لبوعشرين، وقال المحاميان ديكسون وزيان إن فريق العمل لا يضيف جديداً لما تضمنه تقريره، وهو أن توفيق بوعشرين الذي حكم عليه في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بالسجن النافذ 12 سنة، لم يتمتع بشروط المحاكمة العادلة، وأنه يخضع لاعتقال تعسفي، وأنه كما أشار إلى ذلك في شهر كانون الثاني/ يناير 2019 فإن فريق العمل الأممي يؤكد اليوم على أهمية مكافحة العنف ضد النساء ويشدد على أنه من مصلحة الضحايا أن لا تُنتَهك حقوق الأفراد المشتبه فيهم وأن يتمتعوا بمحاكمة عادلة.

ويقول دفاع بوعشرين إن الاستنتاج الوحيد الذي يمكن استخلاصه من هذه الرسالة هو أنه لم تبذَل أية جهود من طرف السلطات المغربية لضمان حقوق بوعشرين، ومن ثم فإن الدولة المغربية اختارت عمداً أن تضرب مصلحة النساء ضحايا العنف، وأنه بالمحاكمة السياسية التي تستهدف السيد توفيق بوعشرين وما يمثله، وهو استقلالية الصحافة وحرية التعبير، فإن قضية مكافحة العنف ضد النساء يتم استغلالها بطريقة بشعة كلها وقاحة ونفاق، ومن ثم فإن استمرار التضييق القضائي على السيد توفيق بوعشرين لا يصب أبداً في مصلحة قضية مكافحة العنف ضد المرأة، بل هو فقط انتصار للظلم وللخروج عن الشرعية.

لقد منح فريق العمل الأممي للمغرب مهلة ستة أشهر لتفعيل توصيته، ولم يبق من هذه المدة إلا 48 يوماً، وهنا نود أن نذكر الصحافة المغربية أنه من المفيد أن تتساءل عن سبب هذا التجاهل من طرف السلطات المغربية وعن التحول الذي سينتج عنه بالنسبة لصورة المغرب عند المنظمات الدولية.

الدول الأوروبية تتساهل مع طلبات اللجوء السياسي من المغرب والأخير يريد إغلاق الملف عبر العفو عن نشطاء الريف

مدريد–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأت الدول الأوروبية تتساهل في منح اللجوء السياسي إلى الشباب المغربي خاصة من منطقة الريف، وتعد هولندا الأكثر تساهلاً خلال الشهور الأخيرة، وذلك تماشياً مع خطابها السياسي حول المغرب، أي تعرض نشطاء من المجتمع المدني والسياسي للملاحقة والمحاكمة.

في هذا الصدد، أكدت مصادر مغربية في الهجرة من أمستردام، إلى جريدة «القدس العربي»، تراجع الدولة الهولندية عن التشدد في قبول ملفات اللجوء السياسي والإنساني من المغرب عكس ما كانت تفعله في الماضي. ومنذ بدء محاكمة نشطاء الريف في المغرب وكذلك انتفاضات اجتماعية أخرى مثل جرادة، ارتفعت الهجرة السرية بشكل لافت من المغرب نحو جنوب إسبانيا ثم انتقال الشباب إلى باقي الدول الأوروبي. ويراهن جزء من هؤلاء الشباب على طلب اللجوء السياسي والإنساني لتفادي الترحيل.

ويؤكد مصدر نشيط من المجتمع المدني المغربي في أمستردام لـ»القدس العربي» أن «الدول الأوروبية كانت تتعامل بنوع من التشدد في طلبات اللجوء السياسي للمغاربة، حيث من النادر ما كانت تمنح اللجوء لهم، واعتادت قبول الملفات وتتركها هناك لسنوات طويلة وتقوم أخيراً إما بترحيل طالب اللجوء أو يكون قد سوى وضعيته القانونية، وهو الغالب».

لكن منذ اندلاع الحراك الشعبي في الريف وتبني السلطات الهولندية خطاباً مدافعاً عن حقوق الإنسان في الريف انطلاقاً من كون هولنديين من أصل مغربي ينتمون إلى هذه المنطقة، بدأت قبول اللجوء السياسي لكن بدون تساهل، ويحدث العكس خلال الشهور الأخيرة حيث ضغطت أحزاب يسارية على الحكومة لتكون منسجمة مع خطابها السياسي، أي «إذا كانت الحقوق في المغرب مترديةً فيجب التساهل مع طلبات اللجوء السياسي». وساهمت الدولة المغربية في قبول طلبات اللجوء السياسي في الدول الأوروبية بسبب محاكمة شباب بسبب تدوينات في «فيسبوك» دون ارتكاب أعمال عنف، حيث شهدت محكمة الحسيمة، مركز الريف، محاكمات من هذا النوع.

ومن ضمن أبرز الأسماء التي تقدمت بطلب اللجوء السياسي في هولندا نوال بنعيسى، التي تصنف بخليفة زعيم الحراك ناصر الزفزافي ثم التحاق زوجات معتقلين باللجوء في هولندا أساساً. ولم يسبق أن تقدم المغاربة خلال العقود الأخيرة بطلبات اللجوء السياسي كما يحدث في الوقت الراهن، حيث هناك ملفات بالآلاف في إسبانيا وهولندا وبلجيكا وألمانيا والنرويج.

وكانت السلطات المغربية تحتج في الماضي على تصريحات المسؤولين في هولندا وبلجيكا حول الحراك الشعبي في الريف، لكن خلال الشهور الأخيرة تراجعت عن احتجاجها، وفتحت قنوات حوار تؤكد رغبتها في إغلاق هذا الملف لا سيما بعدما أصدرت العفو عن عدد من معتقلي الحراك في الريف وجرادة.

تزامنت مع إيداع كبار المسؤولين في عهده السجن المؤقت

محاسبة رموز نظام بوتفليقة مطلب الجمعة الـ17 للحراك في الجزائر

■ الجزائر – وكالات : خرجت مسيرات حاشدة في الجزائر الجمعة للأسبوع الـ17 على التوالي، لتأكيد مطالب الحراك الشعبي المستمر منذ أكثر من ثلاثة أشهر، الذي أدى إلى استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وتدفقت المظاهرات إلى ساحة البريد المركزية وسط الجزائر العاصمة تحت شعار «نتوحدو قع»، وحددت ثلاثة مطالب هي «الإصلاحات وعلى رأسها لجنة مستقبل للانتخابات، ومكافحة الفساد، ورحيل رموز النظام السابق».

وطغت الشعارات والهتافات المنادية بمحاسبة رموز نظام الرئيس الجزائري المستقيل عبد العزيز بوتفليقة، على المظاهرات التي خرجت بعدة مدن، في الجمعة السابعة عشر للحراك.

لم يختلف المشهد، عن الجمعات السابقة منذ انطلاق الحراك في 22 شباط /فبراير الماضي، من حيث العدد والشكل العام، حيث خرجت حشود بمئات الآلاف مباشرة بعد الصلاة نحو الشوارع والساحات لرفع مطالب تكاد تكون ثابتة؛ وهي رفض رموز نظام بوتفليقة.

لكن هذه المرة طغت شعارات وهتافات دعم حملة متصاعدة من القضاء ضد شخصيات سياسية بارزة ورجال أعمال كانوا من رموز النظام السابق.

ومنذ الأربعاء، أودع قاضي التحقيق بالمحكمة العليا ثلاثة سياسيين كبار من رموز نظام بوتفليقة في قضايا فساد هم: رئيسا الوزراء السابقين أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، إلى جانب وزير التجارة الأسبق عمارة بن يونس.

ويحاكم هؤلاء في قضايا تخص منح امتيازات لرجال أعمال مقربين من المحيط الرئاسي بتهم فساد أودع بعضهم السجن على غرار الرئيس السابق لمنظمة رجال الأعمال علي حداد، فيما منع آخرون من السفر ووضعوا تحت الرقابة القضائية.

وطلب القضاء أيضا رفع الحصانة عن عدة وزراء سابقين، هم حاليا نواب بالبرلمان تمهيدا لمحاكمتهم في قضايا فساد.

وبرزت شعارات دعم المحاسبة بقوة في مظاهرات الجمعة 17، بالعاصمة، ووهران (غرب) وقسنطينة (شرق) وتيزي وزو والبويرة (وسط) إلى جانب رفض إشراف من تبقى من رموز نظام بوتفليقة على المرحلة الانتقالية.

ومن الشعارات المرفوعة «عدالة نزيهة وعصابة مسجونة.. شكرا»، وبوسط العاصمة، رفع متظاهر لافتة كبيرة بها صورة أحمد أويحيى بلباس سجناء، ومعه نور الدين بدوي، رئيس الوزراء الحالي مكتوب عليها «حان دور مهندس التزوير.. لا نريد تأخير.»

وظهر شعار آخر «الشعب يريد استرجاع المسروقات.. لا رحمة عند المحاسبات»، و«اعتقال الفاسدين دون انتقاء مهم وتلبية مطالب الشعب أهم»، و«يا أولاد فرنسا ديغاج (ارحلو)»، و«بنيتم السجون (المسؤولين) وأنتم من سيتم حبسهم فيها»، و«بدوي وبن صالح مازال مازال» في إشارة إلى التمسك برحيلهما.

وبساحة البريد المركزي بالعاصمة ظهر مواطنون في مظاهرات مبكرة صباحا وهم يوزعون علب «ياغورت» (زبادي) على متظاهرين نكاية في أويحيى الذي قال بعد إطلاق برنامج تقشف قبل عامين أن المواطنين ليسوا مجبرين على أكله لمواجهة الأزمة.

مئات آلاف الجزائريين يخرجون في مسيرات حاشدة للأسبوع الـ17 على التوالي في العاصمة أمس

مسؤول جزائري: الحراك الشعبي يفضي إلى ديمقراطية حقيقية

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: قال مسؤول جزائري، أمس الجمعة، إن الحراك الشعبي الذي تعيشه بلاده منذ أشهر وأطاح بنظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة سيفضي إلى «ديمقراطية حقيقية» و«استقلال القرار الوطني».

جاء ذلك في كلمة لصالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بالنيابة (خلف الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح في المنصب) خلال مشاركته كضيف في الاجتماع الـ20 لجمعية مجالس الشيوخ الأوروبية المنعقدة في باريس .

وذكر قوجيل، في كلمته التي أطلعت عليها، أن الحراك الشعبي الذي تعيشه البلاد «سيثمر ديمقراطية حقيقية يساهم الجميع في ترسيخها وتعميقها كونها ستفضي حتماً إلى تنامي استقلالية القرار السياسي الوطني».

وتابع: «الشعب الجزائري أبان بكل وعي ومسؤولية حرصه على حماية وطنه وتوقه للرقي بالبلاد نحو مستقبل ديمقراطي واعد ومزدهر».

وتقترح السلطات الحالية بقيادة الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح حوارا بين مختلف الأطياف تمهيدا لإجراء انتخابات رئاسة جديدة، لكن المعارضة والحراك يرفضان إشراف رموز نظام بوتفليقة على المرحلة الانتقالية.

يشار إلى أن الاجتماع الـ20 لجمعية مجالس الشيوخ الأوروبية، بمشاركة وفود إفريقية تجري أعماله في العاصمة الفرنسية، باريس، تحت شعار «الحوار الأورو – إفريقي للغرف الثانية بالبرلمانات الثنائية البرلمانية (البيكاميرالية)» هو مكسب للديمقراطية.» «الأناضول»

حبس الجنرال الجزائري المتقاعد والمرشح الرئاسي علي غديري بتهمة التعامل مع الأجانب والإضرار بالجيش

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: أودع قاض في محكمة الدار البيضاء في العاصمة الجزائرية، في وقت متأخر من الخميس، مرشح الرئاسة الملغاة الجنرال المتقاعد علي غديري، الحبس المؤقت بتهمة تسريب معلومات اقتصادية للأجانب ومحاولة الإضرار بالجيش.

وأفاد بيان لمكتب غديري، نشر على صفحته بـ«فيسبوك»، أنه «تم إيداع المترشح السابق للرئاسيات علي غديري، الحبس المؤقت (في سجن الحراش غرب العاصمة) بعد مثوله أمام قاضي التحقيق لدى محكمة الدار البيضاء في العاصمة».

وأعلن المكتب، في بيان ثان، أن النيابة العامة وجهت لغديري تهمتين، هما «المشاركة في تسليم معلومات إلى عملاء دول أجنبية تمس بالاقتصاد الوطني».

أما الثانية فهي «المساهمة في وقت السلم في مشروع لإضعاف الروح المعنوية للجيش قصد الإضرار بالدفاع الوطني»، ونفت أن تكون محاكمته بسبب ما تم تداوله إعلامياً حول تزوير توكيلات الانتخابات.

وصبيحة الخميس، أعلن مكتب غديري أنه خضع «لتحقيقات أمنية» بعد توقيفه ليلة الأربعاء – الخميس، قبل أن يطلق سراحه ويحال على قاضي التحقيق في محكمة الدار البيضاء، غرب العاصمة.

وغديري (64 سنة) لواء تقاعد من الجيش في 2015، وشغل قبلها منصب مدير الموارد البشرية في وزارة الدفاع، لمدة 15 عاماً.

وكان أول شخصية تعلن دخول سباق الرئاسة، الذي كان مقرراً في 18 أبريل الماضي، منافساً للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، لكن انتفاضة شعبية متواصلة أدت إلى إلغاء الانتخابات، ورحيل بوتفليقة عن الحكم.

وبعد إلغاء الانتخابات، واصل غديري نشاطه السياسي من خلال خرجات ميدانية ولقاءات مع وسائل الإعلام، ودعا عدة مرات إلى تنظيم انتخابات الرئاسة في أقرب وقت.

ويقول مراقبون ووسائل إعلام محلية إن اللواء المتقاعد مقرب من قائد المخابرات السابق محمد مدين (المدعو الجنرال توفيق)، الذي يقبع في سجن عسكري منذ أسابيع بتهمة «التآمر على الجيش والدولة»، لكن غديري ظل ينفي في كل مرة هذه العلاقة.

وشهدت الجزائر، منذ الأربعاء، سجن ثلاث شخصيات سياسية كبيرة محسوبة على نظام بوتفليقة في قضايا فساد، وهم رئيسا الوزراء السابقان أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، إلى جانب وزير التجارة الأسبق عمارة بن يونس.

ويحقق القضاء منذ أسابيع مع عدة رجال أعمال مقربين من نظام بوتفليقة بتهم فساد أودع بعضهم السجن مثل الرئيس السابق لمنظمة رجال الأعمال علي حداد، فيما منع آخرون من السفر ووضعوا تحت الرقابة القضائية.

«الأناضول»

السراج يدعو الاتحاد الأوروبي للضغط على الدول المزودة للجنرال بالسلاح... ورئيس برلمان شرق ليبيا يستبعد إجراء محادثات قبل السيطرة على طرابلس

القائمة بالأعمال الأمريكي في طرابلس: هجوم حفتر أثبت عدم جدواه وزيارته لواشنطن مجرد إشاعة

■ ليبيا – وكالات: وصفت تصريحات منسوبة للقائمة بأعمال السفير الأمريكي في ليبيا، ناتالي بيكر، الهجوم الذي يشنه اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر على العاصمة «طرابلس» بأنه «لم يحقق أي نتائج، وأنه أثبت عدم جدواه، ما طرح تساؤلات وتكهنات حول إمكانية تغير الموقف الأمريكي من عملية حفتر، بعد فشل الأخير في حسم الأمر.

وقالت، خلال لقاء جمعها بوفد من المجلس الأعلى للدولة الليبي في تونس، إن «الهجوم على طرابلس أثبت عدم جدواه، مؤكدة أن «ما أثير عن زيارة محتملة لـ«حفتر» إلى واشنطن ولقاء الرئيس «ترامب» ما هي إلا مجرد إشاعة وبروباغاندا سياسية»، حسب وصفها.

وأكدت أن «حكومة الوفاق هي الطرف الرئيس في أي مفاوضات قادمة، وأنه يجب العودة إلى العملية السياسية»، حسب ما نقل عنها عضو وفد مجلس الدولة، بلقاسم قزيط.

تركيا: حفتر يريد السيطرة على ليبيا

بدوره، قال وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، أمس الجمعة، إن قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر وداعميها الإقليميين وبعض حلفائها في الدول الغربية تحاول فرض الأمر الواقع في ليبيا.

جاء ذلك في كلمة، خلال استضافته في الاجتماع الصباحي لمحرري وكالة الأناضول في العاصمة التركية أنقرة.

وأكد تشاووش أوغلو أن حكومة الوفاق الوطني الليبية، حكومة شرعية تعترف بها الأمم المتحدة.

وأوضح أن تركيا دعمت وبقوة جهود المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة من أجل رأب الصدع في البلاد.

وتساءل أوغلو عن سبب هجوم قوات حفتر على العاصمة طرابلس قبيل انعقاد مؤتمر يرمي إلى توحيد البلاد.

وقال: «لأن حفتر لا يريد تقاسم السلطة في ليبيا، بينما فايز السراج وحكومة الوفاق الوطني يريدان تقاسم السلطة مع كافة الليبيين بمن فيهم حفتر».

وأضاف تشاووش أوغلو: «غير أن حفتر يريد السيطرة على ليبيا بدعم من بعض الدول المجاورة؛ لذا فقد أطلق (حفتر) هذا الهجوم من أجل منع إقامة هذا المؤتمر».

وتابع: «كانوا يهدفون إلى السيطرة على طرابلس في مدة قصيرة بدعم من تلك الدول، والهيمنة على ليبيا برمتها، ولكن هذا لم يحدث على أرض الواقع».

واستدرك تشاووش أوغلو قائلاً إنه ما زال هناك بصيص أمل في عقد مؤتمر دولي حول ليبيا.

ولفت إلى أن دولاً أوروبية كانت تتبنى مواقف مختلفة من الشأن الليبي، إلا أن هذه المواقف عادت إلى جادة الصواب وصارت أكثر اتزاناً، معرباً عن ترحيب تركيا بهذه العودة.

في سياق متصل، جدد فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، دعوته للاتحاد الأوروبي للضغط على الدول التي تزود قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، بالأسلحة والأموال، للتوقف عن هذا الدعم.

جاء ذلك خلال مكالمة هاتفية أجراها، الخميس، مع الممثلة العليا للسياسة الخارجية الأوروبية، فيدريكا موغريني، تناولت مستجدات الوضع العام في ليبيا، وتداعيات هجوم قوات حفتر على العاصمة طرابلس، حسب بيان للمكتب الإعلامي للسراج.

وقال البيان: «جدد رئيس المجلس الرئاسي دعوته للاتحاد الأوروبي بالضغط على الدول التي تزود الميليشيات المعتدية (قوات حفتر) بالأسلحة والأموال، للتوقف عن هذا الدعم الذي يساهم في تهديد حياة المدنيين، ويُعد خرقاً لقرار مجلس الأمن الدولي.»

ورحب رئيس حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً، بالموقف الأوروبي الذي تضمنه البيان المشترك لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، الذين نددوا من خلاله بالهجوم العسكري على طرابلس، والذي يضاعف مخاطر التهديد الإرهابي في ليبيا والمنطقة.

وأشار إلى أن «مقاومة الاعتداء مستمرة إلى أن يتم دحره».

وشدد السراج على أنه لا تراجع عن هدف بناء الدولة المدنية الديمقراطية.

من جانبها، قالت موغريني إن الجهود الأوروبية تنصب على وقف إطلاق النار، والعودة إلى مسار التسوية السياسية.

_موغريني ترفض استهداف المدنيين

وأعلنت موغريني، وفق البيان، رفضها للهجمات التي تطال المدنيين. وأكدت موقف الاتحاد الأوروبي بأنه لا حل عسكرياً للأزمة في ليبيا.

من جهة أخرى، قال رئيس البرلمان المتحالف مع قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، التي تحاول انتزاع السيطرة على العاصمة طرابلس من الحكومة المدعومة دولياً، إنه لا يمكن إجراء محادثات سلام قبل السيطرة على العاصمة.

ويقول حفتر وداعموه إنهم يحاولون تحرير العاصمة من قبضة الفصائل التي يلقون عليها مسؤولية زعزعة الاستقرار في ليبيا منذ سقوط معمر القذافي في انتفاضة دعمها حلف شمال الأطلسي في 2011. لكن منتقدي حفتر يتهمونه بأنه يحاول الاستيلاء على السلطة بالقوة، ما يؤدي إلى تفاقم الأزمة بين الفصائل المتمركزة في الشرق وتلك التي في الغرب.

وقال عقيلة صالح، رئيس البرلمان الذي انتقل إلى شرق ليبيا في 2014 خلال معركة سابقة على طرابلس: «عملية تحرير طرابلس ليست عملية عسكرية سهلة.»

وأضاف من القاهرة، في وقت متأخر الأربعاء: «العاصمة يسكنها أكثر من مليوني ليبي، وهذه المجموعات المسلحة تتمترس بالأشخاص وبالمباني».

ورفض أي اقتراح بانسحاب قوات حفتر أو الموافقة على وقف إطلاق النار. وقال: «العملية (العسكرية) يجب أن تحسم. الحل السياسي يجب في كل الأحوال أن يأتي حتى بعد تحرير العاصمة الليبية».

وأضاف: «إذا كان هناك أحد يستطيع أن يخرج هذه الجماعات بسلام، فالجيش سيرجع إلى ثكناته وستشكل حكومة وحدة وطنية وكل شيء، لكن لن يستطيع السيد السراج أن يأمر هذه الجماعات بالخروج من العاصمة.»

وتسببت حملة حفتر في تعطيل الخطط التي قادتها الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في ليبيا بعد أعوام من الصراع الذي دفع البلاد إلى حالة انقسام وأدى إلى تدهور أوضاع المعيشة.

سقوط طائرة للوفاق بسبب خلل فني

على الصعيد الميداني، أعلنت القوات التابعة لحكومة الوفاق الليبية، الجمعة، السبب الذي أدى إلى سقوط طائرة الخميس في منطقة الدافنية في مصراتة.

وأوضحت قوات الوفاق، في بيان لها، أن «السقوط ناتج عن خلل فني، ما أدى إلى وفاة قائدها الذي ضحى بحياته في سبيل عدم سقوط الطائرة على الأحياء السكنية أو الطريق العام»، مضيفة أنها «حققت في عملية بركان الغضب أهدافاً استراتيجية، من خلال عمليات نفذتها على أكثر من محور لبسط السيطرة ومطاردة قوات حفتر».

يأتي ذلك بعد ساعات من إعلان قوات حفتر بأنها أسقطت الطائرة الحربية بمنطقة الدافنية بمصراتة.

وأوضح البيان أن «مواقع سكنية بمناطق صلاح الدين وأبو سليم وعين زارة وتاجوراء، تعرضت لقذائف صاروخية وغارات جوية من الطيران المعادي، ما أدى إلى وقوع ضحايا بين المدنيين وخسائر مادية جسيمة بالممتلكات».

وأشار إلى أن «قواتهم تقدمت وسيطرت على نقاط تمركز جديدة بطريق المطار والرملة، ودمرت دبابتين وست سيارات مسلحة، وألقت القبض على عدد من أتباع قوات حفتر بعد أن فر رفاقهم وتركوهم مصابين بأرض المعركة».

من جهة أخرى، قتل رئيس المجلس العسكري الزنتان عبد السلام بوستة، الخميس، خلال اشتباكات جنوب العاصمة الليبية طرابلس، مع قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

وقالت قناة «ليبيا الأحرار» (خاصة)، إن «بوستة»، قتل خلال معارك الخميس، عند محور مطار طرابلس الدولي (القديم)، جنوب العاصمة، الذي شهد مواجهات عنيفة.

ويعد رئيس المجلس العسكري للزنتان أحد أهم الركائز للمنطقة العسكرية الغربية، التابعة لحكومة الوفاق، التي يقودها اللواء أسامة الجويلي المتحدر من مدينة الزنتان (170 كلم جنوب غرب طرابلس) أيضاً.

رئيس حكومة «الوفاق» ينفي وجود البغدادي في ليبيا ويحذر من تنامي «داعش» بسبب حرب العاصمة

■ طرابلس – وكالات: نفى رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فائز السراج، ما تردد مؤخرًا عن انتقال زعيم تنظيم «داعش» الإرهابي أبو بكر البغدادي إلى ليبيا، بعد أن فقد التنظيم وجوده الجغرافي في سورية والعراق.

وقال السراج في مقابلة مع قناة «سكاي نيوز 24 الإخبارية» الإيطالية، ردًا على سؤال حول ما أثير حول البغدادي، إن «التقارير الاستخباراتية الأخيرة تشير إلى أن البغدادي مُختف بين سورية والعراق، لكننا حذرنا شركاءنا أنه خلال الحرب (على طرابلس) من أن تنظيم داعش ينمو في بلادنا».

وأضاف أن كثيراً من الخلايا النائمة تنشط في هذه الحرب، والخطر ليس علينا فقط ولكن على المنطقة بأسرها».

وكانت صحيفة «ديلي إكسبريس» البريطانية، كشفت في أيار / مايو الماضي، أن لندن ودولاً غربية، تبحث عن زعيم تنظيم «داعش» أبوبكر البغدادي في ليبيا، بعد ورود أنباء عن احتمال وجوده بها بعد انكسار شوكته وانحسار نفوذ تنظيمه في سوريا والعراق.

والبغدادي أصدر تسجيل فيديو نهاية نيسان/إبريل الماضي، واستنبط بعض الخبراء منه أن زعيم «داعش» لا يزال موجودًا في المناطق الصحراوية على الحدود السورية – العراقية.

الداخلية تؤكد وجود 500 مفقود في إيطاليا

تونس أحبطت 4 آلاف محاولة للهجرة السرية خلال العامين الأخيرين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

كشف وزير الداخلية التونسي، هشام الفوراتي عن وجود حوالي 500 تونسي مفقود في إيطاليا، كما أشار إلى أن بلاده أحبطت حوالي ألف عملية هجرة سرية خلال النصف الأول من العام الحالي.

وخلال جلسة مساءلة أمام البرلمان، أكد وجود 490 تونسي مفقود في إيطاليا، جراء الهجرة السرية، مشيرا إلى أن تونس قدّمت للجانب الإيطالي 355 ملفا يحمل بصمات للمهاجرين المفقودين، وما زالت تنتظر نتيجة التحاليل التي سيجريها الجانب الإيطالي على جثامين الضحايا التي لديه.

وفي السياق، أكد الفوراتي أن السلطات التونسية نجحت في منع 4128 شخصا من العبور إلى أوروبا بعد إحباط 965 عملية هجرة سرية عبر البحر المتوسط، فضلا عن إيقاف 438 شخصا متهمون بتنظيم عمليات هجرة سرية، خلال النصف الأول من العام الحالي، مشيرا إلى إحباط 2732 عملية هجرة سرية، تم خلالها منع 11400 شخص من الإبحار عبر المتوسط، وإيقاف 1399 متورط في جرائم الاتجار بالبشر خلال العام الماضي.

وردا على الانتقادات الموجهة للإجراء الحدودي 17_ المتعلق بالمنع من السفر، قال الفوراتي إن هذا الإجراء «أثبت نجاعته كأحد أهم الآليات المعتمدة للحد من تحركات العناصر المتطرفة إلى مناطق النزاع خصوصا في ظل عدم وجود قوانين أخرى تمنع ذلك»، لكنه أشار بالمقابل إلى أننه إجراء وقائي «يتم اعتماده اذا توفرت معطيات جدية حول علاقة المعني بالجماعات الإرهابية والعناصر التي صدرت ضدها قرارات إقامة جبرية»، لافتا إلى أن الوزارة قام برفع حظر السفر عن ألف تونسي خلال العامين الأخيرين.

وكان تكريم نواب من حركة النهضة لعدد من عناصر الأمن، أثار جدلا سياسيا في تونس، حيث تحدث سياسيون ونشطاء عن محاولة الحركة الإسلامية التدخل في عمل وزارة الداخلية وضرب استقلالية الأمن.

وعلّق وزير الداخلية على ذلك بقوله إن هذا الأمر لا يؤثر سلبا على حيادية المؤسسة الامنية و»خاصة ان النواب يمثلون السلطة»، مشيرا إلى أنه تم التركيز على نواب حزب بعينه، في حين أن التكريم شمل ممثلي أحزاب سياسية أخرى.

كما تحدّث عن اتحاد وزارة الداخلية لإجراءات أمنية مشددة ساهمت في «تقليص» عمليات سرقة أمتعة المسافرين في مطار قرطاج الدولي.وتفاقمت ظاهرة سرقة الأمتعة في مطار قرطاج خلال السنوات الأخيرة، وهو ما دفع عدد من السياسيين والنشطاء إلى التحذير من أثرها السلبي على قطاع السياحة وصورة تونس في الخارج، فيما أطلق البعض حملة الكترونية واسعة تهدف إلى فضح عمال المطارات المتورطين في سرقة حقائب المسافرين.

«النهضة» التونسية تدعو إلى عدم توظيف الدين في الانتخابات المقبلة

تونس – «القدس العربي»:

دعت حركة النهضة التونسية إلى عدم توظيف العمل الاجتماعي والديني والإعلامي في المجال السياسي، محذرة من محاولة التلاعب بالرأي العام التونسي قبل أشهر من الاستحقاق الانتخابي المقبل.

وأكد الحركة، في بلاغ «رفضها القطعي لكل ضروب التحيل على الراي العام وعموم الناخبين من خلال توظيف بعض الأطراف العمل المجتمعي او الديني او الجمعياتي او الإعلامي في العمل السياسي بدل الالتزام بمقتضيات الدستور وبناء المجتمعات الحديثة القائمة على الفصل بين المجالات، ومنع توظيف بعضها لبعض كما نص عليه قانون الاحزاب وقانون الجمعيات».

وتدعو إلى «حماية المسار الديمقراطي وعدم السماح باي تلاعب بالتجربة الوليدة والتفاعل الإيجابي مع كل المقترحات التي تحقق هذا الغرض، واتخاذ كل التدابير القانونية لمنع التحيل على الناخبين وحماية الديمقراطية».

وتثير بعض الجمعيات الخيرية، على غرار «خليل تونس» و«عيش تونسي» جدلا كبيرا في تونس، وخاصة بعد محاولة القائمين عليها استغلال العمل الخيري في «شراء» الناخبين ومحاولة التلاعب بالرأي العام بهدف الفوز في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة.

اللجنة القطرية لحقوق الإنسان: القرار خطوة أساسية لإنصاف ضحايا الحصار

محكمة العدل الدولية ترفض دعوى قدمتها الإمارات ضد قطر

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

رفضت محكمة العدل الدولية الدعوى التي رفعتها الإمارات بشأن مطالبة قطر بسحب شكواها ضدها أمام لجنة مكافحة جميع أنواع التمييز العنصري في جنيف. وقال كبير القضاة عبد القوي أحمد يوسف إن المحكمة ومقرها لاهاي «ترفض طلب الإجراءات المؤقتة التي قدمتها الإمارات العربية المتحدة» بنتيجة 15 صوتا مقابل صوت واحد.

وفي أول رد فعل رسمي حول قرار عبرت اللجنة القطرية لحقوق الإنسان عن ترحيبها وارتياحها البالغ بشأن قرار محكمة العدل الدولية برفض الشكوى المقدمة من قبل دولة الإمارات بخصوص التدابير الوقتية ضمن الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري ضمن نزاعها مع دولة قطر.

ووصفت اللجنة القرار الصادر عن محكمة العدل الدولية بأنه «خطوة أساسية تضاف إلى القرار الأول الصادر من المحكمة في 23 يوليو/ تموز 2018، من أجل إنصاف الضحايا، ودليل آخر على سلامة التحركات القانونية لدولة قطر، وأن اللجوء إلى كافة الوسائل والآليات الدولية لا يعتبر تصعيداً، وإنما حقاً شرعياً ـ تكفله الاتفاقيات الدولية لتحقيق العدالة ـ إنصافا وتعويضاً للضحايا».

ورفضت المحكمة طلب الإمارات إلزام دولة قطر بعدد من الإجراءات والتي منها: سحب دولة قطر فوراً شكواها ضد دولة الإمارات العربية المتحدة لدى اللجنة الأممية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري، ومنع منظماتها الوطنية، ووسائل الإعلام من نشر الاتهامات الموجهة ضد الإمارات في القضايا المرفوعة أمام محكمة العدل الدولية، إلى غير ذلك من الإجراءات.

وقد جاء هذا القرار الهام من المحكمة ليفند أيضاً الادعاءات الإماراتية ضد اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، ومحاولات التشكيك في مصداقيتها من خلال المسؤولين الإماراتيين.

وترى اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان أنّ سياسة الهروب إلى الأمام التي تنتهجها دولة الإمارات العربية المتحدة، للتغطية على جرائمها، والانتهاكات التي ارتكبتها بحق الشعب القطري والشعوب الخليجية، لن تجدي نفعاً ولن تمنع عنها الإدانة والمساءلة الدولية. كما هنأت اللجنة ضحايا الحصار ومنظمات حقوق الإنسان بالانتصار الثاني المحقق في المسار القضائي الذي بدأته دولة قطر، وذلك إلى غاية وقف جميع أنواع الانتهاكات الناجمة عن الحصار، وإنصاف المتضررين، وجبر الضرر عنهم.

وقالت لولوة راشد الخاطر، المتحدثة باسم الخارجية القطرية، في تغريدة لها عبر حسابها الرسمي على «تويتر» إنه «بينما ألزمت محكمة العدل الدولية الإمارات برفع الإجراءات التمييزية ضدّ القطريين إلى أن تصدر حكمها النهائي، رفضت للتوّ شكوى معاكسة قدمتها الإمارات ومنها أن تسحب قطر شكواها أمام لجنة مكافحة جميع أشكال التمييز العنصري بالأمم المتحدة. كل الشكر للدكتور محمد الخليفي والفريق القانوني».

كما قالت مريم آل ثاني في تغريدة لها أن «حصار قام من الأساس على أكاذيب وإفتراءات، وها نحن اليوم نقف أمام دعوى مرفوضة بعد تحقيقات جرت من قبل محكمة العدل الدولية! قلناها «لا يصح إلا الصحيح»! أوراقهم تنكشف وتحترق يوماً بعد يوم أمام أعين المجتمع الدولي!».

وقال الدكتور محمد بن عبدالعزيز الخليفي وكيل دولة قطر لدى المحكمة، في تصريحات لقناة «الجزيرة» من لاهاي، أن دولة قطر ستواصل المطالبة بحقوق المتضررين لدى هذه المحكمة وغيرها، لافتاً إلى أن للقضية عدد من المراحل القادمة. وقال الخليفي : «سنقدم دفوعنا المتعلقة بالتعويضات قريباً»، متوقعاً أن تبت المحكمة في قضية التعويضات في بدايات العام المقبل.وأضاف أن الطلب الإماراتي أمام المحكمة لم يكن منطقيا. وأضاف : «استطعنا تقديم دفوع متكاملة تنقض طلب التدابير الوقتية الإماراتي ونبارك تحقيق هذا الانتصار القضائي»، مضيفا أن «الطلب الإماراتي أمام المحكمة لم يكن منطقيا»، ووصفه بأنه «كامل الأركان».

وألزمت محكمة العدل الدولية أبو ظبي بلمّ شمل الأسر التي تفرقت إلى حين البت في القضية التي رفعتها دولة قطر على الإمارات بسبب الانتهاكات التي تعرض لها المواطنون القطريون في الإمارات. وقالت المحكمة إن القطريين في الإمارات أُجبروا على ترك منازلهم دون إمكانية العودة إليها.

كما ألزمت المحكمة أبو ظبي بالسماح للطلبة القطريين الذين كانوا يدرسون في الإمارات قبل فرض الحصار بالعودة إلى مقاعدهم إذا أرادوا ذلك، أو الحصول على شهادات تمكنهم من إكمال دراستهم في بلد آخر. وألزمتها بالسماح للمتضررين من إجراءاتها باللجوء إلى المحاكم الإماراتية. واعتبرت أن الإجراءات التي فرضتها على قطر منذ الخامس من حزيران 2017 استهدفت الرعايا القطريين فيها دون غيرهم.

وقال الكاتب والمحلل السياسي القطري جابر الحرمي لـ«القدس العربي» أن هذا الحكم يمثل صفعة جديدة للإمارات وانتصار آخر لقطر في القضايا التي رفعتها ضد دول الحصار، ويؤكد ان قطر ماضية في هذا الاتجاه اتجاه اللجوء إلى المؤسسات الدولية والمحاكم الدولية لانتزاع حقوقها القانونية وحقوق مواطنيها والمقيمين الذين يعيشون على اراضيها». وأضاف الحرمي أنه «أرادت الامارات من خلال هذا القضية التي رفعتها والتي لا ترتكز ابداً إلى منطق القانون أن تشوش على القضية الأساسية التي رفعتها قطر. كما أرادت أن تنتزع انتصاراً وهمياً لتقدم نفسها أمام الرأي العام المحلي في الإمارات،» مضيفا: «لكن المحكمة اليوم وبهذا التصويت 15 مقابل 1 دليل واضح على ان القضية او الشكوى التي رفعتها لا تيتند الى قانون ولا إلى منطق، ولم تستغرق هذه القضية في النطق بها أكثر من 5 دقائق».

الوفد القطري خلال استماعه إلى قرار محكمة العدل الدولية

واعتبر الخبير السياسي والقانوني القطري الدكتور ماجد الأنصاري لـ«القدس العربي» أن «قرار المحكمة هو دلالة واضحة على أمرين رئيسيين: الأول هو أنه على الأقل من وجهة نظر المحكمة لا يوجد هناك أي وجاهة للطلبات الإماراتية التي كانت عادة غير مكتملة الاركان لا تجد المحكمة ان من صفاتها النظر فيها أو انها لا ينطبق عليها ما ينبغي لاتخاذ تدابير وقتية. الأمر الثاني هو ان هناك دلالة على تخبط لدى الطرف الاماراتي، وقد رأينا سلسلة من الأخطاء في هذه القضية وفي غيرها من القضايا التي تدعي الامارات أن لها الحق فيها. وهي أخطاء تدل أن الحق واضح وصاحب الحق في هذه القضية واضح، وبالتالي يصعب على الامارات وفريقها القانوني لوي عنق الحقائق بما يتناسب مع احتياجاتهم في دفع الشكوى القطرية أو تحقيق انتصار قانوني. وأكد الأنصاري لـ«القدس الهربي» أن هناك «19 قضية منظورة بين قطر والإمارات في المحاكم المختلفة سواء محكمة العدل الدولية أو غيرها وفي كل هذه القضايا يتبين يوميا اكثر واكثر أن الشرعة الدولية تنتقل لقطر في هذه الازمة وأنه ليس هناك اي وجاهة للمواقف الاماراتية».

يذكر أن الشكوى تتضمن أيضاً مطالبة من أبو ظبي للمحكمة بأن تعمل قطر على اتخاذ جميع السبل اللازمة لعدم تصعيد الأزمة، كما تتضمن مطالب أخرى.

وكانت محكمة العدل الدولية في لاهاي قضت يوم 23 تموز الماضي بأن دولة الإمارات ارتكبت خروقات بحق القطريين وممتلكاتهم على أراضيها منذ الخامس من حزيران/يونيو 2017، وطالبتها باتخاذ جملة من الإجراءات.

كما تجدر الإشارة إلى أن الحكم جاء بعدما تقدمت الدوحة يوم 11 حزيران 2018 بدعوى أمام تلك المحكمة اتهمت فيها أبو ظبي «بارتكاب تدابير تمييزية ضد القطريين أدت إلى انتهاكات لحقوق الإنسان لا تزال قائمة».

ألمانيا: مقطع الفيديو لا يكفي لاتهام طهران

ترامب يتهم إيران بهجوم الناقلتين وطهران تعتبر ذلك بمثابة «دق طبول الحرب»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

حمل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إيران، أمس الجمعة، المسؤولية عن هجوم على ناقلتي نفط عند مدخل الخليج على الرغم من نفي طهران المتكرر مسؤوليتها، ما أجج المخاوف من تفجر مواجهة في الممر الملاحي الحيوي لقطاع النفط.

وحين سئل كيف يعتزم التعامل مع طهران ومنع وقوع المزيد من الحوادث من هذا النوع، قال الرئيس لشبكة فوكس نيوز «سنرى». وأضاف ترامب أنه أي خطوة لإغلاق مضيق هرمز، الذي تستخدمه السعودية وغيرها من الدول المنتجة بمنطقة الخليج لتصدير الخام، لن تستمر طويلا.

لكنه، أبدى استعداده للتفاوض مع إيران، قائلاً: «نريد أن نعيدهم لطاولة التفاوض (...) أنا مستعد عندما يكونون مستعدين (...) لست في عجلة». وكانت إيران قد قالت مراراً إنها لن تخوض محادثات مع الولايات المتحدة من جديد إلا في حالة تراجع ترامب عن قرار الانسحاب من الاتفاق النووي.

ونشر الجيش الأمريكي مقطع فيديو الخميس، معتبراً أنه يظهر ضلوع الحرس الثوري الإيراني في الهجوم الذي استهدف الناقلة النرويجية «فرنت ألتير» والناقلة اليابانية «كوكوكا كاريدجس» في خليج عمان عند مدخل الخليج. ويظهر مقطع الفيديو، حسب الجيش الأمريكي، أفراداً من الحرس الثوري على متن أحد قوارب الدورية الخاصة بهم وهم يقتربون من «كوكوكا كاريدجس» بعد أن شهدت الناقلتان انفجارات، ويزيلون لغما لاصقا لم ينفجر من هيكل الناقلة.

واعتبرت إيران إنها تستخدم ككبش فداء «مناسب». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية عباس موسوي إن «هذه الاتهامات تثير القلق»، مضيفاً أن إلقاء اللوم على إيران بشأن هجمات الخميس «مناسب» للمسؤولين الأمريكيين. وقالت طهران كذلك إن الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة، مثل السعودية والإمارات غريمتي إيران، «تدق طبول الحرب» من خلال توجيه تلك الاتهامات.

وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أمس الجمعة، إن مقطع الفيديو الذي نشرته الولايات المتحدة، لا يكفي لإثبات أن إيران تقف وراء الهجوم على ناقلتي النفط في خليج عمان. وأضاف الوزير الألماني، للصحافيين خلال زيارة للعاصمة النرويجية أوسلو: «نستطيع أن نفهم ما يعرض بالطبع، لكن بالنسبة لي، هذا لا يكفي لوضع تقييم نهائي». كما دعت وزارة الخارجية الروسية، إلى عدم إلقاء اللوم على أي طرف بسبب الحادث الذي وقع في خليج عمان حتى يتم الانتهاء من التحقيق.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

وأضافت الوزارة الروسية، في بيان لها، أمس الجمعة: «نعتبر أنه من الضروري الامتناع عن الاستنتاجات المتسرعة، وأن إلقاء اللوم على أي طرف بتورطه في هذه الحوادث، قبل أن يتم الانتهاء من تحقيق دولي شامل وحيادي، أمر غير مقبول»، حسب وكالة «سبوتنيك» المحلية. وشدد البيان، على أن «موسكو تدين بشدة الهجمات التي وقعت بغض النظر عمن كان وراءها». وأضاف: «نشعر بالقلق إزاء التوتر في خليج عمان.. ونرى أدلة على توتر الوضع بشكل مصطنع.. ونحث جميع الأطراف على ضبط النفس». كما دعت موسكو إلى عدم استخدام الحادث الذي هز سوق النفط العالمي، لتأجيج الموقف ضد إيران.

وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أن مساعيه «الحميدة» لحل الأزمة الحالية في منطقة الخليج «متاحة»، إلا أنه لا يرى في اللحظة الراهنة أية إمكانية للحوار. وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها، أمس الجمعة، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، بالمقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك. وجدد في تصريحاته إدانته القوية للهجوم، وأكد على ضرورة «أن تتحمل الجهة المسؤولة (لم يحددها) عن الهجوم تبعات ما حدث». أما أبو الغيط فناشد «الأشقاء الإيرانيين أن يلتمسوا الحذر ويغيروا المسار الذي ينتهجونه حالياً، لأنه لن يكون هناك أحد في مأمن إذا ما حدث شيء»، دون مزيد من التفاصيل.

ويجري قطر الناقلة اليابانية، التي أجلي طاقمها، إلى ميناء في الإمارات أمس الجمعة بعد أن قالت شركة هولندية إنه تمت الاستعانة بها لإنقاذ الناقلتين. أما الناقلة النرويجية فرنت ألتير التي اشتعلت فيها النيران بسبب الانفجار فما زالت تتقاذفها الأمواج في خليج عمان على الرغم من إخماد الحريق الذي أدى إلى تفحم هيكلها. ولم يتضح بعد سبب انفجارات الخميس. وأظهر تقرير أولي أن الناقلة كوكوكا كاريدجس أصابها طوربيد لكن مصدرا مطلعاً نفى ذلك. وقالت الشركة المالكة للناقلة التي كانت تحمل الميثانول في وقت لاحق إن «جسمين طائرين» أصاباها. كان مصدر قال إن لغما مغنطا سبب الانفجار في الناقلة فرنت ألتير التي كانت تحمل شحنة من النفتا. وعرض التلفزيون الإيراني، أمس الجمعة، لقطات ظهر فيها طاقم من 23 شخصاً في إيران يعتقد أنه من الناقلة فرنت ألتير وقالت إن خبراءها سيقيمون ما إذا كان بوسع أفراد الطاقم العودة إلى الناقلة.

وحذر مسؤولون أمنيون من الولايات المتحدة وأوروبا وكذلك محللون في المنطقة من استباق النتائج وهو ما يعني وجود احتمال أن يكون وكلاء يعملون لحساب إيران أو غيرهم وراء هجوم الخميس. وقالت بريطانيا إنها تأخذ الأمر على «محمل الجد» موضحة إنه إذا كانت إيران ضالعة فيما حدث بالفعل فإن هذا سيكون تصعيداً «غير حكيم للغاية».

ناقش الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمس الجمعة، مع رئيس الوزراء الياباني شينزوا آبي رحلة الأخير إلى طهران، والهجوم الذي استهدف ناقلتي نفط الخميس في خليج عمان.

وقال البيت الأبيض، في بيان له، إن ترامب «ناقش في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الياباني رحلة آبي الأخيرة إلى إيران، والهجوم الذي وقع الأسبوع الجاري على ناقلتي نفط (إحداهما يابانية) في خليج عمان». وأضاف البيان أن «ترامب شكر آبي على تسهيل المحادثات مع إيران».

وأشار البيان إلى أن «النقاشات بينهم تطرقت إلى المفاوضات التجارية بين البلدين، ورحلة ترامب المقبلة إلى قمة مجموعة العشرين في اليابان».

جونسون يعد بتنفيذ بريكست في اكتوبر

■ لندن ـ رويترز: وعد بوريس جونسون المرشح الأوفر حظاً لرئاسة الوزراء في بريطانيا خلفاً لتيريزا ماي بإتمام انفصال المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي بحلول 31 أكتوبر تشرين الأول. وفاز جونسون، وزير الخارجية ورئيس بلدية لندن السابق، بدعم 114 من بين 313 نائبا محافظا في أول جولة للتصويت يوم الخميس بزيادة ثلاثة أمثال تقريبا عن أقرب منافسيه. وهيمنت على السباق مسألة كيفية وموعد مغادرة بريطانيا للاتحاد وهي أكبر أزمة سياسية في بريطانيا خلال 25 عاما تقريبا.

وفي أول مقابلة إذاعية منذ انطلاق الحملة، قدم جونسون تعهداً صريحاً بأن الانفصال سيمضي قدما بحلول آخر موعد نهائي للخروج من التكتل في 31 أكتوبر تشرين الأول. وأوضح أنه ينبغي لبريطانيا الاستعداد للانفصال بدون اتفاق الأمر الذي وصفه بأنه لن يكون كارثة. وقال لراديو هيئة الإذاعة البريطانية، أمس الجمعة: «إلى كل هؤلاء الذين يقولون إنه ينبغي لنا التأجيل (...) أعتقد أنهم يخاطرون بإلحاق ضرر دائم للثقة في السياسة. علينا أن نمضي للأمام ونقوم بذلك. علينا أن نكون خارج (الاتحاد الأوروبي) بحلول 31 أكتوبر تشرين الأول».

مفوضة الأمم المتحدة تزور فنزويلا

■ جنيف ـ رويترز: قال بيان إن ميشيل باشليه مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ستزور فنزويلا في الفترة من 19 وحتى 21 يونيو/ حزيران لإجراء محادثات منفصلة مع الرئيس نيكولاس مادورو وزعيم المعارضة خوان غوايدو الذي يرأس الجمعية الوطنية.

وقالت باشليه في خطاب ألقته أمام مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في مارس/ آذار إن قوات الأمن في فنزويلا، التي تدعمها جماعات مسلحة موالية للحكومة، أخمدت احتجاجات سلمية بالقوة المفرطة والقتل والتعذيب.

وأصدر مكتبها بيانا، أمس الجمعة، قال «باشليه سوف تتواصل مع ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان وسوء المعاملة ومع أقاربهم. وستتواصل أيضا مع ممثلين عن المجتمع المدني وأفراد من مجتمع الأعمال والنقابات العمالية والقيادات الدينية وأكاديميين».

الإنتربول يعلن توقيف مشتبه فيه رئيسي بهجمات سريلانكا

■ اسطنبول ـ الأناضول: أعلنت شرطة الإنتربول الدولية، أمس الجمعة، توقيف مشتبه به رئيسي في التفجيرات الدامية التي استهدفت كنائس وفنادق في سريلانكا في أبريل/ نيسان الماضي. وأكدت في بيان، القبض على أحمد ملهان حياتو محمد، وهو سريلانكي (29 عامًا)، مع 4 مشتبه بهم آخرين في بلد شرق أوسطي (لم تحدده)، وذلك عقب نشر الإنتربول «إشعارًا أحمر» بتوقيفهم، دون تفاصيل. وكانت الشرطة السريلانكية قد قالت في بيان، إنه تم ترحيل 5 مطلوبين في الهجمات التي استهدفت كنائس وفنادق خلال «عيد الفصح»، من الإمارات. وأوضحت، أن المطلوبين «تم إيقافهم في مدينة دبي»، حسب ما نقلت قناة «فرانس 24». وأشارت أن من بين المطلوبين «محمد ملهان»، وهو قائد بارز في «جماعة التوحيد الوطنية»، المتهمة بالتورط في التفجيرات التي وقعت في أبريل/ نيسان الماضي.

إلى ذلك، اعتبر المتحدث باسم الشرطة السريلانكية، روان غوناسيكيرا، في بيان آخر، إن «ضباطا من قسم التحقيقات الجنائية (السريلانكية) أعادوا المشتبه فيهم إلى سريلانكا صباح اليوم»، حسب المصدر ذاته. وهذه المرة الثانية التي يتم فيها توقيف مشتبه فيهم خارج سريلانكا على خلفية هجمات «عيد الفصح». وأوقفت السلطات السريلانكية أكثر من مئة شخص على ارتباط بـ«جماعة التوحيد الوطنية». وفي 21 أبريل/نيسان، وقعت 8 هجمات استهدفت كنائس وفنادق خلفت 321 قتيلا و521 جريحا، بالتزامن مع احتفالات المسيحيين بـ «عيد الفصح»، وتبنى تنظيم «داعش» الإرهابي المسؤولية عنها.

اليمن: الحوثيون ينتقلون من مرحلة الدفاع إلى الهجوم المسلح ضد السعودية مع استخدام الطائرات المسيّرة

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

انتقل الحوثيون في اليمن من مرحلة الدفاع عن أنفسهم الى مرحلة الهجوم المسلح على السعودية، بعد أكثر من 4 سنوات من الحرب في اليمن، الذي تقوده السعودية والإمارات على الحوثيين في اليمن، في حين أصبحت السعودية في وضع الدفاع عن نفسها.

وتصاعدت حدة الهجمات الجوية خلال الأيام الماضية بالطائرات المسّيرة التي يطلقها الحوثيون من الأراضي اليمنية ضد المنشآت الحيوية السعودية، والتي تزامنت أيضاً مع التفجيرات المجهولة المصدر التي تعرضت لها ناقلات النفط الخليجية في خليج عمان خلال الأيام الماضية وأصبحت تهدد الملاحة الدولية في الخليج العربي.

وقال مصدر عسكري يمني لـ«القدس العربي» إن «معادلة المعركة تغيّرت في اليمن، وأن ما يحدث الآن من تعزيز المكانة العسكرية للانقلابيين الحوثيين هو نتيجة للتخاذل السعودي في الأزمة اليمنية وتسببه في إطالة أمد الحرب في اليمن، بالسير وراء سياسة الامارات التي تلعب على المكشوف لتحقيق مصالحها والسيطرة على المناطق الحيوية في اليمن، بدلا من استعادة السلطة الشرعية اليها».

وأوضح أن الحوثيين استفادوا من إطالة أمد الحرب في اليمن والحصار المفروض عليهم بتطوير قدراتهم العسكرية وبالتصنيع العسكري المحلي والذي وصل الى حد استخدام الطائرات المسّيرة ضد المنشآت والمصالح الحيوية السعودية، في حين أن السعودية استخدمت كل وسائل القصف الجوي المتطور واستنفدت كافة طاقاتها وقدراتها ولم تحقق الا النزر اليسير من أهداف تدخلها في اليمن، بل على العكس فتحت على نفسها «أبواب جهنم»، مع جماعة الحوثي الذين لا يهمهم ما يلحق بمنشآت اليمن من دمار ولا بعدد القتلى الذين يسقطون جراء القصف الجوي السعودي.

وأضاف أنه «نتيجة لذلك أصبحت الكفة في الميزان العسكري راجحة لصالح ميليشيا الحوثي التي لم تخسر كثيرا في هذه الحرب بقدر ما حققت الكثير من المكاسب العسكرية والسياسية والدبلوماسية وحتى الاعلامية على الصعيدين المحلي والخارجي».

وأصبح الحوثيون يطلقون التهديدات تلو التهديدات ضد السعودية والامارات «بثقة تامة» مع تحقيقهم الكثير من الأهداف العسكرية وتمكنهم العديد من الأماكن الحيوية في قلب السعودية والامارات العربية المتحدة.

الى ذلك كشفت قيادة قوات التحالف العربي في اليمن بقيادة السعودية والامارات، أمس الجمعة أن «قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي والقوات الجوية الملكية السعودية تمكنت من اعتراض وإسقاط خمس طائرات بدون طيار (مسيّرة) أطلقتها الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران باتجاه مطار أبها الدولي ومحافظة خميس مشيط».

ونفت في بيان نشرته وكالة الانباء السعودية (واس) توقف حركة الملاحة الجوية في مطار أبها الدولي وأنها لا زالت تعمل بصورة طبيعية، وليس هناك أي تأخير في الرحلات الجوية وحركة المسافرين، في حين اعلن الحوثيون قبل صدور بيان التحالف السعودي، ان سلاح الجو المسير التابع لجماعة الحوثي «نفذ عمليات هجومية بعدد من طائرات قاصف 2k على مطار أبها السعودي، وان حركة الملاحة الجوية في مطار أبها توقفت عقب استهدافه بطائرات قاصف 2k». واضاف العقيد المالكي «أن الأداة الإجرامية الإرهابية الحوثية تحاول استهداف المنشآت المدنية والأعيان المدنية في محاولات بائسة ومتكررة، دون تحقيق أي من أهدافهم وأعمالهم العدائية اللامسؤولة، حيث يتم كشف وإسقاط هذه الطائرات».

وأوضح بيان التحالف أنه من حق السعودية «اتخاذ وتنفيذ إجراءات الردع المناسبة للتعامل مع هذه الأعمال العدائية، وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

وكان المتحدث الرسمي باسم التحالف العربي في اليمن العقيد تركي المالكي قال في وقت سابق إن الهجوم على ناقلتين في خليج عُمان، الخميس، يعد «تصعيداً خطيراً».

وأوضح المالكي في مؤتمر صحافي بالرياض أنه «بالإمكان ربط هجوم الخميس (في خليج عُمان) بهجوم آخر نسب إلى الحوثيين في مضيق باب المندب» في إشارة الى أن الهدف والمنفذ لهذه العمليات العسكرية التصعيدية ضد السعودية مصدره واحد وهم الحوثيون وشركاءهم الإيرانيين.

وكانت ناقلتا نفط سعوديتان تعرضتا أيضا لهجوم مسلح في تموز (يوليو) 2018 في مضيق باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر واتهمت الرياض حينها الحوثيين بالوقوف وراء ذلك وحمّلتهم المسؤولية الكاملة عن تبعاته.

ووفقا للمصدر العسكري ان «المعطيات العسكرية الراهنة أصبحت تضع السعودية في خانة الطرف الأضعف، حيث تتعامل الرياض في المعركة الحالية باليمن كطرف يتعرض للهجوم المسلح ومن حقه الدفاع عن نفسه، وفقدت السعودية تماما زمام المبادرة التي كانت تمتلكه عند انطلاق عاصفة الحزم لقوات التحالف العربي باليمن في آذار/مارس 2015».

منظمو احتجاجات هونغ كونغ يطالبون الشرطة بالاعتذار عن أعمال العنف

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: طالبت الجبهة المدنية لحقوق الإنسان في هونغ كونغ، أمس الجمعة، الشرطة بالاعتذار عن أساليب العنف ضد المتظاهرين المحتجين على مشروع قانون تسليم المطلوبين للصين، والذي تدعمه بكين، حيث تواجه الرئيسة التنفيذية للمدينة كاري لام دعوات بسحب مشروع القانون من البرلمان في أعقاب المصادمات بين الشرطة والمحتجين. وطالبت الجبهة، وهي ائتلاف مؤيد للديمقراطية وتعمل كمنظم غير رسمي للمظاهرات، الشرطة بأن تعلن في المستقبل للمنظمين مسبقا أي تغيير في التكتيكات. وقالت بوني ليونغ، نائبة رئيس الجبهة: «لقد أعربنا عن إدانتنا للشرطة بأنهم استخدموا أسلحة فتاكة في 12 حزيران/ يونيو لتفريق المتظاهرين مما أسفر عن إصابة الكثير منهم». وأضافت أن الشرطة لم تحذر المنظمين قبل استخدام الغاز المسيل للدموع ورذاذ الفلفل وأكياس الحبيبات المرنة والرصاص المطاطي ضد الحشود.

وتستعد هونغ كونغ لمسيرة جديدة بعد الأحد، حيث قالت الجبهة، إنها تقدمت بطلب للشرطة من أجل تنظيم فعاليات مماثلة وإنها لم تتلق أي اعتراض من قبل قادة الشرطة حول المسيرة التي تبدأ في فيكتوريا بارك بهونج كونج وتنتهي عند محطة مترو الانفاق أدميرالتي، في محيط المكاتب الحكومية. وفي يوم الأحد الماضي، خرج أكثر من مليون شخص، يمثلون نحو سبع سكان هونغ كونغ، إلى الشوارع في أكبر احتجاج شهدته المدينة منذ سنوات. وتجمعت حشود ضخمة مرة أخرى الأربعاء الماضي، عندما استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع ورذاذ الفلفل والرصاص المطاطي لتفريق المحتجين، مما أسفر عن إصابة 81 شخصًا. في الوقت ذاته استدعت الصين المبعوث الأمريكي لدى بكين للاحتجاج على التصريحات الصادرة من واشنطن والمتعلقة بمشروع قانون هونج كونج المثير للجدل لتسليم المطلوبين للصين. وجاء في بيان لوزارة الخارجية الصينية أن نائب وزير الخارجية لو يوتشنج استدعى، أمس الجمعة، نائب رئيس البعثة بالسفارة الأمريكية في بكين روبرت فوردن، للإعراب عن الاستياء من التصريحات غير المسؤولة الصادرة في واشنطن. وجاء في البيان: «ندعو الجانب الأمريكي إلى التوقف فورا عن التدخل في شؤون هونج كونج بأي شكل من الأشكال، وعدم القيام بشيء من شأنه تقويض ازدهار واستقرار هونغ كونغ». وتأتي هذه الخطوة بعد يوم من قيام نواب أمريكيين بإعادة طرح تشريع خاص بالإعراب عن الإلتزام تجاه الديمقراطية وحقوق الانسان ودور القانون في هونغ كونغ في إطار التدخل الصيني.

«الإكراميات» آفة منتشرة في المجتمع المصري و«ديسكو» المملكة يجلب السخط على ولي العهد وأنصاره

«صفقة القرن» بدأت منذ زمن والحكام العرب لا يشغلهم سوى الرضا الأمريكي والإسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

لايزال خبر افتتاح صالة ديسكو في بلاد الحرمين يثير جدلاً واسعاً في أوساط المصريين، خاصة ملايين البسطاء منهم، الذين ينظرون للمملكة باعتبارها مسجدا كبيرا لا مجال فيه ليمارس الشياطين أعمالهم، وعلى الرغم من أن انتقاد حكام بلاد الحرمين من المحظورات في أدبيات الإعلام المصري، سواء المقروء منه أو المسموع والمشاهد، إلا أن حديث المواطنين على المقاهي وفي أماكن العمل لم ينته، حول ما اعتبروه انقلاباً في ثوابت المملكة، وعلى الرغم من الترحيب الواسع الذي عبر عنه اصدقاء «الرياض» في دوائر الإعلام والسلطة، بالتحول الذي يرعاه ولي العهد الشاب، إلا أن شعبية حكام المملكة تتهاوى بشكل لافت في مدن مصر وقراها، بسبب الأخبار التي تتسرب من هناك، خاصة تلك التي لها علاقة باعتقال العلماء والاستعداد لإعدام عدد منهم، فضلاً عن فتح أبواب المملكة أمام المطربين والمطربات، لإقامة الحفلات الغنائية، بينما المسلمون والعرب يواجهون الموت يومياً في اليمن وسوريا والسودان وقطاع غزة.

وفي الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 14 يونيو/حزيران، تعالت الأصوات المطالبة بعدم السير في ركاب المشروع الإماراتي السعودي. واحتفى الكتاب في المقام الأول بنشاط الرئيس السيسي وما يتم الإعلان عنه من مشروعات جديدة. واستمرت المعارك الصحافية ضد الأخوان في مختلف الصحف التي باتت في قبضة السلطة، فيما صرخ ناشطو المعارضة ومن والاهم بدون أن تلتفت إليهم السلطة، التي لا ترى في الوجود سواها.

بالقرب من الكعبة

«تردد عبد الغني عجاج كثيراً قبل أن يتوجه للقراء عبر «المشهد» في الكتابة عما أطلق عليه (الديسكو الحلال) الذي افتتح مؤخرا في مدينة جدة السعودية، بوابة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين.. يقول الكاتب، قاومت النزعة للكتابة والتعليق، وقاومت النزعة إلى السخرية التي سيطرت عليّ وأنا أفكر في الديسكو الحلال، ولكنها هزمتني وجعلتني استسلم لقلمي.. ولا أملك إلا الدعاء لله أن يسامحني، إن كنت قد جاوزت قدرتي أو غلبتني نفسي الأمارة بالسوء.. كما اعتذر للقراء الأعزاء عن أي شعور بالامتعاض أو عدم الرضا. توضأت وأسبغت الوضوء وصليت ركعتين لله الكريم بنية أن يبارك ويتقبل سهرتي، ثم توجهت إلى الديسكو الحلال على شاطئ البحر الأحمر في جدة.. على بعد أمتار من باب الديسكو تذكرت الدعاء القرآني «اللهم أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق»، فرددته وأنا ابتهل إلى الله في خشوع وسكينة غير عابئ بأصوات الموسيقى الهادرة التي اخترقت باب الديسكو.. حمدت الله لأنني تذكرت الولوج إلى الديسكو مقدما رجلي اليمين. اجتهدت في الجلوس في مكان يجمع الحسنيين الاتجاه للقبلة ورؤية المسرح أو (البست) بصورة واضحة، ووفقت ولله الحمد والشكر.. أنغام الموسيقى شجعتني على إخراج مسبحتي الكهرمان وذكرت الله وجسدي يرتعش ويتمايل.مع امتداد السهرة جاء صوت مذيع الديسكو الذي يقدم الفقرات قائلا: أحباء الديسكو الحلال أود أن ألفت انتباه حضراتكم إلى أن الديسكو فيه مكان مخصص لمن يريد أن يحيي سنة قيام الليل. ثم جاء صوت المذيع بعد فترة: أحباء الديسكو الحلال نرجو الالتزام بالأخلاق الحميدة، وأذكركم بحديث خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا.. ونوجه عنايتكم إلى أن الديسكو الحلال سيغلق قبل أذان الفجر بعشر دقائق حتى تتاح لكم فرصة الاستعداد للصلاة».

لهذا جاء

صفقة القرن تثير شهية الكثير من الكتاب، ومن بينهم رضا محمد في موقع «الشبكة العربية»: «بصفاقة يحسد عليها قال السفير الأمريكي في القدس من حق إسرائيل ضم أجزاء من الضفة الغربية وكأنه، مثل رئيسه ترامب، ظلماً وعدواناً وزيفاً يعطي هبة لإسرائيل من الوصية التي يمتلكونها أو ورثوها عن أجدادهم، الأمر الذي يجعلنا نسأله «جئت تشعل المنطقة ناراً» مثلما جاء على لسان شخصية المهدي «أبو ليلى» في المسرحية الشعرية «مجنون ليلى» لأحمد شوقي، حينما قال مخاطباً قيس «إمض قيس جئت تطلب ناراً....أم ترى جئت تشعل البيت نارا»، مع الفارق في أن قيس كان قلبه مفعما بحب ابنة عمه ليلا، ومع أن السفير الأمريكي أيضاً هو الآخر يحب، لكنه للأسف يحب فقط مصلحة بلاده ومصلحة إسرائيل بالتبعية. هل يجتمع العرب على رأي واحد بخصوص هذه الصفقة المشبوهة، قبل المؤتمر الذي سوف يعقد يوم 25 يونيو/حزيران الجاري في المنامة في البحرين، وتكون الكلمة والقرار الذي يتخذونه في هذا الشأن بأيديهم – وفي المقدمة أصحاب القضية وهم الفلسطينيون– لا بأيادي الرئيس الأمريكي وإسرائيل، لأننا لا نضمن تلك الأيدي التي تمتد لما في أيدي غيرهم، وللأسف جعلتها الظروف وتراخي العرب أيادي غليظة وطويلة وضرباتها موجعة. على الرغم من أن هذا المؤتمر الاقتصادي يحمل عنوان «الاستثمار في المناطق الفلسطينية»، لكن أكبر الظن أنه يحمل في طياته وكواليسه، التي تم التخطيط لها في الحجرات المغلقة ما هو شر للفلسطينيين وليس العكس، كما يتم الإعلان عنه، بدليل أن منظمة التحرير الفلسطينية دعت الدول العربية إلى عدم الحضور، لأن المنظمة ترى أن صفقة القرن لن تعطي الفلسطينيين إلا أوهاماً، أي ما هي إلا فخ «أمريكي – إسرائيلي» سوف يقع فيه العرب أجمع».

باسم الرب

يشير هاني لبيب في «المصري اليوم» إلى أن: «الأزهر الشريف هو مركز السُنّة على مستوى العالم، وهو من أهم مراكز التعليم والفكر الإسلامي، كما أنه أحد الأضلاع الرئيسية في مثلث 30 يونيو/حزيران مع الكنيسة المصرية والقوات المسلحة، وقد أنهى الفاشية الدينية التي وصلت لحكم الدولة المصرية في غفلة من الزمن، يضيف، يثق العديدون، وأنا منهم، في شخص الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، باعتباره عالمًا وفيلسوفًا وصوفيًا له مكانته العلمية والدينية المُقدَّرة، وما يتبع ذلك من طموحات وآمال ومسؤوليات تقع على عاتقه لتطوير الفكر الديني، ومواجهة الأفكار المتشددة والمتطرفة والإرهابية، التي ترتكز على تأويل غير منضبط فقهيًا لصحيح الدين بحسم شديد. ويؤكد الكاتب على أهمية عدم مناقشة القضايا التي تمس العقيدة الدينية وثوابتها الإيمانية، لأنها اختصاص أصيل لرجال الدين وفقهائه، ولا يجوز أن تكون مشاعًا لمَن هم ليسوا من أهل الاختصاص وأصحابه. وارتكازًا على ما سبق، فإن تناول ما يمس شيخ الأزهر، أو ما يخص المؤسسة الإسلامية في مصر هو حق أصيل لكل مواطن مصري، خاصة إذا كان الأمر يخصه، على غرار فتاوى تكفير المواطنين المسيحيين المصريين، التي مازالت تتكرر إلى الآن. ويطالب الكاتب بعدم اتهام مقالع باعتباره هجومًا على الإسلام، متابعا: الحقيقة أنه هجوم على عدم إدانة بعض الممارسات التي تلحق بالمواطن المسيحي والمسلم المصري متسترة بعباءة الدين، رغم بعدها كل البعد عنه، وبالتالي، أرفض محاولات البعض ترهيب كل مَن ينتقد بعض الممارسات الإرهابية والتكفيرية، بالإجابات سابقة التجهيز كالخروج علينا بمَن يتكلم عن «جيش الرب» في أوغندا، متناسيًا أننا نعيش على أرض مصر، ولسنا معنيين بما يحدث في أوغندا».

موت يا حجا

الشكوى من ارتفاع أسعار السلع مستمرة، أما خالد حمزة في «المشهد» فاختار الشكوى من جنون الليمون: «لن أحدثك هنا عن تفريعة قناة السويس التي ابتلعت من أموال المصريين أكثر من 64 مليار جنيه كل جنيه ينطح جنيه، ولن أحدثك عن أكبر كنيسة، وأكبر جامع في العاصمة الإدارية الجديدة، وبالطبع لن أوجع دماغك في الحديث عن أبراج العلمين أو الشقق ذات الـ3 و4 ملايين جنيه، ولن أعيشك في أوهام أكبر كوبري في موسوعة غينيس للارقام القياسية، ولكنني سأحدثك عن كيلو الليمون اللي أصبح بـ100 جنيه أي والله. واللي أصبح سعره أغلى من سعر التفاح البلدي والمستورد كمان، وأغلى من كل الخضروات والفاكهة في قفة واحدة. ولأن الأحوال في المحروسة أصبحت تحسب بالمقلوب، فإن ما ذكرته لك طبيعي جدا، في بلد يعد الأعلى استدانة في العالم، وده مش تقدير موسوعة غينيس، ده تقدير المؤسسات المالية الدولية اللي بتقولك إننا الأعلى في الاستدانة والدين الداخلي والخارجي مع بعض، يعني هم بالليل والنهار ولجيلنا ولكام جيل جاي.

ويبدو أن الجهابذة من الاقتصاديين والمحللين يسيرون على طريقة جحا، الذي كان يقترض من طوب الأرض وعندما كانوا يسألونه: وهتسدد منين يا مولانا؟ كان يردد قولته المشهورة: موت يا حمار! فلن أكون موجودا إذا حان وقت استحقاق الدين! الموضوع ليس سهلا يا سادة، وفي حاجة لوقفة من ناس بيحبوا البلد بجد، ولا نقول هنا إن الآخرين لا يحبونه، ولكن أحيانا من الحب ما قتل؟ نحن في حاجة لتفعيل فقه الأولويات».

قرار صائب

«خبر إلغاء مصلحة الخزانة وضمّها إلى مصلحة سك العملة أصاب محمد صلاح الزهار في «الوطن» بالرضا، لأنه تضمن تعهد وزارة المالية بإعادة هيكلة الكثير من الوظائف التي تتطلبها عملية الدمج، خاصة مع إلغاء وظائف مندوبي الصرف وأمناء الخزائن، وأولئك كانوا يتولون تنفيذ عملية صرف مرتبات موظفي الدولة قبل إتمام عملية ميكنة صرف المرتبات. الأمر المبشّر في هذا الأمر أن نجاح الحكومة في تنفيذ خطة ميكنة المرتبات حقّق فوائد عدة على مستويات مختلفة، فعلى الجانب المالي، تحققت وفورات مالية كبيرة، كانت تنفق كنفقات لتأمين عملية نقل المرتبات من الإدارات المالية المركزية في الوزارات المختلفة إلى الجهات التابعة لها، ففي السابق كانت عملية نقل المرتبات تتم بسيارات خاصة، وحراسة الكثير من الأفراد، وبالطبع هؤلاء كانوا يصرفون مكافآت وبدلات! تخيل لدينا شهرياً ما يقرب من 25 مليار جنيه مرتبات أكثر من خمسة ملايين موظف، ولدينا أكثر من ثلاثين وزارة و26 محافظة، إضافة إلى المئات من الهيئات والفروع الإدارية التابعة، تخيل كم مندوبا للصرف، وكم أمين خزنة، وكم صرافا! الأمر المهم الآخر الذي تحقق بعدما نجح تنفيذ خطة ميكنة المرتبات، هو إغلاق أبواب متعددة للفساد المتنوع، أهمها نجاح الحكومة في ضبط الحد الأقصى للمرتبات، بعدما باتت كل المستحقات التي يحصل عليها أي موظف سوف توجّه مباشرة إلى الحساب البنكي المخصّص للمرتب، الذي تم يتولى إرسال إنذار إلى الجهات الرقابية المالية والإدارية، عند تجاوز جملة المبالغ المحولة على الحساب، الحد الأقصى للمرتبات، أيضاً أنهى نظام ميكنة صرف المرتبات ظاهرة كشوف البركة السرية التي كان يعتمدها وتستفيد منها أعداد محدودة من الموظفين».

حرب مشروعة

ومن الحروب التي يحذر من عواقبها عباس الطرابيلي في «الوفد» حرب المياه: «الصراع لا يتوقف على حصص كل دولة من مياه الأنهار التي تمر فيها.. بل امتد أيضا إلى المياه الجوفية، وإذا كان الصراع ـ حول مياه النيل ـ محتدماً بعد تزايد الطلب على المياه، خصوصا ما تقوله بعض الدول من أن اتفاقيات اقتسام مياه النيل تمت في غياب الإرادة الوطنية، فإن صراعا يمكن أن ينشب ـ أيضاً على المياه الجوفية، تحت الأرض. وها هي مصر والسودان وتشاد وليبيا تتفق على عقد اتفاقيات لاستخدامها لمياه الخزان النوبي الرملي، الذي يغذي واحات الوادى الجديد في مصر.. وأيضاً منه وعليه أنفق العقيد معمر القذافي عشرات المليارات ليمد خطاً للأنابيب تسحب ما تستطيع من هذا الخزان جنوب شرق ليبيا، ويقدمها للشمال الليبي. وحتى الآن لم يتفق العلماء هل ينبع هذا الخزان من بحيرة تشاد وينطلق شمالاً ليغذى صحراء مصر الغربية من سيوة إلى الداخلة والخارجة والفرافرة؟ أم أن هذا الخزان له مصادر أخرى تنبع من منابع فروع النيل الأبيض شرقاً، وأيضاً منابع نهر الكونغو الذي يصب في المحيط الأطلنطي؟ هنا سوف تنشأ المشاكل، وإذا كان من المصريين من رأى أن القذافي اعتدى على حقوق مصر في هذا الخزان بمشروعه الكبير النهر الأخضر، فهل يا ترى نجد يوماً من يطالب بتقسيم هذه المياه على الدول التي يمر فيها؟ أم تدخل في هذه المعركة دول المنابع في إفريقيا الوسطى».

أخطر من الإرهاب

يرى عمار علي حسن في «المصري اليوم»: «أن الفساد أخطر على المجتمعات من الإرهاب. فالأخير، على خطره، يدفع الدولة لشحذ طاقاتها في مواجهته، أما الفساد فيدمر هذه الطاقات أصلا. وإذا كنا نتحدث عن حرب ضد الإرهاب، فالحرب، كما يقول هيغل، تكون في بعض الأحوال «الحجر الذي يلقى في البحيرة الراكدة فيمنعها من التعفن»، أما الفساد ففي نظري هو بمنزلة ماء آسن يزيد هذه البحيرة ركودا وتعفنا. وعلينا أن نعلم أن الإرهاب يسعى إلى توظيف الفساد، وما يحدثه من إنهاك لقوة الدولة، في تبرير ما يفعله القتلة والمخربون، وخلق دوائر من المتعاطفين، أو على الأقل دفع الشعب إلى الوقوف على الحياد أو أقرب إليه في المعركة ضد الإرهاب، وهذا وضع غاية في الخطورة لا يفيد سوى من يقتلون ويدمرون. ويجب إدراك أن الفساد لا يقتصر على سرقة المال العام، فهذا، رغم فداحته، هو أقل خطورة من الفساد الإداري، الذي يتعدى التحجر البيروقراطي إلى تعيين الأقل كفاءة في المناصب العليا، وهو أمر من شأنه أن يدمر الدولة، ومن يقوم به، أو يرضى عنه، أو يتواطأ معه، إنما يعمل، سواء كان يدري أو لا يدري على هدم بنيان المجتمع. وهناك أيضا الفساد السياسي، المتعلق بإهمال إرادة الشعب، والانفراد بالقرار، وكبت الحريات العامة، والتلاعب بالدستور والقانون. ويوجد أيضا الفساد الأخلاقي وهو مرض يصيب المجتمع، حيث تشيع القيم السلبية التي لا تساعد على التقدم».

فساد مختلف

اهتم علاء ثابت في «الأهرام» بالحديث عن الفساد بمناسبة عقد مؤتمر متخصص في هذا الشأن في شرم الشيخ: «جميعنا نتمنى تقليص الفساد، بل إنهاءه من حياتنا، فهو يتطفل علينا ويهدر أموالنا وينخر بسوسه في مؤسساتنا، ولكن معظمنا يمارس الفساد، حتى إن كان بحسن نية، أو لأنه يعتقد أن الفساد البسيط لا يضر، وأنه من طبائع الأمور، ولا يمكن للفرد أن يواجهه، لأنه أصبح سلسلة متماسكة من المستفيدين، فعند الوقوف في طابور طويل لإنجاز معاملة في إحدى مؤسسات الدولة، نجد من يضجرون من طول الانتظار، أو لأنهم ليس لديهم الوقت، وهنا يبدأ في البحث عن وسيلة لتجاوز النظام، وسرعان ما يجد من يسهل له التجاوز، وينجح في إنهاء معاملته قبل الآخرين بهذه الطريقة الملتوية، ثم نجده بعد ذلك يلعن الفساد، بينما يصمت آخرون وهم يرون أن هناك من يتجاوزهم، وبعضهم يتململ ويلعن في نفسه الفساد، وعدم احترام النظام، لكنه لا يفعل شيئا لإيقافه، فهو يخشى إذا احتج على هذا التجاوز أن يغضب الموظف ويعانده في إنهاء معاملته، ويعاقبه بتأخيره لفترة أطول، ويمكن أن يبحث عن أعذار أو مبررات لعدم إنهاء معاملته، مثل طلب توقيع أو ختم غير واضح، أو بيانات ناقصة، وهذا المواطن يفضل الصمت عن المغامرة بالدفاع عن حقه. وهذا السلوك يشجع الفساد. هذه أهم الحلقات الناقصة والضعيفة وهي عدم إلمام المواطن بحقوقه وكيفية الدفاع عنها، وأن يعتاد على احترام النظام ولا يسمح بتجاوزه، بدءا من المعاملات اليومية البسيطة، خاصة ما نسميه «الإكراميات» من أجل تسهيل أو تسريع الانتهاء من أي معاملة، وهذه آفة منتشرة في مجتمعنا».

شكراً للخارجية

أثنى حمدي رزق في «المصري اليوم» على وزارة الخارجية لوقف مزاد لبيع رأس تمثال للفرعون الذهبي توت عنخ آمون، كان مقررا في 4 يوليو/تموز المقبل: «الخارجية بدبلوماسية خاطبت صالة المزادات «كريستيز» في لندن ومنظمة اليونسكو، داعية إلى الحصول على المستندات الخاصة بملكية القطعة الأثرية. وشددت الخارجية على أحقية مصر في القطعة في ظل القوانين المصرية الحالية والسابقة، والأهم أن سفارتنا في لندن تحركت بفاعلية وخاطبت وزارة الخارجية البريطانية لوقف عملية البيع، والتحفظ على رأس التمثال وإعادته إلى مصر.

بقي تحرك علماء الآثار في مصر لحفز نظرائهم حول العالم، لدعم الحق المصري في استرداد هذا الرأس الثمين للفرعون الذهبي، وأخص بالذكر الدكتور زاهي حواس، عالم الآثار المصري العالمي، بما له من اتصالات عالية، وثقل أثري عالمي يمكنه من إطلاق حملة دولية لاسترداد التمثال الثمين. ويعول رزق على الدكتور زاهي، لأن الرياح العالمية في شراعنا تمامًا، وهناك نوبة رفض عارمة من كبار علماء الآثار وجمعياتها ومتاحفها الشهيرة للتجارة في الآثار الوطنية، كما أن منظمة اليونسكو تحارب هذه التجارة غير المشروعة حول العالم».

مستشفيات بلا أطباء

«يعترف محمد بركات في «الأخبار» بأن النقص الشديد في أعداد الأطباء في وزارة الصحة والمستشفيات العامة التابعة لها، وكذلك في المؤسسات والهيئات العلاجية الرسمية في الدولة، هو نتاج مباشر لضآلة المرتبات، وقلة العائد المادي الذي يتحصل عليه الأطباء الجدد والقدامى أيضا، نظير الجهد المطلوب للوفاء بالمسؤوليات الملقاة على عاتقهم، والمكلفين بالقيام بها في إطار مهامهم الوظيفية وواجبهم الإنساني أيضا.

وفي هذا الإطار، يضيف الكاتب، إذا ما توخينا مبدأ الصراحة والشفافية، وهو ما يجب أن يكون في تعرضنا ومناقشتنا لهذه المشكلة المهمة، فلابد أن نعترف أيضا، بأن الأطباء والهيئات الطبية المعاونة والمساعدة لهم في مهامهم العلاجية والانسانية، يحتاجون إلى التقدير المادي والمعنوي الصحيح والعادل من المجتمع والدولة، حتى يستطيعوا القيام بمسؤولياتهم وواجباتهم على أفضل صورة.

ويؤكد بركات على أن الأطباء والأجهزة المعاونة والمساعدة لهم، هم «ملائكة الرحمة» في مجتمعنا وفي أي مجتمع آخر، وأن مهمتهم إنسانية في المقام الأول، وأنها في هذا السياق ومن هذه الزاوية تعلو وتسمو فوق أي تقدير مادي. وهذا صحيح بالتأكيد، لكنني أقوله واضعا في اعتباري الحقيقة المؤكدة على أرض الواقع، التي يجب أن نعتز بها جميعا، وهي أن ملائكة الرحمة من البشر، يحتاجون إلى ما يمكنهم من الحياة الكريمة والوفاء باحتياجات أسرهم وعائلاتهم، حتى يستطيعوا تأدية عملهم والقيام بواجباتهم على الوجه الأمثل».

الممر يستفيث بكم

حملة دعاية محمومة لفيلم «الممر» في كل الصحف المصرية، وها هو عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» يشارك فيها: «اليوم تستطيع كل الأسر اصطحاب أولادها لمشاهدة الفيلم، ولن يخسروا شيئا، بل سيكسبون الكثير. الشباب الصغير سيعيد اكتشاف بلده وبطولات شعبه وجيشه خلال المواجهة المستمرة مع إسرائيل، التي لم تتوقف منذ بدء الصراع مع النكبة الكبرى عام 1948، وحتى هذه اللحظة، رغم كل مظاهر الود الزائفة في العلاقات الرسمية بين الحكومتين، منذ زيارة أنور السادات للقدس في نوفمبر/تشرين الثاني 1977، مرورا باتفاق كامب ديفيد في سبتمبر/أيلول 1978، نهاية باتفاقية السلام في مارس/آذار 1979. من الواضح أن المناهج الدراسية لم تستطع أن تربط التلاميذ والطلاب بتاريخ الصراع وتطوراته، لكن يمكن للفن خصوصا السينما والدراما، أن يلعب دورا محوريا في هذا الصدد، وعلينا أن نتذكر الدور المهم والخطير الذي لعبه مسلسل واحد هو «رأفت الهجان» في زيادة الوعي والمناعة الوطنية للمصريين تجاه عدوهم الرئيسي. والسؤال إذا كان فيلم أو مسلسل يمكن أن يلعب هذا الدور المؤثر، فلماذا نتكاسل عن إنتاج المزيد من هذه الأعمال المتميزة، خصوصا أننا نهدر أموالا بلا حساب على أشياء ليست جوهرية؟ قدر مصر أنها تحارب أكثر من عدو، وعلى أكثر من جبهة في وقت واحد. نعم نحن نواجه فيروس الإرهاب الذي نجح في غسل عقول قلة من شبابنا. سنقضي على هذا الفيروس آجلا أو عاجلا. لكن أمامنا مهمة كبرى تتمثل في توعية شبابنا الصغير، في أن هناك عدوا استراتيجيا يحتل فلسطين، وإن صراعنا معه صراع وجود وليس صراع حدود».

قسوة المحبين

اختار علي بركة في «الأهرام» دعم اللاعب محمد صلاح: «ليس غريبا ما قاله اللاعب تعقيبا على ما ألم به وحدث معه في صلاة العيد في قرية نجريج التابعة لمحافظة الغربية، حين حاصرت بيته جماهير القرية مع الجماهير الوافدة من 22 محافظة، من أجل مصافحته والتصوير معه. ما كتبه صلاح أوافق عليه تماما، لأن هذا ليس حبا إنما هو عدم احترام للخصوصية.. وسواء قال صلاح ذلك أو لم يقل، فالواقع يشير إلى أن الذي حدث في نجريج، تجاوز كل الخطوط الحمر، لأننا بصراحة نغتال حرمة وخصوصية المشاهير من أبناء الشعب المصري، ليس في كرة القدم فقط ولكن في كل المجالات، وقد صارت الشهرة وبالا على صاحبها. حدث أن رأيت الفنان عادل إمام في أحد الأندية وقد عجز عن ممارسة رياضة المشي التي أوصى بها الطبيب، والسبب الجماهير التي تلتف حوله للتصوير معه. ورأيت مشهدا صعبا جدا حدث للفنان محمد منير داخل المطار وقد لبى رغبة المئات ممن طلبوا التصوير معه وهو مرهق وغير قادر على الكلام عند سفره منذ سنوات لإجراء جراحة في ألمانيا. وغيرها وغيرها من المواقف التي تكشف إلى حد بعيد اغتيالنا للخصوصية، وعدم احترام الحياة الخاصة للمشاهير. وعلى الذين هاجموا صلاح لأنه لم يخرج للقاء الجماهير الغفيرة التي حاصرت منزله، أن يعلموا أن إمكانية إصابته في هذه الفوضى الجماهيرية كانت واردة، بل لا أبالغ أن الأمور كان يمكن لها أن تتطور سلبيا أكثر من ذلك، فتكون حينئذ الجماهير مثل الدبة التي قتلت صاحبها ومن ثم ينطبق عليها المثل القائل: ومِن الحبِ ما قَتَل!».

ضد ترامب

زيارة الرئيس الصيني لموسكو مؤخراً يعتبرها حسن أبو طالب في «الوطن» شديدة الأهمية: «الأبعاد الاقتصادية في هذه الزيارة تبدو واضحة، لاسيما في أمرين، الأول اعتماد اليوان الصيني والروبل الروسي في التجارة البينية للبلدين، كخطوة تدعم ترقية وضع هاتين العملتين في مواجهة الدولار، ولضبط الآثار العقابية الأمريكية عليهما، والثاني لجوء صناعات صينية كبرى للاستثمار في روسيا، في مجالات البنية الأساسية والطرق الحديثة ونفط شرق سيبيريا وتكنولوجيا الاتصالات، لاسيما الجيل الخامس. وهي مجالات حققت فيها الصناعة الصينية تقدماً كبيراً للغاية، ولكنها تواجه قيود العقوبات الأمريكية، ومن ثم يمثل الاستثمار في روسيا أحد بدائل الالتفاف على العقوبات الأمريكية. وفي الأمرين معاً يتضح أن الضغوط الأمريكية بأشكالها المختلفة مثلت حافزاً كبيراً لترسيخ التقارب الصيني الروسي، وتسريع الخطوات الساعية لخفض الهيمنة الأمريكية على الاقتصاد العالمي. النتائج المتوقعة لهذه الاستراتيجية الصينية الروسية الجديدة سوف تتطلب بعض الوقت، لكي تتحول إلى واقع، فضلا عن أن علاقات كل من الصين وروسيا مع الولايات المتحدة، رغم ما فيها من قيود وعقوبات، تظل أساسية لكلا البلدين. فعلى سبيل المثال تظل السوق الأمريكية هدفاً رئيسياً للمنتجات الصينية، حيث تستحوذ على 19 % منها، وهي السوق الأولى لها خارجياً، وتحقق بكين من وراء ذلك فوائض سنوية تقترب حالياً من 450 مليار دولار، رغم رفع الجمارك الأمريكية عليها، بينما روسيا في الموقع 12 في قائمة المستوردين للسلع الصينية، بأقل من 2 % من إجمالي الصادرات الصينية، وقيمة 87 مليار دولار قد ترتفع إلى مئة مليار في العامين المقبلين. وبالتالي فمن الصعوبة بمكان تصور أن الصين يمكنها أن تتخلى عن السوق الأمريكية».

السودان يستحق الأفضل

يرى عبد العظيم حماد في «الشروق»، أن الميزان الداخلي في السودان قد انقلب ضد الجناح المتشدد في المجلس العسكري وحلفائه الإقليميين، ولمصلحة قوى الحرية والتغيير، بفضل حملة العصيان المدني الناجحة، وبسبب الإجماع الدولي والإقليمي على رفض الحل المسلح لأزمة الحكم في السودان. ومن الواضح كذلك أن ميزان القوة داخل المجلس العسكري نفسه قد انقلب مرة أخرى ضد الجناح المتشدد من أعضائه، من ورثة نظام البشير برطانته الأيديولوجية (الإسلامية)، وفساده ومكيافيليته، والذين كانوا وراء قرار فض الاعتصام الجماهيري أمام القيادة العامة للقوات المسلحة بقوة السلاح، وقرار إلغاء الاتفاقات التي كان قد أمكن التوصل إليها بالتفاوض مع ممثلي قوى الحرية والتغيير، وتكثيف الانتشار العسكري في العاصمة، وبعض المدن الأخرى، واعتقال عدد كبير من قيادات الحراك الشعبي، كذلك كان هذا الجناح وراء إقالة عدد كبير من القيادات الوسطى في أجهزة الأمن العسكري والمدني، ممن يظن فيهم عدم الاقتناع بجدوى الصدام المسلح مع المواطنين المنخرطين في الحراك. من كل الشواهد ليس من الصعب اكتشاف أن قائد ذلك الجناح المتشدد هو الفريق حميدتي (محمد حمدان دوقلو) مؤسس ميليشيات الدعم السريع في دارفور، الذي منحه البشير رتبة الفريق، وأضفى طابعا رسميا على ميليشياته، من خلال تعديل دستوري صنع من أجله خصيصا، مع بقاء تلك الميليشيات مستقلة ـ واقعيا ـ عن التسلسل القيادي في القوات المسلحة، في حين يعتقد على نطاق واسع أن الفريق عبدالفتاح البرهان الرئيس الحالي للمجلس العسكري، والفريق صلاح عبدالخالق ومعهما عدد لا يقل عن 6 من أعضاء المجلس يغلب عليهم الطابع الاحترافي، والانتماء السياسي الوطني بمعناه العام».

روشتة علاج

ومن بين من اهتم بالبحث عن حل للأزمة السودانية جلال عارف في «الأخبار»: «أشقاؤنا في السودان يدركون جيدا أن التوافق بين قوى التغيير هو الطريق لعبور هذه الأوقات الصعبة، والوصول بالسودان إلى بر الأمان. الأحداث الأخيرة وضعت عقبات هائلة في الطريق، لكن المخاطر التي تهدد البلاد تفرض على الجميع أن يتوحدوا على إرادة التغيير واستكمال الإصلاح المطلوب. ويرصد الكاتب خطرين أساسيين تتعرض لهما حركة الشعب السوداني وقواته المسلحة لإنهاء آثار ثلاثين عاما من حكم هيمن عليه الإخوان، وشاع فيه الفساد والإفساد. هذا الحكم ترك وراءه قوى تغلغلت في كل أجهزة الدولة، وهي جاهزة بلا شك لاستغلال أي شقاق بين قوي التغيير «المدنية والعسكرية»، لاستعادة هيمنتها. ولعل ما تم الكشف عنه من تحرك لبعض كبار العسكريين قالت السلطات، إنه يتم التحقيق معهم، ونفت أن يكون ذلك متعلقا بمحاولة انقلابية كما أشيع.. لعل ذلك يكون إشارة إلى المخاطر التي يواجهها السودان الشقيق، وهو يخطو إلى المرحلة الانتقالية التي ينبغي الاتفاق علي أسسها فورا، وبدون تأخير.

الخطر الثاني الذي تواجهه حركة الشعب السوداني وقواته المسلحة لإنهاء آثار ثلاثين عاما من سيطرة الإخوان، هو أن تستمر حالة الفراغ في السلطة ولو بصورة جزئية، لتتيح الفرصة للتدخلات الخارجية. بالأمس رأينا أمريكا تدخل على الخط، وقبلها كانت هناك أزمة بسبب تصريحات السفير البريطاني، وهناك قوى كبرى تبحث مصالحها، وقوى معادية تتربص بالحراك الوطني السوداني الذي تدرك كل الأطراف فيه أن الحل لابد أن يكون وطنيا. وأن ما تبذله الدول الشقيقة والصديقة من جهود للدعم أو الوساطة النزيهة هو للمساعدة في الوصول لهذا الحل».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

حسام الدين محمد*

الطفلة المتوحّدة التي تقود حربا لإنقاذ البشرية

كانت غريتا ثونبرغ دائما (حسب صحيفة «الغارديان») هي الفتاة التي تجلس في آخر الصف ولا تقول شيئا. «ظننت أنني لا يمكن أن أحدث فرقا لأنني كنت صغيرة جدا». في سن الثامنة، وعند مشاهدتها لفيلم عن أثر البلاستيك على المحيطات، أخذت تبكي وكانت مصدومة من أن الكبار لا يفعلون شيئا لتغيير هذا الواقع. «ظللت أفكر بذلك وأتساءل إن كان سيكون لي مستقبل».

عام 2018 نالت الطفلة السويدية تلك جائزة من صحيفة «سبينسكا داغبلاديت» اليومية على مقالة عن تغيّر المناخ عنوانها «أريد أن أشعر بالأمان». يبدو أن المقالة لم تكن «موضوع إنشاء» (كما كان معلّمونا في الابتدائية يسمونه)، وأن الإنجاز المرموق، الذي كان يمكن أن تفخر به الفتاة وأهلها، قبل أن تنسحب عائدة إلى حياتها العادية ومدرستها، لم يكن غير إشارة عما ستفعله غريتا ثونبرغ لاحقا، وسيكون تأثيره أكبر بكثير مما يمكن أن تتخيله طفلة «متوحّدة» في عمر الثانية عشرة. وبما أنها لا تريد أن تعظ الناس بما لا تمارسه هي فعلا فقد توقفت ثونبرغ عن أكل اللحم، واستخدام الطائرات للرحلات السياحية وكان ذلك الثمن الذي عليها أن تدفعه لتتحمّل مسؤولية كلامها بخصوص المناخ. قلقها الشديد هذا دفعها للانقطاع لفترات عن المدرسة وبعدها بدأت موجات حرارة عالية في بلادها أدت لاشتعال النيران في غابات السويد البرية.

يوم 20 أغسطس/آب من العام نفسه نشرت ثونبرغ على صفحتها على وسيلة التواصل الاجتماعي «انستغرام» صورة لها قرب مبنى «الركسداغ» (البرلمان السويدي) حاملة لافتة من 3 كلمات ستغيّر تاريخ بلادها، وربما العالم: «إضراب مدرسي من أجل المناخ». كانت ثونبرغ تحمل خطة جريئة وشجاعة بالنسبة لطفل في عمرها: أن تضرب عن الدراسة حتى التاسع من سبتمبر/أيلول 2018 احتجاجا على عدم قيام الحكومة بـ«دفع الثمن»، كما فعلت هي، للمساهمة في وقف احترار العالم وتغيّر المناخ.

بعد الانتخابات النيابية في السويد تابعت ثونبرغ ثورتها الصغيرة بالعودة إلى البرلمان كل يوم جمعة، ومن رحم ذلك القرار العنيد للطفلة المهجوسة بمستقبل البشرية ولدت حركة FridayForFuture «الجمعة لأجل المستقبل».

Generation Z

في بداية مشروعها للإضراب أمام البرلمان، طلبت غريتا من رفاقها في المدرسة أن ينضموا إليها ولكنهم رفضوا. حسب مجلة «ويارد» العلمية، فإن ثونبرغ، كأي طفل مما يسمى Generation Z (جيل نهاية الألفية الثانية، الذي تعرّف أبناؤه على الإنترنت منذ طفولتهم، وتكيفوا مع وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا)، قامت بوضع صورتها أمام البرلمان على تويتر، وبسرعة البرق بدأ أشخاص آخرون مثلها بفتح حسابات شبيهة أدّت إلى ترويج الشعار. أحد المشاهير الأوائل الذين دعموها كان إنغمار رينتزوغ، وهو رجل أعمال سويدي وناشط بيئي انضم إليها في إضرابها. قام رينتزوغ بنشر صور لها على فيسبوك وتويتر، ما نشر دعوتها أكثر. ساسيا بيسليك، رئيسة مجموعة التمويل المستدام في البنك الفنلندي نوردیا، قامت بنشر صورة ثونبرغ إلى أكثر من مئتي ألف من متابعيها.

في مواجهة قادة العالم: لستم كبارا كفاية!

سمعت مراهقة ناشطة أخرى، ضمن مجموعة للدفاع عن حقوق الأقليات الجنسية، تدعى ميسون بيرسون، بالإضراب في يومه الأول، وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي كانت إلى جانب غريتا، وما لبثت أن تضامنت مع دعوتها فتوقفت عن أكل اللحوم واستخدام الطائرات، فأبناء جيلها، حسب رأيها: «أقوياء، لكننا أقوياء أكثر حين نكون معا»، عند الظهر تقاطر عدد آخر من المتضامنين، وبعد ثلاثة أيام نشرت غريتا صورة جديدة لها كاتبة: «35 شخصا» انضموا للإضراب. بدأ صحافيون محليون يصلون للموقع لتغطية الحدث، وخلال أسبوع انتشر الخبر في الصحافة العالمية.

في 8 أكتوبر/تشرين الأول 2018 أصدرت المنظمة الدولية لتغير المناخ تحذيرا يقول إن المناخ العالمي سيزداد 1.5 درجة حرارة بحلول عام 2030، وفيما كان العلماء والحكومات يتناقشون في ما يجب عمله، قررت تلك المراهقة السويدية «ما العمل»، وفي 20 من الشهر نفسه خطبت ثونبرغ في قرابة 10.000 شخص ساهمت في جمعهم منظمات منها «غرينبيس»، WWF، ونقابة طلاب جامعة هلسنكي، وتجمعوا في هلسنكي للقيام بمظاهرة لوقف التغير المناخي، وفي الشهر التالي خطبت في تجمع آخر في ستوكهولم. أثناء ذلك، كان أطفال في بلدان أخرى قد بدأوا في تنظيم إضرابات مستخدمين شعار «جمعة لأجل المناخ» لنشر دعوتهم، وفي 13 إبريل/نيسان 2019 نشرت غريتا صورة لتلميذة من أوغندا تطالب بالعمل فورا لوقف تغير المناخ. في ديسمبر/كانون الأول 2018 خطبت ثونبرغ في قمة للأمم المتحدة حول تغير المناخ، قائلة لقادة العالم أنهم «ليسوا كبارا كفاية ليقولوا ما يحصل فعلا»، وهذه الخطبة كانت أول شرائط الفيديو التي انتشرت بشكل هائل على الغنترنت وشاهدها قرابة 10 ملايين شخص. في 22 يناير/كانون الثاني 2019 في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، خاطبت الحاضرين بأن عليهم أن يشعروا بالقلق لأن «بيتنا يحترق»، مضيفة: «تقولون إن الحياة ليست أبيض وأسود لكن هذا كذب. كذبة خطرة جدا. إما أن نمنع احترار الكوكب، أو لا نمنع. إما أن نتجنب إطلاق سلسلة التفاعلات التي لن يستطيع الجنس البشري إيقافها أو لا نفعل». يوم الجمعة 15 مارس/آذار 2019، شارك أكثر من مليون طالب في 2000 مظاهرة احتجاج في 125 بلدا- من ألبانيا وقيرغيزستان حتى بيرو، تايلند وزامبيا، وكان ذلك الإضراب الأول من أجل المستقبل. خلال 7 أشهر أصبحت ثونبرغ شخصية شهيرة على وسائل التواصل الاجتماعي يتابعها 1.1 مليون شخص على انستغرام، و400 ألف على تويتر- وأصبحت الشخصية الرمزية العالمية المثلة لإرادة ملايين الأطفال الذين يعملون على وقف تغير المناخ.

التوحّد «قوة عظمى»

توصّف مجلة «ويارد» ما يحصل مع ثونبرغ في أحد أيام الإضراب: طفل في الخامسة يحمل يافطة صغيرة تقول: «لا تقطعوا أكثر من شجرتين في الأسبوع»، جاء مع أمه التي تقيم على مبعدة 4 ساعات، وأحضرت معها لثونبرغ جرة صغيرة من العسل الذي تنتجه. عجوز تصافحها وتقول لها إنها لن تسافر بالطائرة بعد اليوم. زوجان هنديان يتصوران معها، أطفال يهتفون: «ماذا نريد؟ إنقاذ المناخ. متى: الآن. الآن»، وتستنتج المجلة أن غريتا استطاعت أن تكون قوة جاذبة للناس من عمر 5 إلى 50.

جرى قبل سنوات تشخيص ثونبرغ بمرض «اسبيرغر» (التوحد الانتقائي) وهو يصيب صاحبه بالقلق ويؤدي لصعوبة الكلام في أوضاع معينة، لكنّ غريتا لم تتمكن من التغلب على مرضها حسب، بل إنها تعتبره «قوة عظمى». صحيح أن أطفال صفها لا يتكلمون معها، لكنها قادرة على التواصل ومخاطبة ملايين البشر وأسلوبها في الكلام يشبه كلامها مع قادة العالم: مباشر وغير عاطفي.

الطفلة التي جعلها فيلم عن تغيّر المناخ في الثامنة من عمرها تشعر بالإحباط وتتوقف عن الذهاب إلى المدرسة، صارت الآن رمزا لمئات الملايين من الأطفال والكبار الحالمين بحصول تغيير تاريخي حقيقي. تقوم ثونبرغ بهذا العمل الكبير وهي تكتب وظائف الرياضيات واللغة في المدرسة. تستمع لمعلميها في الصف وتؤنّب زعماء العالم في دافوس. تفكر بكيفية مواجهة مستقبل الأرض وتنظم خياراتها في أي المواد ستدرس. لم تعد ثونبرغ الطفلة الصامتة الوحيدة المحبطة في صفها فهي مشغولة بتغيير العالم.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

الإسلام المنسي: متى نولي تاريخ البلقان وتغيراته اهتماماً أوسع؟

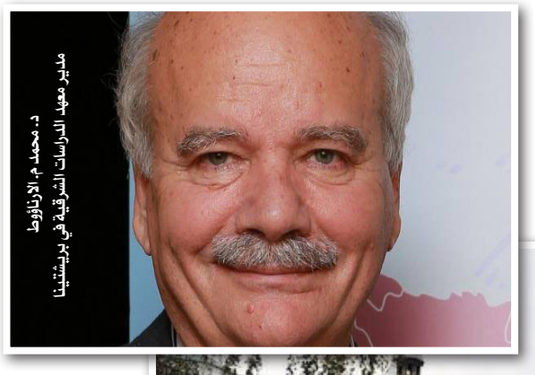

د. محمد م. الارناؤوط
مدير معهد الدراسات الشرقية في بريشتينا

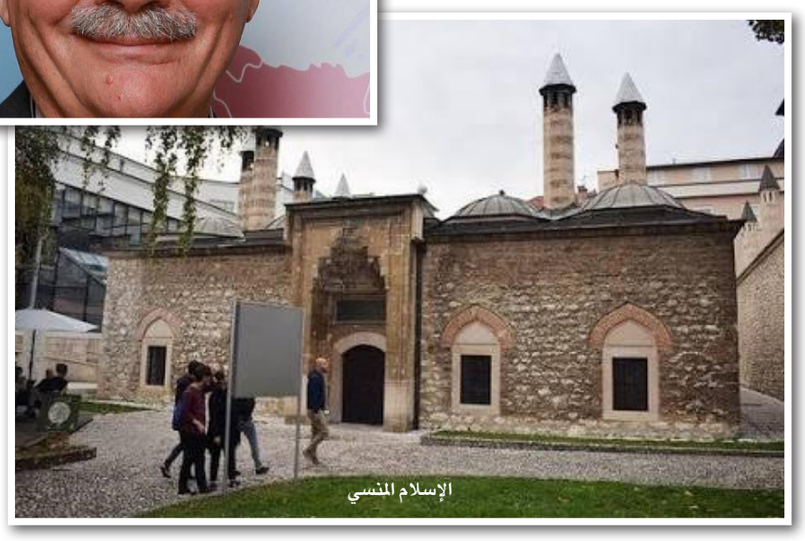

الإسلام المنسي

لا شك في أننا شهدنا في العقود الأخيرة بعض القراءات والاهتمام بما يجري في البلقان. فعلى صعيد الترجمات، كان أدب الحرب في هذا العالم قد بدأ يثير اهتمام بعض المترجمين العرب. مع ذلك، فإنه لو حاولنا اليوم إحصاء هذه الدراسات والروايات وإعداد بيبلوغرافيا دقيقة عنها، نجد أن تطور معرفتنا عن عالم البلقان ما زال تطوراً بطيئاً ووعراً، على الرغم من التطورات العميقة التي عرفها هذا العالم، مع بداية القرن الرابع عشر، مروراً بالتحولات والتغيرات التي عرفها أهل هذه المدن، خاصة في القرن التاسع عشر، بعد انهزام الدولة العثمانية واضطرارها للتخلي عن بعض الأراضي البلقانية لصالح الأوروبيين، الأمر الذي فرض على المسلمين هناك التأقلم مع الظروف الجديدة، ومحاولة البحث عن مخارج تضمن وجوداً واستمراراً في هذا العالم الأوروبي، بدل دعوات الهجرة التي أطلقها عدد من العلماء للهجرة إلى إسطنبول وغيرها من المدن العثمانية، أو على صعيد القبول بفكرة العلمانية كبديل واقعي عن الفضاء الإسلامي الذي عرفه.

بيد أنه، رغم كل المحطات والانعطافات التي تُعدّ درساً مهماً لكل المهتمين بتاريخ العلاقة بين الإسلام وأوروبا والحداثة، نجد أن تجربة هذا الإسلام ما تزال تجربة منسيّة، إن صح التعبير. فالعالم العربي لا يولي أهمية لهذه التجربة، بحجة انشغاله بالأزمات التي يعيشها، على الرغم من أن في تجارب ودروس البلقان ما قد يُستفاد منه عربيا، سواء على صعيد مناخ الحرب، أو التقلبات التي عرفتها دول البلقان في التسعينيات.

دراسات الأرناؤوط

ولعل من بين التجارب النادرة التي سعت لتعريفنا بعالم البلقان، وما عاشه من تغيرات، يمكن تسليط الضوء هنا على مشروع المؤرخ الكوسوفي/السوري محمد. م. الارناؤوط. فالرجل منذ سنوات وهو لا يكلّ من البحث والكتابة في تاريخ هذا العالم المنسي بالنسبة لنا كعرب، وهي دراسات أهم ما ميزها هو أنها لم تأت من باب المناسبات، أو المرور السريع والمدرسي لتواريخ هذا العالم، بل غالباً ما تميّزت بالجديد، سواء على صعيد المصادر (وثائق الأوقاف) أو على مستوى محاولة التفاعل مع كتابات الباحثين البلقان، ودراساتهم حول تواريخ مدنهم العثمانية أو المعاصرة، وما وفروه من وثائق جديدة عثروا عليها في مكتبة الغازي خسرو بك في سراييفو، أو غيرها من المكتبات البوسنوية أو الألبانية، والمدون قسم كبير منها باللغة العربية. وهنا، لا بد من الإشارة إلى أن هذا التفاعل ساهم حقيقة في تعريفنا باسماء عديدة، كان لها وقع كبير على صعيد كتابة التاريخ والمصادر الجديدة، مثل حسن كلشي عالم الوقفيات العثمانية في البلقان، وقد لا نبالغ بالقول إنه لولا دراسات الأرناؤوط لتطلّب منا الأمر سنوات أخرى لمعرفة هذه الأسماء.

أما خلاصة حفريات أرناؤوط وجهوده في تاريخ البلقان، فيمكن العثور عليها في كتابه الأخير «البوسنة والهرسك خلال الحكم العثماني: دراسات ومراجعات» الصادر عن دار الآن بالتعاون مع مؤسسة أرسيكا للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية. إذ حاول في هذا الكتاب جمع ما نشره من أبحاث ودراسات أو وقفيات عثر عليها في مكتبة خسرو بك، وهذا ما ساهم في صناعة معرفة جديدة عن تاريخ البلقان، تمتاز بشيمتين أساسيتين الأولى: أنه أكثر انشغالاً بحياة الناس ويومياتهم وأسواقهم من خلال وثائق الوقفيات؛ والثانية هي محاولته رصد التغيرات الفكرية والسياسية التي عاشتها البوسنة، من خلال التعقب الدقيق لآراء المثقفين البوسنويين بعد سقوط الدولة العثمانية، وكيفية تعاملهم مع واقعهم الجديد.

بعد انتقال العثمانيين إلى البر الأوروبي في عام 1353 واتخاذهم أدرنة عاصمة في 1363 أصبح الفتح العثماني يمثل أولوية للدولة لكي يؤمّن عمقاً جغرافياً للعاصمة الجديدة أدرنة باتجاه الغرب. كانت البوسنة كغيرها من الدول البلقانية تمثل جزءاً من إقطاعيات القرون الوسطى، التي قامت على الحكام الإقطاعيين والقلاع وبعض الضواحي السكنية. كما كانت مدنها الموجودة محصنة، حتى أن مدينة مهمة كبريزرن لم يتجاوز عدد سكانها 3 آلاف نسمة. وفي هذه الفترة بالذات، جاء العثمانيون إلى البلقان بنمط جديد للمدينة الشرقية الإسلامية؛ مدينة منفتحة ومختلفة في عمرانها، وممركزة للنشاط الحرفي والتجاري والثقافي والكبيرة بالمعايير البلقانية السائدة. وقد بدأ هذا النمط بالانتشار بعد فتح أدرنة التي سرعان ما أصبحت المدينة النمطية لمئة مدينة جديدة في البلقان، إذ تحولت بلغراد وسراييفو مثلاً إلى أكبر المدن في أوروبا جنوب الشرقية، وإلى مراكز الثقافة الإسلامية في البلقان، ما ساهم في تشريق البلقان، حتى أن بلغراد بقيت تُعتبر حتى منتصف القرن التاسع عشر بوابة الشرق.

وفي هذا الإطار كان للوقف في البوسنة دور كبير في نشوء هذه المدن، خاصة أن طبيعة الوقف كانت تفرض مثل هذا التطور، فالأصل في الوقف بناء منشآت تقدّم خدمات مجانية للمجتمع (جوامع، مدارس، زوايا، وغيرها) ولذلك كان الوقف يحرص على بناء منشآت موازية تجر الدخل (أسواق وخانات وحمامات) لتغطية مصاريف المنشآت الأولى. وقد أخذ هذا الوضع يشجع سكان المناطق المجاورة على القدوم والسكن حول هذه النواة، التي تشكّل المحلة الأولى للمدينة الجديدة. في هذا السياق تُعتبر وقفية عيسى بك وثيقة مهمة عن تاريخ البوسنة عشية الفتح العثماني لها، فهي أقدم وقفية عثمانية عن البوسنة، كما أنها توثق لتأسيس مدينة سراييفو، التي غدت المركز الأشهر في البوسنة، ومن أهم المراكز الثقافية الإسلامية في البلقان. ففي الوقت الذي بنى عيسى بك مدينة سراييفو في السهل الذي يشقه نهر ملياتسكا كانت المنطقة تقتصر على وجود قلعة وقرية هودي جد التي تتألف من 36 بيتاً يعمل سكانها في خدمة القلعة. أما نواة المدينة الجديدة فيمكن أن ترتبط بإنشاء عيسى بك للجامع الجديد الذي أسسه على الضفة اليسرى لنهر ميلاتسكا، وهو أول جامع عثماني في البوسنة، كما بنى خاناً وسوقاً وزاوية خُصّصت لفقراء المسلمين.

مسلمون في دار الحرب

في القسم الثاني من الكتاب، حاول الأرناؤوط التطرّق لتجربة البوسنة مع التغيرات التي عاشتها الدولة العثمانية في قرنها الأخير، والتي أسفرت عن احتلال البوسنة من قبل النمسا في عام 1878. الأمر الذي اعتبر نقطة انعطاف مهمة بالنسبة للسكان المسلمين بشكل خاص؛ إذ شكّل صدمة قوية لهم جعلتهم يصحون على عالم متغير لم يتوقعوه ولم يستعدوا له. وعلى الرغم من أن السيادة بقيت رسمياً للسلطان العثماني خلال الفترة الممتدة بين 1878 و1908 إلا أن السلطات النمساوية كانت تتصرف في البوسنة كأمر واقع، وهو ما كان له تأثير على الحياة الفكرية والسياسة والثقافية للمسلمين هناك، الذين لم يعودوا في دار الإسلام. دفع هذا الواقع عدداً من العلماء والمثقفين إلى محاولة التأقلم، عبر رفض فكرة الهجرة إلى دار الإسلام، وتوسيط مفهوم الوطن والوطنية كبديل عن الفضاء السابق.

ما يوضحه الأرناؤوط هنا هو أن عملية التأقلم هذه لم تكن بالأمر السهل، ففي ظل وقوع البوسنة بين صربيا الأرثوذكسية وكرواتيا الكاثوليكية، جاء الغزو العثماني ليعزز من هوية بوسنوية تقوم على الإسلام، وهو ما جعل البشانقة ينظرون إلى الدولة العثمانية باعتبارها دولتهم التي تمثل دار الإسلام في مواجهة دار الحرب في الجوار، وإن واجبهم هو حماية الحدود وأن يضحوا بأنفسهم، وقد ساهم علماء البوسنة في ترسيخ هذه الرؤية، من خلال مؤلفاتهم كعلاء الدين علي دده البوسنوي في «الرسالة الانتصارية» ومصطفى الأقحصاري في «تبشير الغزاة».

بعد حوالي قرنين من الاستقرار في ظل التفوق لم تعد دار الإسلام آمنة من الاعتداء عليها والتنكيل بالمسلمين فيها، ما خلق وضعاً جديداً غير متوقع. في هذه الأثناء، وجد بعض العلماء أن الحل الأمثل يكون في الهجرة لإنقاذ أنفسهم من هذا الوضع. في حين وجد بعض المثقفين العثمانيين أن الحل يكمن في تعميق وتوسيع الهوية البوسنوية. وفي هذا الإطار، ليس من المصادفة أن تشهد سنة 1882 التي تولى فيها كالاي كعثمان باشا مسؤولية البوسنة، صدور صحف ومجلات جديدة تعبر عن التفكير الجديد للمسلمين في هذا الوضع الانتقالي الجديد. ويلاحظ هنا أن الصحف التي صدرت في تلك السنوات كانت باللغة العثمانية، التي بقيت لغة النخبة في السنوات الأولى للحكم النمساوي المجري، ولكنها أفسحت المجال بسرعة لصدور صحف أخرى في اللغة البوسنوية التي كانت تتماشى مع سياسة كالاي وبعض النخب البوسنوية، في إبراز كل ما هو بوسنوي مشترك. حاول بعض العلماء والمثقفين البوسنويين من خلال هذه الصحف مناقشة موضوع الهجرة من البوسنة إلى الدولة العثمانية. فقد كانت الهجرة تتسارع بعد أن أفاق المسلمون من صدمة الاحتلال، خاصة بعد صدور قانون 1881 للخدمة العسكرية الذي أصبح يسري على أولاد المسلمين، ويدفعهم لترك البوسنة والتوجّه إلى دار الإسلام/الدولة العثمانية. كان وجهة نظر المقالات تدور حول فكرة أن استمرار الهجرة يعني تفريغ البوسنة بالتدريج من المسلمين، إذ لم يعد هناك في النهاية من يذكّر بالإسلام. وكان من أهم الحاملين لوجهة النظر هذه رجل الدين الحافظ محمد أمين حادجي أهيتش، والمفتي محمد عزب أغيتش، فقد حاولا التبشير، إن صح التعبير، بمفهوم الوطنية وضرورة التشبث بالوطن/البوسنة لأن في ذلك مصلحة للإسلام أيضاً، بل إن هناك من ذهب منهم إلى تسبيق الوطن على الدين. وقد كان لهذه المواقف التي طرحها علماء وفقهاء بوسنة دوراً في ثني عدد كبير من المسلمين عن ترك بلادهم ومحاولة التأقلم مع عالمهم المتغير.

محمد تركي الربيعو*

* كاتب من سوريا

بناء الحيل الفنية وتحبيك السرد في رواية «شمس بيضاء باردة»

إبراهيم الحجري*

بقدر ما اشتغلت الروائية كفى الزعبي، بوعي فكري وفلسفي على تشييد الأطروحة، ومعانيها المؤسسة، وأفكارها الفرعية، في روايتها «شمس بيضاء باردة» فقد راهنت، بالمستوى نفسه، على تجديد عملية التخطيب الفني، وإخراج المادة الحكائية في قالب يليق برؤيتها الجمالية للعالم والكتابة والذائقة، بدون أن تفرط في تنامي القصة وعوالمها، وبدون أن تفقد العقد المتعددة للنص تلاحمها، وبدون أن تفقد القراءة حلاوة السرد، ومتعة الحكي في أي مفصل من مفاصلها، غير أن عملية القراءة والتأويل، وبناء المتخيل ذهنيا، يحتاج من فعل التلقي، اجتهادا موازيا من أجل ترتيب أجزاء المحكي الروائي وأحداثه، وإعادة صياغته، بالشكل الذي يمنحه معناه، وفق السيولة الأصلية الخام التي ينتظمها واقع القراءة، تبعا لوعي المتلقي بأساليب اشتغال الشكل الفني، وقوالب اللعبة السردية.

وزعت الكاتبة نصها بشكل يشغّل المتلقي، ويدعوه إلى التفكير الموازي، والتأمل في الشكل، بدل التلقي الاستهلاكي الجاهز، إذ عمدت إلى استعارة أسلوب لاعبي «الكارته» في خلط الأوراق، وإرباك ترتيبها الأصلي، لتعمل على خلخلة الترتيب الأصلي للمادة السردية، وفق ما يقتضيه منطق الزمن الفيزيائي، وسيولته الخطية، وترتيبه التصاعدي، معتمدة على تقنيتين سرديتين شهيرتين، الاسترجاع أو الفلاش باك (Flash- Back)، بوصفه عملية تستهدف توقيف السرد، الآني بالنسبة لزمن الحكاية، والعودة إلى أحداث وقعت في الزمن الماضي، ليتم سردها في لحظة لاحقة على زمن حدوثها و(الاستباق)، في بناء العالم التخييلي.

تبدأ حكاية النص (القصة) من نهايتها، حيث يفتح ستار السرد على الشخصية الرئيسة (راعي)، وهو يكتري غرفة بائسة، تعفنت فيها جثة سلفه في استئجارها، الذي كان يعمل بائع أوراق اليانصيب، ولم يتم اكتشافها من قبل الجيران، إلا بعد أن عمت رائحتها الكريهة المكان، وبينما كان يجتهد لإيجاد إيقاع جديد لحياته المضطربة داخلها، بات يلحّ عليه، بشكل كابوسي، شبح ذاك الرجل الميت، حارما إياه من النوم، وموقعا به في سديم جحيم لا يحتمله عاقل أبداً، حيث يبدأ (راعي) سرد يومياته، وذكرياته الماضية، مركزا على اللحظات المعتمة التي خلقت مأساته الشخصية، ومبئرا حديثه عن علاقاته الإنسانية التي أوقدت نار الجحيم الذي ظل، وما يزال، يصطلي بلهيبها.

وفي الآن ذاته، تعمد الرواية إلى استعمال تقنية الاستباق، فتورد إشارة إلى وقوع أحداث قبل تحققها الزمني، تبعا للسيرورة المنطقية التي تفترضها حكاية النص، أي أن السارد ينقلنا بوثبة زمنية إلى أحداث ستحصل، أو سيتحقق حصولها بعد حين، وهذا لا يحصل إلا مع الراوي العليم، الذي يهيمن على مقود السرد من أول المحكي إلى نهايته، ونمثل لذلك، بالإيحاء بواقعة انتحار «أحمد» قبل لقائه عمليا من لدن شخصية «راعي»، يقول السارد: «كان أحمد متمردا، رفض الاستمرار في الإذعان للذل والألم. أما أنا فجبان. أذعن، على أمل حدوث شيء ما، لأن رغبتي في الحياة تنتصر دوما على رغبتي في الموت. ما الذي يمكن أن يحدث أيضا، غير صفعات أخرى. لماذا لا أنتحر الآن؟».

وظفت الرواية، طيلة فصولها، السرد بضمير المتكلم، انسجاما مع الأطروحة النصية، والكثافة السيكولوجية للشخصيات، وتنامي صوت الذات في المتن، ما حتم انتقاء الراوي – الشخصية، ضمانا للتطابق بين الراوي والشخصية (العامل الذاتي في النص) حتى يتم الدفع بعملية البوح القصدي إلى منتهاه، علما بأن المسافة بين الشخصية والراوي والكاتبة الفعلية، أو ما يسمى في الأدبيات النقدية بـ«الترهينات السردية» ظلت قائمة على أساس كبير من الوعي الجمالي، والخبرة السردية. الشيء الذي يوهم بكون المحكي برمته، يمر عبر جسر الراوي – الشخصية (راعي)، فإذا كان السرد بضمير المتكلم (أنا) سمح للراوي فنيا، بالحضور القوي الذي منحه القدرة على التحليل والتدخل بشكل يوهم بالصدقية، ويولد الوهم بالإقناع، فإنه في آخر الرواية، وبينما يوشك السرد على منتهاه، بدا كأن شخصية أخرى غير «راعي» الذي فقد عقله، وظهر كأنه يُنقل بالقوة إلى مشفى صحيّ، أخذت مشعل الحكي، لينفرج التطابق بين الشخصية والراوي، فيستقل كل منهما بذاته.

ومن ناحية أخرى، وتعضيدا للتقنيات المفضية إلى العمق الإنساني، والحس المشترك، استعانت الروائية بتقنية اليوميات، مستعيرة بذلك، شكلا خطابيا يبسط عملية الاستبطان النفسي، ويجسر التوغل الحاد في العوالم المعتمة للفرد، وهو يستذكر منعطفات قاسية من حياته الماضية، حاصرا إياها في أربع عشرة ليلة، وأربعة عشر نهارا، ينهيها بليالي ونهارات غير مسماة، وكأن الرواية بذلك، تفتح المستقبل على الشعور المتكرر بالخيبات التي تكاد لا تنقضي، منتظمة في مسار حلزوني لانهائيّ، انسجاما مع فكرة التداخل العبثي لمنطق التاريخ والزمن في أجندة الشخصية الرئيسة، المعبأة بمتواليات مفتوحة على العدمية، والمذورة على مطلق النكوص والانتكاس.

وحرصا على أن تكون هناك فجوات بين المفاصل الحكائية، ومنعطفات القصة، وأن تفصل بين المواقف والتوصيفات والوقائع فجوات تريح الراوي، وتجعله يستجمع أنفاسه، ويعيد النظر في خطاطته، وخريطته، وهندسته التخييلية، لجأت الروائية إلى تقطيع المحكي، فتجلى السرد متكسرا، في بعض فقراته، ومفاصله، غير أن تلك البياضات الفاصلة، سرعان ما يتداركها الحكي في مواقع أخرى، تلميحا، أو تفصيلا، أو لعل القارئ يفطن لتجسير الحدود بين المقاطع والعوالم من تلقاء نفسه، عبر البناء وإعادة البناء التي تعمّدت الرواية توريطه فيها.

تنتمي رواية «شمس بيضاء باردة» إلى فئة الروايات ذات البعد السيكولوجي المطل على عمق الفرد العربي المثقف، المثقل بالخيبات والنكسات، والمعرض بقسوة، في مجتمعات تتعمد إقصاءه، لطاحونة الفقر، والنكران، والطرد الرمزي من الحضور الاعتباري في مجتمعات تساق، بالتدريج، هي الأخرى، عنوة، إلى نسق العولمة الماكرة التي تأخذ ولا تعطي، تمتص اللحم، وتطرح العظم، لتتفاقم عزلته الانفرادية، وتزداد ظلمة سجنه الاختياري، بعيدا عن محيط يتعفن بقيمه المختلة، وأعرافه السمجة، ونظمه الظالمة التي تحرق في الآدمي روح الإبداع والتفكير الحر، والقدرة على المبادرة، جاعلة منه نسخا متشابهة، قابلة للذوبان، والانسلاخ، والانخراط اللاواعي في منظومة الانتهاك البشري اللا محدودة.

وقد سخرت الروائية كل مهاراتها وطاقاتها اللغوية والشعرية والتصويرية والقرائية في سبيل إرساء متن بقوة أطروحته الإنسانية، ورسالته الفكرية التي بقدر ما تجرد الفرد العربي من أقنعته الثقافية، وتصوره في أبشع لحظات ضعفه، فهي أيضا، تروم مراجعة هذا الوضع الذي يزداد تعقيدا مع الهيمنة التكنولوجية، وتنامي القوى الضاربة للعولمة والاقتصاد العالمي، الذي لا يعرف سوى منطق الربح، ومراكمة الرساميل، بدون أي اعتبار لفساد القيم، وتراجع الحسّ الإنسانيّ، بل إنها وظفت حتى المؤشرات النصية الأولية في سبيل ترسيخ المغزى نفسه؛ إذ تستفتح الرواية متنها بـ«اللعنة تعرف طريقها إليّ» وتنتهي بـ«ورحت أبكي وأنتحب مثل طفل»، جاعلة المسافة بين الشعور بالإحباط، والبكاء لدى الشخصية الرئيسة كافية لتحوله إلى كائن على حافة الجنون واليأس.

فإذا كان العنوان يشير إلى الصّورة الرمادية القاتمة للواقع، مُتكئا، في ذلك، على الربط بين مقولات دلالية مفارقة، تفقد فيها (الشمس) حرارتها، ولونها الأصفر المشع، فتصير بيضاء مثلجة، باردة، فاقدة لمعناها الرمزيّ في إحالة صارخة على وضع سوداوي مخيف، تنضاف إلى ذلك، صورة الغلاف المتخللة بإطار يحضن شخصا باهت الملامح، يعطي ظهره للعالم في غير ما حماس، وفراشة جميلة تتربص بهذا الإطار، كما لو كانت روحا غامضة مقبلة من الملكوت لتبلغ إشارتها المرعبة، قبل أن تختفي، وللتأكيد على تجانس المدخلات النصية، فإن المتن يشير، في فقرات كثيرة، إلى ما يحيل على هذه العتبات، ويرسخ مدلولاتها في ارتباط وثيق بالمضامين، ونذكر على سبيل التمثيل: «رأيت، عند آخر الليل، فراشة عملاقة تحلق مقبلة من بعيد. كانت تقترب مني، وكنت أرى مكان عينيها فراغين مهولين، جعلاني أرتجف رعبا. خيمت فوقي بجناحيها اللامتناهيين، فانطفأ شحوب النهار، وأظلم»، الشيء الذي يوحي بكون هذه العتبات البرانية قراءة محددة للمتن، وليست موضوعة عبثا.

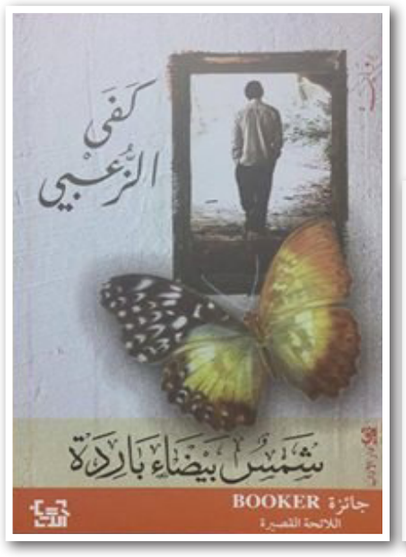

كفى الزعبي

ومهما اجتهدت الشخصيات الروائية في حفر قبرها بأيديها، مساهمة في صنع مآسيها الفردية، فإنها لم تفرط في ممارسة حقها في نقد واقع الحال، مبينة سخطها العارم على العالم من حولها، صابّة جام حنقها على النظم والممارسات الحاضنة لفلول التخلف، والرداءة، والتفاهة، مسخرة، في بعض الأحيان، قدراتها البليغة في التهكم المرّ، والسخرية السوداء مما يعتمر المحيط الاجتماعي من صنوف الهشاشة الفكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، يقول الراوي – الشخصية؛ متهكما من العالم: «حدثت مازنا، في أثناء انتظاره، عن الأفكار التي تراودني بتأليف كتاب، وأن هذه الفكرة تلح عليّ، كلما دخلت المرحاض، فمعظم الأفكار المهمة تأتيني في أثناء تعصري فيه، كأن الأفكار في معدتي. واسترسلت أحدثه، وهو يضحك: كتاب، سأسميه «تغوط»، إذ يبدو لي اننا نعيش في بطن عالم تافه، ونتعفن فيه، وخصوصا نحن الفقراء، الذين أغوانا العقل بأوهامه».

تكرس الصورة الرمزية التي بدت عليها شخصيات الرواية؛ هشاشة الفرد المثقف إزاء ما يعتمل في واقعه، ومحيطه المجتمعي، وعدم قدرته على الصمود في وجه العواصف العاتية، في الوقت الذي كان يحتم عليه المنطق السعي الدؤوب للفعل الإيجابي في المنظومة المجتمعية، بهدف تعديلها نحو الأفضل، والرقيّ بها في الاتجاه الصحيح الذي يتمثله، ويؤمن به، إذ اختار الهروب بدل المواجهة، تاركا العالم في مهبّ المحرقة القيمية السالبة، ولا شك في أن ما أحدثه الربيع العربي، وتجلى في العديد من محطاته في صور وأشكال شتّى، منبئا «عن أزمة ثقافية وجودية ضاربة، تجلت بصورة مثقف يعيش حالة خواء قيميّ وأخلاقيّ، سقط في أول نقطة اختبار حقيقية لإيمانه بما يدّعي ويرفع من شعارات لم تكن إلّا مضللة، لتسويق ذاته المشوهة من الداخل بتناقضاته التي لا حصر لها» ، على أساس أنّ الرواية إدانة للواقع، وصرخة مدوّية ضدّ التحقير الذي يطول الثقافة والمثقفين في عالمنا العربي، ونقد لاذع لإسناد التخلف الفكري، والاجتماعي التي تعشش في المتخيل الجمعي، حاجبة عنه رؤية النور، ومطوقة إياه في سراديب موحشة من الظلام.

* كاتب من المغرب

عندما كتب إسماعيل كاداري رواية الحراك الجزائري

إسماعيل كاداري

سعيد خطيبي*

عزل أنور خوجا ألبانيا عن العالم، وأوصد أبوابها أربعة عقود، وأعادها إسماعيل كاداري إلى النور. حول رئيس ألبانيا السابق بيته، في غيروكاستر - مسقط رأس كاداري - إلى متحف، لا يتردد عليه سوى مؤرخين أو فضوليين، بينما فتح كاداري بيته، قبل أيام، في العاصمة تيرانا، وجعل منه متحفاً كي نتأمل تجربة أدبية في مصارعة الديكتاتور وبقاياه، رغم مرور أكثر من ثلاثين سنة على رحيله. لقد صرح صاحب «جنرال الجيش الميت»، من أسابيع قليلة، بأن الأدب أحاله إلى الحرية، أما نحن كقراء، فتعلمنا رواياته أن الحرية لا تُكتب في صيغة المُفرد، بل تصاغ في الجمع فقط، لا حرية بدون أن يتحرر الآخر الذي يُقابلنا.

لم يعش إسماعيل كاداري (1936) في جلد كاتب وكفى، بل كان ناطقاً باسم الأغلبية الصامتة في بلده، كان روائياً وصحافياً وأنثروبولوجيا ولا يزال لم يتوقف عند كتابة روايات فقط، بل نصوصاً تُقارع السلطة المطلقة. بين خوجا وكاداري، مدينة واحدة، و28 عاماً فارق سن، الاثنان أحبا الشعر، الأول منعه عن شعبه، حين صار قائداً، مثلما منع عنه اعتناق الأديان، والثاني بدأ منه في تأسيس حياته الأدبية. سبق لهما أن التقيا، لكن كاداري سرعان ما أعلن القطيعة واصطف في مواجهته، شرع يكتب في هدم الحكم الذي سيطر على بلده، حظي بشعبية، لكن أعين الأمن لم تتغافل عنه، إلى أن هاجر إلى باريس (1990)، وهناك صرح بكلمات تذكرنا بما قاله يوماً ألبير كامو: «لو خيرت بين الحرية والشهرة، لاخترت الحرية».

في كل واحدة من رواياته، يتشابك تاريخ فردي مع تاريخ البلد، تلك الحكايات الصغيرة التي يبثها كاداري في رواياته تُشبه جداول، تصب كلها في الختام، في التاريخ الجماعي لشعبه. إنه يحول أحاجي ومرويات ألبانية إلى ما يُشبه الميثولوجيا، كل ذلك بدون أن يتخلى عن شعريته. لقد توقف عن إصدار شعر منذ حمل صفة روائي، لكنه لم يمتنع عن تسريبه في نصوصه السردية. غاب عن ألبانيا سنوات، بدون أن يمتنع عن الكتابة عنها، وفي كل مرة ينفي صلة حكاياته بحياته الشخصية: «الأدب والحياة أمران مختلفان. عالمان متوازيان يتصارعان. أرفض أن يُقال إن الأدب يستمد مادته من الحياة. الأدب لا يمكنه أن يعوض الحياة، بينما الحياة يمكنها أن تقتل الأدب». يُدافع عن فكرته كي ينفي عن نفسه تدوين سير ذاتية في رواياته.

بينما الحراك السلمي في الجزائر يتعاظم، والنظام القديم يتحلل، لأسباب باثولوجية وأخرى سياسية، وبينما الثورة المضادة تتحرك في كل الاتجاهات مثل ذبابة عمياء، مع ما يُخالطها من نزعة عنصرية وإقصائية في شيطنة أفراد والإساءة إلى آخرين، وفي وقت يقفز فيه الصراع من الشارع إلى مُحاكمة نوايا البعض، سيكون من المهم أن نعود إلى كاداري، لاسيما إلى روايته «قصر الأحلام». إنها نسخة ألبانية من «1984» لجورج أورويل، لكنها أيضاً رواية تتطابق مع الحالة الجزائرية الآن. في هذه الرواية، تفكر السلطة في ما لم يسبقها إليه أحد: مُراقبة وتفسير ومُحاسبة أحلام المواطنين. يبدو الأمر، من الوهلة الأولى، مستبعداً وغير قابل للتصديق، لكن كاداري وجد التوليفة السردية، كي يكتب عن اللامعقول، في الأنظمة الأحادية. يقود القارئ إلى مبنى شاهق، يعج بالموظفين، ونتعرف على شخصية مارك عليم. رجل شرقي متيم بنظرية المؤامرة الغربية. كل يوم يستقبل بريد الناس، وما يروونه عن أحلامهم، اعتقاداً منهم أنهم يسهمون في حماية بلدهم، ويتنبؤون بمستقبله وينالون عن ذلك جزاءً، يصفف الرسائل حسب أهمية الحلم، ثم يُحيلها إلى مكتب مسؤوله، ملتزماً بالأحلام التي قد تتضمن تأويلات سياسية، أو أخرى من شأنها أن تثير بلبلة في المجتمع. ويقوم المسؤول بتحليلها وتفسيرها، من أجل أن يكبح أي نبوءة سوء، أو يستبق أي حدث أو محاولة كسر عصا الطاعة أو الانشقاق عن الحاكم الأعلى للبلد. في هذه الرواية، التي صُبغت بكافكاوية، يروي المؤلف قصة تدور - الآن - في الجزائر، لعله حين كتبها كان يُحاكي نظام بلده الستاليني، ولم يدر أنه سيأتي يوم يُحاكم فيه جزائريون لمجرد أحلامٍ لهم، يُتهمون بشتى النعوت لمجرد أنهم اختاروا صفاً ضد الآخر في حراكهم السلمي، لم يكن كاداري يعلم أن هناك بشرا - في الجزائر - يُحاكمون آخرين لمجرد أنهم حلموا بدولة مدنية، لمجرد أن أحلامهم في العدالة باتت على ألسنتهم، ومن حماستهم جاهروا بها، قبل أن تنصب أمامهم لجنة تفسير الأحلام وتأويلها، مثلما جاء في رواية «قصر الأحلام»، التي تروي ضمنياً طبقات السلطة المطلقة، التي لا يهمها تسيير الحياة العامة، بل يهمها أن تقبض على أرواح المواطنين بين يديها. ومن خلال تلك الرغبة في تفسير أحلام وإعادة تفسيرها، وصعوبة الأمر أحياناً، تتفجر شائعات، ويغرق البلد في الفرضيات بدل اليقين.

الرواية مُنعت بعد عام من صدورها (في 1982)، رغم أن مؤلفها حاول إقناع القارئ أن أحداثها تدور في حقبة عثمانية، بينما التوصيفات السياسية والاجتماعية تتطابق مع العاصمة تيرانا آنذاك، فالحزب الشيوعي فهم الاستعارات التي لجأ إليها المؤلف، وفي الجزائر أيضاً الجماعة الحاكمة تلجم لسان من يفكر بصوت عالٍ، وينتقدها بالإشارات، فلا يخفى على أحد أن المواطنين يُحاسبون على أحلامهم وآمالهم وأوهامهم، والحاكم الفعلي، منذ بدء الحراك السلمي، يعلم ما في صدورهم ويُراقب نواياهم.

قصر الأحلام في رواية إسماعيل كاداري، هو نفسه قصر الثورة المضادة، منذ 22 فبراير/شباط الماضي في الجزائر، عمارة ترتفع فيها مكاتب، في هرمية بيروقراطية، ولا شغل لها، طوال اليوم، سوى غربلة ما يفكر فيه المتظاهرون كل جمعة، لا يهم العاملين فيها ما يرفعونه من شعارات، بل يعنيهم ما يفكرون فيه وما يهمسون به في السر.

من يفسر أحلام الناس ويقمعها يمتلك السلطة، ولا بد أن مارك عليم سيسهل عليه أن يصير جزائرياً، لا نتخيله سوى عسكري في زي مدني، يرافق حشداً من المراقبين، كما في القصر الذي عمل فيه، يغربل مواقع التواصل الاجتماعي، كل يوم، ويجمع أحلام الناس على حيطانهم، يلتقط رؤاهم التي يتبادلونها في ما بينهم على الخاص، يغض الطرف عن الرومانسيين والخائفين والمنتظرين، ويكتب تقارير إلى أعلى الهرم عن أصحاب الأحلام الصلبة بالتغيير، كي ينالوا نصيباً من التشويه والإساءة، بحجة أن أحلامهم لا تتماشى مع حلم القائد الأعلى.

* كاتب من الجزائر

الحروفي العماني سلمان الحجري يخطط الأصالة والعصرنة

محمد البندوري*

إن لأصالة الخطاط سلمان الحجري دور في توجيه مساره الفني، نحو الانصهار روحا في قلب التراث الحضاري العربي الإسلامي، حيث تتبدى تجربته الغنية بالفن الأصيل، من خلال اعتماد الحروفيات وفن الخط العربي، ومن خلال طبعه مجال الفن الحروفي بإيقاع الحروفيات، في أشكال جمالية متنوعة ذات جذور عربية أصيلة. وإن امتزاج الخطوط العربية بأساليب الفن المعاصر، من خلال تشكيل بؤر لونية ممزوجة بالحروفيات الموزونة والمقيدة بالضبط؛ تجعل المبدع يركز على إنشاء علامات لونية وأشكال متنوعة، وفق طبقات حروفية تزيد حدة اللون فيها، وتنقص حسب رغبات الحروفي سلمان الحجري، الذي يعتمد لذلك ثنائيات متتالية، تبدأ من عملية البناء الفضائي وتفضي إلى مسلك إبداعي بديع. وهو يرصد لذلك كتلا من الحروف، يجعلها تغوص في المثل والقيم التي يكشف عنها المنحى الدلالي، وبذلك تتبدى أعماله في مجملها محكومة بالدقة في الوضع، والاعتناء بقيم السطح، والحفاظ على ضبط أشكال الحروف، ثم إطلاقها في الفضاء لتتكتل في حرية تامة، إنها ضوابط خطية منتعشة بحرية حروفية. تفصح عن ذلك عمليات التركيب الحروفي المتنوع، والتركيب اللوني المدمج في الحروفيات وفق طبقات، والتوظيف المحكم لخط الثلث، وفق خاصيات حروفية أكثر تحررا. وهو ما يؤشر إلى أن المبدع – وإن كان لا يزال يركن إلى التقييدات الحرفية ويلتزم بالضوابط الكلاسيكية للخط العربي – فإنه في الوقت نفسه لا يحد من حرية الحرف داخل الفضاء، بل يشكله وفق خاصيات الضبط، ويطلقه بحرية في الفضاء اللوني بتطويع محكم وتناسق دقيق لخدمة المجال الحروفي في بعده الفني المعاصر.

وتشكل معظم التوليفات بين الأشكال المتنوعة والخط العربي المتمثل غالبا في خط الثلث، والألوان مادة فنية معاصرة قائمة بذاتها، خاصة لما يطرح المجال الحروفي في فضاء غير محدود، فيدججه بالحركة والنعومة اللونية وجماليات قيم السطح، وبذلك يجعل من أعماله الحروفية فنا جماليا يتأثث في سياق التعبير بالثنائيات، التي تتشكل من الخط العربي في إطاره الكلاسيكي، والمجال الحروفي المحافظ على ضبط قواعد الخط؛ ثم المجال الحروفي المتجدد، والمجال التشكيلي المفعم بالألوان الذي يضع الحروفية في سياق حر، فيضع المادة الفنية عموما في نطاقها المعاصر.

إن تجربة الفنان الحروفي سلمان الحجري قادته إلى اقتناص عدد من الجماليات التي جعلت من عالمه الحروفي فنا مدججا بأشكال وحروف وألوان وخطوط، طفت بأعماله في نطاق تعدد الرؤى الفنية نحو ارتياد مسار التجديد. وهو الذي يبني الأشكال والألوان والعلامات والحروفيات داخل الفضاء، وفق مباهج فنية متعددة الدلالات، وهو إنجاز يمتح من التعبير بالثنائيات، وينم عن تجربة عالمة من حيث عمليات التوظيف الضوئي، وتشكيل الخط بمرجعياته التراثية، والحروفيات بنهج مسلك جمالي معاصر. كما أن تدبير المجال الجمالي لديه يخضع لرؤية فنية تشكيلية تهتم بقيم السطح، ولذلك يسعى إلى تناسق الألوان والاعتناء بها، خاصة أنها تشكل بمعية الحروف طبقات متتالية تروم التجاور والتمازج والتوليف، في إطار وحدة عمل فني منظم، خاضع للتوازن بين كل العناصر البنائية الشكلية. إنه مسلك حروفي يتخطى الجاهز ويروم أسلوبا حروفيا أكثر جمالية.

* كاتب مغربي

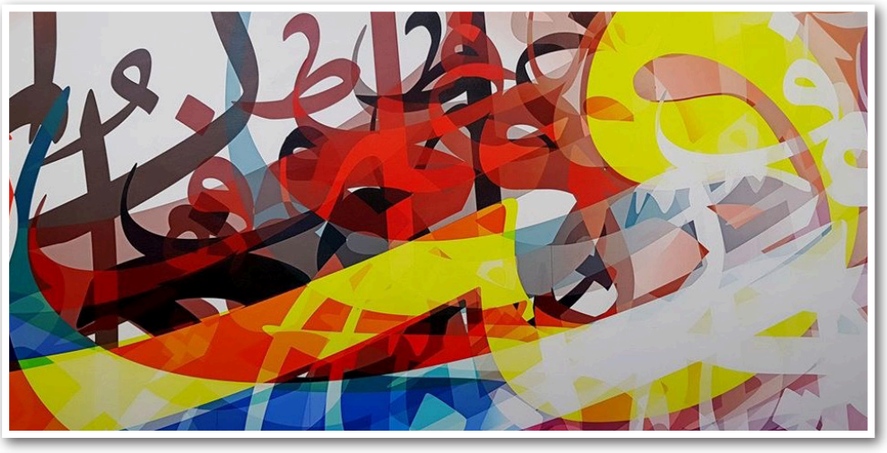

المثقف العربي أمام ازدواجية الاضطهاد

رشيد المومني*

تحتل ظاهرة الاستبداد مساحة كارثية في جغرافيات الثقافة العربية، حيث يمكن ملامسة حضورها العدواني في مجمل الخطابات التي لها صلة قريبة أو بعيدة بالشأن المعرفي. والمستهدف المركزي في هذه الخطابات، هو المثقف الذي يبدو ملاحقا، بما لا يعد ولا يحصى من أشباح الاضطهاد والقمع. علما بأنه يستمد مصداقيته الثقافية من قلب هذه الملاحقة الشرسة ومن ضراوتها، حيث لن يكون له وزن، إلا إذا امتلك الكفاية الأدبية لترجمة فصولها، وتداعياتها، سواء على حياته الشخصية أو المجتمعية، وإلا إذا نأى بخطاباته عن مجال اختصاصات الأنتلجنسيا الكونية، المشتغلة عادة بأسئلة، قد تبدو للقارئ «الجماهيري» ضربا من الترف المعرفي الزائد عن اللزوم، لأنه من خلال ذلك فقط يمكن أن يبرهن على التزامه الفعلي بالقضايا النضالية، المناهضة لكل ألوان الاستبداد. وهذا الالتزام ليس من وجهة نظرنا سوى حجاب، يكرهه على المراوحة الثقافية، داخل دائرة جد ضيقة، لا تتيح له فرص الارتقاء بقدراته الفكرية الإبداعية، إلى فضاءات الزمن الحضاري، التي يمكن أن تضعه على عتبات مستقبل خطاب حداثي، حر، ومنزه عن ربقة أي تسلط هيمني مهما كان مصدره.

بهذا المعنى، يظل المثقف ذاته، سجين إكراه المطالبة بالحد الأدنى من الكرامة، الذي يمكن اختزال سماته في هاجس الفوز بمكتسبات متواضعة، تميزه بالكاد عن فصيلة الحيوان، من قبيل الحق في السكن، والتغطية الصحية، وضمان القوت اليومي، إلخ.

وكما هو معلوم، فإن سلطة اليومي، تتجاوز من حيث أهميتها الملموسة سلطة المعرفي والثقافي، باعتبار أن مكتسباتها، رغم تواضعها، تظل أكثر ملاحية، قياسا بالحاجة إلى التفكير الذي يعتبر آخر مطلب، يمكن أن يراود الذوات الواقعة تحت نير الاستبداد، حيث تظل الإشكاليات الثقافية، أسيرة رؤية تبسيطية، مرتبطة بهاجس تأمين مستلزمات الحياة اليومية، مادام نداء الكرامة، وضمن منطق حده الأدنى، لا يسمح بتناول القضايا ذات الحمولة الفكرية، أسوة بمثقفي المجتمعات الديمقراطية. وهو واقع مأزوم وعلى درجة كبيرة من البؤس، حيث يتحول التفكير، إلى مجرد ترف مزاجي، عديم المردودية، وحيث يحتمل أن يتعرض المثقف المتخصص، إلى غير قليل من التبخيس، بذريعة تنصله من المسؤوليات النضالية، كما تعتبر خطاباته مؤشرا صريحا على تهربه من القضايا المصيرية التي تتخبط فيها «الشرائح المقهورة»، ما يحفزنا على طرح سؤال إشكالي، يتعلق بسلم الأولويات المطروحة على عاتق المثقف، إلى جانب مأساوية سؤال ازدواجية الخطاب، التي يحتمي بها، استجابة لتنوع شروط السياق والمقام، حيث يكون موزعا بتبني خطابين، أحدهما ذو مرجعية تحريضية، تسعى إلى تصعيد الصراع ضد زبانية الاستبداد. فيما يوجه الثاني إلى النخب المثقفة، على أساس مرجعياته العالمة، وإذا كانت هذه الازدواجية تتوفق أحيانا في إنجاز مهامها، إلا أنها غالبا ما تعمق لدى الملاحظ، حضور حالة متفاقمة من الارتباك، باعتبار أن الانتقال السلس من خطاب إلى آخر مضاد، يقتضي توافر قوانين معرفية صارمة، لا علاقة لها بتبسيط المعجم أو تعميته، بقدر ما تتعلق بتبني منهجية تعبيرية، لا تكون بالضرورة مشاعة للجميع، وتبعا لذلك، فإن الخطاب التحريضي، هو الذي يكون مهيمنا على المشهد الثقافي دون غيره من الخطابات، إنه خطاب يتمحور حول الاختلالات المجتمعية، الناتجة عن الممارسات الهجينة لعاقل الاستبداد، التي تحتمي بها رموز الفساد السياسي والاقتصادي والأخلاقي. مستندا إلى خاصية التنديد، والإدانة والفضح، والتشهير، والوعيد الغاضب المبطن بغير قليل من الانكسار السوداوي.

وبالنظر إلى استفحال أزمة البؤس المعرفي في أوصال الجسد المجتمعي، الواقع تحت سلطة الاستبداد، فإن هذه الخطابات، نادرا ما تغامر بالخوض في الإشكاليات الفكرية، المؤهلة لمقاربة الاختلالات المجتمعية، بصيغة رصينة ومغايرة. مع الإشارة إلى أن البؤس المعرفي يتضمن خاصية إيجابية، تكمن في قدرته على تفجير عواصف تشهيرية بكل أنواع الاختلالات، بدون أن ترقى إلى صياغة أنساق معرفية عقلانية وممنهجة. فالرأي العام، الذي غالبا ما يكون مفرغا من ديناميته المعرفية، بفعل معاناته من الاستبداد التجهيلي، يجد ضالته في هذه الاختلالات، الجاهزة عمليا للتناول التبسيطي، الآلي والانفعالي المجرد من أي إطار معرفي معلوم.

تأسيسا على ذلك، تظل كثير من القضايا المركزية، خارج دائرة اهتمام الرأي العام، فقط لأنها تحتاج إلى النزر القليل من المعرفة، حيث لن تحظى على سبيل المثال لا الحصر، بنود ملتبسة في دستور ما، بأي نقاش عام. والشيء نفسه بالنسبة للأضرار الخطيرة التي قد يتعرض لها المواطن، بفعل استهلاكه لوصفة طبية فاسدة، أو بالنسبة للتحويرات الفظة والعشوائية، التي يحدث أن تطال خصوصية ثقافية ما، من جانبها اللغوي أو التعليمي.

وعلى الرغم من اقتناعنا المسبق بجدوى انخراط الخطاب الثقافي، في الكشف عن مظاهر الاختلالات المتأصلة مجتمعيا، إلا أن هذا الاقتناع لن يعفينا من التأكيد على سلبيته، حينما يتحول إلى عائق، يمنع المثقف من الاهتمام بالقضايا الفكرية.

إن ما يعنينا في هذا السياق تحديدا، هو التأكيد على سيادة منطق تحجيم البعد المعرفي، من أجل صرف انتباه المواطن، ومعه الخطاب الثقافي، عن الاهتمام بقضايا أساسية ومركزية تمارس دورها المباشر في توجيه مجرى حياته الثقافية والمجتمعية. فالمطالبة بتحسين الخدمات ينبغي أن لا تنحصر في التدبير الضيق للحياة اليومية، بل ينبغي أن تشمل ما يمكن تسميته بجدوى الخدمات الفكرية والمعرفية، باعتبار أن مفهوم الخدمات، يتميز بإجرائية لا تفاضل بين المادي والرمزي. كما لا تفاضل بين لقمة العيش، وما يتخللها من وعي فكري وجمالي.

ففي ظل غياب رؤية متكاملة لمفهوم هذا النوع من الجدوى، ينغلق عالم الخبراء على خصوصية أسراره، المندرجة في باب المسلمات، لدى الشعوب التي تتنفس رئاتها أريج الديمقراطية. كي يظل المثقف «هنا» بعيدا عن ملامسة الحد الأدنى من العمق المعرفي، ومحجوبا في دوامات اليومي، بكل ما يكتنفها من تسطيح والتباس.

ذلك هو عين الاضطهاد الداخلي الذي يجبر المثقف على الامتثال إليه، من خلال انصياعه الضمني لأوامر الكثير من المنابر التي تدعي انتصارها الكاذب لقضايا الجماهير، محتكرة بشكل تام، وباستراتيجية تحريفية حقوق معالجة الاختلالات المجتمعية. فهذه المنابر تتقن فن استدراج المثقف الهش كي يتبنى منطق مقارباتها، التي تطمئن إليها الغالبية العظمى من قرائها. إنها غير معنية بالوضعية الاعتبارية للمثقف، بقدر ما هي معنية أساسا، بوضعيتها الاعتبارية، حيث لا وزن لهذا الكائن المغلوب على أمره، إلا ضمن شرط قابليته للتماهي مع أفق انتظارها، أي مع أفق الترويج لرسائل معينة ومحددة، تصب في اتجاه الاختلالات المراد إبرازها. علما بأن هذه المنابر، أمست في العقود الأخيرة، حريصة على التماهي مع آلية اشتغال شبكات التواصل الاجتماعي، التي أمست تهدد شرعيتها.

من هنا يمكن القول، إن الغثاثة بدت أكثر من أي وقت آخر، مؤهلة لأن تتحول إلى معيار وإلى قانون. وبالنظر إلى تذمر المثقف من رطوبة العزلة، فإنه يجد نفسه مكرها على التضحية بالخطابات المعرفية، طمعا في الانتماء إلى الطقس العام والمشترك.

إنه الإكراه الذي يتحول الى سلطة مدمرة، لا تقل عنفا عن السلطات القمعية، التي تحكم بها الأنظمة الاستبدادية قبضتها على ألسنة وأعناق شعوبها.

* شاعر وكاتب من المغرب

إصدارات

«ماذا عن السيدة اليهودية راحيل؟» رواية جديدة من سليم بركات

باريس - «القدس العربي»:

منذ كتابَيْه في ما يشبه السيرة الذاتية، «الجندب الحديدي»، 1980 الذي روى عن الطفولة؛ و«هاته عالياً؛ هاتِ النفير على آخره»، 1982، المكرّس للصبا؛ لم يعد الشاعر والروائي السوري الكردي سليم بركات إلى مسقط رأسه، مدينة القامشلي في أقصى الشمال الشرقي من سوريا، كما يعود إليها اليوم في روايته الجديدة «ماذا عن السيدة اليهودية راحيل؟»، التي صدرت مؤخراً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، في 566 صفحة.

ليس هذا فحسب، بل إنّ بركات يمزج هنا بين الموضوعات الكردية المأثورة، التي تعمّق طويلاً في استكشاف أبعادها البشرية المادية والرمزية المجازية، وموضوعة حضور الجاليتين الأرمنية واليهودية في بلدة القامشلي، من خلال قصة حبّ بين مراهقَين؛ على خلفية مباشرة هي حرب 1967، وبدء عمليات تهريب اليهود من المدينة إلى تركيا، ثمّ قبرص فالولايات المتحدة؛ وخلفية أخرى أوسع نطاقاً هي نظام الاستبداد البعثي آنذاك، والذي ازداد شراسة بعد هزيمته في الحرب أمام جيش الاحتلال الإسرائيلي.

هنا فقرات من العمل الجديد:

«نَزْفُ الأيقونات»، مصطلح من رسم المعجزة للمصطلحات القدسية، سارت به الألسنة في أديرة الروس، قبل تهديم البلاشفة هيكلَ الدين لينسحب إلى الأديرة، والكنائس مذعوراً. أيقونات القديسين بكت دماً من أسفها، حسب التأويل، على آثام الإنسان لم يقتنع بالفداء الأعظم افتداه ابنُ الله بجسده كفّارة عن إثم هو أصل البلوغ بالإنسان إلى المعرفة. والإنسانُ بلا إثم إنسانٌ جاهل. جهالته هي حصالة إيمانه نقياً من الأسئلة إن رعاها زراعة في الأصصْ، مسقية ماءً، مغذاة سماداً، أزهَرَ التجديف فيها.

لربما استقى أساقفةٌ تلخيص المعجزات الأرثذوكسيون مصطلحَ «نزْف الأيقونات»، من شُفعائهم الأوائل رهبانِ القرون الأواسط زعموا أنهم شهدوا تماثيل قديسين، بينهم تمثال العذراء، ذرفوا دماً من عيونهم الحجر. حصروا الظاهرةَ المعجزة في مسكوك من الكلمات يخصُّ اليقين: «نزْفُ الأحجار المقدسة»، تدليلاً على الأسى الذي لا أسيَّ بعده من لوعة القديسين يرون إلى آثام الإنسان جارية الجرْيَ ذاته، في الساقية المحفورة بمِعْزَق الله، من طين بداية الإنسان إلى طين نهايته.

كيهات تمنّى حصول معجزة، كأنْ يعود أبوه إلى عمله جابياً في مؤسسة الكهرباء، أو كأن توزع الدولة التبغ مجاناً على البيوت، أو كأن يسمع نداءً من لينا بغتة: «أحبكَ».

موسى تمنى معجزةً أيضاً، حين سمع من أخيه حكاية أيقونة شعب بوغوس، كأنْ يصيرَ أرمنياً تعترف الدولة بأرمنيَّته، وبحقه في طلب الهجرة إلى أيِّ بلد، في كل شارع فيه دارٌ سينما، ومطعمٌ عجَّة مجاناً مع قدح من شراب اللبن. لكنه اكتفى من المعجزات بتركيب هلالَيْن حديديين تحت أخمصَيْ كل فردة من حذائه البني. أربعةَ أهلَّة صغار، في الواحد أربعة ثقوب لتثبيتها بالمسامير تحت العقبين، وتحت مُقدَّميِّ الحذاء، يقرع بها موسى الأرضَ الإسفلتَ قرعاً صاخباً، ذا رنين.

الأردن يطلب وقف عرض أول مسلسل عربي من إنتاج «نتفليكس» لتضمنه «مقاطع إباحية»

مسلسل «جن»

عمان – «القدس العربي»:

هجوم كاسح شنه إعلاميون ونشطاء وأصحاب رأي في الأردن على تجربة تمثيلية شابة، رعتها مؤسسة رسمية عبر مسلسل جريء يحاول محاكاة مشكلات وواقع الشباب في سن الـ20 عاما والمراهقين عموما.

المسلسل حمل إسما غريبا أيضا وهو «جن»، عبارة عن فانتازيا شبابية تحاول عكس صورة عن طريقة تصرف وأحاديث ومشكلات شريحة شابة في المجتمع وبصورة لم يسبق للدراما أن تناولتها.

استغرب ناشطون أن تقدم لجنة ملكية للأفلام دعمها لهذا العمل النادر في الحياة الفنية الأردنية.

لكن الهيئة الملكية للأفلام أعلنت بعد الجدل بأنها لم تقرأ النص.

الاستغراب إكتمل مع دعم محطة «المملكة» الفضائية للمسلسل الذي قررت عرضه قناة «نيتفليكس» الدولية للأفلام على الانترنت.

وثارت عاصفة تعترض على المسلسل في الشارع الأردني وتتهمه بأنه لا يمثل حقيقة الشعب المحافظ.

وهاجم الإعلامي نايف المحيسن العمل وإتهمه بترويج الاباحية.

كما هاجمه الناشط الإعلامي سهم العبادي، وطالب بالتحقيق في أسباب استعمال مدينة البتراء الوردية ضمن الترويج الدعائي لبوسترات العمل وبصورة تسيء للبلاد دون وجه حق.

لاحقا اتهم العبادي العمل بالترويج للدعارة بسبب تبادل القبل والجرأة في الايحاء الجنسي.

وطالبت تعليقات بمحاسبة طاقم وزارة السياحة واقالة الوزيرة مجددا على صمتها على تلك الإساءة.

لكن الوزارة أعلنت من جانبها ايضا أنها لم تقرأ النص.

وهاجمت سلطة أقليم البتراء العمل في المقابل بعدما صدرت التراخيص اللازمة وتصوير بعض المشاهد للبتراء، فيما قالت الهيئة الملكية للأفلام إنها منحت العمل تراخيص التصوير بتقنية خاصة دون قراءة النصوص والسيناريو.

وخرج العمل في بناءه الدرامي عن التقاليد المرعية وتضمن إسقاطا لحوارات الشبان المراهقين والعديد من الحوارات الجنسية في محاولة للتحدث عن ما يشغل عقل الشاب الأردني.

وتم التعامل مع مسلسل «جن» على اعتبار أنه مؤامرة على عمق المجتمع الأردني تقودها مؤسسات ممولة ومدنية من الخارج.

ولم يتسن للجمهور الاستماع لردود فعل طاقم العمل وهم شباب هواة يمثلون للمرة الأولى.

وهي تجربة غير مسبوقة، حيث يتبادل ممثلون في عمل فني أردني القبل ويتحدثون عن الجنس بصيغة تظهر رغبة كاتب المسلسل ومخرجه بمغادرة المألوف الى الواقع.

«الشقف» لقاء أحلام وانكسارات لعرب وأفارقة في عرض المتوسط

مسرحية تونسية - كندية تحتشد بأثقال من حكايات مراكب اللجوء القاتلة

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

شكّل العرض المسرحي «الشقف» حركة جذب واضحة للعيان باتجاه مسرح «دوّار الشمس» في بيروت.

فاز البعض ممن أبكروا الحضور ببطاقات، وأتاح مدير المسرح لقلة الجلوس على جانب واحد من ممر الدخول. وقف آخرون في الخلف، وغادر كثيرون. «الشقف» تستحق كل مكابدة. عرض يجمع على مركب متداع، انكسارات شعوب من الشرق والغرب العربي، ولا يهمل الأفارقة الذين نلتقي وإياهم على هموم الإقتصاد والسياسة، وتسلط الحكّام وتمسكهم بالكراسي بدعم غربي واضح أو خفي.

المسرحي التونسي عز الدين قنون وضع فكرة «الشقف» ولم يحققه كعرض، فقد باغته الرحيل في بدايات 2015.

أكملت ابنته سيرين قنون الطريق وولد العرض ونال العديد من الجوائز. تعاونت سيرين الرحيل في اخراجه مع المسرحي اللبناني الكندي مجدي بومطر. وتنوعت هويات الممثلين بين تونسي، لبناني، سوري وبينيني، وتمّ تعريفه بالعرض «التونسي – الكندي» كونه إنتاجا مشتركا.

جانب من مسرحية «الشقف»

«الشقف»، هو جزء من كل مكسور، كما أفاد التفسير المعجمي، أما بالعامية التونسية فيعني قارباً صغيراً. وعلى متن ذاك الشقف المتداعي اجتمعت عينات من شقوف عمرها بعمر زمن الإستعباد والتسلط المتمادي على شعوب العالم الثالث.

وعلى متن الشقف نفسه دار الحدث المسرحي وفق وتيرة إنسانية متصاعدة، وعبر ممثلين بارعين نبرة، جسداً وروحاً. كان شقف يغلي بثمانية أرواح عدا قائده أو «اللص»، كما كانت تناديه ندى حمصي الممثلة السورية الكندية، التي تستحق كلّ تحية.

كذلك كان الممثلون الآخرون مثقلين بمآسي البلدان التي ينتمون إليها، وهم بحدود ضحايا لعنف متعدد الوجوه، من العنف الجندري، إلى الهوية الجنسية والأهم هو الأفق المقفل والعيش الكريم الممنوع في تلك الأوطان.

في هذا العرض لكل حكايته الموغلة في بعدها الدرامي وأحياناً التراجيدي. وهذا البعد الأخير تمثل بـ«أم بشار» السورية، التي تنشد اللحاق بابنها الوحيد في ايطاليا.

قائد المركب اللص لم يخبرها بالمصير القاتم، الذي كان له. والدراما السوداء تمثلت بياسمين التي أدت دورها الممثلة اللبنانية صوفيا موسى، شوت أصبعيها لتفقدهما كل أثر للبصمات الشخصية، والهدف النجاح في انتحال شخصية فتاة سورية والفوز بالهجرة. طموحها قطع كل صلة مع العادات والتقاليد التي تكبلها في مجتمعها في جنوب لبنان، واحتراف الرقص.

ونجح الشاب التونسي بيرم في المرة الرابعة في ايجاد موقع قدم له على المركب. يرغب الهرب من الوعود الكاذبة بوطن عادل بعد الثورة التونسية. وكذلك من الاغتيالات السياسية التي شهدتها تونس إثرها. ومن دولة بنين يرغب كثيرون بالهجرة من أعمال العنف حيث لا حدود للإنتهاك حقوق البشر وللإستغلال الجنسي والإغتصاب. هو شقف محتشد بحجم حكايات تفوق بأطنان أثقال البشر الذين تحملهم. بشر يتنفسون الهم، القهر والذل ويتوقون لتحقيق أحلام بسيطة كمثل «افتتاح بوتيك تحت تور أيفيل». وأحلام كبيرة بحجم حماية طفلة زُرعت في رحم ذات لحظة مؤلمة من رعب واغتصاب، من المصير نفسه.

في المحصّلة هم مجموعة ضحايا يتضامنون أمام أهوال البحر ويتعاطفون، وفي لحظة الموت أو الحياة تخرج عنصريتهم من قمقمها.

في الشقف يغلي الجميع خوفاً من القدر المنتظر، ويبوح الجميع بمكنونات مرّة، وأحلام يرغبون بملاقاتها على الجانب الأوروبي من البحر المتوسط. ذاك البحر الحاضن في قعره الأحلام المتشظية للأفارقة، ولعرب الشمال الأفريقي يلهث بحشرجات الموت الأخير وبالأيدي المرتفعة نحو السماء. مع بدء الحرب في سوريا تضاعف شغفه بإبتلاع الشباب والأطفال والنساء ولم يقرر موجه الرحمة.

ومع تلك الحرب صارت أحلام الهروب مشتركة بين شرق وغرب عربي. ازدهر التزوير حين غار اللبناني والفلسطيني اللاجئ وربما آخرين، من السوري الذي بات أولوية دولية.

«الشقف» كأي عرض مسرحي من الواجب أن تثير نقاشاً لدى المعنيين حول مسألة الهجرة غير الشرعية، بحثاً عن مشروع هجرة عادل. ولهذا تلقى المسرحية دعماً من منظمة الهجرة واللاجئين في الأمم المتحدة.

«الشقف» عرض في إطار مهرجان ربيع بيروت في دورته الحادية عشرة، الذي حمل شعار «الثقافة في متناول الجميع».

يُذكر أن عروض المهرجان كافة مجانية، وقد لفتت مؤسسته الإعلامية جيزل خوري نظر المصارف ورجال الأعمال إلى زيادة الدعم بدل تقليصه للنشاطات الثقافية. تقليص الدعم كما هو حاصل ينذر بتراجع عدد العروض، أو حتى اختفاء عدد من المهرجانات.

اطلاق الفنان أيمن زبيب بعد اعتقاله تحت تأثير المخدرات ومقاومة الأمن

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

فوجئ الرأي العام اللبناني بخبر توقيف النجم أيمن زبيب من قبل مفوّض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي رولان شرتوني لمدّة يومين بسبب مقاومته عناصر قوى الأمن الداخلي في منطقة الجميّزة، التي أوقفته بجرم القيادة تحت تأثير المخدرات بعد محاولته الفرار وعدم الامتثال أمام حاجز أقامته دورية تابعة لفوج طوارئ بيروت. وفي تفاصيل مقاومة زبيب عناصر القوى الأمنية التي تبيّنت أنه مشهد حقيقي وليس مشهداً من مشاهد الفيديو الكليب، فإن زبيب الذي كان يستقل سيارة جيب من نوع «رانج روفر» لون أسود ورمادي حاول الفرار من الحاجز وعدم الإمتثال له، ما دفع بالضابط الموجود على الحاجز الى تنبيهه للوقوف عبر ضربه بيده على زجاج السيارة الأمر، الذي لم يرق لزبيب الذي ترجّل من الجيب وبادر الى دفع وشتم الرقيب على الحاجز.

وعليه أمر الضابط العناصر الأمنية الموجودة بتكبيله، فتقدم زبيب نحوه ودفعه بدوره، ولم يتوقف عند هذا الحدّ، بل استمرّ في مقاومته حتى أثناء محاولة تكبيله حيث عمد الى ضرب الرقيب المولج بالعملية، غير أن القوى الأمنية تمكّنت من تكبيله وتوقيفه وتسليمه الى فصيلة الجميزة، التي أجرت المقتضى القانوني، وبعد إشارة القضاء المختص تم توقيف أيمن زبيب بجرم القيادة تحت تأثير المخدرات.

تهديد المطربة المغربية دنيا باطمة بفيلم فاضح

الرباط – «القدس العربي»:

قال متابع للفنانة المغربية دنيا باطمة إنه يتوفر على فيديو فاضح للفنانة المثيرة للجدل، وهو على استعداد لنشره.

وجاء الإعلان عن هذا الفيديو في تعليق على صورة نشرتها الفنانة المغربية، دنيا بطمة، عبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي، وأثار التعليق جدلا كبيرا، حيث كتب أحد متابعي الفنانة المغربية، «قائلا إنه يملك فيديو فاضحا لها وهو على استعداد لنشره من أجل فضحها».

وأحدث التعليق جدلا كبيرا بين متابعي دنيا بطمة ما دفعها للرد بعصبية شديدة، مؤكدة أن أمر الفيديو الفاضح مجرد كذب.

وانهالت التعليقات التضامنية مع الفنانة من قبل متابعيها، الذين رفضوا تهديدها واعتبروا أن ما حصل استهداف لها ويجب دعمها لمواجهة تلك التهديدات الافتراضية.

وائل كفوري «طلّق» رسمياً ونوال الزغبي تقبل الزواج به إذا تقدّم لها

بيروت – «القدس العربي»:

شوّق النجم وائل كفوري جمهوره وعشّاقه بإعلان تسمية أغنيته الجديدة المنفردة، التي سيطلقها قريباً وهي بعنوان «استشبهت فيكي» عبر نشره صورة ترويجّية من استوديو التسجيل ظهر فيها وهو يداعب شعر سيّدة لم يظهر وجهها .

وتعاون مرّة أخرى في أغنيته الجديدة «استشبهت فيكي»، التي من المقّرر أن يطلقها في الأيام المقبلة عبر المتاجر الرقمية الكبرى وقناة وائل كفوري على موقع «يوتيوب» الشهير، مع كل من فريق العمل الذي حققّ معه نجاحات مميّزة في لبنان والعالم العربي، وهم الشاعر منير بو عساف، الملحن هشام بولس والموزع الموسيقي داني حلو.

وفي سياق متصل صار طلاق وائل كفوري رسمياً، بعد زواج دام قرابة الـ7 سنوات، من أنجيلا بشارة بعد خلافات بينهما استمّرت لمدّة عامين، ولهما ولدان هما ميشال وميلانا، وكانت الإعلامية ريما نجيم أول من كشف طلاق كفوري عبر برنامجها الإذاعي إذ فاجأت جمهور كفوري بقولها: «بصفتي الشخصية أعلن أن وائل كفوري ومنذ فترة أصبح رجلاً مطلقًا رسميًا على الورق، وبما أنني صديقة لوائل أحترم أنه عندما تزوّج لم يُخبرنا، وهو أيضًا حر عندما طلّق ولم يخبرنا وهذه حياته الشخصية.»

وأضافت: «بالنيابة عنه أعلن وأؤكد أن وائل طلّق رسميًا وهو حر»، مطالبةً الجمهور بالكف عن الكتابة في هذا الأمر أنه متزوج ولا أحد يتدخل في بيته ويخرب له حياته، لأن لديه طفلتين، وزوجة سابقة علاقته بها جيدة».

ويبدو أنّ طليقة كفوري لم يرق لها ما أدلت به نجيم فعلّقت عليها بالقول «حبيبتي يعطيكي العافية.. كنت مفكراكي أذكى من هيك».

الى ذلك لفتت النجمة نوال الزغبي، التي انفصلت بدورها عن زوجها إيلي ديب ولها منه ثلاثة أولاد في مقابلة إعلامية أنها تقبل بالزواج من وائل كفوري إذا تقدّم لها، وسألت ممازحة وهل هناك امرأة ترفض وائل كفوري؟ فهو حلم أي فتاة .

نوال الزغبي

مادونا تنفي شائعات عن نيتها مغادرة لشبونة

■ لشبونة – أ ف ب: نفت النجمة الأمريكية مادونا التي صدر ألبومها الرابع عشر أمس الجمعة الشائعات التي تزعم أنها تنوي مغادرة لشبونة، حيث استقرت العام 2017، خلال مقابلة الجمعة في البرتغال.

وقالت لصحيفة «فيزاو» البرتغالية لمناسبة صدور ألبومها «مادام إكس» الذي استلهمته من لقاءاتها مع فنانين من حول العالم في العاصمة البرتغالية «لا أريد مغادرة لشبونة».

وأضافت مادونا التي انتقلت إلى العاصمة البرتغالية في العام 2017 حتى يتمكن ابنها ديفيد باندا وهو أحد أولادها الأربعة الذين تبنتهم في مالاوي، من الانخراط في أكاديمية بنفيكا لكرة القدم «لا يزال ابني يلعب في بنفيكا وما زلت أملك منزلا هناك».

وترافقت إقامتها مادونا في لشبونة مع جدل خلال مناسبات عدة ما أدى إلى إطلاق شائعات حول مغادرتها البلاد في وسائل الإعلام المحلية.

فقد اتهم المجلس البلدي بأنه منحها معاملة خاصة من خلال تأجيرها موقفا للسيارات يتّسع لـ15 مركبة بسعر أقل من السوق في هذه العاصمة المكتظة.

وفي سينترا غرب العاصمة لشبونة، مُنع فريق الإنتاج التابع لها من تصوير مشهد لحصان في باحة دارة تعود إلى القرن التاسع عشر، ما دفع بالمغنية إلى التلويح بمغادرة البرتغال نهائيا وفق معلومات صحافية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9				5		8	
7			2	8			3	
1		3		9		5		6
		4				7		
	7	8	1		4	2	5	
		2				8		
4		7		6		3		5
	6			4	3			2
	3		9				4	

ابراج

الحمل
عليك التصرف باحترام كامل وكلي. تكثر الاجتماعات والمفاوضات

الثور
تغمرك الحماسة والثقة وتميل إلى النشاط الفعال. فترة ايجابية جدا وتشجع على المبادرة

الجوزاء
ابحث عن السلام والسكون وخذ قسطا من الراحة

السرطان
تمضي وقتا جميلا بالقرب من الأصدقاء ويزول التوتر نسبيا. يتعزز رصيدك الشعبي إذا جاهدك لذلك

الاسد
لا ترتبك حتى ولو شعرت بتعب أو تراجع معنوي. ظروف مهمة جدا وربما تحمل تفوقا

العذراء
تعيش أجمل اللحظات وأكثرها حظا. تختفي المنافسات والعداوات وتسهل جميع تحركاتك

الميزان
تتلقى برهانا عن حرص وتعلق أو عن دعم وتحالف. حاور وفاوض بهدوء

العقرب
يتحسن مزاجك وتهدأ مخاوفك بعض الشيء، تطمئن لتكاتف أحدهم معك ولتفهم البعض لموقفك

القوس
تهمل واجباتك كي لا تخسر موقعك. انتبه لصحتك

الجدي
أنت بالفعل تستحق المكافأة لكن يجب اتخاذ خطوة مفيدة

الدلو
تشعر بالقلق والتعب والإرهاق.نشاطك الرياضي يساعد عن الاسترخاء

الحوت
تتميز بقوة الأفكار والقدرة على الإقناع. تنجح في طرح مشاريعك

حل العدد السابق

4	2	6	9	1	3	8	7	5
8	3	7	4	5	2	9	1	6
5	1	9	7	6	8	2	3	4
1	6	3	2	8	5	7	4	9
2	9	8	3	7	4	5	6	1
7	4	5	6	9	1	3	8	2
6	5	1	8	3	9	4	2	7
3	7	2	5	4	6	1	9	8
9	8	4	1	2	7	6	5	3

المهرجان القومي للمسرح المصري حائر بين إهداء دورته لسهير البابلي أو لاسم محسنة توفيق

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

وقع القائمون على المهرجان القومي للمسرح المصري برئاسة الفنان أحمد عبد العزيز، في حيرة شديدة، نظرا للخلاف حول إهداء الدورة الثانية عشرة المقرر إقامتها في يوليو/ تموز المقبل لإسم أحد الفنانين، فبينما اقترح البعض إسم سهير البابلي أبدى آخرون اعتراضهم، مفضلين إهداء الدورة لإسم الراحلة محسنة توفيق.

ويرى أنصار إهداء الدورة لسهير البابلي إنها فنانة كبيرة وأعطت للمسرح المصري الكثير، وقدمت عددا كبيرا من المسرحيات، منها «مدرسة المشاغبين»، و«العالمة باشا»، و«ريا وسكينة»، و«شمشون ودليلة»، و«عطية الإرهابية»، و«الدخول بالملابس الرسمية». وغيرها من المسرحيات التي تشكل علامة في تاريخ المسرح المصري، ويجب أن تحمل الدورة إسمها، نظرا لأنها على قيد الحياة، مما يهدي لها فرحة كبيرة بعد أن مرت بوعكة صحية شديدة، بينما يرى المعترضون، أن سهير البابلي لا تستحق أن تحمل الدورة المقبلة من المهرجان اسمها، نظرا لأنها قامت قبل ذلك بتحريم الفن، وقالت إن ما قدمته من مسرحيات كان في أيام جاهليتها وإنها تابت وأنابت، وتكريمها برأي هؤلاء يعني تكريما للأفكار المتطرفة ونشرها، ويرى أصحاب هذا الرأي، أن الفنانة محسنة توفيق التي رحلت عن عالمنا مؤخرا أولى بهذا التكريم، لأنها قدمت أعمالا مسرحية هامة، كما أنها لم تحد عن موقفها حول أهمية الفن، وكانت تفخر دائما بأنها فنانة، وكانت لها دائما مواقف ثابتة من قضايا مصر والوطن العربي، وأنها رفضت السفر مع وفد الفنانين، تحت رئاسة جمال مبارك، إلى لبنان عقب الحرب الإسرائيلية، وقالت في تصريحات لجريدة «الأخبار» اللبنانية: «مش ممكن.. هسافر مع شوية طبالين».

محسنة توفيق

سهير البابلي

من جهة أخرى طالبت الكاتبة فاطمة المعدول بإهداء الدورة إلى المؤلف المسرحي الكبير لينين الرملي، الذي قدم أعمالا خالدة للمسرح المصري.

يذكر أن اللجنة العليا للمهرجان القومي للمسرح تتكون من الناقد والكاتب محمد بهجت والناقدة الشابة رنا عبد القوي والفنانة عزة لبيب، والفنانة فاطمة محمد علي، والمخرج الشاب أحمد السيد والمنتج هشام سليمان والمخرج خالد جلال، رئيس قطاع الإنتاج الثقافي، والدكتور فتحي عبدالوهاب، رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية، والفنان إسماعيل مختار، رئيس الإدارة المركزية للبيت الفني للمسرح (مديرا للمهرجان)، والدكتور هيثم الحاج علي رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب والدكتور أحمد عواض رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لقصور الثقافة والفنان القدير ياسر صادق رئيس الإدارة المركزية للمركز القومي للمسرح.

الإعلام السوري ينقلب على نفسه ويبدأ معركته وسط ألغام تاريخية

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

يُحمّل وزير الإعلام السوري عماد ساره نفسه ووزارته والعاملين في الإعلام السوري مهمات تبدو صعبة وثقيلة، لكنها ليست مستحيلة. فإرضاء الجمهور المحلي والوصول إلى وجدانه وعقله أصعب من إرضاء طفل غابت عنه أمُه، فلا تُلهيه كل ألعاب الدنيا. أما ملاحقة الفساد والتقصير الموجود في أجهزة الدولة فهي مهام أصعب بألف مرة من تحرير إدلب وشرق الفرات مجتمعتين.

هنا يحاول عماد ساره استعادة الصحافي والمراسل من داخله ليُقنع نفسه قبل الآخرين أن مقارعة طواحين الفساد عبر أجهزة الإعلام أمر ممكنٌ ومُجدٍ.

خلال مقابلة له على قناة «السورية»، يُشهر عماد سارة سيف الإعلام أمام قلعة الفساد متسلحاً بتوجيهات رئاسية وبفريق من الصحافيين والعاملين في الإعلام الرسمي ممن لم يسبق لمعظمهم أن خاضوا أية تجربة في الإعلام الإستقصائي، ولذلك تراه يعول على تدريبهم وتأهيلهم بأي ثمن، وهو يدرك كصحافي وليس كوزير أن الوصول إلى قلب الجمهور يبدأ بالكشف عن قصص الفساد وتعريتها.

يتسلح الرجل بتوجيهات لصياغة دور جديد للإعلام الرسمي في حياة السوريين، أي أن يتحول هذا الإعلام من إعلام للحكومة وأجهزتها إلى إعلام للمواطن قبل الحكومة. ثمة في الأمر صعوبة لطالما اعتقدت كل الحكومات السورية بما فيها حكومة رئيس الوزراء عماد خميس، أن الإعلام الرسمي هو إعلامها وابنها المطيع تضخ فيه ما تشاء من مواقف وأفكار وتبريرات، تُخفي ما تريد وتكشف عما ترغب، لكن المسألة ممكنة عندما ستجد الحكومة أن حصتها في هذا الإعلام أقل بكثير من حصة المواطن، وحينها يصبح هذا الإعلام إعلام دولة، وأن حصل ذلك سيكون إنجازاً يُسجَّل لصانعيه.

عماد ساره

قد لا تكترث الحكومة إن كان قانون العمل، الذي يحكم التلفزيون أو الإذاعة أو الصحف هو ذاته القانون، الذي يحكم معمل البسكوت أو السُكر أو معمل النسيج مثلاً، لكن وزير الإعلام – كما بدا لي في المقابلة ذاتها – لديه مشكلة عميقة في تلك المسألة، وإذا استطاع تغييرها فإنه سيضرب واحدة من أعمق مشاكل الإعلام السوري من جذورها.

يطلُب عماد ساره المزيد من الوقت لإعادة الجمهور السوري إلى الشاشة السورية، يقول إنه يعمل على تحسين صورتها ومضمونها ويعدُ الجمهور بالموضوعية والجدية والصراحة والشفافية. إذا ولى زمن الصمت والسكوت غير المبرَّر حول بعض القضايا، وهذه واحدة من أهم معايير النجاح الإعلامي.

يُرسل وزير الإعلام رسالة إنذار لزملائه في الحكومة ولبقية المسؤولين، أن يلتزموا الحذر خلال الإدلاء بتصريحات صحافية، وكأنني فهمت في حديثه أن جزءاً من مشكلة الإعلام السوري أمام جمهوره أنه الحامل والناقل لتصريحات لا مسؤولة وغير واقعية تصدر عن مسؤولي الحكومة من مستويات مختلفة.

توجيه تهمة الانتهاك الجنسي إلى الممثل الأمريكي كوبا غودينغ جونيور

■ نيويورك – أ ف ب: وجهت إلى الممثل الأمريكي كوبا غودينغ جونيور في نيويورك تهمة الانتهاك الجنسي في إطار حدث وقع خلال عطلة نهاية الأسبوع وهو أمر ينفيه كليا.

وأكد ناطق باسم الشرطة أن الممثل الحاصل جائزة أوسكار أفضل ممثل في دور ثانوي العام 1997 حضر إلى مقر الشرطة ووجهت إليه تهمة القيام بملامسات من دون رضا الطرف الآخر.

وقال مارك هيلر محامي كوبا غودينغ جونيور لدى خروجه من مفوضية الشرطة في نيويورك إلى حيث حضر الممثل في وقت سابق إن موكله سيخوض المحاكمة على أساس عدم الاعتراف بالتهمة الموجهة إليه.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية عدة أن مقدمة الشكوى تأخذ على الممثل المولود في نيويورك مداعبة صدرها في حانة في مانهاتن مساء الأحد.

وردا على سؤال طرحه موقع «تي أم زي» عليه في مطار لوس أنجليس نفى الممثل أن يكون قام بأي حركة غير مناسبة. وأضاف «أنا على ثقة بالسلطات وثمة تسجيل يظهر فعلا ما حدث». ويواجه المدان بتهمة الملامسة من دون رضا الطرف الآخر احتمال الحكم عليه بالسجن سنة واحدة وفق قوانين ولاية نيويورك. وأكد محاميه الخميس أن الممثل «لم يتصرف بطريقة غير مناسبة وما من شيء في المقطع المصور يمكن أن يعتبر مبهما».

وذكرت وسائل إعلام أمريكية عدة أن امرأة أخرى تقدمت بشكوى ضد الممثل الاثنين بشأن حادث وقع في آذار/مارس 2008 على ما تقول.

وأكدت في شكواها أن الممثل وضع يده على مؤخرتها في مرقص في مانهاتن.

وتمتد مسيرة كوبا غودينغ جونيور (51 عاما) على أكثر من ثلاثة عقود. وقد اشتهر بفيلم «بويز إن ذي هود» (1991) قبل أن يؤدي أدوارا ثانوية مهمة في التسعينات. وقد نال جائزة أوسكار عن تأديته دور لاعب كرة قدم أمريكية في فيلم «جيري ماكغواير» في العام 1997.

الممثل كوبا غودينغ جونيور عقب صدور الحكم عليه

مهرجان فينيسيا: جائزة الأسد الذهبي لـ «ألمودوفار» عن مجمل أعماله

■ روما د ب أ ذكر منظمو مهرجان فينيسيا السينمائي اليوم الجمعة أنه سيتم منح المخرج الإسباني بيدرو ألمودوفار جائزة الأسد الذهبي عن مجمل أعماله، وذلك في نسخة العام الجاري من المهرجان.

وجاء في بيان أن مخرج المهرجان ألبرتو باربرا أشاد بألمودوفار قائلا: «إنه مخرج سينمائي قدم لنا أكثر الأعمال تنوعا وإثارة للجدل والغضب عن إسبانيا فيما بعد (فترة حكم فرانسيسكو) فرانكو».

ونقل المهرجان عن ألمودوفار قوله: «هذا الأسد (الذهبي) سيصبح حيواني الأليف إلى جانب القطتين اللتين تعيشان معي. أشكركم من صميم قلبي لمنحي هذه الجائزة».

وبدأ ألمودوفار 69/ عاما/ صناعة الأفلام في ثمانينات القرن الماضي. وبعض أشهر أعماله هي «نساء على حافة الانهيار العصبي» عام 1988 و«كل شيء عن أمي» عام 1999 و«فولفر» عام 2006.

وجرى عرض أحدث أفلامه، «الألم والمجد»، وهو شبه سيرة ذاتية لأول مرة في مهرجان كان السينمائي في أيار/مايو الماضي ونال البطل فيه أنطونيو بانديراس على جائزة أفضل ممثل.

وتستضيف فينيسيا أقدم مهرجان سينمائي في العالم، والذي كان انطلق في عام 1932 ومن المقرر أن تبدأ نسخة العام الجاري يوم 28 آب/أغسطس لتستمر حتى السابع من أيلول/سبتمبر.

العالم يشهد طفرة في سوق الأعمال الفنية

■ باريس – أ ف ب: يشهد العالم منذ سنوات طفرة كبيرة في سوق الأعمال الفنية، التي حقق بعضها أرقاما قياسية في المزادات، ما تجلى خصوصا ببيع لوحة لدا فينتشي في مقابل 450 مليون دولار وعشرات اللوحات لبيكاسو بأكثر من 30 مليون دولار.

وفي ما يلي خمسة أرقام تلخص الطفرة التي شهدتها سوق الأعمال الفنية:

اللوحة الأغلى

حطمت لوحة «سلفاتور موندي» المنسوبة لليوناردو دا فينتشي، خلال مزاد لدار «كريستيز» في نيويورك في تشرين الثاني/نوفمبر 2017 الرقم القياسي لأغلى لوحة في تاريخ المزادات، إذ بيعت في مقابل 450,3 مليون دولار بما يشمل المصاريف والعمولة.

وقد تخطت هذه القيمة بمرتين ونصف المرة المبلغ القياسي السابق البالغ 179,4 مليون دولار والذي حققته لوحة «نساء الجزائر» لبابلو بيكاسو في 2015.

وبعد الإعلان رسميا أنها ستكون من ضمن مجموعة متحف اللوفر في العاصمة الإماراتية أبوظبي، لم تظهر «سلفاتور موندي» مجددا على العلن منذ 2017، فيما نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» معلومات مفادها أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان هو مالك هذه اللوحة.

32 لوحة لبيكاسو

بيعت 32 لوحة لبابلو بيكاسو في مقابل أكثر من 30 مليون دولار لكل منها. وبين هذه الأعمال، تخطى أربعة عشر عملا عتبة 50 مليون دولار فيما بيعت أربع لوحات بأكثر من مئة مليون دولار، في أداء هو الأفضل على الإطلاق على صعيد مزادات الأعمال الفنية.

وأغلى لوحات بيكاسو هي «نساء الجزائر» وهي تخطت عتبة ثلاثين مليون دولار مرتين، إذ بيعت مرة أولى في 1997 في مقابل 31,9 مليون دولار، ثم حققت رقما قياسيا بلغ خمسة أضعاف السعر الأول سنة 2015.

وخلال العقود الثلاثة الماضية، وبالإضافة إلى «نساء الجزائر»، حققت لوحتان أخريان للرسام الإسباني الكبير الرقم القياسي لأغلى لوحة في تاريخ المزادات، وهما «الصبي والغليون» التي بيعت في مقابل 104,2 ملايين دولار في 2004، و«عارية مع أوراق خضراء وتمثال نصفي» التي بيعت في مقابل 106,5 ملايين دولار سنة 2010.

كما أن ستة فنانين آخرين جميعهم من رواد الفن المعاصر أو الحديث، كانت لديهم أعمال تخطت عتبة 30 مليون دولار: وهم أندي وارهول (27 عملا) وفرنسيس بايكون (23) ومارك روثكو (21) وكلود مونيه (20) وأماديو موديليانى (12) وفنسنت فان غوخ (12).

وتيرة أكبر منذ 2006

وبعدما كانت نادرة حتى منتصف العقد الماضي، باتت المزادات الكبرى تنظم بوتيرة أكبر منذ 2006. وفي السنوات الخمس الأخيرة، تخطى 30 عملا في المعدل سنويا عتبة 30 مليون دولار. وقد كانت 2015 سنة قياسية مع 36 عملا تخطى هذا السقف، بينها «نساء الجزائر» لبابلو بيكاسو و«النائمة العارية» لأماديو موديليانى (170,4 مليون دولار) و«الرجل والأصبع» (141,3 مليون دولار).

وهذا العام، تخطى 14 عملا عتبة 30 مليون دولار، بينها «رابيت» لجيف كونز التي بيعت في مقابل 91,1 مليون دولار وأصبحت أغلى عمل في تاريخ المزادات لفنان على قيد الحياة.

لوحتان نسائيتان

لم تبع سوى قطعتين من صنع نساء بأكثر من 30 مليون دولار، وهي نسبة لا تتخطى 1 % من إجمالي التحف التي تخطّت هذا السقف والمقدّرة بـ 311 عملا.

وبيعت لوحة «جيمسون ويد/ وايت فلاوير نامبر 1» للأمريكية جورجيا أوكيف بسعر 44,4 مليون دولار في تشرين الثاني/نوفمبر 2014. وفي أيار/مايو الماضي، ذهبت منحوتة على شكل عنكبوت عملاق للنحاتة الفرنسية الأمريكية لوي بورجوا بسعر 32,1 مليونا.

لوحة «سلفاتور موندي»

وقد حققت فنانات أخريات مبيعات عالية لكن من دون الوصول إلى هذه المبالغ القياسية، مثل جون ميتشل وجيني سافيل.

نيويورك ولندن

تشكّل نيويورك ولندن مركز المزادات الكبرى إذ تتركز فيها أكثر من 90 في المئة من هذه الفعاليات.

فمن بين الأعمال الـ 311 التي تخطت أسعارها 30 مليون دولار، بيعت 217 في نيويورك و67 في العاصمة البريطانية في مزادات أشرفت عليها بشكل رئيسي «كريستيز» و«سوذبيز».

وتعزز منطقة جنوب شرق آسيا مكانتها في هذا المجال، مع 22 مزادا بين بكين وهونغ كونغ. أما العاصمة الفرنسية، فهي لم تشهد سوى أربع عمليات بيع من هذا النوع.

فضائيات وأرضيات

بفضل العسكر: خرجت مصر من مجال الدراما لصالح المسلسلات التركية!

سليم عزوز *

انتهى الشهر الفضيل، وخرجت مصر من «مولد الدراما» بدون حمص، الذي اشتهرت به «الموالد»، حيث يباع بها، ومن هنا يعد خروج المرء من «الموالد» دون أن ينال نصيبه من الحمص، دلالة على أنه لم يكسب شيئًا!

لقد استولى العسكر على الدراما، كما استولوا على الفضائيات والصحف، وجاري حمل صاحب صحيفة «المصري اليوم» على بيع جريدته للشركات المملوكة للأجهزة الأمنية، فقد قام بتغيير رئيس التحرير لأكثر من مرة، فعين «حمدي رزق» باعتباره مقرباً من أهل الحكم، فلما غضبت عليه الآلهة، ورأى عبد اللطيف المناوي قال هذا ربي هذا أكبر، وقد لفت انتباهه – ربما هنا – إلى أن القوم يأخذون كل سفينة غصبا، ولن يرضيهم إلا أن يشتروها لتصبح من «الجواري» في البلاط، ولو كانت النهاية هي إغلاقها. لكنه يناور، وقد ضاقت عليه الحلبة، وبعد أن قاموا بالقبض عليه واهانته، ثم اضطروا لتدخلات خارجية لإصدار حكم ببراءته من قضية حيازة سلاح بدون ترخيص، فقد كان القرار مؤخراً بمنعه من السفر!

لقد استولت دولة العسكر على قناة «الناس»، لتقوم بإغلاقها، مع أنها لم تكن تحيد عن الخط المرسوم لها عندما اشتروها، وعندما أغلقوها، فالعسكر لا يرضون بأقل من وضع أيديهم كاملة على كل وسائل الإعلام، أخذاً بالأحوط!

من تم تعيينه رئيسا لتحرير «المصري اليوم» وهو عبد اللطيف المناوي، هو رجل المجلس العسكري منذ قيام الثورة، وإذا كان الوزير أنس الفقي كان على اتصال بمبارك وآل بيته، فإن المجلس العسكري، كان على تواصل مع رئيس قطاع الأخبار المناوي، على النحو الذي أورده في مذكراته عن هذه المرحلة، ليكون لهم رجلهم في المبنى.

فالحكم الإخواني فقط الذي لم يكن له أحد داخل المبنى، رغم أن وزير الإعلام صلاح عبد المقصود كان من الاخوان، ولهذا فبمجرد أن تواصل المجلس العسكري مع رئيس قطاع الأخبار، صار وجود الوزير الإخواني هو والعدم سواء، ليكون مثله مثل المشاهدين عند البيان الأول للجيش، الذي كان يمهد به للانقلاب، وبدا لنا أنه حمال أوجه، لكن مجرد إذاعته من وراء ظهر الوزير كاشف عن التوجه الحقيقي، لكن الوزير لفرط طيبته لم يلتقط الإشارة، فكان ما كان!

وإذ قامت الثورة في تجلياتها بعد عزل مبارك، برفع مطالب من بينها عزل المناوي، من موقعه لأنه أساء لها عبر التلفزيون المصري، وقام بتشويهها، فإن العسكر تمسكوا به، وفي الأخير لم يكن أمام الثوار من سبيل إلا أن اقتحموا مكتبه، لحمله على الرحيل، وعندئذ أيقن المجلس العسكري أن وجوده في مبنى ماسبيرو انتهى!

ومع هذه العلاقة بين المناوي والعسكر، فإن اختياره رئيساً لتحرير «المصري اليوم» ليس كافياً، فلا بد من وضع اليد، وربما «البيادة» على الجريدة، لتصبح ضمن ما ملكت أيمانهم، وقد وصل الحال إلى استحواذهم على الدراما من خلال شركة مملوكة لهم، كنت أظن أنها تمول من ميزانية الجيش، لكن أزمة رئيسة مجلس إدارة الشركة والوزيرة السابقة وحرم محافظ البنك المركزي الأخيرة، أكدت أن التمويل يتم من أموال المودعين بالبنوك، لهذه الشركة التي هي فوق القانون، وفي النهاية فلن ترد هذه المديونية، وأعلى ما في خيل البنوك تركبه، فالعين لا تعلو عن الحاجب، وهذا ما يفسر عدم اشركات العسكر بفكرة النجاح في مجال الإعلام، وإن أنتجوا دراما فاشلة وخاسرة، أو اشتروا قنوات تلفزيونية من أجل إغلاقها!

لا يوجد في رمضان هذا العام مسلسل واحد يمكن اعتباره عملاً جيداً، إلا في إطار المقارنة بين السيئ والأسوأ، وفي أجواء الفشل هذه استمرت الدراما التركية على القمة بلا منافس، ومكنت من أن تصبح شخصية «أرطغرل» علامة تجارية، فيستغل أحد السوريين في مصر ذلك فيحمل مطعم له اسم هذه الشخصية التاريخية، فيرى النظام المرتعش في ذلك خطراً على الأمن القومي المصري، فُينزل اللافتة التي تحمل اسم المطعم، ولولا المسلسل التركي الذي يحمل هذا الاسم لما سمع به المصريون وغيرهم، فما هو الإنجاز الذي قدمته دراما العسكر؟!

لا شك أن مصر خرجت من المنافسة في مجال الدراما قبل الحكم الحالي، لصالح الدراما السورية، والتي تراجعت الآن، لصالح الدراما التركية، لكن المرحلة الحالية هي تدشين لإعلان الموت التام للدراما في مصر، باستيلاء العسكر على هذا المجال الإبداعي، فما علاقة القوم أصلا بالإبداع ليكون قبضتهم؟!

لم يحدث أن شاهدت ولو حلقة واحدة من المسلسلات التركية ذائعة الصيت، فلا يتوفر لي الوقت لمشاهدة مسلسل تتجاوز حلقته المئة، لكني أعلم أن الجيل الجديد من المصريين يعكف على المشاهدة، لما في الأداء من جاذبية، وإذا كانت قد جذبتهم في البدء الأعمال الرومانسية مثل مسلسل «نور ومهند» فقد عكفوا على مشاهدة «أرطغرل»، مع أن الأعمال الدرامية الطويلة لا تمتلك الجاذبية اللازمة للمشاهدة، ومن هنا فإن هذه الأعمال كان يقوم بها انتاج الدولة في مصر، وقد كان لافتا بالنسبة لي، أن الفيلا التي تم تصوير مسلسل «نور ومهند» فيها صارت مزاراً سياحياً يقصده السائحون العرب ومن دول الخليج بالذات، كما قيل لي في إسطنبول!

ومن عجب أن هذا التفوق يواجه بسيطرة العسكر على مجال صناعة الدراما في مصر، والذين يتعاملون على أنهم يديرون بلداً مغلقا، حيث لا يوجد في هذا العالم من ينافسهم. ويمثل فشلهم هم أداة جذب للدراما التركية، لأنهم يديرون البلاد كما لو كانت معسكرات خارج حدود التجمعات البشرية، ولهذا فإن عسكر السودان أزعجهم الانترنت فصاح أحدهم إنه خطر على الأمن القومي السوداني، وتم قطع خدمته، للعودة بالسودان لزمن ما قبل الانترنت فلا يشعر العسكر بقدرتهم على حكم البلاد وإدارتها إلا بأخذها بعيدا عن العالم لتكون بمثابة وحدات عسكرية معزولة عن العمران!

لقد كان الفشل العسكري في إدارة القنوات التلفزيونية سببا في ذهاب المشاهد المصري إلى القنوات التي تبث من تركيا، «مكملين» و«الشرق»، وكان الفشل في مجال الدراما سبباً في تأكيد نجاح الدراما التركية!

بيد أن المشكلة في أن العسكر لا ينفقون على فشلهم من جيوبهم ولكن من مال البنوك ومال الشعب. تلك هي المشكلة الحقيقية.

عبد السلام فارح في «الجزيرة»

أخيراً وجد «عندليب» الجزيرة الأسمر «عثمان آي فرح» من ينافسه، فقد استقبلت القناة ثلاثة مذيعين جدد دفعة واحدة، من بينهم «عبد السلام فارح»، بيد أن «عثمان» تعامل بروح رياضة فرحب بهم جميعاً عبر صفحته على «فيسبوك»، وكان واضحاً أنه يختص بالترحيب منافسه «فارح»، فقد صار في «الجزيرة» «فرح» و«فارح»، الأول إريتري والثاني صومالي. وجنسية «عبد السلام» عرفتها من ترحيب الأخوة الصوماليين بهذا الحضور لابن بلدهم على القناة العربية الأشهر، ومن الواضح أنه حضور يسعد كثيراً الأخوة الأفارقة.

في مصر، وفي محطة مترو أنفاق كوبري القبة، وعندما مد أحد طلاب جامعة الأزهر يده لي مصافحاً، عرفني بنفسه بأنه من إريتريا بلد «عثمان آي فرح» وفي الدوحة وجدت التعريف نفسه من أحد الإريتريين فيها، محظوظة إريتريا بعلامتها المميزة «عثمان آي فرح» مما جعلني أرشحه لمنافسة الرئيس الإريتري «أسياس أفورقي» على مقعد الرئاسة!

وهذا الاحتفاء الكبير من قبل الصوماليين لانضمام «عبد السلام فارح» لفيلق الجزيرة، يأتي في هذا السياق، وأحد المعلقين لم ير في هذا الانضمام أمراً عادياً فأرجعه إلى نظرية المؤامرة، حيث أن عمل «عبد السلام فارح» في الجزيرة هو ثمن العلاقة الجيدة بين السلطة في الصومال وبين الحكومة القطرية. يا إلهي من أين جاء هؤلاء القوم؟!

المذيعون الجدد يعملون في الجزيرة والناس نيام، رغم الحوادث الكبيرة التي حدثت في هذا التوقيت والتي لم تبدأ بقرار حصار قطر، ولم تنته بالانقلاب العسكري في السودان، إلا أنه لا يزال التعامل على أن «الليل ستر وغطاء».. «حسينة أوشان» لا تزال تعمل في هذه الفترة إلى الآن!

وهذا ليس موضوعنا، فلأن الظهور في هذه الفترة للثلاثي الذي التحق حديثًا بالجزيرة، فلم أتمكن سوى من مشاهدة «عبد السلام فارح»، الذي ظهر واثقاً من نفسه، وكأنه من الجيل المؤسس بالقناة، وهو أمر كاشف عن أنه اختيار صادف أهله. لقد جاء لـ «عندليب الجزيرة» من ينافسه.

أبو بكر مذيع الدولة

هذا الاختيار لربع المحامي وشبه المذيع خالد أبو بكر ليحاور الضباط السابق بالجيش المصري «هشام عشماوي» العائد من ليبيا ليس من فراغ!

لقد تقدم وتأخر، وأقدم وأدبر، فلم يجد ما يقوله له سوى حمد لله على السلامة يا هشام.. يوشك أن يسأله بما كانت تسأل به الاذاعية الراحلة أمال فهمي ضيوفها في برنامج «على الناصية»: «تحب تسمع إيه»؟!

لقد كان الفتى مرتبكا، ومشوشاً، ليؤكد أنه خيار خاطئ في بلد يوجد به عشرات المذيعين المحترفين الذين كان يمكن أن يؤدوا أداء أفضل من هذا الانهيار المقصود في حد ذاته، حيث الاستهانة بالعمل الإعلامي، وحيث اعتقاد العسكر أنهم يستطيعون صناعة إعلاميين من خارج دائرة المهنة، وهو أمر متصل باختيار مخرجة لتحاور عبد الفتاح السيسي هي «ساندرا نشأت»!

لقد عثرنا على من يشارك الإخوان في الفشل في مجال الإعلام وهم العسكر!

إنها خيبة الأمل راكبة جمل.

.....

* صحافي من مصر

شركات روسية وأوروبية مهتمة بالاستثمار في نفط وغاز لبنان

■ بيروت – أ ف ب: صرحت وزيرة الطاقة والمياه اللبنانية، ندى بستاني، ان شركات دولية كبرى روسية وأوروبية تزور بيروت تباعاً، وتبدي اهتماماً بالاستثمار في قطاعي النفط والغاز، في وقت يستعد لبنان لحفر أول بئر مع نهاية العام الحالي.

ويقدم لبنان على هذه المرحلة في وقت تضطلع واشنطن بوساطة بينه وبين إسرائيل لترسيم الحدود بينهما، لا سيما البحرية.

وتقع ثلاث رقع من إجمالي عشر حددها لبنان للتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة.

ووقع لبنان العام الماضي للمرة الأولى عقوداً مع ثلاث شركات هي «توتال» الفرنسية و«إيني» الإيطالية و«نوفاتك» الروسية للتنقيب عن النفط والغاز في رقعتين في المياه الإقليمية.

وأطلق في شهر أبريل/نيسان دورة التراخيص الثانية للتنقيب عن النفط والغاز في خمس رقع أخرى، على أن تنتهي مهلة تقدّم الشركات نهاية شهر يناير/كانون الثاني المقبل.

وقالت بستاني (36 عاماً)، وهي أصغر وزيرة في الحكومة الحالية، في مقابلة «يزورنا الكثير من الشركات الكبرى.. نتحدث هنا عن غازبروم ولوك أويل الروسيتين، وإلى لقاء مع شركة بي. بي البريطانية حصل يوم الخميس».

وأضافت أنه إلى جانب «اهتمام توتال وإيني ونوفاتاك فإن الشركات الروسية تحديداً مهتمة للغاية».

من جهة أخرى، ذكرت الوزيرة اللبنانية أنها تبلّغت من مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد الذي التقته الأربعاء الماضي، أن «لا مانع من أن تشارك شركات أمريكية» في مشاريع الاستثمار هذه، معتبرة ذلك «خطوة إيجابية».

ولا يجذب لبنان استثمارات أمريكية كبرى. وتتهم واشنطن باستمرار حزب الله، أحد أبرز مكونات الحكومة اللبنانية، بتنفيذ أنشطة «مزعزعة للاستقرار»، وتحذر الحكومة من الانجرار إلى مواقفه. كما تصدر دورياً تحذيرات لرعاياها من زيارة لبنان.

ويجري ساترفيلد زيارات مكوكية إلى بيروت في إطار وساطة يتولاها بين لبنان واسرائيل من أجل ترسيم الحدود البحرية.

وأعلنت اسرائيل الشهر الماضي موافقتها على بدء المحادثات حول هذه الحدود بوساطة أمريكية، فيما يتمسّك لبنان بالتوصل إلى اتفاق حول الحدود البحرية والبرية في آن معاً.

ولبنان وإسرائيل رسمياً في حال حرب ولا ترسيم للحدود البرية أو البحرية بينهما. وحددت الأمم المتحدة ما يُعرف بـ«الخط الأزرق» ليحل مكان الحدود البرية التي تضم نقاطاً عدة يتنازع عليها البلدان.

وقالت بستاني «في حال اتفقنا على بدء محادثات أو مفاوضات مع إسرائيل، فسيصار بالإضافة إلى مفاوضات الحدود البحرية، إلى بحث آلية لتقاسم الحقول البحرية المشتركة برعاية دولية وطريقة العمل التي ستحصل على هذه الحدود».

ومن المقرر بدء عمليات الحفر في الرقعة رقم 9 التي تضم جزءاً متنازعاً عليه مع اسرائيل، في مايو/أيار المقبل. وقالت شركة «توتال» الفرنسية العام الماضي أنها ستنقّب بعيداً عن هذا الجزء.

وتستخرج إسرائيل الغاز الطبيعي قبالة سواحلها في البحر الأبيض المتوسط.–

في هذه الأثناء وبينما يستعد لبنان لحفر أول بئر شمال بيروت في كانون الأول/ديسمبر، تتسارع عمليات الاستكشاف والتنقيب في دول الجوار ومياه المتوسط، وهو ما يثير توترا على جبهات عدة.

فقد اتفقت سبع دول متوسطية، بينها قبرص ومصر واسرائيل، مطلع العام على إنشاء «منتدى شرق المتوسط للغاز» ومقره القاهرة، بهدف إنشاء سوق غاز إقليمية. ولم يشارك لبنان في المنتدى لوجود إسرائيل فيه، لكنه بدأ مؤخراً مفاوضات لإبرام اتفاقات ثنائية.

وقالت بستاني «فتحنا المجال للتفاوض مع قبرص، ونقوم بالأمر ذاته مع مصر»، مضيفة «أينما يتواجد الإسرائيليون لا يمكن أن نكون، لكن من الضروري متابعة الاتفاقات مع الطرفين ولا شيء يمنع إبرام اتفاق ثلاثي» مع مصر وقبرص تمهيدا لتحالف مستقبلي.

وأعلن لبنان في أبريل/نيسان الاتفاق مع قبرص التي تسعى بدورها لتكون لاعباً اقليميا على صعيد موارد الطاقة، على تسريع إبرام اتفاقيات ثنائية.

وترى لوري هايتيان، الخبيرة في مجال حَوكمة النفط والغاز في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ان الاتفاق مع قبرص ومصر قد يكون واحداً «من الخيارات المتاحة أمام لبنان لحجز مكان له على خارطة التحالفات النفطية في المنطقة».

على خطٍ آخر، يشكّل عدم ترسيم الحدود اللبنانية مع سوريا معضلة رئيسية. وتقع رقعتان في المياه اللبنانية (رقم 1 و2)، مشمولتان بدورة التراخيص الثانية، مقابل رقعتين سوريتين.

وتشهد الحكومة اللبنانية انقساماً إزاء الموقف من سوريا، إذ تعارض قوى عدة على رأسها رئيس الحكومة سعد الحريري أي انفتاح على دمشق على خلفية عداء معها مستمر منذ سنوات، بخلاف حزب الله، حليف دمشق، والتيار الوطني الحر الذي يتزعمه الرئيس اللبناني ميشال عون.

وقالت بستاني الممثلة لتيار عون في الحكومة «ثمة مجال بالتأكيد (للتفاوض) مع سوريا، ويتطلب الأمر البحث فيه قريباً».

وتابعت «عندما وافقت الحكومة على فتح البلوكين 1 و2، وهما على الحدود، فهذا يعني أنها تعرف (مسبقاً) أنّ ثمة اتفاق ما سيحدث» مع سوريا.

ورفضت سوريا مراراً ترسيم الحدود البرية والبحرية مع لبنان.

وأفادت هايتيان عن احتمال أن تكون روسيا، أبرز حلفاء دمشق الدوليين، مهتمة بإجراء استكشافات تحديداً في الرقعة رقم 2. وبالتالي سيكون الحل لمعضلة الحدود أن «يفاوض الروس بين اللبنانيين والسوريين ويضعوا خطة لتقاسم الموارد والإنتاج».

ويعلّق اللبنانيون آمالا على التنقيب التي إن أفضت إلى العثور على آبار نفطية، ستنعش الاقتصاد المتداعي.

وقالت بستاني «أملنا كبير جداً بهذا القطاع، لكن لا يمكننا أن نستبق الاستكشافات، ولذلك سرعنا دورة التراخيص الثانية لأنه.. يجب أن نكثف الحفر»، وأملت أن «يستفيد اللبنانيون قريباً من هذا القطاع لأنه يفتح الباب أمام الكثير من الاستثمارات وفرص العمل».

وزيرة الطاقة والمياه اللبنانية ندى بستاني

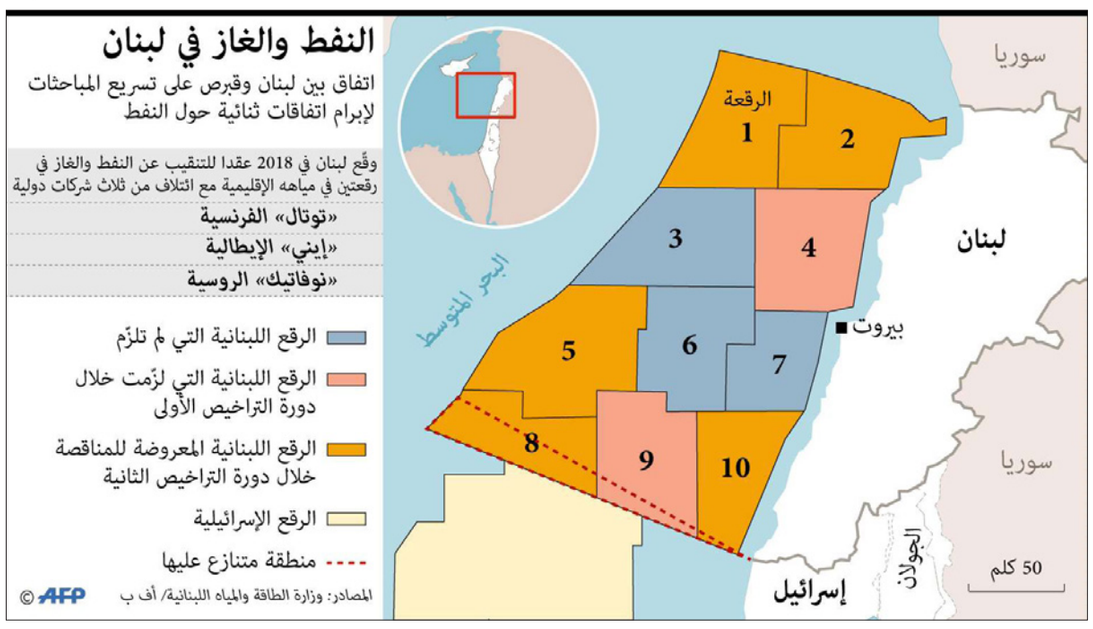

«وكالة الطاقة الدولية» تخفض تقديرات نمو الطلب على النفط للعام الحالي بفعل مخاوف الاقتصاد العالمي

■ لندن – رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الجمعة ان توقعات نمو الطلب على النفط لعام 2019 أصبحت قاتمة بسبب تدهور آفاق التجارة العالمية، على الرغم من أن النمو سيلقى الدعم من حزم التحفيز والدول النامية في 2020. وعدلت الوكالة، التي مقرها باريس وتنسق سياسات الطاقة للدول الصناعية، بالخفض تقديراتها لنمو الطلب في 2019 بمقدار مئة ألف برميل إلى 1.2 مليون برميل يوميا، لكنها قالت ان النمو سيرتفع إلى 1.4 مليون برميل يوميا في 2020.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري «التركيز الرئيسي على الطلب على النفط مع ضعف الثقة الاقتصادية... العواقب بالنسبة للطلب على النفط أصبحت واضحة». وأضافت «تدهور توقعات التجارة مسألة شائعة في جميع المناطق».

وتفترض توقعات نمو الطلب على النفط الإبقاء على الرسوم الجمركية التي فرضتها الولايات المتحدة والصين على سلع متبادلة بينهما في 2018، لكن الوكالة قالت أنها لم تضع في الاعتبار رسوم أمريكية أخرى أُعلنت في الشهر الماضي.

كما عزت الوكالة ضعف نمو الطلب في النصف الأول من العام إلى تباطؤ قطاع البتروكيميائيات في أوروبا، وارتفاع درجات الحرارة بما يفوق المتوسط في نصف الكرة الأرضية الشمالي، وركود الطلب على البنزين والديزل في الولايات المتحدة.

ومن المرجح أن ينتعش نمو الطلب إلى 1.6 مليون برميل يوميا في النصف الثاني من العام، بفضل الإجراءات الحكومية لكبح التباطؤ الاقتصادي وتعزيز الاستهلاك في الدول غير المتقدمة.

وكتبت الوكالة «من المرجح أن تدعم حزم التحفيز نمو الطلب في الأجل القصير. علاوة على ذلك، أوقفت البنوك المركزية الرئيسية زيادات أسعار الفائدة أو أبطأتها، مما سيدعم النمو في النصف الثاني من 2019 و2020». وقالت أيضا ان العقوبات الأمريكية على إيران وفنزويلا، واتفاق خفض الإنتاج الذي تنفذه منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وحلفاؤها، والصراع في ليبيا، والهجمات على ناقلتين في خليج عُمان، عوامل عززت الضبابية التي تكتنف الإمدادات على نحو محدود. وقالت الوكالة ان إنتاج إيران النفطي انخفض 210 آلاف برميل يوميا في مايو/أيار إلى 2.4 مليون برميل يوميا، مسجلا أدنى مستوياته منذ الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات. وانخفضت الصادرات 480 ألف برميل يوميا إلى 810 آلاف برميل يوميا.

وسيساهم ارتفاع الإنتاج الأمريكي وكذلك الزيادات في إنتاج البرازيل وكندا والنرويج في صعود الإمدادات من خارج «أوبك» 1.9 مليون برميل يوميا هذا العام و2.3 مليون برميل يوميا في 2020.

سعر النفط يواصل الارتفاع بعد هجمات خليج عُمان

■ طوكيو – رويترز: واصل خام برنت أمس الجمعة مكاسبه القوية التي سجلها في اليوم السابق، عقب هجمات تعرضت لها ناقلتا نفط في خليج عُمان، مما أثار مخاوف بشأن تقلص تدفقات الخام عبر أحد مسارات الشحن الرئيسية في العالم.

ودفعت الهجمات التي وقعت قرب إيران ومضيق هرمز أسعار النفط إلى الارتفاع 4.5 في المئة أمس الأول، مما أوقف انخفاضا سجلته الأسعار في الأسابيع الأخيرة بفعل مخاوف بشأن الطلب العالمي. وهذه المرة الثانية في شهر التي تتعرض فيها ناقلات لهجمات في أهم منطقة لإمدادات النفط في العالم، في ظل تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وإيران. وسرعان ما ألقت واشنطن باللوم على إيران بشأن هجمات الخميس، لكن طهران نفت مسؤوليتها.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة، ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 23 سنتا أو 0.4 في المئة إلى 61.54 دولار للأوقية، بعد أن صعدت 2.2 في المئة عند التسوية ليل الخميس.

وتتصاعد التوترات في الشرق الأوسط منذ قرر الرئيس الأمريكي انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق نووي عالمي أبرم مع إيران في 2015 وأعاد فرض عقوبات على طهران مستهدفا صادراتها النفطية على وجه الخصوص.

«توتال» وشركات أجنبية أخرى تسعى لتجديد تراخيص في ليبيا

■ طرابلس – رويترز: قال علي عبد العزيز العيساوي، وزير الاقتصاد الليبي في الحكومة التي مقرها طرابلس، في مقابلة أمس الجمعة ان «توتال» الفرنسية وشركات أجنبية أخرى بدأت تجديد تراخيص أعمالها لدى الحكومة الليبية المعترف بها دوليا بهدف مواصلة العمل في البلاد.

وقد تهدئ تصريحات العيساوي مخاوف الغرب من أن حكومة طرابلس ستسعى لتعليق عمل شركات النفط وشركات في قطاعات أخرى، مع خوضها صراعا للبقاء في مواجهة هجوم تشنه قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) بقيادة خليفة حفتر.

وفي مايو/أيار، علقت وزارة الاقتصاد عمل «توتال» و39 شركة أجنبية أخرى، قائلة إن تراخيصها انتهت قبل أن تمنحها فترة سماح لمدة ثلاثة أشهر لطلب تراخيص جديدة.

ويرى بعض الدبلوماسيين والمحللين أن هذا التحرك هو ضغط سياسي يهدف إلى تعزيز الدعم في الخارج لمواجهة هجوم تشنه قوات حفتر، الذي يسعى منذ أكثر من شهرين للسيطرة على العاصمة طرابلس. ونفى العيساوي وجود دافع سياسي وراء هذا التحرك، مشيرا إلى ان بعض الشركات تعمل دون ترخيص منذ فترة طويلة.

وقال «هناك شركات تعمل على تجديد تراخيصها في ليبيا وتوتال من بينها.» وأضاف أنه إذا لم تُجدد التراخيص، فإن هناك الكثير من شركات النفط التي ستستحوذ على حقول النفط في 24 ساعة لإن المنافسة شديدة.

ومن بين الشركات الأخرى المُطالبة بتجديد تراخيصها شركة صناعات الطيران «تاليس» الفرنسية، وشركة الصناعات الهندسية الألمانية «سيمنس»، وشركة معدات الاتصالات «ألكاتيل–لوسنت»، المملوكة حاليا لـ«نوكيا» الفنلندية، و«مايكروسوفت». غير ان «توتال» هي الأكثر انكشافا إذ لديها عمليات نفطية في ليبيا.

كما قال العيساوي ان إنتاج ليبيا النفطي يبلغ نحو 1.25 مليون برميل يوميا، بما يتماشى مع المستويات المعلنة في السابق.

وتمزق الصراعات ليبيا منذ الإطاحة بمعمر القذافي في 2011، مع انقسام البلاد حاليا بشكل واسع، بين قوات تتمركز في الشرق بقيادة حفتر، وحكومة مدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس في الغرب برئاسة فائز السراج.

لكن مع عدم قدرة قوات حفتر على اختراق الدفاعات في الضواحي الواقعة إلى الجنوب من طرابلس، تستمر أنشطة الأعمال في معظم أجزاء العاصمة ومدن الساحل الغربي للبلاد.

قال العيساوي ان الموانئ والواردات تسير على نحو طبيعي، مضيفا أن ليبيا تملك احتياطيات قمح تكفي لأربعة أشهر.

ويتمثل الأثر الأكثر وضوحا للصراع في ارتفاع أسعار بعض الأغذية، مثل الخضروات، إذ تقع المزارع إلى الجنوب من طرابلس حيث تدور المعركة. وقال العيساوي ان الحكومة، التي تسيطر على منطقة محدودة بخلاف المنطقة الكبيرة للعاصمة، لن تتحمل ديونا جديدة لتمويل الحرب، إذ أنها ستلتزم بخطط خلو ميزانية 2019 من العجز. وتحصل طرابلس على إيرادات من صادرات النفط والغاز، وقروض بلا فائدة من البنوك المحلية للبنك المركزي، وكذلك من رسوم إضافية بنسبة 183 في المئة على تعاملات العملات الأجنبية التي تتم بأسعار الصرف الرسمية.

ويتوقع بعض المحللين أن تضطر حكومة السراج لجمع دَين جديد إذا استمرت حرب السيطرة على طرابلس.

ومع هيمنة فصائل مسلحة على ليبيا، ارتفعت فاتورة أجور القطاع العام، إذ جرى إلحاق المقاتلين بوظائف في القطاع العام لضمان ولائهم. وامتنع العيساوي عن ذكر تكلفة إنفاق الحكومة على جهود الحرب، لكنه قال ان التكاليف الإنسانية قد تزيد عن ملياري دينار (1.4 مليار دولار).

وسيوقف المسؤولون بعض مشاريع التنمية. وقال العيساوي «هذه كارثة بالنسبة للبلد بالكامل وستؤثر على النمو». (الدولار يساوي 1.3910 دينار ليبي).

«أوبك» وروسيا تقتربان من اتفاق حول تنسيق إمدادات النفط على المدى الطويل

■ موسكو – رويترز: نقلت صحيفة «نيكي» اليابانية عن وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، قوله ان «أوبك» ومنتجين آخرين بما في ذلك روسيا يجرون محادثات نهائية بشأن اتفاق، ربما يجري توقيعه في أوائل يوليو/تموز للتعاون بشأن إمدادات النفط على أساس طويل المدى.

كما أبلغ نوفاك الصحيفة أن المباحثات مع «أوبك» بشأن تعديل موعد الاجتماع إلى أوائل يوليو من الموعد الأصلي المزمع يومي 25 و26 يونيو/حزيران تقترب من نهايتها.

وتنفذ منظمة البلدان المصدرة للنفط»أوبك» وروسيا ومنتجون آخرون اتفاقا منذ أول يناير كانون الثاني لخفض الإنتاج 1.2 مليون برميل يوميا لدعم الأسعار.

ومن المقرر أن يجتمع التحالف الذي يضم المنظمة وحلفاءها والمعروف باسم «أوبك+» يومي 25 و26 يونيو، أو في أوائل يوليو، لاتخاذ قرار بشأن تمديد الاتفاق من عدمه.

وجرى التخلي عن اقتراح بتأسيس كيان رسمي في وقت سابق من العام الجاري بعد أن بدأ الكونغرس الأمريكي تحركات لإقرار تشريع يستهدف التكتلات الاحتكارية في قطاع النفط.

لكن «نيكي» قالت إن المجموعة تسعى لأن تكون «أوبك+» إطار عمل دائما بموجب اتفاق سيجري توقيعه في الاجتماع المقبل.

ولم يذكر التقرير ما إذا كانت روسيا راغبة في الاتفاق على تمديد خفض الإنتاج.

وخفضت «أوبك» أمس الأول توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط بسبب النزاعات التجارية، وأشارت إلى مخاطر حدوث تراجع أكبر مما يبرر تطبيق قيود على الإمدادات حتى نهاية 2019. وقفزت أسعار النفط أربعة في المئة أمس الأول بعد هجمات على ناقلتي نفط في خليج عُمان، مما أشعل توترات بين الولايات المتحدة وإيران، وأثار مخاوف بشأن سلامة شحنات النفط عبر أحد أكثر الممرات البحرية ازدحاما في العالم.

وقبل المخاوف الأخيرة، كان بعض أعضاء «أوبك» يشعرون بالقلق إزاء انخفاض حاد للأسعار، التي تراجعت إلى 62 دولارا للبرميل من ذروة سجلتها في أبريل/نيسان، عند ما يزيد عن 75 دولارا للبرميل، بسبب مخاوف بشأن النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين وتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وقالت المنظمة في تقريرها الشهري الذي نُشر أمس الأول ان الطلب العالمي على النفط سيزيد 1.14 مليون برميل يوميا هذا العام بما يقل 700 ألف برميل يوميا عن التوقعات السابقة.

على صعيد آخر قال ألكسندر ديكوف، رئيس مجلس إدارة شركة «غازبروم نفط» الروسية الحكومية، أمس إن تمديد اتفاق «أوبك+» من شأنه إبقاء أسعار النفط في حدود 55 إلى 65 دولارا للبرميل.

وأضاف في تصريحات صحافية «على الأرجح، يقترب الطرفان من التوصل إلى اتفاق».

وأضاف «على وجه التحديد، سيدور الحديث (في اجتماعات مرتقبة) حول الحفاظ على أحجام الإنتاج، أو إجراء بعض المراجعة لحجم الإنتاج لأعلى أو لأسفل». وتابع «على أي حال، في رأيي، سيسمح تمديد الاتفاق الحالي بإبقاء الأسعار عند مستوى مقبول يتراوح بين 55 و65 دولارا للبرميل».

وأشار ديكوف إلى أن الأسواق تدرك أن أطراف اتفاق «أوبك+» مستعدون في أي وقت للرد بفعالية على أي حدث، بما في ذلك الأحداث الجيوسياسية، عن طريق زيادة إمدادات النفط أو تقليلها.

وفي ديسمبر/كانون الأول 2018، وافق تحالف «أوبك+» على خفض الإنتاج بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا، عن مستوى أكتوبر/تشرين الأول 2018، على مدار 6 أشهر اعتبارا من مطلع 2019.

وتعهدت روسيا بموجب الاتفاق بخفض إنتاجها النفطي بمقدار 228 ألف برميل يوميا.

ويوم الإثنين الماضي، قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أنه لا يمكن أن يستبعد تصور هبوط أسعار النفط إلى 30 دولارا للبرميل، حال عدم تمديد اتفاق «أوبك+»، مضيفا أن هناك مخاطر كبيرة بحدوث فائض إمدادات في السوق.

كما أعلن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، في موسكو حينذاك، تبني خطوات لمنع حدوث انخفاض حاد بأسعار النفط.

ومن المقرر أن يجتمع تحالف «أوبك+» يومي 25 و26 يونيو/حزيران الجاري، أو أوائل يوليو/تموز المقبل؛ لاتخاذ قرار بشأن تمديد الاتفاق من عدمه.

بعد الهجوم على ناقلتي النفط: شركات الشحن البحري قلقة وتخشى من رفع رسوم التأمين

■ لندن – أ ف ب: يتزايد القلق لدى شركات الشحن البحري بعد تعرض ناقلتي نفط لهجوم قرب مضيق هرمز حيث يعبر نحو 30% من الإنتاج العالمي للنفط.

وقال باولو داميكو، رئيس «انترتانكو» رابطة ناقلات النفط التي تملك الناقلتين اللتين تعرضتا لهجوم الخميس «بعد تعرض ناقلتي النفط لهجوم فإنني قلق جدا على سلامة طواقمنا التي تبحر عبر مضيق هرمز».

وأضاف «يجب ألا ننسى بأن نسبة كبيرة من النفط الخام العالمي يمر عبر هذا الممر. إذا أصبحت هذه المياه خطيرة قد تتعرض الإمدادات النفطية للعالم الغربي للتهديد».

واستهدف الهجوم ناقلتي «فرونت ألتير» المملوكة اشركة «فرونت لاين» النروجية و«كوكوكا كوريجوس» التي كانت تنقل مادة الميثانول، والمملوكة لمجموعة «كوكوكا سانجيو» اليابانية.

وقع الهجوم شرق مضيق هرمز الممر البحري الفاصل بين إيران شمالا وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية جنوبا وتسلكه السفن الآتية من الخليج للوصول إلى بحر عمان ثم المحيط الهندي.

واتهمت الولايات المتحدة إيران بالسعي إلى زعزعة استقرار سوق النفط العالمية من خلال هذا الهجوم الذي لم تتبن أي جهة مسؤوليته ولم يعرف مصدره. ونفت طهران بشدة أي مسؤولية في الحادث.

وتأتي هذه الحوادث بعد شهر على أعمال تخريب تعرضت لها أربع ناقلات نفط قبالة سواحل الإمارات في قضية رأت فيها واشنطن يد إيران التي نفت ذلك.

واعتبارا من 17 مايو/أيار رفعت مجموعة «لويدز أوف لندن» للتأمين البحري المخاطر المرتبطة بالنقل البحري في الخليج بعد أعمال التخريب الغامضة للناقلات الأربع.

لكن حوادث الخميس أججت المخاوف مجددا. وقال أنغوس فرو، أمين عام «بيمكو» أكبر رابطة للنقل البحري في العالم «ندعو الأمم لتبذل كل ما في وسعها لخفض التوتر وضمان مرور آمن للسفن التجارية عبر مضيق هرمز». واضاف «بعد الهجومين الجديدين وفي حين نترقب نتائج التحقيقات، فإن التوتر في مضيق هرمز ومنطقة الخليج شديد حتى في غياب نزاع مسلح مفتوح».

ودعوات التهدئة هذه تأتي بعد تلك التي وجهتها المنظمة البحرية الدولية ومقرها لندن وهي مكلفة ضمان سلامة النقل البحري.

وتأخذ بعض شركات النقل البحري تدابير احترازية اضافية . فقد أصدرت مجموعة «ميتسوي أو أس كاي لاينز» اليابانية تعليمات لأسطولها بتفادي منطقة شعاعها 12 ميلا بحريا من موقع الهجوم كما ذكرت وكالة بلومبرغ.

وقالت مصادر في مجال التأمين البحري ان رسوم التأمين على السفن في منطقة الشرق الأوسط قد ترتفع.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية عن مصدر وصفته بالمُطّلع القول ان شركة «دي.إن.كيه» النرويجية للتأمين، والتي تقدم تغطيتها التأمينية لواحدة من الناقلتين اللتين تعرضتا لهجوم الخميس، تعتزم زيادة رسوم التأمين ضد مخاطر الحرب.

كما تعتزم شركة التأمين المنافسة «هلينيك وور ريسكس كلوب» زيادة رسوم ما يسمى «تكلفة التأمين الإضافية» التي يدفعها أصحاب السفن عند إبحار هذه السفن في الخليج، مع تطبيق هذه الزيادة فورا.

وحسب مصدر آخر مُطلع، فإن أي سفينة من حجم ناقلة النفط التي تعرضت للهجوم يتراوح سعرها بين 30 و50 مليون دولار. وتتحمل شركات التأمين تعويض كامل الخسائر التي تتعرض لها أي سفينة تتمتع بالتغطية التأمينية نتيجة حوادث حربية.

حقائق وأرقام عن مضيق هرمز أهم شريان نفطي في العالم

■ لندن – رويترز: تسبب هجوم على ناقلتي نقط أمس الأول في إجلاء أكثر من 40 بحارا إلى الجنوب من مضيق هرمز، وهو بوابة رئيسية لقطاع النفط العالمي. كما تسبب في ارتفاع أسعار النفط، وعزز من المخاوف على سلامة خطوط نقله البحرية.

وفيما يلي بعض الحقائق عن المضيق:

* ما هو مضيق هرمز؟ هو ممر المائي يفصل بين إيران وسلطنة عُمان، ويربط الخليج بخليج عمان وبحر العرب. ويبلغ عرضه 33 كيلومترا عند أضيق جزء منه، لكن الممر الملاحي لا يتجاوز عرضه ثلاثة كيلومترات في كلا الاتجاهين.

* سعت الإمارات والسعودية إلى العثور على طرق أخرى لتجنب المضيق وشمل ذلك مد المزيد من خطوط أنابيب النفط.

* ما أهميته؟ قالت شركة «فورتيكسا» للتحليلات النفطية ان نحو خُمس إنتاج العالم من النفط يمر عبر المضيق أي نحو 17.4 مليون برميل يوميا، في حين بلغ الاستهلاك نحو 100 مليون برميل يوميا عام 2018.

* يمر عبر المضيق معظم صادرات الخام من السعودية وإيران والإمارات العربية المتحدة والكويت والعراق، وجميعها دول أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك».

* يمر من المضيق أيضا كل إنتاج قطر تقريبا من الغاز الطبيعي المسال. وقطر أكبر مُصدر له في العالم.

* توتر سياسي: فرضت الولايات المتحدة عقوبات على إيران بهدف وقف صادراتها من النفط. وهددت إيران بتعطيل شحنات النفط عبر مضيق هرمز إذا حاولت الولايات المتحدة خنق اقتصادها.

* وقائع سابقة شهدها مضيق هرمز:

– سعى كل من العراق وإيران خلال حربهما بين عامي 1980 و1988 إلى عرقلة صادرات نفط البلد الآخر، فيما عرف في ذلك الوقت بحرب الناقلات.

– في يوليو/تموز 1988، أسقطت البارجة الحربية الأمريكية «فينسينس» طائرة مدنية إيرانية مما أسفر عن مقتل 290 شخصا هم جميع من كانوا على متنها. وقالت طهران أنه هجوم متعمد، فيما قالت واشنطن إنه حادث اعتقد فيه الطاقم أن الطائرة التجارية طائرة مقاتلة. وقالت الولايات المتحدة ان «فينسينس» كانت في المنطقة لحماية السفن المحايدة من هجمات البحرية الإيرانية.

– في مطلع 2008، قالت الولايات المتحدة ان الزوارق الإيرانية هددت سفنها الحربية بعدما اقتربت من ثلاث سفن تابعة للبحرية الأمريكية في المضيق.

– في يوليو/تموز 2010، تعرضت ناقلة النفط اليابانية «إم ستار» لهجوم في المضيق. وأعلنت جماعة متشددة تعرف باسم «كتائب عبد الله عزام»، والتي لها صلة بالقاعدة، مسؤوليتها عن الهجوم.

– في يناير/كانون الثاني 2012، هددت إيران بإغلاق مضيق هرمز ردا على عقوبات أمريكية وأوروبية استهدفت إيراداتها النفطية في محاولة لوقف برنامج طهران النووي.

– في مايو/أيار 2015، أطلقت سفن إيرانية طلقات صوب ناقلة ترفع علم سنغافورة قالت طهران أنها دمرت منصة نفطية إيرانية، مما دفع الناقلة للفرار. كما صادرت سفينة حاويات في المضيق.

– في يوليو/تموز 2018، لمح الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى أن بلاده قد تعطل مرور النفط عبر مضيق هرمز ردا على دعوات أمريكية لخفض صادرات إيران من الخام إلى الصفر.

– في مايو/أيار 2019 هوجمت أربع سفن بينها ناقلتا نفط سعوديتان قبالة ساحل الإمارات قرب الفجيرة خارج مضيق هرمز.

هل يدفع الخوف على البيئة الناس إلى تقليل السفر بالطائرات؟

انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الطائرات أحد مسببات التغير المناخي

■ فرانكفورت – ب أ: لا تزال عبارة «الخجل من الطيران» معروفة فقط في الدول الإسكندنافية، فالناس في سوق الطيران الألماني أو الدولي، لا يظهرون علامات تردد واضحة حتى الآن عند حجز تذكرة طيران.

ولم يصل «تأثير غريتا» الذي سمي باسم الناشطة السويدية غريتا تونبرغ، إلى هذه الدول بعد.

ووفقا لتقديرات اتحاد النقل الجوي «إياتا»، فإن عدد المسافرين على مستوى العالم سيستمر في الازدياد ليرتفع العام الجاري بنسبة 5% ويصبح 4.6 مليار راكب، ويتيح بذلك لصناعة الطيران مزيدا من الأرباح للعام العاشر على التوالي.

ولكن سمعة قطاع الطيران تعرضت لخدوش واضحة في عصر التغير المناخي، «فالقطاع يشارك في المسؤولية عن توجه أرضنا بسرعة هائلة نحو الهاوية»، حسبما قال ماكسميليان رايمرس، الناشط الألماني في حركة «عطلات من أجل المستقبل»، الذي انتقد بشدة رئيس شركة لوفتهانزا الألمانية، رأى كارستن شبور، وذلك خلال اجتماع الجمعية العمومية للشركة هذا العام.

ورغم أن حركة الطيران مسؤولة فقط عن 3% من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على مستوى العالم ، إلا أنه ليس هناك ما يبشر في هذا المجال، في ضوء التزايد المستمر لحركة الطيران عالميا.

ولا توجد على المدى المتوسط بدائل للطائرات، أو استعدادات للتخلي عن المحركات التقليدية للطائرات التي تعتمد على النفط، وذلك خلافا لحركة النقل البري، التي بدأت تستخدم سيارات ذات محرك كهربائي أو هجين.

ويقول الخبراء ان بسبب حاجة محركات الطائرات إلى كميات كبيرة من النفط، فإن الطاقة الكهربائية عاجزة عن تلبية هذه الحاجة، حيث لا تزال محركات الخلايا الوقود الهيدروجيني رهن التطوير في الوقت الحالي، وهي المحركات التي يمكن بواسطتها الطيران بدون عوادم.

ويضيفون ان الوقود المتجدد، عند استحداثه، سيكون خطوة صديقة للمناخ.

وتجرى منذ عام 2008 اختبارات على استعمال الكيروسين الحيوي في حركة الطيران المدني، وهو الوقود الذي تستخدمه شركة «يونايتد إيرلاينز» الأمريكية منذ عام 2016 في حركة الطيران العادية. كما اختبرت شركة «لوفتهانزا» الوقود الحيوي بشكل شامل، ولكنها تشير إلى عدم توفره بشكل كاف، إضافة إلى ارتفاع ثمنه.

وتقول شركة «رايَن إير» الإيرلندية المعروفة بأسعارها المنخفضة أنها الشركة الأقل تسببا في الانبعاثات الضارة بالمناخ، بما أنها تتسبب في 66 غراما فقط من هذه الانبعاثات عن كل كيلومتر يقطعه المسافر بطائراتها.

وتعتمد الشركة في ذلك على ارتفاع نسبة الإشغال في طائراتها، حيث تصل إلى 96%، بالإضافة إلى انخفاض متوسط أعمار الطائرات في أسطولها، والذي لا يتجاوز ست سنوات.

كما تستفيد الشركة من التزايد السريع الذي شهده أسطولها في السنوات الماضية، حيث ارتفع إلى نحو 475 طائرة.

وتتضح حقيقة إشكالية تزايد حركة الطيران عندما نعرف أن الشركة طلبت 210 طائرات أخرى، وأن عدد الركاب سيرتفع من 153 مليون إلى 200 مليون راكب بحلول عام 2024، حيث لا يخفى أن جميع هذه الطائرات تحتاج للتزود بالوقود.

كما أن شركة «رايَن إير» تعد عملاءها بالاستمرار في خفض الأسعار، وهو ما يعتبره كثيرون في أوروبا السبب الحقيقي في التزايد المستمر في أعداد المسافرين جوا.

وهناك نقاش سياسي بشأن عدم فرض ضرائب على وقود الطيران على مستوى العالم، إذ قد تتسبب الخطوات الأحادية التي قد تقوم بها شركات وطنية من جانب واحد بهذا الشأن، في تضرر هذه الشركات وعدم قدرتها على منافسة أقرانها على الصعيد الدولي، حسبما يرى الاتحاد الألماني للطيران المدني، الذي يخشى من اختيار مسافري الترانزيت محطات أخرى خارج ألمانيا خوفا من تزايد أسعار الطيران مع شركات ألمانية.

كما أن المسافرين انطلاقا من ألمانيا ربما تجنبوا السفر بشركات وطنية بسبب الأسعار الناتجة عن فرض ضرائب على كيروسين الطائرات.

حدث ذلك بشكل غير موسع عقب اعتماد ضريبة الطيران في ألمانيا عام 2011، وهي الضريبة التي تعود على الموازنة الألمانية بأكثر من مليار يورو سنويا.

وقد أصبحت هذه الضريبة سارية على جميع الرحلات التي تنطلق من المطارات الألمانية. وتحدد الضريبة بناء على المسافة إلى دولة الوصول، وتتراوح حاليا بين 7.5 و42 يورو لكل راكب.

ومؤخرا وجهت المفوضية الأوروبية بضرورة دراسة الآثار المتوقعة لفرض ضريبة على الكيروسين على المستوى الأوروبي، ولكن ليست هناك أغلبية تقف في صف هذه الضريبة حاليا.

ويسعى قطاع الطيران المدني في ألمانيا، وفي ظل حركة الطيران الدؤوبة المسيئة للمناخ، إلى معادلة هذه الأضرار على الأرض من خلال استخدام طاقة صديقة للبيئة في التدفئة والكهرباء والمواصلات الأرضية في المطارات، وذلك بهدف خفض الانبعاثات الضارة في هذه المطارات، بواقع النصف بحلول عام 2030 .

وأصبحت شركة لوفتهانزا، لهذا السبب، تستخدم تيارا كهربائيا صديقا للبيئة وسيارات تعمل بالكهرباء، وتسعى لخفض الانبعاثات للصفر بحلول عام 2030.

ولكن شركات الطيران لا تستطيع مكافحة التلوث الجوي الآن، فيما يتعلق بحركة طيرانها، سوى من خلال معادلة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، أي شراء صكوك إعفاء من الانبعاثات، حسبما يسميها ناشطو حماية البيئة. وبصرف النظر عن التصريحات غير المكلفة التي يبديها الألمان في استطلاعات الرأي بهذا الشأن، فإن نسبة يسيرة منهم فقط هي المستعدة للتبرع عبر المنظمات المعنية لصالح مشاريع حماية المناخ.

أما على الصعيد الصناعي فإن اتحاد «إياتا» يراهن في الوقت الحالي على برنامج «كورسيا» الطوعي للمعادلة، والذي انضمت إليه حتى الآن عدد من الدول الغربية. وبموجب هذا البرنامج يجب على شركات الطيران معادلة كل غرام انبعاثات إضافي يتجاوز مستوى عوادم عام 2020.

وتتوقع المنظمة أن يصل حجم الانبعاثات الواجب معادلتها بحلول عام 2035 إلى 2.5 مليار طن عوادم، بقيمة 40 مليار دولار تقريبا، ينتظر لها أن تصب في مشاريع مناخية.

يشار إلى أن ذلك لا يعني تجنب هذه العوادم ولكن مجرد معادلتها بمشاريع تصب في تحسين المناخ.

روسيا والاتحاد الأوروبي يأملان في التوصل إلى حل مع أوكرانيا بشأن مرور الغاز عبر أراضيها

■ موسكو – أ ف ب: قال الاتحاد الأوروبي وروسيا أنهما يأملان في التوصل إلى حل مع سلطات كييف لتمديد العمل بعقد قائم بشأن عبور الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا.

وأمس الأول صرح الكسندر نوفاك، وزير الطاقة الروسي، اثر اجتماعه بالمفوض الأوروبي المكلف الطاقة ماروس سيفكوفيتش «أن روسيا على استعداد لاستئناف امدادات الغاز عبر أوكرانيا وتأمين تزويد المستهلكين الأوروبيين. نحن على استعداد لتمديد العقد وفق الشروط القائمة».

وقال المفوض الأوروبي «نرى أننا لسنا بحاجة إلى خطة بديلة (..) لاننا توصلنا دائما إلى حلول جيدة بناءة» في هذا الشأن.

وينتهي مفعول عقد عبور الغاز بين روسيا وأوكرانيا في نهاية 2019، ولم يتوصل البلدان المتنازعان إلى الاتفاق على ما بعد نهاية 2019.

ومع نهاية هذا العام، من المقرر ان يدخل خطا أنابيب الغاز الألماني الروسي «نورد ستريم»2 والتركي الروسي «تيركش ستريم» الخدمة، وهما يتفاديان الأراضي الأوكرانية. وهذا سيحرم كييف من عائد مالي مهم وسلاح مؤثر في مواجهة روسيا.

وتهدد واشنطن المعارضة لخط الأنابيب «نورد ستريم2» بفرض عقوبات. ويدعم الرئيس الأوكراني هذا الموقف، وكان طالب في نهاية الشهر الماضي بعقوبات اقتصادية أمريكية جديدة ضد روسيا.

وقال الوزير الروسي ان موسكو تأمل «أن تثبت السلطات الأوكرانية الجديدة اعتمادها مقاربة براغماتية بشأن استمرار عبور الغاز أراضيها بعد 2019»، واصفا العقوبات الأمريكية «الأحادية» بانها «غير مقبولة». وأضاف «إن المباحثات لا يمكن أن تنجح إلا إذا سعينا إلى تسوية».

وكان حجم الغاز الروسي العابر لأوكرانيا قد تراجع بشكل كبير في 2011 مع افتتاح خط أنابيب الغاز «نورد ستريم1» الذي يربط روسيا بألمانيا عبر بحر البلطيق. ويعود ذاك التراجع إلى سلسلة «حروب الغاز» الروسية الأوكرانية التي أحدثت بلبلة في تزويد أوروبا في سنوات الألفين.

وأكدت روسيا مع ذلك مرارا استعدادها لاستئناف عبور الغاز عبر أوكرانيا حتى بعد بدء عمل خطوط الغاز الجديدة.

الاتحاد الأوروبي يوافق على زيادة وارداته من اللحوم الأمريكية

■ بروكسل – د ب أ: أعلنت المفوضية الأوروبية أمس الجمعة التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة لزيادة واردات الاتحاد الأوروبي من اللحوم الأمريكية الخالية من الهرمونات، في إطار المحاولات الرامية لتهدئة التوتر التجاري بين جانبي المحيط الأطلسي.

وكانت المفوضية الأوروبية قد قدمت هذا الاقتراح في العام الماضي بعد اتفاق جان كلود يونيكر، رئيس المفوضية الأوروبية، مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في يوليو/تموز من العام الماضي على تعزيز العلاقات التجارية بين الجانبين وإنهاء النزاع التجاري بينهما.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي يسمح باستيراد 45 ألف طن من اللحوم الخالية من الهورمونات من مختلف دول العالم دون رسوم سنويا، حيث يستفيد المُصَدِّرون من هذا الإعفاء وفقا لأسبقية التصدير.

ووفقا للاتفاق الذي أعلن أمس، فإنه سيتم منح الولايات المتحدة حصة متزايدة من هذه الكمية لتصل إلى 35 ألف طن خلال سبع سنوات، في حين سيتم استيراد الكمية المتبقية من باقي دول العالم.

وحسب مصادر المفوضية الأوروبية فإن أورغواي وأستراليا والأرجنتين، تستحوذ على نحو ثلث الواردات الأوروبية المعفاة من الرسوم. ومن المتوقع أن تتراجع حصة الدول الثلاث بعد دخول الاتفاق الأمريكي الأوروبي حيز التطبيق.

يذكر أن الحظر الأوروبي على استيراد لحوم الأبقار المعالجة هرمونيا بسبب المعارضة القوية من جانب المستهلكين أحد أبرز نقاط الخلاف التجاري بين واشنطن وبروكسل.

وكانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قد اتفقا في عام 2009 على تخصيص حصة قدرها 45 ألف طن واردات الاتحاد الأوروبي لمنتجي اللحوم الأمريكيين، وذلك في إطار تسوية نزاع بين الجانبين أمام «منظمة التجارة العالمية»، لكن الولايات المتحدة تهدد حاليا بإلغاء الاتفاق إذا لم تتم زيادة حصتها من الواردات الأوروبية.

الهند تفرض رسوما عقابية على أكثر من 20 سلعة أمريكية

■ نيودلهي – ب أ: قال مسؤول هندي أمس الجمعة ان الهند فرضت رسوما عقابية على أكثر من 20 سلعة مستوردة من الولايات المتحدة، بعد قرار واشنطن إلغاء بعض المزايا التجارية التي كانت تمنحها لنيودلهي.

تأتي الخطوة الهندية في أعقاب قرار الولايات المتحدة إلغاء «المعاملة التجارية التفضيلية» للهند اعتبارا من 5 يونيو/حزيران الجاري، وهو ما يهدد بتصاعد التوتر التجاري بين البلدين.

وقالت متحدثة باسم وزارة التجارة الهندية «سيتم إخطار وزارة المالية بالسلع التي ستخضع للرسوم الإضافية في وقت لاحق من اليوم أو غدا».

يذكر أن الهند والولايات المتحدة ترتبطان بعلاقات تجارية وثيقة، لكن الأمريكيين يعتبرون الهند من الدول التي تفرض رسوما تجارية مرتفعة على وارداتها، وهو ما يحد من قدرة الشركات الأمريكية على الدخول إلى السوق الهندية الضخمة.

من ناحيتها اعتبرت نيودلهي قرار واشنطن استبعاد الهند من قائمة الدول ذات «المعاملة التجارية التفضيلية» خطوة «مؤسفة» وقالت إن الهند تحرص دائما على مصلحتها الوطنية في مثل هذه القضايا.

ويأتي قرار الهند زيادة الرسوم على عدد من السلع الأمريكية قبيل الزيارة المقررة لوزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو لنيودلهي خلال الأسبوع المقبل.

وقال بومبيو خلال اجتماع لمجلس الأعمال الأمريكي–الهندي في واشنطن ان «بعض الموضوعات الصعبة» ستكون على مائدة المحادثات خلال زيارته لنيودلهي، بما في ذلك نظام «المعاملة التجارية التفضيلية».

وأضاف «مازلنا منفتحين على الحوار ونأمل أن يتخلى أصدقاؤنا الهنود عن حواجزهم التجارية والثقة في القدرة التنافسية لشركاتهم».

«فيتش» تبقي على التصنيف الائتماني لباكستان ونظرة مستقبلية مستقرة

■ اسلام أباد – الأناضول: أبقت وكالة «فيتش»،على التصنيف الإئتماني لباكستان «بي ناقص»، ما يعني درجة مخاطرة، ونظرة مستقبلية مستقرة.

وقالت في بيان أمس الجمعة « هذا التصنيف الإئتماني لباكستان يعكس الأوضاع المالية الخارجية الصعبة، وانخفاض مستوى الاحتياطيات لتغطية الواردات، وارتفاع الدَين العام». وتبدأ السنة المالية في باكستان مطلع مايو/أيار وتنتهي في اليوم الأخير من يونيو/حزيران من العام التالي.

وأشارت «فيتش» إلى ان البنك المركزي الباكستاني رفع سعر الفائدة بمقدار 6.5 في المئة منذ يناير/كانون الثاني 2018، وسمح للروبية بالهبوط بنسبة 30 في المئة تقريبًا مقابل الدولار الأمريكي منذ منتصف ديسمبر/كانون الأول 2017.

وتوقعت ان تبلغ خدمة الدين الخارجي السيادي لباكستان ما بين 8 و 9 مليارات دولار سنويا في السنوات المقبلة.

وتعتقد «فيتش» أن الاتفاق مع «صندوق النقد الدولي» على قرض بقيمة 6 مليارات دولار، حال إقراره، سيقلل من ضغوط التمويل الخارجية ويسهل إعادة بناء الاحتياطيات الدولية لدى باكستان.

وعلى الرغم من دعم بقيمة 7.2 مليار دولار لميزان المدفوعات الباكستاني، من جانب السعودية والإمارات والصين، منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي،

تتوقع «فيتش» أن يظل عجز الميزانية الباكستانية في السنة المالية الجارية مرتفعا عند 7.1 في المئة من إجمالي الناتج المحلي. وتُقَدِّر ان نسبة الدَين الحكومي العام إلى الناتج المحلي الإجمالي سترتفع إلى 77.4 في المئة في نهاية السنة المالية 2019/2018، من 71.7 في المئة في السنة السابقة. وتعكس الزيادة الكبيرة في نسبة الديون تأثير انخفاض قيمة الروبية على الدَين الخارجي والعجز المالي الأوسع نطاقا.

وتباطأ نمو الناتج المحلي الإجمالي في باكستان إلى 3.3 في المئة في السنة المالية 2019/2018، من 5.5 في المئة في السنة السابقة ، بسبب تراجع الإنتاج في قطاعي التصنيع والزراعة، وفقا للتقديرات الأولية للحكومة. وتتوقع «فيتش» ان يرتفع معدل النمو قليلاً إلى 3.5 في المئة في السنة المالية الجارية. وتُقَدِّر ان يرتفع التضخم بشكل حاد إلى 7.2 في المئة من 3.9 في المئة، ويعزى ذلك إلى حد كبير إلى انخفاض قيمة الروبية.

وأشارت «فيتش» إلى أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في باكستان يبلغ 1566 دولارا سنويا مقابل 3489 دولارا في الدول الحاصلة على تصنيف «بي ناقص».

«الوكالة الدولية للطاقة» ترى أن الهيدروجين سيكون وقود المستقبل

■ فيينا – د ب أ: ذكرت وكالة الطاقة الدولية أمس الجمعة أن الهيدروجين ربما يصبح في نهاية المطاف هو وقود المستقبل بالفعل، بعد أن ظل طوال أكثر من خمسين عاما محل حديث الخبراء المهتمين في هذا المجال.

وقالت الوكالة، في تقرير خاص يحمل عنوان «تقرير مستقبل الهيدروجين»، ان حكومات وشركات صناعة السيارات، وأخرى عملاقة متخصصة في مجال النفط والغاز، تعمل في إطار تحالف متنام للبحث عن دور أكبر للهيدروجين كمصدر للوقود، في الوقت الذي يسعى فيه العالم إلى الحد من الانبعاثات الكربونية مع توفير مصدر ثابت للكهرباء لمواجهة الزيادة السكانية وتشغيل العمليات الصناعية المركبة. ويؤكد تقرير «وكالة الطاقة الدولية» على التحديات التي تواجه فرص الاستفادة من الهيدروجين كمصدر للطاقة، مثل التلوث وارتفاع التكلفة، علاوة على أن غاز الهيدروجين نفسه متطاير وسريع الاشتعال.

وأوصت الوكالة بضرورة وضع سياسات من أجل دعم الاستثمارات الجديدة اللازمة لخفض النفقات ودعم هذه الصناعة. وأضافت في تقريرها أن «الهيدروجين لم يحظ من قبل بمثل هذا الاهتمام الدولي من مختلف القطاعات، حتى في ظل التقدم الذي تحقق مؤخرا في مجال تقنيات الطاقة ذات معدل الكربون الأقل مثل البطاريات ومصادر الطاقة المتجددة».

وأشار التقرير إلى أن «مستويات الاهتمام الحالية فتحت نافذة فرصة حقيقية من أجل عمل السياسة والقطاع الخاص».

تمويل بنوك التنمية متعددة الأطراف لمشاريع المناخ سجل العام الماضي أعلى مستوى على الإطلاق

■ بروكسل – رويترز: قال تقرير نشر أمس الأول ان مشاريع المناخ ظفرت بتمويل قياسي من بنوك التنمية الكبيرة حول العالم العام الماضي، مع ارتفاع التعهدات التمويلية بنسبة 60 في المئة منذ «اتفاقية باريس للمناخ» عام 2015 والتي تهدف لخفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

ووصل التمويل من ستة بنوك متعددة الأطراف للتنمية لدعم المشاريع التي تتصدى لمخاطر المناخ وتخفض الانبعاثات، إلى 43.1 مليار دولار في الدول النامية والاقتصادات الناشئة العام الماضي، بزيادة قدرها 22 في المئة عن عام 2017، وشكل 30 في المئة تقريبا من إجمالي عمليات تلك البنوك.

والتقرير المشترك أصدره «البنك الأفريقي للتنمية»، و«البنك الآسيوي للتنمية»، و«البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير»، و«بنك الاستثمار الأوروبي»، و«مجموعة بنك التنمية بين الامريكتين» و«مجموعة البنك الدولي». وخصصت البنوك الستة حوالي 237 مليار دولار لتمويل مشاريع المناخ في الاقتصادات النامية والناشئة منذ عام 2011 عندما بدأت تقديم تقارير مشتركة.

وأعلنت البنوك عن إطار عمل مشترك في 2018 لتنسيق عملها مع «اتفاقية باريس للمناخ» التي تهدف لإبقاء الزيادة في درجات الحرارة حول العالم قريبة قدر الإمكان من 1.5 درجة مئوية.

واستهدف الجانب الأكبر من تمويل البنوك الستة لمشاريع المناخ العام الماضي خفض انبعاثات الغازات، وإبطاء الزيادة في درجات الحرارة حول العالم، مع استثمارات بلغت أكثر من 30 مليار دولار.

وأعلن «البنك الدولي» في 2017 أنه سيتوقف عن تمويل مشاريع استكشاف وإنتاج النفط والغاز بعد العام الحالي، عدا بعض مشاريع الغاز في الدول الأكثر فقرا في ظروف استثنائية.

اتفاق في الاتحاد الأوروبي على ميزانية خاصة بمنطقة اليورو

■ لوكسمبورغ – أ ف ب: اتفق وزراء المالية في دول الإتحاد الأوروبي صباح أمس الجمعة على الخطوط العريضة لميزانية خاصة بمنطقة اليورو، أحد المشاريع الأساسية التي طرحها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لكن بسقف أقل بكثير من طموحاته.

وبعد مناقشات استمرت 12 ساعة في لوكسمبورغ، تفاهم الوزراء الأوروبيون على استخدام أموال مشتركة ولكن ليس حول مصدرها، وهي مسألة تثير انقساما بين دول الجنوب التي تؤيد تضامنا أكبر، وبلدان الشمال وعلى رأسها هولندا الحريصة على إجراءات صارمة في الميزانية. وقال بيار موسكوفيسي، المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية، في مؤتمر صحافي أمس «إنها أفضل تسوية يمكن التوصل إليها نظرا للوضع الحالي في أوروبا. يجب ألا ننسى انه في بعض الدول كان بعض الوزراء يعارضون حتى عبارة (ميزانية منطقة اليورو)».»

ومنذ إطلاق هذا المشروع قبل عامين، كان الهولندي فوبكي هوكسترا أكثر وزراء المال تشكيكا فيه. وتحت تأثيره خصوصا أطلق على المشروع اسم «الأداة الميزانية للتنافسية والتقارب». وقال البرتغالي ماريو سينتانو، رئيس مجموعة اليورو «ما زال علينا القيام بعمل كبير» بشأن تمويله. أما الفرنسي موسكوفيسي فقال «فتحنا بابا. لنرى ماذا سيحدث».

أما الألماني غونتر أوتينغر، المفوض الأوروبي لميزانية الاتحاد الأوروبي (أي الدول الـ27 بدون بريطانيا التي ستغادر التكتل) فقال «إنها خطوة مهمة من أجل ميزانية لمنطقة اليورو».

وصرح وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير المدافع بشدة عن هذه المبادرة «للمرة الأولى انشأنا ميزانية عملانية ستساعد دول منطقة اليورو على التقارب وعلى تعزيز قدرتها التنافسية». وأضاف «إنه اختراق»، موضحا أنه «للمرة الأولى سنبدأ بالتفكير ككتلة متلاحمة وبتنسيق سياساتنا الاقتصادية».

وسيعرض الاتفاق، الذي توصل إليه وزراء المال بعد مناقشات استمرت أكثر من 12 ساعة، على رؤساء دول وحكومات الإتحاد الأوروبي في قمتهم الأسبوع المقبل في بروكسل.

من جهة ثانية تفاهم الوزراء الأوروبيون أيضا على تعديل اتفاقية «الآلية الأوروبية للاستقرار» التي أنشئت في 2012 في أوج أزمة الديون وتهدف إلى مساعدة الدول التي تواجه صعوبات، لتعزيزها. وقال وزير المالية ان ذلك سيدخل «تحسينا جذريا» على عمل هذه الآلية،

التي ستتحول إلى جهة دائنة كحل أخير للمصارف التي تواجه صعوبات بسقف حدد «بستين مليار يورو».

ويفترض أن يحقق الأوروبيون الآن تقدما حول الاتحاد المصرفي الذي أطلق في 2012 بعد الأزمة المالية لكنه في طريق مسدود حاليا.

على صعيد آخر طالب ماريو سينتينو، رئيس مجموعة اليورو التي تضم وزراء مالية دول منطقة العملة الأوروبية الموحدة، الحكومة الإيطالية بالالتزام بقواعد الاتحاد الأوروبي المنظمة لميزانيات دول اليورو، في الوقت الذي تسيطر فيه قضية الدَين العام لإيطاليا على المحادثات التي جرت على هامش اجتماع مجموعة اليورو في لوكسمبورغ.

وقال في تصريحا خاص بهذا الشأن ان الالتزام بقواعد الميزانية «هو أمر فائق الأهمية بالنسبة للنمو والاستقرار في منطقة اليورو»، مضيفا أن وزراء اليورو، سيعقدون أول مناقشة بشأن توصية المفوضية الأوروبية لإطلاق عملية لمعاقبة إيطاليا بسبب انتهاك القواعد.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتعرض فيه الحكومة الشعبوية الإيطالية لانتقادات حادة بسبب فشلها في خفض معدل الدَين العام لإيطاليا، والذي ارتفع إلى أكثر من 132% من إجمالي الناتج المحلي في العام الماضي، بما يزيد عن ضعف الحد الأقصى المسموح به في لدول اليورو وهو 60% من إجمالي الناتج المحلي. وقال وزير مالية فرنسا على هامش المحادثات «أتمنى أن تمسك إيطاليا باليد الممدودة لها من جانب المفوضية وأن تتخذ الإجراءات المناسبة» للتعامل مع موضوع الدَين العام.

يذكر أن المفوضية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، تشجع الحكومة الإيطالية على تقديم أي معلومات جديدة للمساعدة في تجنب بدء إجراءات معاقبتها نتيجة تجاوز عجز ميزانيتها للحدود القصوى المكررة. وقال أولف شولتس، وزير مالية ألمانيا» ان «القواعد ليست مجرد كلام على ورق، وإنما وراءها منطق» داعيا إلى إيجاد حل لأزمة الدَين العام الإيطالي.

ارتفاع احتياطي النقد الأجنبي لروسيا إلى أكثر من 500 مليار دولار

■ موسكو – د ب أ: أظهرت بيانات رسمية عودة احتياطي النقد الأجنبي لدى روسيا إلى مستوياتها قبل تفجر الأزمة المالية الروسية عام 2014 على خلفية أزمة شبه جزيرة القرم.

وذكر البنك المركزي الروسي على موقعه الإلكتروني أن احتياطي روسيا من النقد الأجنبي ارتفع خلال الأسبوع المنتهي في السابع من الشهر الحالي بمقدار 7.5 مليار دولار إلى حوال 253 مليار دولار.

ويُنَوِّع البنك المركزي محفظته من النقد الأجنبي بعيدا عن الدولار، حيث تم تحويل جزء كبير من الاحتياطي إلى اليوان الصيني واليورو في العام الماضي.

وكانت السلطات الروسية قد ذكرت في وقت سابق أنها تحتاج إلى تكوين احتياطي من النقد الأجنبي يصل إلى 500 مليار دولار على الأقل بهدف حماية الاقتصاد الروسي من تقلبات أسعار النفط والعقوبات الأمريكية المحتملة. وقالت إليفيرا نابيولينا، محافظ ةالبنك المركزي الروسي في وقت سابق من الشهر الحالي أنها تستهدف مواصلة نمو الاحتياط ليصل إلى مستوياته السابقة على الأزمة.

وكان احتياطي النقد الأجنبي الروسي قد تراجع باطراد في بداية 2014 عندما حاول البنك المركزي الحد من تراجع الروبل الروسي أمام الدولار نتيجة العقوبات الغربية على روسيا بسبب اجتياحها لشبه جزيرة القرم وفصلها عن دولة أوكرانيا.

على صعيد آخر قفز الروبل الروسي إلى أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع أمام الدولار الأمريكي أمس الجمعة بعد أن خفض البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي إلى 7.50 في المئة.

وخفض الفائدة، وهو الأول منذ مارس/آذار 2018، مع فرص لمزيد من التيسير النقدي يعنيان أن سندات الاقراض الحكومية التي تصدرها الخزانة الروسية من المنتظر أن ترتفع مما يجعلها أكثر جاذبية. وبشكل عام فإن الطلب على تلك السندات، وهو مقياس لثقة السوق في الأصول الروسية، يدعم الروبل.

وقال انطون بوتاكوفيتش، المحلل لدى «بي سي إس بريميير»، ان «البنك المركزي يشير إلى أن العودة المحتملة إلى دورة لتيسير السياسة النقدية قد تزيد التوقعات الإيجابية للسوق».

وأضاف قائلا «في رأينا أن التحرك الصعودي المتوقع لسوق الديون الروسية على مدار الصيف سيدعم الروبل».

ويلقى الروبل دعما أيضا من مدفوعات ضرائب في نهاية الشهر تبدأ يوم الإثنين المقبل، وهو ما يدفع الشركات لتحويل دولاراتها للوفاء بإلتزامات محلية.

وبحلول الساعة 1450 بتوقيت غرينتش كان الروبل مرتفعا 0.4 في المئة مقابل العملة الأمريكية عند 64.29 للدولار، ومرتفعا حوالي 0.8 في المئة أمام العملة الأوروبية عند 72.25 لليورو.

كوبا أمريكا

أرجنتين «ميسي» تبدأ رحلة البحث عن «اللقب المفقود» بمواجهة نارية مع كولومبيا

ميسي الأرجنتين سيصارع خاميس كولومبيا الليلة

■ سلفادور (البرازيل) – د ب أ: تتجه أنظار الملايين في كل أنحاء العالم اليوم صوب استاد «فونتي نوفا آرينا» بمدينة سلفادور البرازيلية لمتابعة رحلة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي للبحث عن «اللقب المفقود».

ويقود ميسي منتخب بلاده في مواجهة من العيار الثقيل في افتتاح مسيرة الفريق بكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا)، حيث يلتقي نظيره الكولومبي في افتتاح مباريات المجموعة الثانية. وتبدو المواجهة بمثابة نهائي مبكر، نظرا لكونهما من بين المنتخبات المرشحة للقب، خاصة المنتخب الأرجنتيني الذي لم يعد أمامه وأمام نجمه الكبير ليونيل ميسي سوى الفوز باللقب لمصالحة الجماهير بعد أكثر من إخفاق على مدار السنوات الماضية. ويضاعف من حدة الإثارة في هذه المواجهة وقوع الفريقين في مجموعة صعبة للغاية تضم معهما باراغواي العنيد وقطر المتوج مؤخرا بكأس آسيا في الإمارات. ولهذا، يبحث كلا الفريقين عن ضربة بداية قوية في رحلة البحث عن اللقب الغائب عن كليهما منذ سنوات، حيث أحرز التانغو الأرجنتيني آخر ألقابه الـ14 عام 1993، فيما يعود اللقب الوحيد للمنتخب الكولومبي إلى عام 2001 .وتأتي المباراة بعد عام واحد من خروجهما مبكرا من كأس العالم 2018، بالسقوط في دور الستة عشر، ما يعني أن المباراة تمثل الخطوة الأولى لكليهما في عملية تضميد الجروح. ومنذ الإخفاق في المونديال، يقود المدرب ليونيل سكالوني تدريب الأرجنتين بشكل مؤقت خلفا لخورخي سامباولي، حيث تم تعيينه بشكل مؤقت في البداية حتى نهاية عام 2018 ثم منحه الاتحاد الأرجنتيني فرصة الاستمرار حتى نهاية كوبا أمريكا 2019 .وإذا كان سكالوني راغبا في الاستمرار بتدريب الفريق بعد هذه البطولة فإنه يحتاج إلى الفوز باللقب من خلال تقديم الفريق لعروض قوية ونتائج مقنعة. وقد يكون اللقب أيضا المؤشر على استمرار ميسي نفسه مع الفريق لأن إخفاقه قد يدفع لإعلان اعتزاله مجددا والإصرار عليه هذه المرة. وكان ميسي أعلن اعتزاله عقب الخسارة في نهائي كوبا أمريكا 2016 بركلات الترجيح أمام تشيلي لكنه عدل عن قراره وعاد للفريق. وابتعد ميسي عن المنتخب الأرجنتيني بعد الخروج المبكر من المونديال بالهزيمة 4/3 أمام المنتخب الفرنسي ولم يعد إلا في آذار/مارس الماضي. ويحلم ميسي بإحراز اللقب الأول مع المنتخب، خاصة وأنه سيحتفل بعيد ميلاده الثاني والثلاثين في 24 حزيران/يونيو بعد يوم واحد فقط من مباراة فريقه أمام قطر في ختام الدور الأول. وتتشابه ظروف المنتخب الكولومبي مع نظيره الأرجنتيني في الآونة الأخيرة، حيث خرج من دور الستة عشر في المونديال الروسي، علما أنه احتل المركز الثالث في كوبا أمريكا 2016 بالولايات المتحدة. ويطمح بقيادة لاعبه الموهوب خاميس رودريغز في تكرار إنجاز الجيل الذي توج باللقب الوحيد لكولومبيا في 2001، علما أن الجيل الحالي يضم العديد من الموهوبين مثل المهاجم الخطير راداميل فالكاو. وخلال آخر سبع مباريات رسمية بين الفريقين في كوبا أمريكا وتصفيات المونديال، لم يحقق المنتخب الكولومبي أي نصر، ما يصب في مصلحة المنتخب الأرجنتيني، حيث يعود آخر انتصار للمنتخب الكولومبي على نظيره الأرجنتيني إلى عام 2007 .وكانت آخر مباراة بين الفريقين انتهت بالتعادل السلبي وهي المباراة الودية في أيلول/سبتمبر الماضي. وينتظر أن يخوض كلا الفريقين المباراة بالقوة الضاربة له، حيث يعتمد المنتخب الأرجنتيني بشكل كبير على ميسي ومن حوله عدد من المميزين مثل سيرخيو أغويرو، فيما يعتمد المنتخب الكولومبي على خاميس وفالكاو وخوان كوادرادو.

بيرو تتسلح بالتاريخ وفنزويلا تراهن على الطموح

■ بورتو اليغري (البرازيل) – د ب أ: يستهل منتخبا فنزويلا وبيرو مشواريهما في كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) بمواجهة قوية اليوم في الجولة الأولى من المجموعة الأولى.

ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة من المجموعات الثلاث إلى دور الثمانية بجانب أفضل اثنين من الفرق التي حصلت على المركز الثالث. ويملك المنتخب البرازيلي تاريخا عريقا في البطولات الدولية حيث فاز باللقب ثماني مرات بجانب إحرازه خمسة ألقاب في كأس العالم وأربعة ألقاب في كأس القارات، بالإضافة إلى أن الفريق سيلعب على أرضه ووسط جماهيره، ما يجعله مرشحا فوق العادة لتصدر المجموعة الأولى وبالتالي فإن المنافسة ستكون على اشدها بين بيرو وفنزويلا بالإضافة إلى بوليفيا لحجز البطاقة الثانية، وربما يحالف أحدهما الحظ ويكون من بين أفضل فريقين حصلا على المركز الثالث. وسبق لبيرو الفوز بكوبا أمريكا مرتين في 1939 و1975 خلال 31 مشاركة سابق للفريق، أما فنزويلا فكانت أفضل نتائجه السابقة احتلال المركز الرابع في نسخة 2011 وبالتالي فإن التاريخ قد يرجح كفة بيرو بعض الشيء. وخلال الأشهر السابقة خاض منتخب فنزويلا خمس مباريات ودية حيث تغلب على الأرجنتين 1/3 وخسر أمام منتخب كاتالونيا 2/1 وتعادل مع الاكوادور 1/1 وخسر أمام المكسيك 3/1 وتغلب على أمريكا 3/ صفر. أما بيرو فخاض أربع مباريات ودية استعدادا للبطولة، حيث فاز على باراغواي 1/صفر ثم خسر أمام السلفادور صفر/2 وتغلب على كوستاريكا 1/صفر ثم سقط أمام كولومبيا بثلاثة أهداف نظيفة. ويعتمد منتخب فنزويلا بشكل كبير على جهود مهاجمه سولومون روندون الذي اصبح الهداف التاريخي للفريق بتسجيله 25 هدفا متفوقا بفارق هدفين على الرقم القياسي السابق لخوان أرانغو. كما تألق روندون الموسم الماضي من الدوري الإنكليزي بعدما سجل 11 هدفا وصنع ثمانية أهداف مع نيوكاسل. أما بيرو فبكل تأكيد سيكون اعتماده بشكل أساسي على مهاجمه التاريخي باولو غيريرو البالغ 35 عاما والذي يعتبر بطلا قوميا في بلاده. وعانى غيريرو الهداف التاريخي للمنتخب، كثيرا بعد تعرضه للإيقاف لمدة 6 شهور، بسبب سقوطه في اختبار المنشطات، الذي أثبت وجود مادة الكوكايين في الدم، قبل أن تنصفه محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) بإلغاء العقوبة. وأحرز غيريرو العديد من الألقاب مع الأندية التي لعب لها مثل ثنائية الدوري والكأس مع بايرن ميونيخ بموسمين متتاليين وكأس العالم للأندية مع كورينثيانز البرازيلي في 2012 .وعلى مستوى المنتخب، أحرز اللاعب مع بيرو، برونزية كوبا أمريكا 2011 و2015، إضافة إلى أنه كان أفضل لاعب بالفريق في كوبا أمريكا 2007، واختير غيريرو ضمن التشكيلة المثالية لنسختي 2011 و2015، من كوبا أمريكا، وتوج هدافا لنسخة 2015 .وعلى مستوى المواجهات السابقة التقى المنتخبان 34 مرة حيث فازت بيرو 20 مرة مقابل ستة انتصارات فقط لفنزويلا وحسم التعادل ست مواجهات بينهما.

نيمار يؤكد براءته من تهمة الاغتصاب

نيمار يخرج بعكازين من مركز الشرطة بعد الإدلاء بشهادته

■ مدريد – د ب أ: أكد النجم البرازيلي نيمار أنه يثق في قدرته على الخروج من المأزق الحالي الذي يمر به بعد اتهامه باغتصاب عارضة الأزياء البرازيلية ناجيلا ميندیز دي سوزا، مشيرا إلى أن حقيقة هذه القضية ستظهر عاجلا أو أجلا.

وقال نيمار لدى خروجه من مركز شرطة مدينة ساو باولو البرازيلية الليلة قبل الماضية بعدما أدلى بأقواله في التهم المنسوبة إليه في القضية المذكورة: «الحقيقة ستظهر عاجلا أو أجلا، أمنيتي الوحيدة الآن هي أن تنتهي هذه القضية في أسرع وقت ممكن». وأعرب نيمار، الذي وصل إلى قسم الشرطة متكأ على عكازين بسبب معاناته من إصابة في الكاحل أبعدته عن المشاركة مع البرازيل في بطولة كوبا أمريكا 2019، عن سعادته الكبيرة بالدعم الذي يتلقاه من الجماهير في هذه القضية. وأضاف نيمار: «سأتحدث بإيجاز، أود أن أعرب عن امتناني لدعم وتعاطف العالم أجمع معي من خلال الرسائل، أشعر بهدوء كبير». وتعد هذه هي المرة الثانية التي يخضع فيها نيمار، نجم نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، للاستجواب في القضية المذكورة منذ عودته للبرازيل. وكانت عارضة الأزياء البرازيلية ناجيلا ميندیز دي سوزا، اتهمت النجم البرازيلي بالتعدي عليها جنسيا في 15 أيار/مايو الماضي داخل أحد فنادق العاصمة الفرنسية باريس.

مدرب البرازيل يقلل من أهمية غياب نيمار عن البطولة

■ برازيليا – د ب أ: أكد مدرب المنتخب البرازيلي، أدينور ليوناردو باتشي (تيتي)، أن غياب النجم الكبير نيمار عن المشاركة في كوبا أمريكا لن يؤثر كثيرا على تركيز فريقه في مشواره في البطولة التي يستضيفها على أرضه.

وقال تيتي: «لقد تحدثت معه (نيمار) وقلت له أنني أعرف أنه سيتعافى سريعا، يتم التحدث عنه خارج المنتخب أكثر من داخله، نحن نتحلى بالتركيز». وتبدأ البرازيل مشوارها في كوبا أمريكا بمواجهة المنتخب البوليفي فجر اليوم، وعن هذا اللقاء تحدث تيتي قائلا: «بوليفيا فريق متوازن، يقوم بخلق الفرص عندما يمتلك الكرة ويدافع بشكل جيد عندما يفقدها». وأشار تيتي إلى التغييرات التي ينوي أن يجريها في منطقة وسط الملعب استعدادا المباراة بوليفيا، وأوضح قائلا: «لن يكون هناك تغيير في الأسماء، نرغب في منح كوتينيو مساحة أكبر، كل لاعب له صفاته التي تميزه ولهذا فإن كوتينيو لديه فرصة للتألق». وأكد المدرب البرازيلي أن لاعب فريقه، أرثر ميلو، الذي لم يتعاف بعد من الإصابة التي لحقت به مؤخرا، لن يشارك في مباراة بوليفيا. وأكمل تيتي: «أرثر يمكنه أن يضطلع بدور الربط بين الخطوط كما كان يفعل مع غريميو وليس مع برشلونة، في الحقيقة لدي عمل أقوم به وسأحدد هوية من سيشارك في المباراة، أرثر لن يلعب أمام بوليفيا». واعترف تيتي أن منتخب بلاده سيتعرض لضغط كبير كونه يخوض البطولة على أرضه ووسط جماهيره، وأردف قائلا: «تاريخيا هذا صحيح، هناك مسؤولية، علينا أن نتحلى بفكر إيجابي وأن نتطور، هناك أيضا عامل المفاجأة، يوجد ضغط كبير ولكن علينا أن نقوم بعمل جيد». ولمح تيتي إلى أن هناك منتخبات أخرى غير البرازيل مرشحة بقوة للفوز بكوبا أمريكا هذا العام، حيث قال: «الأرجنتين وأوروغواي وكولومبيا مرشحون بالنظر إلى تاريخهم، وهناك منتخبات أخرى مثل فنزويلا التي تقوم بعمل جيد منذ فترة طويلة، في النهاية كل منتخب له حظوظه».

كونميبول يدعو قطر وأستراليا للمشاركة في نسخة 2020

■ مدريد – د ب أ: أعلن اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) أنه سيدعو منتخبي أستراليا وقطر للمشاركة في كوبا أمريكا 2020 التي ستشارك في تنظيمها للمرة الأولى دولتان مختلفتان وهما الأرجنتين وكولومبيا.

وعقد مجلس كونميبول اجتماعا مساء الخميس في مدينة ساوباولو البرازيلية قبيل انطلاق النسخة السادسة والأربعين والتي تنظمها البرازيل هذا العام، ووافق على مشاركة قطر وأستراليا في نسخة العام المقبل. يذكر أن أستراليا وقطر فازتا بآخر نسختين من كأس أمم آسيا. وستقسم بطولة العام المقبل إلى مجموعتين تضم كل منها ستة فرق، حيث ستضم مجموعة الشمال البرازيل وكولومبيا وفنزويلا والإكوادور وبيرو بالإضافة إلى أحد المنتخبين المدعوين للمشاركة في البطولة من خارج القارة الأمريكية الجنوبية. وتضم مجموعة الجنوب تشيلي وأوروغواي والأرجنتين وباراغواي وبوليفيا وأحد المنتخبين المدعوين من خارج أمريكا الجنوبية. وسيتحدد انضمام قطر وأستراليا إلى هذه المجموعة أو تلك من خلال القرعة، حسبما أفاد كونميبول من خلال موقعه الرسمي وصفحاته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

تصنيف الفيفا للمنتخبات

بلجيكا تعزز صدارتها والبرتغال تصعد للمركز الخامس

■ برلين – د ب أ: عزز المنتخب البلجيكي موقعه في صدارة التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم في نسخته الصادرة أمس الجمعة عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، والتي شهدت صعود المنتخب البرتغالي إلى المركز الخامس عقب تتويجه بلقب النسخة الأولى من بطولة دوري أمم أوروبا.

ورفع المنتخب البلجيكي رصيده في صدارة التصنيف إلى 1746 نقطة، بعد البداية القوية التي قدمها في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020)، وظل المنتخب الفرنسي بطل العالم في المركز الثاني لكنه بات متأخرا بفارق 38 نقطة خلف بلجيكا. وظل المنتخب البرازيلي في المركز الثالث، وذلك قبل انطلاق منافسات كاس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا 2019) على أرضه فجر اليوم السبت، بينما قفز المنتخب البرتغالي المتوج مطلع هذا الاسبوع بلقب دوري أمم أوروبا، مركزين، ليحتل المركز الخامس. أما المركز الرابع، فقد احتفظ به المنتخب الإنكليزي، وتراجع المنتخب الكرواتي إلى المركز السادس. وصعد المنتخب الإسباني مركزين ليحتل المركز السابع بينما تراجع منتخب أوروغواي مركزين ليحتل المركز الثامن وتراجعت سويسرا من المركز الثامن إلى التاسع، بينما بقي المنتخب الدنماركي في المركز العاشر. وظل المنتخب المكسيكي صاحب أعلى تصنيف بين منتخبات الكونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) حيث احتل المركز الثامن عشر بالتصنيف، وذلك قبيل انطلاق منافسات الكأس الذهبية لمنتخبات الكونكاكاف. كذلك يحمل المنتخب السنغالي أفضل تصنيف بين منتخبات القارة الأفريقية حيث يحتل المركز الثاني والعشرين، ويتصدر منتخب إيران منتخبات آسيا محتلا المركز العشرين في التصيف العالمي، بينما يحتل منتخب نيوزيلندا المركز 119 . ويصدر الفيفا النسخة المقبلة من التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم في 25 تموز/يوليو.

مونديال السيدات

المنتخب الياباني يفوز على نظيره الاسكتلندي ويقترب من الدور الثاني

■ رين (فرنسا) – د ب أ: قطع المنتخب الياباني لكرة القدم خطوة رائعة على طريق التأهل للدور الثاني (دور الستة عشر) في بطولة كأس العالم للسيدات بفرنسا اثر فوزه الثمين 2 / 1 على نظيره الاسكتلندي أمس الجمعة في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة بالدور الأول للبطولة.

ورفع المنتخب الياباني رصيده إلى أربع نقاط وتقدم إلى صدارة المجموعة انتظارا لنتيجة المباراة الثانية في المجموعة بين منتخبي إنكلترا والأرجنتين فيما ظل المنتخب الاسكتلندي في المركز الرابع الأخير بلا رصيد من النقاط بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي في أول مشاركة له ببطولات كأس العالم للسيدات. وأنهى المنتخب الياباني الشوط الأول لصالحه بهدفين سجلتهما مانا إيوابوتشي ويوكا سوجاساوا في الدقيقتين 23 و37 من ركلة جزاء. وفي الشوط الثاني، سجلت لانا كليلاند هدف حفظ ماء الوجه للمنتخب الاسكتلندي في الدقيقة 88 .

كأس أمم افريقيا

مصر تتغلب على تنزانيا بهدف وديا... وأغيري راض

■ الإسكندرية (مصر) – د ب أ: حقق منتخب مصر فوزا معنويا 1/صفر على ضيفه منتخب تنزانيا في المباراة الودية بملعب برج العرب في الإسكندرية في إطار استعداداتهما للمشاركة في كاس الأمم الأفريقية التي تستضيفها مصر من 21 حزيران/يونيو حتى 19 تموز/يوليو.

ويدين منتخب مصر بالفضل في تحقيق هذا الفوز إلى المخضرم أحمد المحمدي، الذي أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة 64. وكان منتخب مصر الطرف الأفضل في المباراة، حيث كان الأكثر استحواذا على الكرة وإضاعة الفرص، رغم قيام مدربه المكسيكي خافيير أغيري بالإبقاء على نجمه محمد صلاح لاعب ليفربول على مقاعد البدلاء. ويلعب المنتخب المصري، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بأمم أفريقيا برصيد سبعة ألقاب، في المجموعة الأولى، التي تضم زيمبابوي والكونغو الديمقراطية وأوغندا. ويلعب منتخب تنزانيا، الذي يعاود الظهور في البطولة بعد غياب 39 عاما، في المجموعة الثالثة التي تضم السنغال والجزائر وكينيا. وأبدى أغيري رضاه عن أداء لاعبيه، وقال خلال المؤتمر الصحفي: «المباراة كانت متكافئة، الفريقان قدما مواجهه جيدة للغاية». وأضاف «حاولنا الوصول إلى مرمى الفريق المنافس أكثر من مرة، ولكن أهدرنا العديد من الفرص، وهذا يعود إلى تألق حارس مرمى تنزانيا، الذي نجح في التصدي لأكثر من كرة خطرة». وأوضح: «كنا نرغب في الفوز بأكثر من هدف، ولكن التوفيق لم يكن حليفنا، تنزانيا منتخب جيد وليس من السهل أن نسجل في مرماه أكثر من هدف». وتابع: «سنستفيد من المباراة، وسنقوم بمعالجة الأخطاء خلال الأيام المقبلة، قبل انطلاق كأس الأمم الافريقية».

المهاجم المصري أحمد حسن يحاول الوصول إلى الكرة قبل حارس تنزانيا

الإصابة تحرم المغرب من هداف الدوري السعودي

■ الرباط – الأناضول: أعلن الاتحاد المغربي لكرة القدم، استبعاد المهاجم عبد الرزاق حمد الله من قائمة الفريق المشاركة في بطولة كأس الأمم الإفريقية التي ستقام في مصر الأسبوع المقبل.

ووفقا لبيان منشور على موقع الاتحاد المحلي للعبة، فانه قال: «قرر المدرب هيرفي رينارد استبعاد عبد الرزاق حمد الله، مهاجم النصر السعودي من القائمة بناء على نصيحة الجهاز الطبي بسبب معاناته من إصابة في الظهر، ليتم استدعاء عبد الكريم باعدي بدلا منه». وأضاف البيان: «سيخضع اللاعب حمد الله إلى فحوصات طبية دقيقة يوم الجمعة». جاء بيان الاتحاد المغربي للعبة ردا على ما نشرته وسائل الاعلام حول عدم رضا حمد الله عن الجو العام في المعسكر. ويلعب المنتخب المغربي في البطولة الإفريقية بالمجموعة الرابعة بجانب منتخبات كوت ديفوار وجنوب إفريقيا وناميبيا. يذكر أن حمد الله هو هداف الدوري السعودي في موسمه المنتهي 2018–2019 حيث تمكن من إحراز 35 هدفا.

الدوري الاسباني

ريال مدريد يقدم هازارد للجمهور في «برنابيو» والنجم البلجيكي يحلم بالتتويج بالألقاب

■ مدريد – رويترز: قدم ريال مدريد لاعبه الجديد إيدن هازارد المنضم من تشلسي الإنكليزي حيث اصطف آلاف المشجعين خارج ملعب «سانتياغو برنابيو» للترحيب بصانع اللعب البلجيكي.

وأصبح هازارد أحدث لاعب يرتدي قميص العملاق الإسباني الحاصل على لقب دوري أبطال أوروبا 13 مرة بعدما وقع عقدا لخمس سنوات. وبات هازارد، الذي اجتاز الفحص الطبي في وقت سابق، يتقاسم مع غاريث بيل لقب صاحب أكبر صفقة انتقال إلى الريال بعدما انضم اللاعب الويلزي من توتنهام في 2013. وقبل هازارد البالغ 28 عاما قميص ريال مدريد أمام 50 ألف مشجع مؤكدا ولاءه لناديه الجديد. وضم الريال اللاعب البلجيكي من تشلسي لخمس سنوات مقابل مبلغ 100 مليون يورو، إضافة إلى حوافز مالية أخرى. وأظهر الفرنسي زين الدين زيدان مدرب الريال اعجابه باللاعب البلجيكي منذ فترة طويلة وأطلق عليه في 2010 لقب «نجم المستقبل» حين كان هازارد يلعب في ليل الفرنسي. وهازارد ثالث صفقة كبيرة يبرمها الريال في محاولة لإعادة بناء الفريق بعد موسم محرج أنهاه بلا ألقاب وبفارق 19 نقطة عن غريمه برشلونة بطل الدوري الاسباني. وأعلن هازارد عن حلمه بالتتويج بالبطولات والألقاب الكروي مع الريال الموسم المقبل. وقال: «أريد حقا تحقيق الألقاب مع ريال مدريد، هذا حلم الطفولة بالنسبة لي». وأضاف: «مرحبا جميعا، لغتي الإسبانية ليست جيدة، أريد أن أشكر رئيس النادي فلورنتينو بيريز، وعائلتي وأصدقائي». وأوضح هازارد: «أشعر بالسعادة الغامرة لانتقالي إلى أحد أكبر الأندية على مستوى العالم وهو ريال مدريد، لذا فإنني سأحاول إثبات الذات والتألق معه في فترة تعاقدي معه». يذكر أن هازارد لعب منذ انتقاله لتشلسي 352 مباراة في مختلف البطولات، مسجلا 110 أهداف، وساهم في صناعة 81 هدفا، وحقق ستة ألقاب.

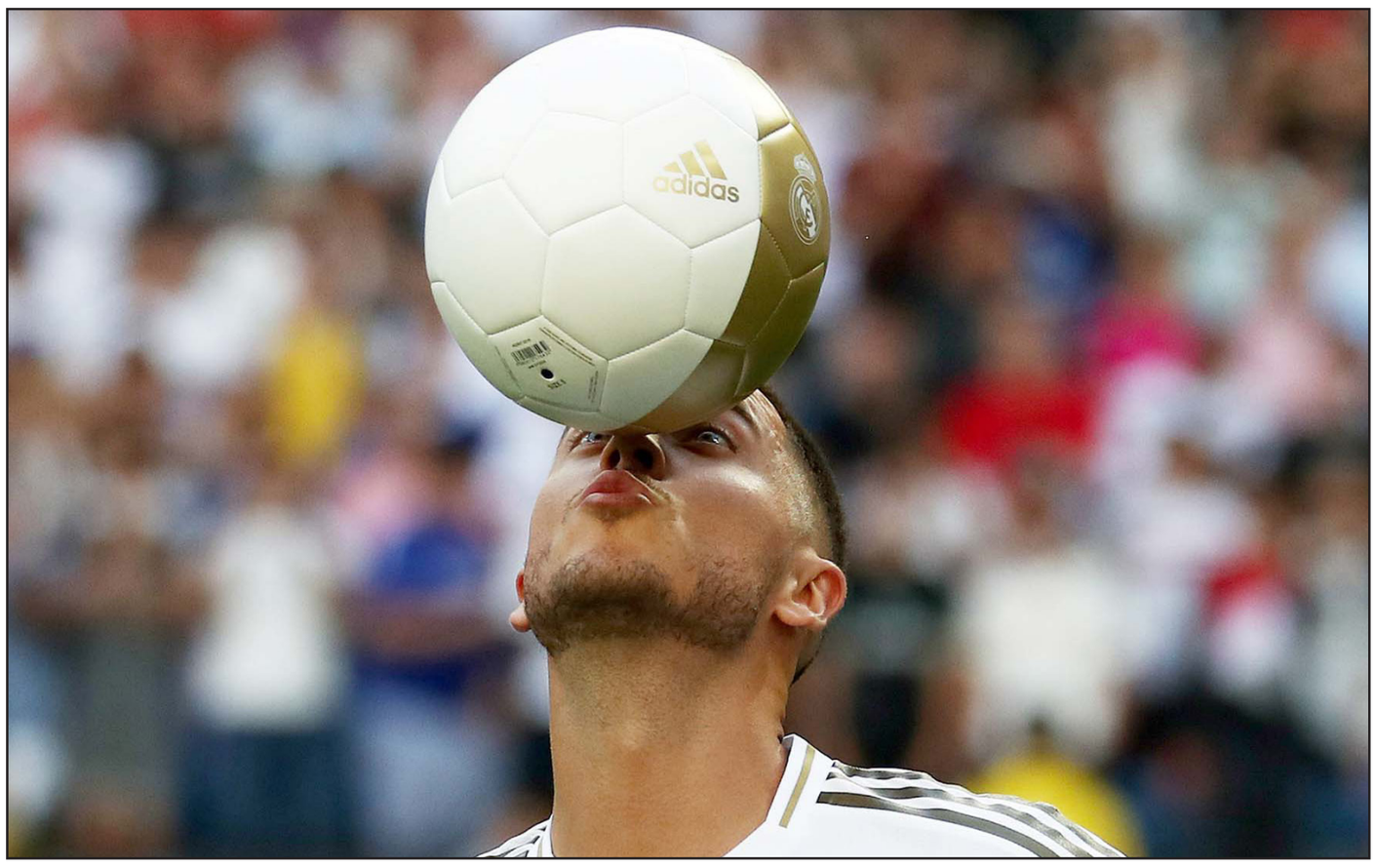
هازارد يقبل الكرة خلال تقديمه لاعبا لريال مدريد في استاد «سانتياغو بيرنابو»

... ويتعاقد مع الياباني الدولي كوبو

■ مدريد – د ب أ: أعلن ريال مدريد أنه تعاقد مع النجم الياباني الشاب تاكيفوسا كوبو (18 عاما) من طوكيو إف سي.

وأوضح الريال أن لاعب الوسط كوبو سينضم إلى فريق الصف الثاني بالنادي، كاستيا، الذي ينافس في الدرجة الثالثة الموسم المقبل. ولم يتم الإعلان عن قيمة الصفقة، لكن وسائل إعلام رددت أن قيمتها بلغت مليوني يورو. وذكر النادي أن كوبو «واحد من أبرز المواهب الواعدة في الكرة العالمية. وهو يحظى بإمكانات فنية كبيرة وموهبة هائلة كلاعب وسط مهاجم، كما يتمتع برؤية رائعة للملعب وسرعة ورؤية للمرمى.» وسجل كوبو ظهوره الأول مع المنتخب الياباني في مواجهة السلفادور في التاسع من حزيران/يونيو الجاري. ويستعد كوبو حاليا مع المنتخب تحت قيادة المدرب هاجيمي موریاسو في ساو باولو، قبل خوض كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) بالبرازيل، والتي يشارك فيها المنتخب الياباني بناء على دعوة. ولن تكون التجربة هي الأولى لكوبو في إسبانيا، حيث تدرب بأكاديمية برشلونة للشباب لثلاثة أعوام منذ كان في التاسعة من عمره، لكنه اضطر إلى العودة إلى اليابان، عندما تعرض برشلونة لحظر على تسجيل لاعبين جدد، بتهمة انتهاك قواعد التعاقد مع اللاعبين صغار السن من الخارج.

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يتوصل الى اتفاق مع تشلسي لضم ساري

■ لندن – رويترز: قالت شبكة «سكاي إيطاليا» وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن يوفنتوس توصل لاتفاق مبدئي مع تشلسي ليتولى ماوريتسيو ساري مسؤولية تدريب بطل الدوري الإيطالي بدءا من الموسم المقبل.

وأشارت «سكاي إيطاليا» إلى أن الناديين لم يعلنا بعد التوصل لاتفاق لكن ساري، الذي قاد تشلسي للقب الدوري الأوروبي، سيوقع عقدا لثلاثة مواسم مع يوفنتوس. ورحل المدرب ماسيميليانو أليغري عن يوفنتوس بنهاية الموسم ويرغب تشلسي في الحصول على تعويض نظير رحيل ساري قبل العام الأخير من عقده. وأوضحت «سكاي إيطاليا» و«بي بي سي» أن الناديين اتفقا على حصول تشلسي على خمسة ملايين جنيه استرليني كتعويض وأن يوفنتوس ربما يعلن تعيين ساري اليوم. وتولى ساري تدريب تشلسي قادما من نابولي الصيف الماضي وقاده للمركز الثالث في الدوري والتأهل لدوري أبطال أوروبا ثم حصد لقب الدوري الأوروبي بتغلبه 4–1 على غريمه المحلي أرسنال في النهائي في باكو.

أليغري يخطط للحصول على راحة بعد مشوار ناجح مع يوفنتوس

■ روما – د ب أ: ذكر تقرير إخباري أن ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس السابق يخطط للحصول على راحة لمدة عام واحد، بعد نهاية مشوار ناجح استمر خمسة أعوام مدربا ليوفنتوس.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) عن أليغري (51 عاما) قوله: «سأحصل على راحة لمدة عام، لأنه حان الوقت للاهتمام بحياتي الخاصة.» وأضاف: «في الأعوام الـ16 الماضية، عشت في دوامة، وهذا يؤدي إلى إهمال الشؤون العائلية. أحتاج إلى اجازة لمدة عام كي أشحن طاقتي لما هو قادم.» وتوصل أليغري ويوفنتوس إلى اتفاق في أيار/مايو الماضي لإنهاء مشواره مع الفريق، بعدما قاده للتتويج بلقب الدوري للموسم الخامس على التوالي ضمن الإنجاز القياسي ليوفنتوس المتوج باللقب للموسم الثامن على التوالي. كذلك قاد أليغري يوفنتوس للتتويج بلقب كأس إيطاليا أربع مرات ووصل به إلى نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين في عامي 2015 و2017. وبعد مسيرته كلاعب وسط في أندية بمسابقات دوري الدرجات الدنيا واللعب لفريقي كالياري ونابولي، بدأ أليغري مسيرته التدريبية في 2003. وقاد أليغري ساسولو للصعود إلى الدرجة الثانية، قبل أن يتولى التدريب في الدرجة الأولى مع كالياري ثم ميلان الذي قاده للقب الدوري في 2011.

ميلان يعين باولو مالديني مشرفا فنيا

■ روما – د ب أ: أعلن ميلان الإيطالي، تعيين نجمه السابق باولو مالديني كمشرف فني على كرة القدم بالنادي، ليعمل إلى جانب زميله الكرواتي زفونيمير بوبان الذي تولى أعلى منصب في قطاع كرة القدم بالنادي. وذكر ميلان أن مهام مالديني ستكون قريبة من عمل بوبان. وستكون أول مهمة له إدارة خطة التطوير المتعلقة بالقطاع الرياضي، بما في ذلك تمثيل النادي في سوق الانتقالات الجارية، والخطط الخاصة بكل فرق كرة القدم في النادي قبل المعسكرات الصيفية والمباريات الاستعدادية للموسم. وقال إيفان غازيديس الرئيس التنفيذي للنادي: «مالديني يجسد كل القيم التي بني عليها ميلان، أنا سعيد لوجوده على رأس مسؤولية كرة القدم بالنادي». وأضاف: «بوجوده، سنتمكن من بناء ناد حديث، مكون من محترفين لديهم إمكانات كبيرة. ستكون رحلة سنقوم بها سويا لتحقيق مشروع يتسم بالتحدى والإلحاح، ويتطلب طاقة كبيرة وإخلاص». وأضاف: «واثق من أنه سيكون قادرا على عرض تجربته ورؤيته للفريق. ويعد باولو جزءا لا يتجزأ من ميلان وهو يعرف طريق النجاح. سيكون نقطة مرجعية مهمة للجميع». وكان ميلان أعلن تعيين لاعبه السابق زفونيمير بوبان كمسؤول عن كرة القدم بالنادي، حيث ترك منصبه كنائب السكرتير العام للفيفا.

لاعبو رابتورز يرفعون كأس البطولة للمرة الأولى في تاريخ النادي

دوري السلة الأمريكي

تورونتو يهزم واريورز ويتوج باللقب للمرة الأولى في تاريخه

■ واشنطن – د ب أ: توج تورونتو رابتورز بلقب دوري السلة الأمريكي للمحترفين للمرة الأولى في تاريخه بعدما تغلب على غولدن ستيت واريورز 110/114 في سادس مباراة بمواجهتهما في الدور النهائي.

وكان واريورز المتوج باللقب في الموسمين الماضيين أنعش آماله بتحقيق الانتصار الثاني ليقلص تقدم رابتورز إلى 2/3، لكن الأخير حقق الانتصار في المباراة السادسة ليحسم المواجهة واللقب بعدما تقدم 2/4. وسجل كايل لاوري والكاميروني باسكال سياكام 26 نقطة وأضاف كاوي ليونارد 22 نقطة لرابتورز الذي حقق الفوز في جميع المباريات الثلاث التي خاضها في النهائي على ملعب «أوراكل أرينا» معقل واريورز. وأبدى لاوري، صاحب أطول فترة استمرار مع فريق تورونتو حيث يلعب له منذ سبعة أعوام، سعادة هائلة بالتتويج وقدم التهنئة لجماهير مدينة تورونتو والجماهير الكندية بشكل عام إثر تتويج فريقها. وقال لاري تانينباوم رئيس نادي تورونتو رابتورز: «لدينا 36 مليون مواطن في كندا يهتفون لفريق رابتورز، وهذا اللقب سيبقى في كندا لعدة أعوام مقبلة». وعانى واريورز، الذي خاض النهائي للموسم الخامس على التوالي، من حالات الغياب في صفوفه، حيث افتقد جهود النجم كيفن دورانت إثر إصابته بتمزق في وتر أخيل خلال المباراة الخامسة كما تعرض كلاي طومسون لإصابة في الركبة اليسرى خلال المباراة السادسة. وقال دريموند غرين لاعب واريورز: «إنه ببساطة لم يكن عامنا. لكننا سنعود». وسجل كلاي طومسون 30 نقطة لواريورز قبل أن يتعرض للإصابة وأضاف أندري ايغيودالا 22 نقطة وستيفن كاري 21 نقطة كما أضاف غرين 11 نقطة و13 تمريرة حاسمة و19 متابعة. وشكل اللاعبون الأربعة عنصرا أساسيا في مشاركة واريورز بالدور النهائي في خمسة مواسم متتالية، وهو إنجاز لم تشهده المسابقة منذ أكثر من خمسين عاما. وتعرض طومسون للإصابة في الركبة اليسرى قبل دقيقتين و22 ثانية من نهاية الربع الثالث للمباراة، وصمد ليواصل اللعب لبعض الوقت لكنه خرج بعدها مع استمرار معاناته من الألم، وقد تبين بعدها أنه تعرض لتمزق في الرباط الصليبي.

الدوري المكسيكي

ماردونا يتخلى عن منصبه التدريبي وسيخضع لعمليتين

■ مكسيكو – أ ف ب: تخلى أسطورة كرة القدم الارجنتيني دييغو ماردونا عن منصبه مدربا لدورادوس من الدرجة الثانية في المكسيك لظروف صحية ستضطره للخضوع لعمليتين، بحسب ما أعلن محاميه.

وكتب المحامي ماتياس مورلا على «تويتر»: «قرر دييغو ماردونا عدم متابعة مهامه كمدرب لدورادوس. بناء لنصيحة الأطباء سيكرس وقته للاهتمام بصحته وسيخضع لجراحيتين في الكتف والركبة. شكرا لكل عائلة دورادوس». ورد الفريق المكسيكي التحية الى مدربه بعد إعلان رحيله فكتب عبر «تويتر»: «دورادوس الى الأبد. شكرا على كل شيء، دييغو». وكان ماردونا (58 عاما) تسلم تدريب الفريق المكسيكي الذي يخوض غمار الدرجة الثانية، في أيلول/سبتمبر الماضي خلال الأسبوع الثامن من الدوري المحلي، حين كان الفريق يحتل المركز الثالث عشر من 15 في الترتيب. وتمكن النجم الأرجنتيني السابق من قيادة فريقه الى نهائي الدرجة الثانية مرتين في دوري الافتتاح والختام، ولكنه خسر في المرتين أمام أتلتيكو سان لويس، وفشل في العبور به الى الدرجة الأولى. وعانى النجم الذي قاد منتخب بلاده للقبه الثاني في نهائيات كأس العالم (المكسيك 1986)، من مشاكل على الصعيدين الصحي والجسدي خلال الأعوام الماضية، أبرزها تعاطي الكوكايين والإدمان، لا سيما بعد ازدياد وزنه بشكل كبير. وفي كانون الثاني/يناير، كشفت تقارير أرجنتينية أن ماردونا أدخل المستشفى وخضع لجراحة لمعالجة نزيف معوي. وخلال حضوره في المدرجات مباراة منتخب بلاده ضد نيجيريا (2–1) في الجولة الثالثة الأخيرة من نهائيات كأس العالم 2018 الصيف الماضي، أصيب بحالة من الإعياء، أشارت التقارير حينها الى انها نتجت عن انخفاض في ضغط الدم تسبب له بآلام في العنق. وفي المكسيك، لم يتخل النجم الأسطوري عن عادته المثيرة للجدل، لا سيما طباعه الحادة. فهو أعلن مطلع نيسان/أبريل عزمه على مغادرة النادي لاعتباره أن مجرد حضوره يؤدي الى قرارات تحكيمية مجحفة بحق فريقه. وفي كانون الأول/ديسمبر الماضي مُنع من حضور مباريات فريقه من اللجنة التأديبية للدوري المكسيكي بعدما أقدم على توجيه إهانات للاعبين وأعضاء أحد الاندية المنافسة. وبعد خسارته للنهائي، قام باهانة جماهير الفريق المنافس وحاول الاشتباك معهم. ومؤخرا، فرضت عليه اللجنة التأديبية غرامة مالية بعدما أهدى فوز فريقه في إحدى المباريات، الى الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، في خضم الأزمة السياسية الحادة التي تشهدها بلاد الأخير.

عالم التنس

بطولة شتوتغارت

بيرتيني يتأهل الى الدور قبل النهائي

■ برلين – رويترز: تأهل الايطالي ماتيو بيرتيني إلى الدور قبل النهائي لبطولة شتوتغارت للتنس بعد فوز سهل على الأمريكي دينيس كودلا 6–3 و6–3 خلال نحو ساعة واحدة.

وشق بيرتيني (23 عاما) المصنف 30 عالميا، الذي أطاح بالمصنف الثاني بالبطولة كارين خاتشانوف من الدور السابق، طريقه بقوة على الملاعب العشبية استعدادا لمنافسات ويمبلدون رغم أنه حقق لقبيه الوحيدين ببطولات رابطة المحترفين على ملاعب رملية.

وانتزع فرصة وحيدة لكسر الإرسال في المجموعة الأولى ولم تعط ضربات إرساله القوية أي فرصة لمنافسه للكسر بعد ذلك. وتمسك بالإرسال وسدد عشر ضربات إرسال ساحقة وكسر الإرسال مجددا عند التعادل 2–2 وحسم الانتصار بضربة أمامية رائعة.

وفي رابع مشاركة له في قبل النهائي هذا العام ينتظر بيرتيني مواجهة يان لينارد شتروف أو لوكا بوي من أجل مكان بالمباراة النهائية.

بطولة كأس لافر

زفيريف وثيم وفونيني ينضمون إلى فريق نجوم أوروبا

■ برلين – د ب أ: اختير الألماني ألكسندر زفيريف، واحدا من بين ثلاثة لاعبين للانضمام لفريق نجوم أوروبا، الذي سيخوض منافسات بطولة كأس لافر الاستعراضية للتنس أمام فريق نجوم العالم في أيلول/سبتمبر المقبل.

وسينضم زفيريف، والنمساوي دومينيك ثيم، وصيف بطولة فرنسا المفتوحة، والإيطالي فابيو فونيني إلى الثنائي رافاييل نادال وروجيه فيدرر في الدفاع عن لقب البطولة الذي حققه فريق نجوم أوروبا في عامي 2017 و2018. وقال زفيريف: «كأس لافر أحد أكثر الأسابيع متعة في العام بالنسبة لي، الفوز في براغ وشيكاغو كجزء من الفريق الأوروبي أمر مذهل، إن هناك روحا وأجواء داخل الفريق لا تتوافر في أي مكان آخر». وأضاف: «لا يمكنني الانتظار حتى نتقابل وندافع عن لقبنا». وسيدرب فريق نجوم اوروبا بيورن بورغ في النسخة الثالثة، والتي تقام في جينيف خلال الفترة من 20 إلى 22 أيلول/سبتمبر المقبل. فيما يدرب فريق نجوم العالم جون ماكنرو، الذي لم يعلن بعد عن الفريق.

رادار الملاعب

أندريازولي مدرباً لجنوى الإيطالي

■ روما – د ب أ: أعلن جنوى الإيطالي، تعاقده مع أوريلو أندريازولي، لتدريب الفريق خلفا لتشيزاري براندیلي. ووقع أندريازولي (65 عاما) على عقد تدريب جنوى، الذي تم عرضه للبيع الشهر الماضي من رئيسه إنريكو بريزيوسي، لمدة عامين. وبدأ جنوى، أقدم ناد في إيطاليا، موسم 2019/2018 تحت قيادة ديفيد بالارديني، وتم استبداله بالمدرب إيفان يوريتش بعد ثماني مباريات، والذي سلم المهمة لبراندیلي بعد ست مباريات. وفشل أندريازولي في أيار/مايو الماضي في تفادي الهبوط مع إمبولي، الذي أنهى الموسم متساويا في عدد النقاط مع جنوى، الذي ضمن البقاء بفارق المواجهات المباشرة. وبدأ أندريازولي مسيرته التدريبية في 1985، وقضى أغلب مسيرته التدريبية مع أندية الدرجات الأدنى. وانضم للجهاز الفني لفريق روما خلال الفترة من 2005 إلى 2017، وتولى تدريب روما في 15 مباراة في موسم 2013/2012. وتولى أندريازولي تدريب إمبولي في منتصف موسم 2018/2017 وقاده للصعود للدرجة الأولى. وأقال إمبولي أندريازولي، ليعين جوزيبي ياشيني بعد مرور 11 مباراة من الموسم المنقضي، ولكنه أعاد تعيينه في آخر 11 مباراة.

آلافيس يضم المهاجم الأرجنتيني ميريز

■ مدريد – د ب أ: أعلن آلافيس الإسباني تعاقده مع المهاجم الأرجنتيني الشاب رامون ميريز، لاعب أتلتيكو تيغري المكسيكي، الذي كان يلعب الموسم الماضي على سبيل الإعارة لإسترا الكرواتي. وأكد آلافيس أنه يستعد لمنافسات الموسم المقبل بدعم صفوفه بلاعبين جدد. يشار إلى أن ميريز خاض 23 مباراة الموسم الماضي بالدوري الكرواتي أحرز خلالها 10 أهداف. وينضم المهاجم الأرجنتيني (21 عاما) لمعسكر آلافيس استعدادا للموسم الجديد في الثامن من تموز/يوليو المقبل.

وستهام يتعاقد مع الاسباني فورنالس لخمسة أعوام

■ لندن – د ب أ: أعلن وستهام الإنكليزي تعاقده مع لاعب الوسط المهاجم بابلو فورنالس من فياريال الإسباني بعقد مدته خمسة أعوام. وسجل فورنالس سبعة أهداف في 63 مباراة في الموسمين الماضيين مع فياريال. وبدأ فورنالس (23 عاما) مسيرته مع ملقة، وخاض أول مباراة في الدوري الإسباني في 2015. ولم يعلن وستهام عن قيمة الصفقة، ولكنه ذكر أنها ثاني أغلى صفقة يبرمها في تاريخه. وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن الصفقة تكلفت 24 مليون جنية إسترليني. وسينضم فورنالس لوستهام بعد انتهاء مشاركته مع المنتخب الإسباني في بطولة أمم أوروبا تحت 21 عاما، والتي تقام من 16 إلى 30 حزيران/يونيو.

ميدلزبره يعين جوناثان وودغيت مدربا جديدا

■ لندن – د ب أ: أعلن ميدلزبره المنافس في الدرجة الاولى الإنكليزية تعيين المدافع الدولي السابق جوناثان وودغيت مدربا للفريق. ووقع وودغيت (39 عاما) عقدا مع ميدلزبره يمتد لثلاثة أعوام خلفا للمدرب السابق توني بيوليس، الذي رحل عن تدريب ميدلزبره في أيار/مايو الماضي بعدما قاد الفريق لإنهاء موسم الدرجة الأولى في المركز السابع وكان في حاجة إلى نقطة واحدة للمشاركة في الملحق الفاصل المؤهل للدوري الممتاز.

محكمة سويسرية تدعم سيمينيا ضد الاتحاد الدولي لألعاب القوى

■ برلين – د ب أ: رفضت المحكمة الفيدرالية السويسرية المحاولة الخاصة بإعادة حدود هرمون التستوستيرون للاعبات ألعاب القوى، في خطوة تعتبر دعما للعداءة الجنوب أفريقية كاستر سيمينيا. وكان الاتحاد الدولي لألعاب القوى طلب من المحكمة الفيدرالية في لوزان السويسرية الأسبوع الماضي استعادة تطبيق تلك اللائحة بشكل فوري. وكانت العداءة الجنوب أفريقية حققت انتصارا قانونيا جزئيا في النزاع مع الاتحاد الدولي للقوى في آيار/مايو الماضي، حينما قررت المحكمة الفيدرالية تعليق حكم الاتحاد مؤقتا. وسمح هذا التعليق لصاحبة الميدالية الذهبية الأوليمبية مرتين في سباق 800 متر، بمواصلة الركض بعد 400 متر بدون الحاجة إلى تناول أدوية لخفض مستوى هرمون تستوستيرون. ورغم ذلك، فإن المحكمة الفيدرالية لم تتوصل بعد إلى حكم نهائي. وأصبحت المحكمة الفيدرالية هي المنوطة بإصدار الحكم في تلك القضية، بعدما تقدمت سيمينيا باستئناف أمامها في وقت سابق ضد حكم محكمة التحكيم الرياضية الدولية (كاس) الرافض للقضية التي رفعتها العداءة الجنوب أفريقية ضد القواعد الجديدة المثيرة للجدل للاتحاد الدولي لألعاب القوى.

الفيحاء السعودي يضم مهند فلاتة لموسمين

■ الرياض – د ب أ: أنهت إدارة نادي الفيحاء السعودي، إجراءات انتقال لاعب الهلال السابق مهند فلاته بعقد احترافي لمدة موسمين مع أفضلية التجديد لموسم ثالث. وكان فلاته (23 عاما) انضم للفيحاء الموسم الماضي خلال فترة الانتقالات الشتوية على سبيل الإعارة. وقدم سعود الشلهوب رئيس نادي الفيحاء شكره لإدارة نادي الهلال على تسهيل إجراءات انتقال اللاعب. من جانبه، أكد فلاته أنه فضل التوقيع للفيحاء من بين عدة عروض تلقاها من أندية أخرى وذلك نظير ما وجده من تعامل مميز من إدارة الفيحاء خلال الموسم الماضي.

معركة الملوك: الحرم القدسي... بين «إغراءات» سعودية ومناورات أردنية

ندا شرغاي

■ تقريران رفعهما القصر الملكي الأردني إلى قناة «يوتيوب»، وفي الأسابيع الأخيرة تبدد بقدر كبير الغموض حول أحد البنود الدراماتيكية في صفقة القرن للرئيس ترامب: فقد طلبت الولايات المتحدة منح السعودية دوراً مركزياً في إطار الوصاية على الأماكن المقدسة للإسلام في القدس، أي الحرم.

الأوصياء الحاليون، الأردن وملكها عبد الله، والذين يستندون إلى إرث تاريخي يمتد إلى نحو مئة سنة في الحرم وليس أقل من ذلك إلى سلسلة من الاتفاقات والتفاهمات مع إسرائيل، يشعرون بخيبة الأمل والإساءة. الملك الأردني غاضب. فهو غير مستعد لأن يخلي المنصة للسعوديين ولملكهم السابع ـ سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولا أن يتقاسم معهم هذه الوصاية. والآن يفعل الأردن كل شيء تقريباً كي يوضح ذلك.

في 20 آذار من هذه السنة بعد سبعة أيام فقط من لقاء الملك عبد الله في واشنطن مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومباو ومع مستشاري ترامب الكبيرين جارد كوشنير وجيسون غرينبلت، التقى الملك الأردني مع وجهاء محافظة الزرقاء، أحد مراكز القوة للأخوان المسلمين في الأردن، حيث نصف سكان المحافظة من الفلسطينيين. وصرح عبد الله في تلك المناسبة فقال: «لن أغير أبداً موقفي من القدس.. علينا واجب تاريخي تجاه القدس والأماكن المقدسة».

لأول مرة يعترف الملك بالضغوط التي تمارس عليه وشدد قائلاً: «هذا خط أحمر من ناحيتي وأنا أعرف أن الشعب إلى جانبي... كدولة هاشمية، من واجبنا حماية الأماكن المقدسة للإسلام والمسيحية. صحيح أننا نتعرض للضغط، ولكن في نهاية الأمر سيكون الجواب لا وكلا».

بعد بضعة أيام، في لقاء مع قادة جيشه ـ هذه المرة وهو يرتدي البزة العسكرية ـ كرر الملك عبد الله وأوضح بأن: «القدس ومستقبل فلسطين هما خط أحمر بالنسبة للأردن. لا أدري كيف يمكنني أن أقول ذلك بشكل أوضح... كيف يمكنني كهاشمي أن أتخلى عن القدس؟! هذا مستحيل. هذا خط أحمر. أقول لا وكلا للتنازل عن القدس... لدينا كلمة ولدينا موقف».

عرض لتغطية الديون

غابت تصريحات الملك عن عين الإعلام. وقد اقتبست بتواضع في سياق الخلاف مع إسرائيل حول نطاق باب الرحمة، رغم أنها قيلت في سياق آخر. ونشر معهد «ممري» ذلك فانتشر الأمر. أشهر طويلة من النفي الرقيق من جهة واشنطن وصمت من جانب إسرائيل التي هي على اطلاع تفصيلي على صفقة القرن، تأتي الآن إلى نهايتها.

تضغط الولايات المتحدة منذ أشهر طويلة على الأردن كي يوافق على أن ينقل إلى السعودية، أو أن يتقاسم معها صولجان الوصاية على المكان الثالث في قدسيته للإسلام ـ المسجد الأقصى (وذلك إلى جانب استمرار السيادة الإسرائيلية في الموقع) كما هو معروف هو في نطاق ومسؤولية السعودية بعد المكانين الأوليين من حيث قدسيتهما للإسلام، مكة والمدينة. ويدور الحديث عن ضغط اقتصادي غير رسمي، متداخل، وإغراءات اقتصادية في الغالب، وكذا لمطالبات إضافية.

هذه هي الأرقام التي تشرح الضغوط التي يعيشها الأردن: تبلغ ديون المملكة الهاشمية أكثر من 40 مليار دولار. في شباط الماضي، في اجتماع الدول المانحة للأردن في لندن، نجح الملك عبد الله في جمع تبرعات لنحو 3 مليار دولار من السعودية، والكويت واتحاد الإمارات، توزع على بضع سنوات. 350 مليون دولار حولتها السعودية إلى الأردن في الشهر الماضي كجزء من هذا الالتزام، هي مجرد قطرة في بحر الاحتياجات الكبرى للأردن، أما الآن فللسعودية شرط مركزي واحد لمواصلة المساعدة: الشراكة في إدارة الحرم الشريف في القدس.

يتعلق الأردن جداً أيضاً بالمساعدة الأمريكية ـ مليار ونصف دولار في السنة. الأمريكيون، الذين تحدثوا في السنة الماضية مع الحكام العرب تحدثوا معهم عن البديل السعودي في الحرم، بل وعن إمكانية أن يستوعب الأردن ويوطن في أراضيه بشكل تدريجي مليون لاجئ فلسطيني، بعضهم من الشتات وبعضهم يعيشون منذ الآن في أراضيه. هذا كما هو معروف هو مجرد جزء واحد مما تعده إدارة ترامب لموضوع «اللجوء الفلسطيني» وذلك بعد أن قلصت ميزانية الوكالة وتتطلع الآن إلى إلغائها.

تعتقد الإدارة الأمريكية الآن بأن الوكالة والأمم المتحدة تساعدان منذ سنين على تخليد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، بدلاً من حلها. فيما تحرصان على نقل مكانة اللجوء الفلسطيني من الأب إلى الابن ومن جيل إلى جيل.

مقابل هذه الرزمة، تعرض الولايات المتحدة على الأردن مبلغاً خيالياً من 45 مليار دولار لتستخدمه المملكة الهاشمية لتسديد الديون، لترميم اقتصادها، ولكن أيضاً لاستعياب وتوطين لاجئين فلسطينيين في أراضيها. الإغراء هائل؛ قد يوافق الأردن عليه، رغم خوفه من مزيد من اللاجئين في أراضيه، لولا قصة الحرم.

من زاوية نظر الأسرة المالكة الأردنية، هناك ثلاثة أسباب وجيهة لرفض الأفكار الأمريكية. الأول سبب عملي. أجهزة الأمن الأردنية (وكذا الإسرائيلية) تعتقد بأن كل تغيير في مكانة الوصاية التي يحتفظ بها الملك الأردني في الحرم سيؤدي إلى ضعضعة حكمه وربما سقوطه. الوصاية التي يحوزها الأردن منذ 1924 هي من زاوية نظر أردنية بوليصة تأمين. فالحكم في الأردن يعتمد منذ سنوات عديدة على ولاء البدو وسكان القبائل الموالين للأسرة المالكة، وهؤلاء يشكلون أقل من نصف السكان في الأردن. بينما الأغلبية الفلسطينية والأخوان المسلمين في الأردن فيشكلون مصدراً لقلق مستمر. واستمرار الوصاية على الأقصى هو من ناحية الأردن ضمانة لاستمرار الحكم في المملكة.

السبب الثاني هو تاريخي: فالسلالة الهاشمية التي تحكم الأردن اليوم، خسرت بعد الحرب العالمية الأولى للسعوديين دور حارس الأماكن المقدسة في مكة والمدينة. فقد حكم الهاشميون السعودية حتى 1924، وطردتهم من هناك سلالة آل سعود. الحسين بن علي، الذي كان شريف مكة وأميرها بين 1908 و 1917 كان سليل السلالة الهاشمية التي يرى آباؤها وأجدادها أنفسهم من أنسال النبي محمد. أما الأردن، الذي تأسس رسمياً في 1946 فقد احتل شرقي القدس والبلدة القديمة في 1948 ـ ومنذئذ اكتفى بوصاية ثانوية على الأقصى، المكان الثالث في قدسيته للإسلام.

أما السبب الثالث لرفض الأردن الفكرة الأمريكية في موضوع الحرم فهو عائلي: الحسين بن علي، الشريف الذي خسر الوصاية على مكة والمدينة للسعوديين، دفن في 1931 في قبر في الحرم. ابنه الثاني، عبد الله، الملك الأول للأردن بعد تأسيسه، قتل في مدخل المسجد الأقصى الذي اغتاله فلسطيني في 1951، على خلفية مفاوضات سرية للتطبيع والسلام أجراها مع إسرائيل. حفيده، الحسين، كان شاهداً على قتل جده، وبعد سنة من ذلك تسلم المملكة في الأردن. واحتفظ بها 47 سنة حتى وفاته بمرض في 1999.

الغمز نحو تركيا

واصل الأردن الاحتفاظ بالوصاية الإسلامية على الأقصى حتى بعد حرب الأيام الستة التي خسر فيها لإسرائيل شرقي القدس والحرم، وحتى بعد فك الارتباط عن الضفة الغربية الذي أعلن عنه في 1988. عندما وقع اتفاق سلام بين إسرائيل والأردن في 1994، نص الاتفاق على مكانة الأردن كوصي على الأماكن المقدسة للإسلام في القدس.

احترمت إسرائيل هذه المكانة، ولا سيما على خلفية شبكة المصالح المشتركة ـ وليست العلنية دوماً ـ في المجال الأمني والاستخباري والاقتصادي. بل واقتنعت إسرائيل بأن هذه المكانة تساعد بالفعل الأسرة المالكة الأردنية في الحفاظ على حكمها شرقي الأردن. في 2013 عزز الأردن مكانة الوصاية التي له على الأقصى حين وقع على اتفاق مع السلطة الفلسطينية. وقضى الاتفاق بأن الأردن سيواصل تمثيل شؤون الفلسطينيين في الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس إلى أن يعقد اتفاق دائم في المنطقة.

الصدمة في الأردن على خلفية العرض ـ الطلب الأمريكي للتخلي أو أقتسام الوصاية على الأقصى مع السعوديين، هي بالتالي صدمة حقيقية. فالرفض العلني واضح في أن الأردن يتخذ الآن سلسلة من الخطوات السياسية التي غايتها الإيضاح سواء لإسرائيل أم للولايات المتحدة بأن له ظاهراً بدائل لمحور القدس ـ واشنطن.

الخطوة الأولى في سلسلة الخطوات الأردنية كانت الارتباط العلني بأبو مازن والسلطة الفلسطينية في معارضتهم لصفقة القرن لترامب. بعد ذلك، وافق الأردن، لأول مرة، على أن يدرج في مجلس الأوقاف ممثلين عن السلطة الفلسطينية، وهي ليست شريكة في الخطوات السياسية في سوريا أو ليبيا، ولا توجد لها رغبة في الانشغال بالنزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، ويبدو أنه لا موقف لها في قضية النزاع الأمريكي ـ الروسي. ولكن الصين في الحقيقة لا تغيب عن هذه الساحات. فهي تلاحظ الفرص وتقوم باستغلالها. جنودها لا يتم وضعهم في دول الشرق الأوسط، وبدلاً منهم تضع الصين شبكات اتصالات تمكنها من الوصول عميقاً إلى كل مجالات الحياة في هذه الدول، وهي تستخدم القوة الناعمة عبر تطوير السياحة وتشجيع السياح على الوصول إلى دول المنطقة، وبذلك تزيد تعلق هذه الدول بها. وهي تقيم تعاوناً في مجال التعليم والفنون وفي الوقت نفسه تعتبر نفسها «دولة محايدة» ليس لها أجندة سياسية. هذا التصنيف يمنحها دعم الشعوب في الدول العربية التي مواطنوها يكرهون أمريكا أو يخشون من التدخل الروسي في شؤونها. سيكون من الخطأ فحص تمدد الصين الاقتصادي وكأنه لا يوجد فيه نفوذ سياسي.

مثال على ذلك زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الصين في شهر شباط الماضي، التي تم التوقيع فيها على 35 اتفاقاً للتعاون التجاري والاقتصادي، ويبدو أيضاً اتفاقات في مجال تزويد السلاح والتكنولوجيا العسكرية. حجم هذه الاتفاقات يبلغ 28 مليار دولار، ولا يشمل الاتفاق الذي وقع عليه بين شركة ارامكو السعودية وشركة نوريكو الصينية من أجل إنشاء مصافي تكرير ومصانع بتروكيماوية بمبلغ 10 مليارات دولار تقريباً.

بيع السلاح الصيني للسعودية ليس أمراً جديداً. ففي العام 1988، قبل سنتين من إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الصين والمملكة، اشترت السعودية من الصين صواريخ متوسطة المدى يمكنها حمل رؤوس نووية. ولكن منذ ذلك الحين زاد حجم التجارة بين الدولتين ووصل إلى عشرات مليارات الدولارات. مئات المستشارين الصينيين يوجدون في السعودية للمساعدة في تشغيل أنظمة تكنولوجية وعسكرية. وبعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران في شهر أيار الماضي تسعى السعودية إلى أن تكون المزودة الأكبر للنفط للصين والوصول إلى بيع مليون ونصف برميل يومياً مقابل 1.14 مليون برميل الآن. وإذا نجحت السعودية في تنفيذ طموحاتها، يمكنها إزاحة روسيا التي تبيع الصين 1.66 مليون برميل يومياً.

من ينتقدون محمد بن سلمان يهاجمونه لأنه يربط المملكة بالصين ويوقع معها على اتفاقات كبيرة، في حين أن الصين تقوم بسجن أبناء الأقلية الإيغورية السنين في معسكرات اعتقال وتجعلهم تجتازون إعادة تعليم مصحوبة بتعذيب شديد. ولكن يبدو أنه في الوقت الذي تنشغل فيه المملكة بجني الأرباح والعثور على قنوات لضرب محتمل في إيران، فإن الأقلية الإيغورية لا توجد على سلم أولوياتها. يبدو أن العلاقة بين السعودية والصين يجب أن تفرح واشنطن وإسرائيل؛ لأنه حسب الرؤية البسيطة التي تعتبر أي إضرار بإيران مكسباً للغرب، فإن سرقة السوق الصينية من إيران تخدم العقوبات الأمريكية.

المشكلة هي أن للعلاقة بين الدولتين تأثيرات عسكرية يجب أن تقلق أمريكا وإسرائيل. إذا كانت الصين بالفعل تشتري تكنولوجيا الصواريخ، وإذا كانت ستكون من الدول التي ستقوم ببناء المفاعلات النووية في السعودية للطاقة، فإن الصين ستضع قدمين ثابتتين في تطوير السعودية التكنولوجي، في حين أن المملكة ستكون متحررة من الشروط المقيدة والرقابة الوثيقة التي ترافق بشكل عام مشاريع التكنولوجيا، بالأحرى، العسكرية والنووية التي تقيمها شركات أمريكية في أرجاء العالم.

المفارقة هي أن أمريكا التي تستخدم ضغطاً شديداً على إسرائيل للامتناع عن التعاون التكنولوجي العسكري مع الصين، تصمت عندما تدخل السعودية إلى بيتها التكنولوجيا الصينية، بما في ذلك التي تستخدم في صناعة الصواريخ البالستية. ومهم أيضاً غياب الرد الإسرائيلي العلني إزاء هذه الاكتشافات. إذا كانت إسرائيل قد جندت قبل بضعة عقود كل جنودها الدبلوماسيين لمنع بيع طائرات التجسس من طراز «ايواكس» للسعودية، يبدو الآن أن إسرائيل لا تهتم بتسلح السعودية، وكأن الأمر يتعلق بحليفة استراتيجية. ولي العهد السعودي أعلن مؤخراً أنه إذا أصبح لدى إيران قنبلة نووية فستكون للسعودية أيضاً قنبلة كهذه. صحيح أنه ليس لدى السعودية قوة بشرية مهنية ومدربة في مجال الذرة بشكل عام وفي مجال الذرة العسكرية بشكل خاص، لكن أصدقاء السعودية في الصين وباكستان والهند (التي تنوي فيها المملكة استثمار مليارات الدولارات في السنوات القادمة) لن يترددوا في تزويدها بحاجاتها في هذا المجال. عندما يرى ويسمع ابن سلمان النقاشات الشديدة بين الكونغرس الأمريكي والرئيس الأمريكي حول بيع السلاح التقليدي للسعودية، وبعد سنتين من شأن صديقه ترامب أن يكف عن كونه رئيساً، فمن الطبيعي أن تسارع السعودية إلى أن تبني لنفسها حزام أمان اقتصادياً وعسكرياً بمساعدة الصين وروسيا. السؤال الذي سطرح مستقبلاً هو من الذي سيشرف على التطوير البالستي والنووي للسعودية؟

هآرتس 2019/6/14

الحرم القدسي

فتح، بل والشيخ عكرمة صبري المتماثل اليوم مع الأتراك والأخوان المسلمين، بل ومع رجال الجناح الشمالي للحركة الإسلامية في إسرائيل.

كل هؤلاء كانوا أمس منافسين شديدين للأردن على الهيمنة الإسلامية في الحرم.

أما الخطوة الثانية فتمثلت باتصالات مباشرة بين المملكة وتركيا، المنافسة الجدية للأردن سواء على الهيمنة في الحرم أم على النفوذ في منطقة غلاف الحرم. على خلفية صفقة القرن، قرر عبد الله بأن تركيا أيضاً مؤهلة كشريك في الكفاح ضد ترامب وخطته. ووقوف الأردن في المحور الذي يعد فيه الأخوان المسلمين هم العنصر السائد، حيث هذا التنظيم هدد حكم الأسرة المالكة هدده غير مرة، يدل على أن يبدي الأردنيون الاستعداد للسير بعيداً من أجل الاحتفاظ الحصري بمكانة الصدارة الإسلامية في الأقصى.

الخطوة الثالثة هي زيارة الملك عبد الله لمحمد السادس، ملك المغرب، الذي هو الآخر سليل الهاشميين. فقد حصل الملك الأردني من نظيره المغربي على التأييد للوصاية الهاشمية على الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس. وفي ختام اللقاء بينهما، أعلن ملك المغرب بأن الأوقاف الأردنية هي الجسم القانوني الوحيد الذي يحق له إدارة المسجد الأقصى، حمايته وتنظيم الدخول إليه. وفي البيان المشترك، شدد الملكان على وجوب الدفاع عن القدس والأماكن المقدسة في وجه كل محاولة لتغيير مكانتها التاريخية، القانونية والسياسية.

لقد حاول عبد الله أن ينتزع بياناً مشابهاً أيضاً من حكام مصر والعراق في ختام قمة ثلاثية عقدها معهم في تونس، في نهاية شهر آذار الماضي، ولكن دون نجاح.

لثلاث مرات التقى الملك عبد الله بقيادة الإدارة الأمريكية في النصف سنة الأخيرة، في تشرين الثاني وكانون الثاني وآذار. وحرص الأردنيون على عدم نشر أي شيء عن هذه اللقاءات. يحتمل أنهم أرادوا الامتناع عن إعطاء الانطباع الذي قد يؤخذ في الأردن عن التعاون المزعوم مع صفقة القرن، وبخاصة في بند الحرم.

بالمقابل، يخيل أن المملكة حلت اللجام في كل ما يتعلق بموقف الملك من الصفقة. فمنذ نيسان نشر في الصحافة الأردنية عدة مقالات تدعو إلى انتفاضة جديدة في الضفة الغربية لإحباط صفقة القرن. فقد نشر الصحافي محمد علي مرزوق الزيوت مقالاً في صحيفة المؤسسة الرسمية «الرأي» دعا فيه إلى توحيد القوى مع فتح وحماس ووقف التنسيق الأمني مع «الاحتلال». ونشر حسين الرواشدة مقالاً له في صحيفة «الدستور» دعا فيه إلى انتفاضة جديدة توحد الفلسطينيين والعالم العربي. ويعتقد الزيوت بأن «الانتفاضة الثالثة أهم من المصالحة الفلسطينية الداخلية، وهي الوصفة الأفضل للرد على صفقة القرن. هي أهم من المفاوضات العقيمة ومن كل التزام لفظي لحماية المسجد الأقصى».

الأردن إذن يضع نفسه من جديد في محور الأخوان المسلمين الذين كانوا منذ زمن قصير مضى عدواً معلناً للأسرة المالكة والذين كانوا يعتبرون غير مرة تهديداً محتملاعلى استقرار الحكم هناك. بل واقترح الأردن على عكرمة صبري أن يترأس مجلس الأوقاف الجديد في الحرم. وسمح الملك الأردني في الأسابيع الأخيرة للأخوان المسلمين بتنظيم مظاهرة من الآلاف في الجانب الشرقي من البحر الميت ضد صفقة القرن.

ومع ذلك، من المهم أن نتذكر بأن الملك عبد الله هو رجل عملي وثمة أيضاً مؤشرات عن أنه يبحث عن حل وسط يتيح له أن يبدو كمن يعارض خطة ترامب، ولكن عملياً أن يسلم ببعض من عناصرها. وهكذا فإنه يأمل ربما في الحفاظ على مكانته المركزية في محور الدول المعتدلة في الشرق الأوسط، يواصل التمتع بالمساعدة الاقتصادية الأمريكية ويواصل الاحتفاظ بالوصاية على الأقصى.

لقد منحت الانتخابات المتكررة في إسرائيل مساحة تنفس للأردن في كل ما يتعلق بخطة ترامب. وذلك لأن الإدارة في واشنطن لا تعتزم نشر مبادئ الصفقة المتعلقة بالمواضيع الجورية قبل 17 أيلول. ومع ذلك تطلب الولايات المتحدة من الأردن أن يقرر إذا كان سيحضر وعلى أي مستوى المؤتمر الاقتصادي في البحرين كإعداد لصفقة القرن في 25 و26 حزيران. أوضح الأردن بأنه سيبعث إلى البحرين بتمثيل عنه وإن كان ليس واضحاً في أي مستوى. وعلى أي حال يتوقع عبد الله من الولايات المتحدة إيضاحاً تضمن له الوصاية على الأقصى. أما من أكد حضوره إلى البحرين إضافة إلى الأردن: السعودية، ومصر، الإمارات، وكذا إسرائيل. الفلسطينيون كما هو معروف يقاطعون المؤتمر. وإن كانت مشاركة خاصة لمستثمرين فلسطينيين ليست مستبعدة.

إسرائيل اليوم 2019/6/14

ويبقى السؤال: من سيشرف على التطوير النووي والباليستي للسعودية؟

بسياسة «الحزام والطريق» والقوة الناعمة ومفهوم «المراسي الثلاثة»: الصين... اليد الخفية في الشرق الأوسط!

تسفي برئيل

■ العاصمة الجديدة التي يقوم ببنائها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قرب القاهرة حظيت في السابق بصفة «الفيل الأبيض» الذي يشفط مليارات الدولارات ولا يضمن أي مقابل. وقد حظيت باحتفالين فاخرين للتدشين، الأول في ذكرى بناء الكنيسة الأكبر في القاهرة، والثاني عند افتتاح المسجد الكبير في المدينة. ولكن بناء الشقق السكنية لمئات آلاف المصريين ما زال يسير ببطء. قسم من أموال البناء تضخها السعودية ودولة الإمارات في هذه الأثناء. ولكن المبالغ الكبيرة تصل بالتحديد من مصدر غير متوقع.

الصين وعدت باستثمار 20 مليار دولار في العاصمة الجديدة، وحتى الآن حولت قرضاً بمبلغ 3 مليارات دولار بهدف بناء الحي التجاري في المدينة. ما الذي تبحث عنه الصين في مصر أو السعودية أو إيران أو باكستان؟ هذا الشهر نشرت الـ «سي.ان.ان» نبأ مهماً يقول إن السعودية تنوي تطوير برنامج صواريخ بمساعدة التكنولوجيا الصينية. هذا لم يكن النشر الأول حول نوايا السعودية. ففي شهر تشرين الأول نشرت «واشنطن بوست» صوراً جوية يظهر فيها مصنع لإنتاج الصواريخ قرب مدينة الدوادي قرب الرياض. في الكونغرس الأمريكي ثارت شكوك غير قليلة وطلب الإدارة الأمريكية الإجابة على عدة أسئلة ثاقبة حول المشروع، حيث إن الاتهام هو أن الرئيس الأمريكي ترامب لم يشرك الكونغرس في هذه المعلومات الاستخبارية.

قبل بضعة أسابيع من ذلك أثار الكونغرس عاصفة حول قرار ترامب تحويل تكنولوجيا نووية للأغراض السلمية إلى السعودية، وبعد ذلك قام بتجاوز الكونغرس عندما قرر بيع المملكة سلاحاً بمبلغ 8 مليارات دولار. رغم الحظر الذي فرضه الكونغرس على ذلك، فسر ترامب أن الأمر يتعلق بحالة طوارئ نشأت في أعقاب التطورات في مواجهة إيران، وهذا وضع يمنحه الصلاحية لتجاوز قرارات الكونغرس.

هذا التفسير كان يمكن أن يكون مقنعاً لولا حقيقة أن السعودية حليفة واشنطن، هي أيضاً حليفة استراتيجية كاملة للصين. مكانة تشبه مكانة إيران التي استثمرت فيها الصين 27 مليار دولار في الأعوام 2005 ـ 2018. وأن حجم التجارة بين الدولتين بلغ في العام 2017 مبلغاً مشابهاً. هكذا، في حين أن السعودية وأمريكا وإسرائيل تحاول صد نفوذ إيران في المنطقة لا توجد أي دولة في الشرق الأوسط، بما في ذلك إسرائيل وإيران وتركيا والسعودية، ليست الصين التي تعتبر الجبهة الداخلية الاقتصادية لإيران، لا تشارك في اقتصادها و/أو في صناعة السلاح لديها.

منذ تبنت الصين سياسة «الحزام والطريق» في العام 2013، تلك الخطة التي هدفها الدفاع عن سيطرة الصين الاقتصادية في المنطقة التي تقع بين شرقها والبحر المتوسط، قسمت دول الشرق الأوسط (وشرق آسيا) إلى خمس مجموعات. المجموعة الأهم والأشمل تضم دولاً تعتبر حليفات استراتيجية كاملة تطمح الصين إلى إقامة شراكة اقتصادية معها في المجال الإقليمي والدولي. هذه المجموعة تشمل السعودية وإيران ومصر والجزائر ودولة الإمارات. في ورقة مخطط سياستها في الشرق الأوسط عرضت الصين مفهوم «المراسي الثلاثة» الذي حسبه سيكون التعاون في مجال الطاقة حجر الأساس، وإقامة علاقات تجارية واستثمارات في البنى التحتية وستشكل وسيلة مساعدة لمجال الطاقة، والأساس الثالث سيتركز في مجال التكنولوجيا المتطورة والتعاون في مجال الذرة والفضاء.

أرشيفية للمنتدى الصيني العربي للإصلاح والتنمية الذي عقد في بلدية شانغهاي شرقي الصين في نيسان

أجندة خفية

من أجل دفع مسار السيطرة على دول الشرق الأوسط قدماً، أقامت الصين منتدى تعاون بينها وبين الدول العربية الذي يعقد مرة في السنة على مستوى وزراء الخارجية. هذا المنتدى الذي أقيم في 2004 حظي في السنتين الأخيرتين بزخم كبير بسبب خطة «الحزام والطريق» بل وبسبب تقدير الصين بأن العقوبات التي تقف أمامها في الغرب، وبشكل خاص أمام الولايات المتحدة، تجبرها على إيجاد بديل. كجزء من الخطة الرئيسية تخصص الصين جزءاً كبيراً من استثماراتها في توسيع وبناء موانئ وإقامة مناطق صناعية قرب هذه الموانئ لإنشاء خطوط ربط فعالة بين المصانع ومسارات النقل البحري. لقد استثمرت المليارات في تطوير ميناء عُمان وموانئ دولة الإمارات وقناة السويس وميناء تقوم الهند بإقامته مع إيران وميناء تقوم بإنشائه الباكستان، إلى جانب استثمارها في موانئ السعودية. سياسة الصين المعلنة تقول إنه ليس لهذه الاستثمارات أهداف سياسية وجميعها موجهة لتحقيق أغراض اقتصادية لصالح الصين والدول التي تقوم بالاستثمار فيها.

إن عدم التبجح الذي يميز النشاطات السياسية للصين في المنطقة مقابل تمددها الاقتصادي منفلت العقال يمكنها من المناورة بشكل جيد بين النزاعات بدون أن تجلب إليها النار من أي طرف. هذه الدولة العظمى الكبيرة والغنية تنسحب من المشاركة في مؤتمرات هدفت إلى إنهاء الحروب وحل المواجهات،

فريدمان... وحكم الأقلية: ماذا وراء ضم الضفة؟

يوسي بيلين

■ لو نقلت إدارة ترامب السفارة الأمريكية إلى القدس ولم تُزل قضية القدس عن جدول الأعمال لقلنا حسناً. لو أزالت القدس عن جدول الأعمال ولم تُزل موضوع اللاجئين الفلسطينيين عنه لقلنا حسناً. لو أزالت اللاجئين عن جدول الأعمال ولم تعترف بضم هضبة الجولان السورية في حرب الأيام الستة لقلنا حسناً. لو اعترفت بضم الهضبة ولم تتناول على الإطلاق نوايا الضم الإسرائيلية في الضفة الغربية لقلنا حسناً. غير أن ترامب نقل السفارة إلى القدس، وأزال الموضوع عن جدول الأعمال وكذا أيضاً موضوع اللاجئين، واعترف بضم هضبة الجولان، والسبت الماضي في «نيويورك تايمز» حرص سفيره الذي يمكث على يمين نتنياهو على أن يقول الجملة المذهلة التالية: «في ظروف معينة أعتقد أن لإسرائيل الحق في الاحتفاظ بجزء من الضفة الغربية ولكن ليس كلها».

بالنسبة لردود فعل الإدارة على ضم إسرائيلي من ضم واحد لمناطق معينة في الضفة قال «ليس لنا أي موقف، إلى أن نفهم كم، وفي أي ظروف، ما هو المنطق في الأمر، لماذا يعد هذا جيداً لإسرائيل، لماذا يعد جيداً للمنطقة، ولماذا لا يخلق مشاكل أكثر مما يحلها. كل هذه أمور نريد أن نفهمها، ولا أريد أن أفترض افتراضات».

أحاول أن أفهم ما الذي قاله السفير ديفيد فريدمان حقاً. فهو على علم بأن حكومات اليمين هي الحامية بثبات لاتفاق أوسلو، والذي كان يفترض أن ينهي دوره التاريخي قبل عشرين سنة وشهر. وهي لم تفكر في أي ظرف لإلغائه. ولما كان الاتفاق يتحدث عن ألا يقوم أي طرف بأي تغيير على الأرض مما يثبت حقائق عن الاتفاق الدائم، ولما كان ضم مناطق هو تثبيت واضح للحقائق، فهذا يعدّ خرقاً لاتفاق الولايات المتحدة، هي شاهدة عليه.

غير أن السؤال ليس في مجال القانون الدولي وفي خطاب الحقوق. أفترض أن فريدمان يؤمن بأن لإسرائيل حقاً تاريخياً على البلاد كلها، وأن هذا الحق يقف فوق كل إجماع دولي وقرارات حتى إسرائيل وافقت عليها في الماضي. كما أفترض بأنه عندما يتحدث لـ «نيويورك تايمز» يأخذ بالحسبان بأن في الإدارة بضعة أشخاص لن يقبلوا ما يقوله وسينتقدونه على ذلك. كما أنه لا بد يعتقد بأن لديه إسناداً رئاسياً كافياً كي لا يوبخه أحد فما بالك أن يحيله عن منصبه. كما أني أفترض بأن تأثيراً مثل هذه الخطوة على الجانب الفلسطيني يهمه كما تهمه قشرة الثوم. والدليل هو أنه عندما تحدث عن الاعتبارات التي ستأخذها أمريكا في ضوء ضم إسرائيلي لم يتناول إلا التأثير الإقليمي، ولكنه لم يذكر الفلسطينيين. ولكن ماذا عن المصلحة الإسرائيلية؟

لا بد أنه يفهم في الأعداد. الأعداد 6.5 مليون مقابل 6.5 مليون. عندما يتحدث عن ضم جزئي للمناطق معقول الافتراض بأنه يتحدث عن أن مناطق أ و ب التي تشكل جزراً من الحكم الذاتي الجزئي في إطار السلطة الفلسطينية لن تنتقل إلى إدارة إسرائيلية. وأن الستين في المئة المتبقية، كلها أو جزء منها يمكن لإسرائيل أن تضمها. معنى الأمر بسيط: في غضون وقت قصير ستتحكم أقلية يهودية بأغلبية فلسطينية تعيش تحت احتلال مباشر أو غير مباشر، دون إمكانية تنمية اقتصادية (إمكانية معظمها إن لم تكن كلها توجد في المنطقة ج التي ستضم إلى إسرائيل). من الصعب التصديق بأنه لا يفهم أي قنبلة موقوتة هذه لإسرائيل.

إن سفيراً أمريكياً تهمه إسرائيل مثلما هي مهمة لفريدمان لا يمكنه أن يعفي نفسه من القول ماذا ستفعل أمريكا في ضوء ضم إسرائيلي من طرف واحد. عليه أن يوضح بأن لمثل هذه الخطوة آثاراً لم تكن جزءاً من اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين، ستصطدم برفض قاطع من جانب الحليف الأهم لدولة اليهود.

إسرائيل اليوم 2019/6/14

السفير ديفيد فريدمان

قصف مستشفيات التوليد في سوريا استهداف لكرامة المرأة

أحمد طرقجي *

تم استهداف 3 مستشفيات للتوليد وأمراض النساء من قبل القوات الجوية السورية في شمال غرب سوريا خلال الأسابيع الأربعة الماضية. تم إخلاء هذه المشافي جميعا ووضعها خارج الخدمة. من الصعوبة للنساء الحوامل أن يعثرن في القرى على أخصائي، والأكثر صعوبة هو إيجاد مركز مجهز للتوليد.

تسبب التصعيد الأخير في شمال غرب سوريا في أكبر موجة من النزوح طوال تاريخ الصراع. تعرضت المدن لقصف مستمر لتدمير البنية التحتية والمباني حتى بعد أن غادر الناس هذه البلدات. تم استهداف أكثر من 28 مدرسة و25 مركزا طبيا خلال 4 أسابيع. أثّرت الحرائق على العديد من الأراضي الزراعية التي تم الحفاظ عليها خلال السنوات القليلة الماضية، مما أدى إلى احتراق أي فرصة لتعافي الاقتصاد المحلي.

غادر أكثر من 300.000 شخص مدنهم في جنوب إدلب، الغالبية تكافح لإيجاد مكان لبناء خيمة قرب الحدود السورية التركية. أقل من نصفهم تمكنوا من العثور على مأوى، والآخر لم يستطع. عندما زرت تلك المنطقة قبل بضعة أشهر كانت مزدحمة لدرجة أن المسافة بين كل خيمة تقل عن نصف متر، والباب الأمامي للعديد من الخيام يقع تماما على حافة الشارع. اليوم أصبحت الأراضي شحيحة لدرجة أن استئجار قطعة أرض ظليلة لوضع خيمة عليها تكلف 100دولار وسطيا.

تشعر الغالبية إلى أن هذا التغيير دائم وليس من المرجح أن يعود الأشخاص إلى مدنهم في أي وقت قريب. وسط هذه الفوضى تكافح النساء لحماية كرامتهن، أو على الأقل للعثور على مرحاض.

جلبت الحرب في سوريا العديد من المفاهيم الجديدة الفريدة من نوعها مثل «المستشفيات هي أخطر مكان في سوريا التي مزقتها الحرب». كانت المريضات الحوامل يتجنبن الذهاب إلى المستشفيات أثناء المخاض خشية تعرض المستشفيات للقصف أثناء الولادة. لم يكن عدد القابلات كافياً ولم يكن من السهل عليهن فالسفر من مدينة إلى أخرى مخيف بسبب احتمال القصف أو الخطف. أكثر من 80 % من الأطباء غادروا سوريا بعد أن رأوا المئات من زملائهم يعتقلون أو يختطفون أو يقتلون. بقي أقل من مئة إخصائي توليد وأمراض نسائية لعلاج أكثر من مليون سيدة وشابة في شمال غرب سوريا.

أدى هذا إلى ضغط كبير على الأمهات وأطفالهن. وقد انعكس بشكل كبير مع الزيادة الهائلة في العمليات القيصرية والأمراض النفسية المتعلقة بالحمل. نتناقل في سوريا مقولة الشاعر حافظ ابراهيم في قصيدة العلم والأخلاق:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

لمعالجة هذه المشكلة بدأنا مدارس التمريض لتحسين الخدمات الطبية المقدمة في المنزل، وبنينا مراكز نسائية متخصصة لتوفير الرعاية اللازمة داخل المدن. حاولنا إيجاد طرق لحماية هذه المراكز والطواقم الطبيه والمرضى. فصلنا بعض المراكز عن المشافي العامة، حاولنا حمايه بعض المشافي أو نقلها تحت الأرض، حاولنا كل خطوة لإبعادهم عن أي «أضرار جانبية» محتملة... لم ينجح شيء.

عرضت الأمم المتحدة آلية لحماية وتحييد هذه المستشفيات المعروفة للجميع والتي تدعمها وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحده.

استند اقتراحهم على افتراض أن الإعلان عن الإحداثيات الدقيقة سيردع الهجمات المباشرة على المستشفيات وسيقود لتحقيق دولي في حالة تعرض أي من هذه المستشفيات للهجوم. تم استهداف أكثر من مستشفى بشكل مباشر في سوريا خلال السنوات الثماني الماضية، بمعدل هجوم واحد كل أسبوع. لقد شاهد الأطباء ما حدث في حلب قبل عامين، حيث تم تدمير كل المشافي بما في ذلك الوحدات الطبية الاحتياطية تدميراً كاملاً خلال أسبوع واحد مما أدى إلى الانهيار التام للتجمعات السكنية والنزوح الجماعي خارج شرق حلب.

على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول فاعلية المبادرة، وافقت العديد من المراكز على هذه الآلية وخصوصا المراكز المعروفة والمراكز التي تعرضت سابقا للقصف. مشفيان للتوليد وأمراض النساء في جنوب إدلب ومركز توليد آخر في الشمال، حيث يحاول الناس إيجاد مأوى جديد، جميعهم كانوا من بين المستشفيات المستهدفة في الأسابيع الأربعة الماضية.

الطاقم الطبي نفسه تعرض للتهجير، وهم ممزقون بين مسؤوليتهم الأخلاقية لخدمة مجتمعاتهم ومسؤولياتهم العائلية لمحاولة إيجاد مأوى لها. لكن التزامهم لا يتزعزع، لن يتركوا مجتمعاتهم بدون رعاية طبية.

هل يمكن أن نساعد؟

خاطرت الحوامل والكوادر الطبية في مشافي التوليد بحياتهم عندما شاركوا هذه الإحداثيات. لقد وثقوا بالقوانين الدولية. لقد وثقوا في أن صناع القرارات سيتخذون خطوات جادة لردع أي هجوم على المستشفيات والتحقيق فيه قانونيًا بناء على القوانين المحلية والدولية لحماية العمل الطبي الإنساني. الإدانة ليست كافية، يجب على جميع أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بدء آلية تحقيق قانونية دولية تضمن سلامة المرضى والكوادر الطبية داخل سوريا، كل سوريا.

واجهت النساء السوريات بشجاعة جميع أنواع الانتهاكات التي قد تؤثر على كرامة المرأة، وقد خرجن دائمًا أقوى. إنهن لا يحتجن إلى تعاطفنا، نحن بحاجة للوقوف إلى جانب قيمنا.

* طبيب جراح ورئيس الجمعية الطبية السورية الأمريكية

إرهاب الديكتاتوريات المنظم

فراس سعد *

الإرهاب في كل مكان فلماذا فقط السوريون هم من هجروا بلادهم بأعداد كبيرة بلغت أربعة ملايين ونصف مليون مهاجر/ لاجئ حتى اللحظة ؟

الإرهاب الفردي أو إرهاب المجموعات والمنظمات يملك أسلحته لكنها تبقى أسلحة خفيفة أو محدودة التأثير مقارنة بأسلحة الديكتاتوريات والأنظمة المتوحشة والبربرية التي تملك الطائرات والصواريخ متوسطة المدى والقنابل الضخمة والبراميل الفتاكة. كما تملك الأسلحة الكيميائية وهي تستخدمها كلها كما فعل نظام الأسد. وتملك قنابل نووية تستخدمها ضد المدنيين أحيانا كما فعلتها أمريكا ثلاث مرات، مرتان في اليابان ومرة في الباغوز في سوريا على ذمة نشطاء في المعارضة السورية قالوا عبر صفحاتهم إن قنبلة نووية صغيرة ألقيت على الباغوز شرق دير الزور يقال إن محيط تأثيرها لم يتجاوز أربعة دونمات أو مئتي متر طولا ومثلها عرضا!

تهرب الناس بالآلاف من وجه تنظيم «الدولة» (داعش) لكنها سرعان ما تعود إلى بيوتها وبلداتها. لكنها إزاء طيران وصواريخ الدول الإرهابية فلا مجال للعودة إلى الديار وإلى البيوت التي تغدو ركاما وغبارا . وسيكون محظوظا ذلك الإنسان الذي يفلت بروحه من هجوم الإرهاب الديكتاتوري المنظم فينجو هاربا عبر الحدود لا يلوي على شيء ولا يطلب سوى البقاء .

من ناحية أخرى لا بد أن ندرك العلاقة التاريخية بين الإرهاب وفكرة المقدس وبين القوة السياسية المالية وكل من الإرهاب والمقدس.

فمن نافل القول إن كل إرهاب يقوم على فكرة مقدسة وسواء كان هذا الإرهاب في طور الكمون أو الفعل فهو لا يجد شرعيته إلا بسبب وجود فكرة يقدسها العنيفون أو الذين يملكون القدرة والرغبة في ممارسة العنف.

ولا يغيب عن بالنا أن العنف أو الإرهاب في حالة الكمون يوجد داخل كل إنسان ذكر بالغ أيا كانت ثقافته أو دينه أو طبقته الاجتماعية لهذا لم يكن الإرهاب ابن العقود الأخيرة بل هو كان موجودا في كل عصر ومصر مع اختلاف الفكرة المقدسة التي يتحرك بسببها أو يستند إليها. الحروب الدينية في المسيحية بين كاثوليك وبروتستانت أو بين كاثوليك وارثوذكس هي حروب إرهابية لأنها قامت على أفكار مقدسة ولأن ضحاياها أبرياء من نساء وأطفال قتلن أو بقرت بطونهن أو اغتصبن... وكل الحروب بين المسيحية والاسلام هي كذلك.

لكن يجب أن نفرق بين من يعلن الحرب فيبادر إلى الهجوم على بلد أو جماعة فهو الذي يعتبر الإرهابي وبين من يدافع عن وجوده أو أرضه في وجه هجوم الآخرين عليه وهو له الحق والشرعية في الدفاع عن نفسه ولا يجوز اعتباره إرهابيا بأي حال .

لكن من هي الجهة التي تستغل المقدس لتمارس الإرهاب؟

انها بلا شك الدولة أو الحكومة أو الفئة الأقوى في المجتمع

ولماذا تفعل ذلك ؟ الجواب البديهي إنها تمارس الإرهاب لتحقق مصالحها السياسية أو المالية .

فطالما وجدت الافكار المقدسة ووجدت القوى السياسية المالية الكبرى والمصالح المعاقة فالإرهاب سيوجد حتما. لهذا تسعى القوى الكبرى في المجتمعات المحلية كما على مستوى المجتمع الدولي على استعادة مقدسات آفلة أو ميتة وحقنها بطاقة الحياة لإعادة بثها في المجتمع.

* كاتب من سوريا

أمير ويلز «الحيتان» يلتقى أمير الغباء

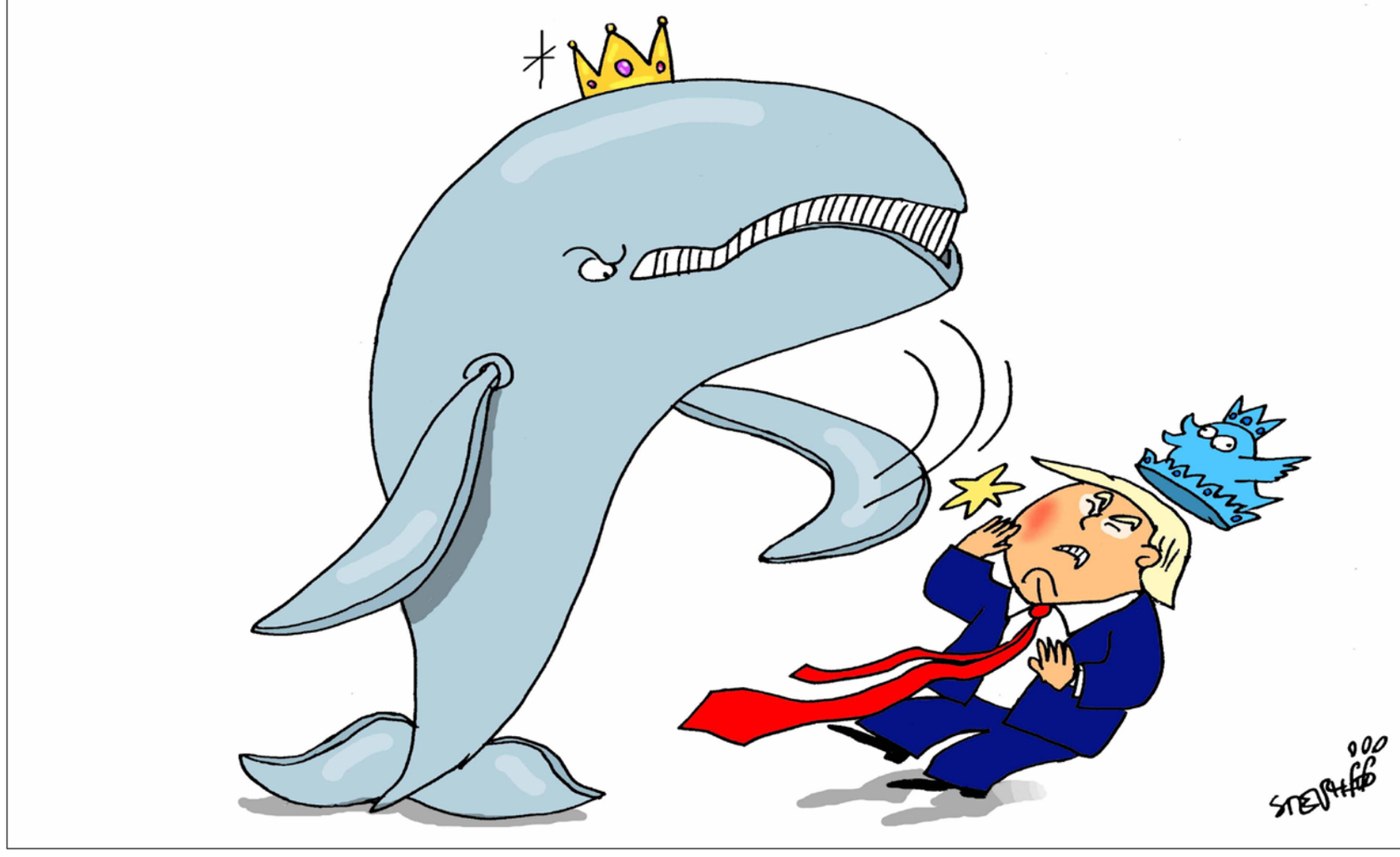

تعقيب

مقال وسام سعادة: «مظلومية أهل السنّة»... وطلائع البعث في سوريا والعراق

بهدف التوريث

حكم البعث في العراق، ولكنه لم يحكم في سوريا. في العراق، كان البعث «عروبيا سنّيا»، و عادى المكوّن العراقي الشيعي متهماً إياه بالتبعية لإيران، وعادى المكوّن العراقي الكردي متهماً إياه بالعداء للعروبة.

في سوريا كان الأمر مختلفاً. ترأس صلاح البيطار «سنّي» أول حكومة بعد ثورة البعث 1963، ولكن تسريحات الجيش كانت للضباط السنّة حصراً حتى أن وزير الدفاع محمد الصوفي في حكومة البيطار استقال بعد شهرين. استغل العلويون ثورة البعث برهانهم الطائفي بعد أن فشلوا في دخول الحزب القومي السوري. ركب العلويون البعث لأنه كان في عروبته وقتها أكثر قبولا من الحزب القومي الذي تجاوز العروبة والإسلام، قبل علونة سوريا إثر حركة فبراير/ شباط 1966، وهذا هو أساس المظلومية السنّية في سوريا.

السنّية السورية لم تكن «شعوبية». ترأس سوريا شكري القوتلي وأديب الشيشكلي وهما من أصول كردية، وترأس حكومتها فارس الخوري (مسيحي) وفوزي السلو (كردي) وترأس أركان جيشها شوكت شقير (درزي) و يوسف شكور (مسيحي) و استوزرت شاعرنا الكبير بدوي الجبل (علوي).

ختاماً، «تسنّين» حافظ الأسد للعلويين كان بهدف التوريث لأبنائه، و لاعلاقة للتسنين بالسردية الأموية.

سامي صوفي

تعقيبا على تقرير: الجزائر: حبس رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى

عصابة خارجة عن القانون

ألم يصفهم حامي (المحراب) الذي كان يحميهم ولسنوات عديدة بأنهم عصابة خارجة عن القانون. نتمنى أن تكون الأمور جدية مبنية على إثباتات موثقة ليأخذ كل ذي حق حقه من هذه العصابة الفاسدة التي كان يرأسها فاسد تخلص منه الشعب إلى غير رجعة.

كريم الياس – فرنسا

شكوك إزاء الحراك

مع أنه تم تفكيك العصابة التي استولت على السلطة مازال البعض ضد الجيش الوطني الشعبي وضد القضاء الذي أصبح مستقلا اوتوماتيكيا بعد الحراك الشعبي لقد أدخلوا مسؤولين كبارا إلى سجن وأخا الرئيس ورئيس المخابرات ورؤساء أحزاب ورجال أعمال من أكبر أغنياء افريقيا ورئيس وزراء، وهذا لم يحدث في أي بلد عربي ومع ذلك ما زال البعض يشك في ما قام به الشعب الجزائري.

توفيق

لن يناور كثيرا

الحاكم العسكري الذي يرأس الدولة هو من كان يحمي العصابة وهو يأمر القضاء باعتقال خصومه وبعض السياسيين الذين تمت التضحية بهم ومنهم رجل المهمات القذرة أويحيى و رجال الأعمال الفاسدين المتواطئين مع العصابة. كل هذا لا يدل على استقلال القضاء بعد الحراك، لأن القضاء لو كان مستقلا بالفعل لتمت محاكمة واعتقال الجنرال الدموي نزار خريج دفعة لاكوست والمجاهدين المزيفين الذين التحقوا بالمقاومة بعد توقيع اتفاقية ايفيان في 19 آذار/ مارس 1962 ولذلك سموا بالمارسيين وجماعات الشياتين. لكن الحاكم العسكري لن يناور كثيرا لأن الحراك الشعبي له بالمرصاد.

لطيف

جنرالات التهريب

وأين الجنرالات الستون (وأبناؤهم) أصحاب الصفقات السمينة مع أمريكا وروسيا والصين وفرنسا وألمانيا، وكذا عصابة الجنرالات الذين يشرفون على عمليات تهريب ذهب وفضة الصحراء الكبرى إلى الإمارات وعلى رأسهم القايد صالح صاحب الانقلاب العسكري المفضوح وعميل المخابرات الخارجية؟

وهراني

كما حدث في مصر

لكن أويحيى سيطلق سراحه بعد أن تهدأ الأمور، كما حدث في مصر، حتى أبناء حسني مبارك دخلوا السجن، ونشرت صورهم بلباس السجن، وخلف القضبان. ثم هدأ الشارع وقال الحمد لله رب العالمين إن العدالة قد طبقت. تصوروا حتى وزير الداخلية حبيب العادلي الذي أمر بدهس المحتجين بسيارات الشرطة على المباشر و العالم يرى، تصوروا إنه حر طليق. وربما كانوا كلهم في فيلات خمس نجوم أو في جزر بهويات أخرى.

أعتقد أن من الأفضل التركيز على الانتخابات الشفافة فعلا وليست المراقبة. أما هذه الأخبار فجيدة طبعا لكن القايد صالح لا يريد انتخابات نزيهة.

ابن الوليد – ألمانيا

تصفية حسابات

تصفية حسابات لا غير، واستغباء للشعب وتكوين عصابة أشرار ستحكم البلاد لعقود أخرى. كلما دخلت أمة لعنت اختها.

عابر سبيل – الجزائر

الأسباب واضحة

كنت أعجب عندما أرى مهندسين شباناً جزائريين غاية في الحرفية ورواداً في مجالاتهم يقبلون برواتب قليلة في بلدان عدة من بينها بلدان الخليج. عندما تسألهم بأن بلادهم لديها ثروات نفطية هائلة كذلك فكيف يكون هذا؟ يصمتون...الأسباب واضحة.

أحمد طراونة

السلطة تعمي

خطوة جيدة لكسب المؤسسة العسكرية والعدالة والمصداقية المطلوبة. هذا جزاء من لا تعرف الإنسانية مكانا عنده. إن السلطة فعلا تعمي الكثير وها هي النتيجة شعب يفرح لسجن مسؤول كان يتطاول على الكل إلا أسياده.

أ.د/ غضبان مبروك

منهم واليهم

هو واحد من المجموعة المستفيدة من النظام الذي قمع الشعب الجزائري طيلة أكثر من ثلاثين عاما، ولم يكن يسمحون بالتغيير أو الإصلاح ولا حتى الإنصات إلى مطالب الشعب الذين عانى الويلات من الاستعمار الفرنسي . هذا الشعب الذي بزغ منه مناضلون حملوا لواء الحرية وحققوها بكفاحهم وإصرارهم على الاستقلال. إن هذه المجموعة سوف تدافع عن مصائر أفرادها الواحدة أما غضبة شعب لن ينسى ما فعلوه. إنه بانتظار اللحظة المناسبة للانقضاض عليهم وتحميلهم المسؤوليات واحدا واحدا.

فاطمة الربيعي

رياح محاربة الفساد

بعض دول الجوار بدأ مسؤولوها الكبار، والكبار جدا، والكبار جدا جدا يتحسسون رؤوسهم. إنها رياح محاربة الفساد قد هبت من الجهة الشرقية.

عبد القادر الوجدي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

ورشة البحرين فاشلة قبل أن تبدأ والفلسطينيون قادرون على قلب الطاولة

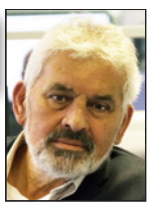

علي الصالح*

فليستخدم الفلسطينيون أوراقهم الكثيرة التي لم تستخدم بعد، وليقلبوا الطاولة أولا على رؤوس الجميع، وفي مقدمتهم المتخاذلون من العرب، ويأتي من بعدهم نتنياهو وترامب والثالوث الصهيوني الاستيطاني العنصري الأمريكي المشرف على ما يسمى «صفقة القرن» التصفوية، وورشة المنامة الاقتصادية، التي ترمي إلى استبدال مبدأ الأرض مقابل السلام، الذي تدعو إليه مبادرة السلام العربية، التي طرحها من لا يحترم كلمة أو عهدا، بمبدأ المال مقابل السلام، وهؤلاء هم: جاريد كوشنر عراب الصفقة، الذي دفعته عنصريته إلى القول إن الفلسطينيين غير مهيئين لادارة شؤونهم، وأعمته صهيونيته عن رؤية حقيقة يعلمها القاصي والداني، لا سيما تلك الدول الخليجية، وهي أن الشعب الفلسطيني هو الأكثر تعليما في الشرق الاوسط، ويحتل مرتبة متقدمة بين شعوب العالم في هذا المضمار، وإن كان هناك شعب في العالم مهيأ لإدارة شؤونه بنفسه فهو الشعب الفلسطيني، وليسأل كوشنر أصدقاءه في الأنظمة الخليجية الحليفة، عمن علمهم في صغرهم؟ ونذكر كوشنر أن مستحضرات الشعر التي يستعملها سيده في البيت الأبيض من تصنيع شركة يمتلكها فلسطيني، وهل سمع كوشنر عن مئات المحاضرين الفلسطينيين في الجامعات الامريكية فقط، وفي مقدمتهم الراحل صاحب كتاب «الاستشراق» وأستاذ الأدب المقارن إدوارد سعيد.

وجيسون غرينبلات مساعده الذي تنكر لكل القرارات الدولية، بقوله في كلمة أمام مجلس الأمن الدولي «يجب وقف الادعاء بأن القرارات الأممية الموجودة حاليا تحل هذا الصراع». وحذّر الفلسطينيين من رفض صفقة القرن ومقاطعة ورشة البحرين، «ولكن هذا قرارهم. وحان الوقت لاتخاذ قرارات صعبة، كما هو في عالم الراشدين».

وثالثهم ديفيد فريدمان، السفير المستوطن الذي وصلت به الوقاحة لأن يعطي لإسرائيل الحق في ضم أجزاء من الضفة الغربية. واستنتج أن «دولة فلسطينية بين إسرائيل والأردن ستكون فاشلة، وأنها آخر ما يحتاجه العالم»، رغم أن كل دول العالم باستثناء إدارة بلاده وبعض الجزر الكاريبية وإسرائيل، تعترف بدولة فلسطين. وتابع القول إن الفلسطينيين قد لا يقبلون بصفقة القرن، وقد لا تحقق لهم الحد الأدنى من مطالبهم، لكننا نعتمد على حقيقة أن الخطة المناسبة في الوقت المناسب ستحصل على رد الفعل المناسب مع مرور الوقت». وتفسير كلامه أن الفلسطينيين قبلوا في تسعينيات القرن الماضي بما كانوا يرفضونه في سبعينياته، وسيقبلون بما تعرضه صفقة القرن لاحقا. ليس في ما يقولونه انتقاص من الشعب الفلسطيني، بل تعبير عن الإحباط الذي يشعرون به، منذ ترويج فكرة صفقة القرن قبل نحو عامين، والرفض الفلسطيني لها، وما لحق بها من ورش ووعود مالية لم تغر الفلسطينيين.

من يظن أن لا حيلة للفلسطينيين في وجه الطاغوت الأمريكي الإسرائيلي، والتخاذل العربي الذي اعتاد عليه الفلسطيني منذ ما قبل وعد بلفور قبل نحو مئة عام، وحتى الان، فهو مخطئ جدا، فلا يزال لدى الفلسطينيين الكثير من الأوراق الرابحة، التي لم يستخدموها بعد. وحان الوقت لاستخدامها بعقلانية وحكمة بدون تأخير، لأن التأخير ليس في صالحهم، وكما يقول المثل «أضرب على الحديد وهو سخن». نعم باستطاعة الفلسطينيين خلط الأوراق وقلب الطاولة فوق رؤوس المتآمرين من العرب، ووضع العالم أجمع، وفي مقدمته الولايات المتحدة ودولة الانتداب بريطانيا وصاحبة وعد بلفور المشؤوم أمام مسؤولياتهم، وكذلك الأمم المتحدة، التي فشلت على مدى عقود طويلة في تنفيذ قراراتها، والردود أو الخيارات الفلسطينية الأكثر نجاعة على ما يسمى صفقة القرن، وورشة البحرين التمهيدية، وإحباطهما كثيرة.

*يأتي في مقدمتها الحفاظ على الإجماع الفلسطيني في رفض أي حلول، أو أي صفقات تقل عن إقامة دولة مستقلة قادرة على العيش في الضفة وعاصمتها القدس الشرقية. وصفقة القرن لا يمكن لها أن ترى النور في غياب العنصر الفلسطيني، الذي سيبقى الرقم الصعب، ويجمع المحللون الإسرائيليون على أن هذه الصفقة في طريقها إلى الزوال.

*ثانيا عدم المماطلة في تنفيذ قرارات المجلسين الوطني والمركزي لمنظمة التحرير، وهي كثيرة ويجب ألا تستخدم هذه القرارات، كورقة للمساومة، يجب أن نبدو أمام العالم أننا نحترم كلمتنا وقراراتنا. وفي مقدمة هذه القرارات تعليق أو سحب اعتراف منظمة التحرير بدولة الاحتلال. هذا الاعتراف الذي منح مجانا لدولة الاحتلال عشية توقيع اتفاق اوسلو في سبتمبر 1993، مقابل اعترافها بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني.

وقف التنسيق الأمني الذي اصبح مطلبا شعبيا، وحوله إجماع فصائلي خاصة بعد اعتداء جنود الاحتلال على مقر جهاز الأمن الوقائي في نابلس. وقد يكون ذلك خطوة نحو إنهاء الانقسام. ووفقا لمواقع إسرائيلية، وبما يعكس مخاوف إسرائيل من احتمالات وقف التنسيق، أن جيش الاحتلال قرر أن يقلل نشاطه العملياتي في نابلس، لمنع الاحتكاك مع رجال الأمن الفلسطينيين، وتقليل مستوى التوتر، تحسبا لإمكانية انفلات الوضع الأمني مع تدهور الاوضاع السياسية.

وقف التعامل في بروتوكول باريس الاقتصادي الذي أصبح كالسكين التي تذبح بها اسرائيل اقتصاد السلطة، كيفما ومتى شاءت، لارتباطه بموجب هذا البروتوكول باقتصاد اسرائيل، وليس أوضح مثالا على التحكم الاحتلالي بالاقتصاد الفلسطيني من قرار حكومة الاحتلال، استقطاع ما يعادل المستحقات التي تدفعها السلطة لأسر الشهداء والجرحى والأسرى من أموال المقاصة التي تجمعها اسرائيل باسم السلطة من جمارك البضائع، التي تستوردها السلطة عبر الموانئ الإسرائيلية، وذلك ليس مجانا بل مقابل نسبة تصل إلى 3% .

*ثالثا حل السلطة وتسليم إدارة الضفة الغربية لسلطات الاحتلال، التي تنعم منذ اتفاق أوسلو في سبتمبر 1993 باحتلال مجاني، احتلال تسدد فواتيره الدول الخليجية والاوروبية، وحل السلطة سيضع دولة لاحتلال أمام مسؤولياتها القانونية الدولية، وإن كانت لا تلتزم بقانون ولا تحترم اتفاقا. وستحرر منظمة التحرير من الخدمات الوظيفية التي تقوم بها السلطة وتلقي بها على كاهل الاحتلال، حل السلطة يعني أن تتحمل دولة الاحتلال وإدارتها المدنية مسؤولية التعليم والصحة والأمن والبلديات، وكل ما يتعلق بالشؤون اليومية للفلسطينيين في الاراضي المحتلة، وان تتحمل الأعباء المالية التي تصل إلى مليارات الدولارات.

البعض وربما المستفيدون بشكل مباشر من وجود السلطة يصفونها بالإنجاز الوطني الكبير، وقد لا نختلف حول ذلك لو كان في اخر النفق نور يعيد الامل في تحقيق الحلم الفلسطيني في إقامة الدولة وعاصمتها القدس الشرقية المحتلة، والعكس هو القائم، وهو أن ما يسمى عملية السلام دخلت نفقا مظلما يصعب الخروج منه إلا بحل السلطة.

*رابعا الانتفاضة الشعبية التي ستعيد اللحمة للشعب الفلسطيني وتجدد روح النضال والمقاومة لديه، وستكون الرد الحقيقي على كل هذه المؤامرات الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية واختزالها إلى مجرد مشكلة اقتصادية وتنموية، يمكن أن تحل ببضع مليارات الدولارات تدفعها الدول الخليجية، وليس دولة الاحتلال، لتحسين الظروف المعيشية للفلسطينيين، ومثلها هذه المليارات للدول المستضيفة للاجئين.

وأخيرا وفي محاولة لزرع اليأس في النفوس، يتحدث البعض عن أن صفقة القرن قد طبقت، وأنه لم يبق منها سوى إعلانها، وأن ورشة البحرين الاقتصادية ما هي إلا «العرس» الذي سيقدم فيه النقوط للعروسة وتوزع فيه الحلوى.

واختتم بالقول إن ما يفكر في تحقيقه كوشنر وأسياده ليس إلا أضغاث أحلام، فالشعب الفلسطيني باق شاء كوشنر أم لم يشأ، وسيكون مصير ورشة البحرين، كما مصير مؤتمر وارسو، مزابل التاريخ، ولن تغير شيئا مشاركة الأردن ومصر والمغرب، رغم أنوفها وبأمر من الصهيوني كوشنر، الذي اضطر لأن يعلن هو شخصيا عن مشاركتها، لا الناطقين الرسميين باسمها، فغياب هذه الانظمة لاسيما الأردني والمصري الوحيدين اللذين يرتبطان بمعاهدات سلام مع دولة الاحتلال، كان يعني إعلان فشل ورشة البحرين قبل انطلاقها. ولكن سواء شاركت هذه الدول أم لم تشارك، فإنه لا يمكن تجاوز الرقم الفلسطيني الصعب، وورشة البحرين فاشلة قبل أن تبدأ، وسيجر كوشنر ومن لف لفه، أذيال الخيبة، كما في العديد من المرات. ولا نقول ذلك من باب المبالغة أو التهديدات فارغة المحتوى.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

السودان... كلاكيت ثاني مرة!

د. يحيى مصطفى كامل*

قصيرةٌ هي المسافة بين المهزلة والمسخرة، وأقصر منها ربما تلك الواقعة بينهما والمسخ، وإذا كان هناك من يشك في ذلك، فليلق نظرةً على التطورات في السودان وتحديداً تحركات النظام هناك.

لقد زال البشير عن المشهد، ليحل محله رجاله، جلادوه في محاولة للإبقاء على النظام بدون رأسه الساقطة لا محالة، وليعيدوا أداء سيناريو مشابه، إن لم يكن مطابقاً لما حدث في مصر، الأمر الذي لم يغب عن الجماهير العربية والمراقبين، مستدعياً المقارنات والسخرية، مع فارق يتمثل في السرعة واختصار المراحل، إذ يبدو أن الثورة المضّادة في بلداننا تبنت نهج «الثورة المضادة الدائمة» في استعارةٍ من الاشتراكية الثورية!

فالشاهد أن الطغمة العسكرية الحاكمة في السودان لم تتحل بالصبر كالمجلس العسكري في مصر، ولم تسع إلى احتواء المتظاهرين والانحناء أمام العاصفة مثلهم، بل كانت أسرع لمحاولة الالتفاف حولهم واستخدام أسلوب التصفية الجسدية للمتظاهرين. بيد أن ذلك لم يأت من فراغ، ولم تمله طبيعة الواقع السوداني الخاص بتعقيداته وتاريخه المتميزين فحسب، إنما أوصلتنا إليه توازنات القوى في المحيط الإقليمي والعالم الأوسع.

أنا على يقين أنه حين يكتب التاريخ فسوف يؤكد على أن أزمة الرأسمالية الغربية، وتراجع الدور الغربي والأمريكي تحديداً، شكلا الخلفية لكل التطورات طيلة العقد الحالي، الذي دشنته تقريباً ثورات الربيع العربي فتوازياً، وربما لا نبالغ إذا قلنا تعبيراً عن الأزمات الاقتصادية التي بدأت في 2008 وتراجع الدور الأمريكي، تقدمت قوى أخرى لتحتل الفراغ الدولي سياسياً واقتصادياً، بريادة الصين وروسيا، وقد أبرزت تلك الحقبة المأزومة أيضاً الإشكالية العميقة، بل شبه الإفلاس في هيكل الديمقراطية التمثيلية الغربية بشكلها وأحزابها وقواها التقليدية على ما هي عليه، ما عبّر عن نفسه بصعود التيارات الشعبوية.

على مسرح مضطرب كهذا، وربما فيه وحده دون سواه، يبرز أحمقٌ جهول كترامب، ونرى عدم اكتراث واضح لا يتجشم مشقة التظاهر، بعكس ذلك إزاء مشاكل الشرق الأوسط التقليدية، كالاستبداد وحقوق الإنسان التي اهتمت الولايات المتحدة بها في ما مضى، ودأبت على الادعاء بتقييم الأنظمة عبرها، وفي حقيقة الأمر استخدامها كأوراق ضغط، فالهم الأمريكي أوسع وأبعد وأكثر إلحاحاً، والفترة لا تحتمل رفاهية الادعاء بالاهتمام بالحريات، وآلاف يقتلون في دول لا تعني ترامب إلا بمقدار ما يستطيع حلبه من أموال واستثمارات منها، ناهيك بالطبع عن ميل عنصري متأصل وأجوف يرفده جهلٌ عميم.

من الملاحَظ في هذا السياق، ذلك الاتفاق بين الصين وروسيا من ناحية، وأمريكا من ناحية أخرى، على تثبيت الأوضاع على ما هي عليه، بالطبع بدرجات متفاوتة من الصراحة، فالثورة والحريات يتيمة في هذا الزمن، وليس من قوى عظمى تقف وراءها أو تتعاطف معها، أو حتى تكفيها شرها وتتركها في حالها. في ظل عدم الاكتراث الأمريكي ذاك وانشغاله، ترسخ محوران إقليميان شغلا الفراغ بصورة شبه تامة، يتصديان لكل المشاكل، محور السعودية – مصر – الإمارات من ناحية وتركيا – قطر من ناحية أخرى، مع تفاوت أحياناً بحسب البلد. الأكيد والثابت أن محور السعودية رجعيٌ بامتياز، ولا يحاول إخفاء ذلك، فهو ضد التغيير وتثبيت الأوضاع والديمقراطية أياً كان مسمى الحاكم، وقد يفضلون الضباط. الأكيد أيضاً أن لديهم تصوراً بأنهم قد تعلموا الدرس جيداً، فهموا المعادلة وعرفوا الدواء الناجع لكل تمرد أو ثورة، فالطريق دشنها بشار ومهدها مع السيسي بمذبحة رابعة، وما أعقب ذلك من قمع واعتقال وتصفيات ومصادرة للمجال العام: الضرب، الضرب بدون هوادة، الضرب غير المتناسب مع حجم الكلام أو الفعل، خاصة ما هدد النظام أو ارتفع الصوت مطالبا بالتغيير. فللسعودية والإمارات ودول خليجية أخرى مصالح كبرى، لا في تثبيت الأوضاع بصفة عامة وإنما في السودان بصفة خاصة، فهم يستصلحون مساحات شاسعة من الأراضي لتلبية احتياجاتهم للغذاء، وثمة قوة ضخمة من الجنود السودانيين يخوضون حرب السعودية العدوانية الهمجية في اليمن، وعلى ذلك فلهم أزلامهم ورجالهم في الرتب العليا في المؤسسة العسكرية والنظام.

يتعين علينا أن نعترف بأن المال الخليجي، أو«البترودولار» كما سماه جيل كيبيل، ذهب بعيداً وعميقاً في بنى أنظمة المنطقة ومجتمعاتها، ما منحهم قدم سبق وموقعاً متقدماً، مكنهم من التدخل السريع لدى سقوط البشير، إذ لم يتأخروا في تقديم الدعم المادي في صورة 3 مليارات دولار للبلد الذي شكل ارتفاع سعر الخبز والاحتياجات الأساسية شرارة الثورة، بعد ثلاثة عقود من الحروب الأهلية والفشل الاقتصادي والعام، وعقب زيارة البرهان القصيرة للإمارات وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو الشهير بحميدتي للسعودية، تم تصعيد العنف وقتل ما يفوق المئة من المعتصمين.

لا بد لنا من وقفة هنا لتقرير ملاحظة مهمة في نظري في ما يخص الخبرات والدروس المكتسبة في حقبة الثورات العربية: لقد تعلم ثوار السودان من هزائم وانتكاسات جيرانهم، خاصة مصر الأقرب لاعتبارات عديدة، ربما ارتكبوا أخطاءً في التحليل وربما اندحروا نتيجة هذه الأخطاء في النهاية، إلا أن مصير مصر لم يردعهم ولم يفقدهم الإيمان بحتمية الثورة وقيمتها، كمخرج وحيد وتعلموا عدم تصديق الضباط؛ الأهم من ذلك فقد طوروا أدواتهم أو نقبوا في كتاب الثورة وأسفارها عن أسلحة يستطيعون اللجوء إليها، وخرجوا بالإضراب والعصيان المدنيً.

في مقابل ذلك نجد أن محور السعودية – الإمارات – مصر قد وقف عند رابعة، وهزيمة الثورة المصرية، ولم يلتفت إلى ما ذكرناه تواً من تعلم ثوار السودان الدرس وتراكم الخبرة لديهم ما يؤذن، بل يبشر بأننا قد نُمنى بالهزائم، نندحر، نتراجع إلا أننا في النهاية سننتصر، أن غداً لنا.

تبقى كلمة أخيرة في ما يخص ذلك العرض الثاني للثورة المضادة، فهو يذكرني بتعريب أو بالأدق تمصير الأفلام الأمريكية، إذ في الأغلب الأعم (إن لم يكن دائماً) تأتي النسخة الثانية أردأ وأرذل وأسخف لا محالة، وعلى ذلك فحين نقب المحور السعودي التعيس عن بيدق يلعب به أو ضابط آخر يراهن عليه لم يجد أفضل من حميدتي مجرم الحرب، قائد ميليشيات الجنجويد المضطلعة بتصفيات جماعية في دارفور، الذي بدأ حياته تاجر إبل ولم يزل بالكاد يستطيع القراءة والكتابة، فهل هناك ما هو أدل على إفلاس أنظمة الثورة المضادة، وهل هناك من لم يزل لديه من حسن النية (أو السذاجة في حقيقة الأمر) ما يجعله يتصور أن تفاوضاً معها أو إصلاحاً ما يزال ممكناً؟

*كاتب مصري

> زال البشير عن المشهد، ليحل محله رجاله، جلادوه في محاولةٍ للإبقاء على النظام بدون رأسه الساقطة لا محالة

في مديح السوريين

عبد الحليم قنديل*

في أول أيام عيد الفطر الأخير، كان حزن المصريين سابغا، بسبب هجوم إرهابي خسيس على نقطة تفتيش شرطية، حول «العريش» في أقصى شمال شرق سيناء، وفي أيام تالية، أقام المصريون فرحا غير مسبوق في محبة السوريين على شبكة الإنترنت، وكان هاشتاج (#السوريين_منورين_مصر) هو الأكثر تداولا ومشاركة من الشباب المصري، وبروح من الولع الغامر الساحر، وبدت الظاهرة مفاجئة لمراقبين من خارج مصر، ولم تستطع تجاهلها منابر إعلام كارهة لمصر لأسباب معلومة، وفوجئ السوريون المقيمون في مصر بنوبة فرح ومهرجان «معايدة» المصريين، وصرخت الفنانة السورية كندة علوش من شدة الفرح، وهي مقيمة في القاهرة ومتزوجة من فنان مصري، وردت التحية بأحسن منها، وأطلقت هاشتاج (# المصريين_منورين_الدنيا).

ولا أحد يعرف حجم محبة المصريين للسوريين إلا إذا كان مصريا، ولا عمق محبة السوريين للمصريين إلا إذا كان سوريا، ودعك هنا من اختلاف أو اتفاق وتعاقب الأنظمة السياسية في مصر أو في سوريا، فكلها طوارئ وحوادث عرضية، مثلها مثل سخافات قد تصدر من شخص هنا أو هناك، على طريقة ما تورط فيه محام مصري باحث عن الشهرة، بأي ثمن أو وسيلة، وحتى لو كانت صادمة لشعور الرأي العام المصري، وكان هاشتاج محبة المصريين للسوريين ردا فوريا وبليغا، استبق صمت النائب العام المصري على بلاغ المحامي الملتهف لصناعة خبر مثير، عبر تقدمه ببلاغ يطلب فيه الكشف عما سماه «مصادر» ثروة السوريين المقيمين في مصر، وبدا الكلام الغريب ثقيلا على أسماع المصريين، وداعيا للتبرؤ التلقائي من وزره، فشعور المصريين الجماعي ـ تجاه السوريين المقيمين ـ في مكان آخر، معاكس بالضبط لتفوهات المحامي العجيب، فلا يكاد يوجد بيت مصري واحد له احتكاك ما بالسوريين، ومن أي طبقة اجتماعية، غنية كانت أو متوسطة أو فقيرة، لا تكال فيه قصائد المديح والإعجاب بنشاط السوريين الاقتصادي في مصر، بالذات في مجالات المأكولات والمطاعم ومعامل الغزل والنسيج، حتى أصبح السوريون علامة جودة وافتخار، ولا تكاد تسمع من المصريين سوى إشادات لا تنتهي بذكاء وحيوية ودأب وذوق السوريين، وهو ما بدت علاماته ظاهرة جدا في السنوات الأخيرة، فأشهر وأكبر شركة مصرية للملابس الداخلية، يملكها رجل أعمال سوري، ومحلات ومطاعم مصرية كثيرة، باتت تفضل أن تحمل أسماء ذات نفس سوري أو شامي عموما، حتى لو لم يكن يعمل فيها سوري واحد، فضلا عن الإقبال العفوي الهائل من المصريين على المطاعم السورية في مصر.

وفي مصر اليوم نحو نصف مليون سوري، لجأوا إليها هربا من الحرب الكافرة الدائرة في سوريا، لا يقيم أحد منهم في مخيم لجوء، لا سمح الله، فليس في مصر مخيمات لجوء، ولا تجمعات عشوائية للاجئين من أي جنسية، وفي مصر ذات المئة مليون مصري وأكثر، نحو ثمانية ملايين مقيم من غير المصريين، يلاقون ما يلاقيه المصريون من وجوه عناية أو عنت، كل بحسب طبقته الاجتماعية، ولا يكاد يحس أحد أو يلتفت لاختلافات الألوان والأعراق، فليس في مصر شعور عرقي من أي نوع، وإن وجدت مشاعر عنصرية أحيانا، فهي دائما على الهامش، وفي زوايا النسيان والازدراء، فما بالك بالشعور المرحب الفياض تجاه السوريين بالذات، وهو يفوق شعور المحبة الفطرية، وأقرب إلى امتزاج بشري كامل الأوصاف، فالسوري المقيم في مصر، لا يحس فقط بأنها بلده الثاني، بل يشعر بأن مصر بلده الأول، تماما كما لو كان مقيما لا يزال في سوريا الحبيبة، وحتى لو وجدت استثناءات نادرة توحي بالعكس، فهي دائما مجرد استثناء على قاعدة الامتزاج المصري السوري، وهو الشعور ذاته الذي تنتهي إليه كل تجارب المصريين، الذين زاروا سوريا، أو أقاموا فيها لوقت قصر أو طال، فلا يكاد يوجد شعب عربي أكثر حفاوة وولعا بالمصريين من الشعب السوري.

ليس القصد هنا، أن نؤكد على محبة المصريين والسوريين المتبادلة، فهذا تأكيد للمؤكد بطبائع الأمور، نتحدث هنا عن الشعور الشعبي، لا عن ممارسات الأنظمة واعتبارات أجهزة الأمن، ولا عن حملات إعلام ملوث، فيد الله ويد التاريخ هي التي جمعت قلوب المصريين بالسوريين إلى أن يرث الله الأرض، وسوريا التي نقصدها هنا، ليست فقط سوريا الحالية، ولا الشام الذي صار معناه مقصورا على دمشق وما حولها، بل نقصد الشام بمعناه الأوسع، وسوريا بمعناها التاريخي، الذي يضم إلى جوار سوريا الراهنة، دولا وأقطارا أخرى فصلتها يد الاستعمار، كلبنان والأردن وفلسطين المحتلة، وهي منطقة الجوار المباشر إلى شرق الوجود المصري، كشعب ودولة عمرها سبعة آلاف سنة، ففي مصر ولد فجر الضمير الإنساني، ووجدت أقدم دولة وحضارة في التاريخ، وكان الخطر الأكبر دائما عليها يأتي من جهة الشرق، وكان اجتياح الشام يؤذن دائما ويهدد باجتياح مصر، وهو ما كون عقيدة أمن راسخة عند المصريين، فمصر دائما في خطر، إن كان الشام كذلك، وهو ما يفسر طبيعة جغرافيا المعارك الوجودية الكبرى في حياة المصريين، فقد دارت كلها إلى الشرق، وفى منطقة الشام وسوريا التاريخية بالذات، وفى كل عصور ومعارك مصر، من «مجدو» تحتمس إلى «قادش» رمسيس، ومن «عين جالوت» قطز إلى «حطين» صلاح الدين الأيوبي، ومن معارك إبراهيم باشا «ساري عسكر عربستان» ـ أي أمير عام الجيوش العربية ـ إلى معارك جمال عبد الناصر، وإلى حرب أكتوبر 1973 بالقيادة العسكرية المشتركة المصرية السورية، ورغم كل ما مر بمصر والمنطقة بعدها من فصول هوان متصل إلى اليوم، فلم تختف أبدا المظاهر الرمزية الموحية بما كان، ففي توزيع تشكيلات الجيش المصري إلى الآن، تلحظ تسميات الجيشين «الثاني» و«الثالث» في سيناء، ولا تجد تشكيلا في الجيش المصري يحمل اسم «الجيش الأول»، فالتسمية لا تزال محجوزة للجيش السوري، وهو «الجيش الأول» في عقيدة العسكرية المصرية، ومنذ زمن الوحدة المصرية ـ السورية تحت قيادة جمال عبد الناصر، رغم أن الانفصال جرى قبل نحو الستين سنة، وهو عدد كبير من السنوات في الظاهر، لكنه قد لا يعني شيئا عند شعب هائل التاريخ كالشعب المصري أو الشعب السوري بمعناه الأوسع، فلم تدم وحدة مصر وسوريا تحت قيادة جمال عبد الناصر، ولم تستمر تجربة الجمهورية العربية المتحدة سوى ثلاث سنوات ونصف السنة، كانت فيها سوريا مهد القومية العربية الحديثة، تحتفي بجمال عبد الناصر المصري على نحو أسطوري غير مسبوق ولا ملحوق، وكان زحف السوريين المليوني لحمل سيارة عبد الناصر، وهو مشهد لم يتكرر مثله، سوى مع رحيل عبد الناصر المفاجئ، وجنازاته التي عمت الدنيا العربية كلها، وكانت الأضخم عددا وكثافة وتلقائية في كل التاريخ الإنساني، فلم تكن الوحدة المصرية السورية المعاصرة قصيرة العمر حدثا عابرا، ولا هي مقصورة على الثلاث سنوات ونصف السنة، منذ أن قامت في 22 فبراير 1958، وإلى أن نجحت مؤامرة الانفصال في 28 سبتمبر 1961.

وفي اليوم ذاته الذي رحل عنده عبد الناصر بعدها بتسع سنوات، كانت دراما التاريخ تصل إلى أعلى ذراها، فلم تكن الوحدة الموؤدة عملا من باب المصادفات، أو استطرادا لجريان الحوادث، بل استعادة لقانون وجود وحركة، صنعته مئات السنين التي سبقت، فقد لا يعلم كثيرون، أن مصر وسوريا التاريخية الكبرى، كانتا ولاية وكيانا سياسيا واحدا لنحو 650 سنة متصلة في زمن عصور الخلافة الإسلامية، منذ حكم أحمد بن طولون في القاهرة، وإلى لحظة الغزو العثماني لسوريا ومصر معا، بدءا بمعركة «مرج دابق» شمال سوريا الآن، قبل وحدة الستمئة والخمسين سنة، كانت مصر ولاية منفصلة عن ولاية سوريا، وفي زمن الوحدة طويلة الأمد، وبفضلها، كسبت مصر أهم معارك التاريخ الإسلامي ضد غزوات التتار والصليبيين، وجاء الغزو العثماني ليفصل مصر مجددا عن سوريا، وإلى أن شاءت الأقدار أن تسترد مصر استقلالها النسبي عن حكم العثمانيين المباشر في الآستانة (إسطنبول حاليا)، كانت مصر قد ضعفت إلى حد مفزع تحت الحكم العثماني، وكانت لقمة سائغة للأتراك وجماعات المماليك، ثم كانت أولى محطات الغزو الاستعماري الأوروبي للمنطقة العربية، وزحفت إليها حملة نابليون بونابرت عام 1798، وكان الغزو الفرنسي لمصر، تمهيدا لخطة احتلال تشمل سوريا الكبرى، وكشفت وثائق الحملة الفرنسية عن نية مبكرة لإقامة دولة يهودية في فلسطين، وقطع الشعب المصري وقتها الطريق على الخطة كلها، وهزمت الحملة الفرنسية في ثلاث سنوات، رفض المصريون بعدها قرار الآستانة تنصيب وال عثماني جديد، وفضلوا اختيار محمد علي «الألباني» حاكما لمصر، وسرعان ما تمصرت طموحات محمد علي، وأنشأ جيشا من الفلاحين المصريين لأول مرة منذ عصور بعيدة، وجعل قيادته لابنه إبراهيم باشا، كان جيشا حديثا متفوقا بمعايير زمانه، فاق في قوته جيوش العثمانيين جميعا، وتوالت حملاته في الشام، وعبر الحدود التركية إلى حد الاقتراب من «الآستانة»، وتحالفت ضده جيوش أوروبا الاستعمارية مع الخلافة التركية المريضة، وأجبروا محمد علي على توقيع اتفاقية لندن سنة 1840، التي عاد بموجبها الجيش المصري إلى داخل حدود مصر.

وفي طريق العودة، تخلف جنود وضباط مصريون، واتخذوا من مدن وقرى الشام الواسع سكنا لهم، وهو ما يفسر ألقاب «المصري» التي ينتهي إليها نسب عائلات كبرى في سوريا والأردن وفلسطين ولبنان اليوم، وتسمية النقود «مصاري» في اللهجة الشامية، وبعد رحيل محمد علي وخلفيه إسماعيل وسعيد من بعده، وقعت مصر فريسة لاحتلال بريطاني امتد حتى سنة 1954، لم ينقطع خلالها وفود السوريين الحديث الأول إلى مصر المستقلة اسميا عن الخلافة العثمانية، وامتزج السوريون والشوام عموما بالمصريين، وصاروا عنصرا أصيلا مؤثرا في الفن والصحافة والاقتصاد المصري، وظهرت مئات الأسماء الشامية المتمصرة، وأسس الشوام المصريون دور النشر والصحف المصرية الكبرى، من «الأهرام» إلى «دار الهلال» و«روز اليوسف» و«دار المعارف»، المستمرة إلى الآن، فضلا عن عشرات الصحف والمجلات التي ظهرت وتوقفت، وكانت من كل ألوان الطيف الفكري والسياسي، بينها «المقطم» و«المقتطف» و«الأهالي» و«منار» رشيد رضا وغيرها كثير، ناهيك من نجوم المسرح والغناء والتمثيل المصري من أصول شامية، وهي أسماء كثيرة تستعصي على الحصر، من فرقة سليم نقاش المسرحية إلى جورج أبيض ودولت أبيض وعزيز عيد ونجيب الريحاني وعبد السلام النابلسي، ومن أسمهان وفريد الأطرش وصباح وفايزة أحمد ونجاح سلام، إلى أصالة وجمال سليمان وكندة علوش ورغدة وسوزان نجم الدين الآن، ولا فرصة هنا لحصر الأسماء، فمجرد ذكرها يحتاج إلى مجلدات، تروى سيرة امتزاج ومحبة المصريين والسوريين.

*كاتب مصري

الأسد يهاجم نقاط المراقبة التركية في إدلب والروس يردون بقصف «الإرهابيين»

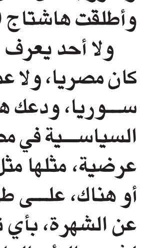

وائل عصام*

لم تمض ساعات على إعلان تركيا أن نقاطها للمراقبة تعرضت للقصف من قبل النظام السوري، حتى أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها قامت بالرد على قصف نقاط حليفتها تركيا، لتعلن وزارة الدفاع الروسية قصف مواقع لـ«الإرهابيين» في إدلب، قالت إنها تلقت مواقع إحداثياتهم من الجانب التركي، ليعود الأتراك وينفون ذلك، ولكنهم تجنبوا الإشارة لوزارة الدفاع الروسية، بل ذكرت وزارة الدفاع التركية، أن الخبر المنفي صدر عن وسائل إعلام، وهذا الامر غير صحيح، ويمثل محاولة تركية لتفادي الإحراج مع روسيا. من المستبعد تماما أن تكون روسيا قد أصدرت ذلك التصريح باختلاق تفاصيله كاملة، بل يبدو أنها أضافت له، لتنتج رواية تناسب سياستها القائمة في سوريا، فمن الطبيعي أن الأجهزة الأمنية التركية والروسية تواصلت بعد الهجوم على النقطة التركية، وتبادلت معلومات تخص العملية، ولكن روسيا وصفت الأهداف التي هاجمتها بالإرهابية، بينما قالت تركيا إن القصف جاء من قبل قوات النظام، فهل قصفت روسيا النظام السوري مثلا؟ بالطبع لا، ولكن يبدو أن تركيا أبلغت الروس بمواقع إطلاق القذائف، واتهمت النظام، وطلبت من الروس الرد، والروس قاموا بالرد على طريقتهم، متجاهلين معلومات وبيان الجانب التركي. ما حصل يظهر، أن روسيا تدير دفة التواجد العسكري التركي في سوريا، لمصلحة رؤيتها السياسية والعسكرية، التي تهدف لتعزيزالأسد، فحتى إن قصف النظام السوري نقاط تركية، فمن سيتعرض للعقاب هم «الإرهابيون «وليس الأسد. من الجانب العملي، قلنا منذ شهور طويلة، إنه لا معنى لوجود النقاط التركية في إدلب، فهي لم ولن تقوم بمهمتها في ضمان وقف إطلاق النار، كدولة ضامنة لاتفاق دولي يخص منطقة خفض التصعيد، وكذلك، لن تشكل هذه النقاط أي عائق لاستمرار العملية العسكرية في إدلب التي دخلت شهرها الثاني، حتى إن جنود النظام السوري سيوشكون على تجاوز إحدى النقاط والتقدم شمالا، وسواء بقيت هذه النقاط في إدلب أو انسحبت، كما هو متوقع لاحقا، فإن هجوم النظام وروسيا سيتواصل على إدلب. النقطة الثانية، تخص التعامل الإعلامي مع ما أعلنته وزارة الدفاع الروسية، فقد تم إغفال الخبر تماما من قبل وسائل إعلامية، ترى أن الخبر يمثل إحراجاً لموقف تركيا، بينما نشرته وسائل إعلام حكومية تركية في البداية، قبل أن يقوم بعضها بحذفه لاحقا، ومن ثم نشرت تلك المؤسسات الإعلامية نفسها النفي التركي على الخبر، الذي لم تنشره لجمهورها أصلا. من المفهوم أن تقوم وسائل إعلام تركية مقربة من السلطات بانتقاء الأخبار وفق اعتبارات مسيسة فقط، لكن مجرد الإيحاء للجمهور العربي بأن تصريحات الروس كاذبة، سيقابل برد سريع عن مدى مصداقية مئات التصريحات الرسمية التركية بخصوص سياساتها في سوريا والعراق، تبدأ بخطوط حمر شرق الفرات ولا تنتهي بمهاجمة منبج «في أي لحظة»، ولعل أكثر الحوادث المشابهة لما حصل حول الرد الروسي على اتهام تركيا للنظام بقصف نقاطها، هو مشاركة القوات التركية في قصف، مواقع للإرهابيين في الموصل، خلال هجوم قوات الحكومة العراقية على الموصل قبل عامين، لتخليصها من سيطرة تنظيم «الدولة»، فبعد معارضة الحكومة العراقية مشاركة القوات التركية، أصرت أنقرة على مشاركة قواتها في كردستان العراق بالهجوم، وانتقدت حيدر العبادي رئيس الوزراء السابق لمنعها من ذلك ومطالبته للقوات التركية بمغادرة العراق، وتمكنت أنقرة في النهاية من استحصال موافقة أمريكية عراقية لاحقا لتنفيذ بعض الضربات المدفعية على الموصل من قاعدتها في بعشيقة، ليخرج المسؤولون الأتراك يعلنون الخبر باعتباره نصرا وقيمة مضافة للدورالتركي في شمال العراق، لقد ردوا على الرفض الحكومي العراقي لبقاء قواتهم في بعشيقة بقصف الارهابيين في الموصل، بمشاركة قوات الحكومة العراقية تماما، كما ردت روسيا على قصف الأسد للنقاط التركية بقصف الإرهابيين أيضا.

عدا مناطق النفوذ الامريكي في مناطق الأكراد شمال سوريا، وكذلك في كردستان العراق، فإن كل الأطراف التي يسمح لها بالدخول لحلبة النزاع في سوريا والعراق، كتركيا ودول الخليج، تم استثمارها لخدمة اللاعبين الاثنين الأقوياء، ايران وروسيا.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> روسيا تدير دفة التواجد العسكري التركي في سوريا، لمصلحة رؤيتها السياسية والعسكرية، التي تهدف تعزيزالأسد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السعودية والإمارات: فضائح على اليمين والشمال!

■ في الوقت الذي يقف العالم «على رؤوس أصابعه» خوفا من مواجهة كبرى بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، لا تكف وسائل الإعلام عن تناقل حزمة متناقضة من الأخبار القادمة من السعودية والإمارات، والتي تجمع بين المأساة والملهاة، والجدّ والهزل، والطرافة المبتذلة على البجاحة غير المسبوقة.

من الأخبار «الجدّية» على سبيل المثال، قرأنا أمس خبر رفض محكمة العدل الدولية للشكوى التي تقدمت بها الإمارات ضد قطر المطالبة بسحب الدوحة لشكواها أمام «لجنة مكافحة التمييز» التابعة للمحكمة، وكان لافتا أن القرار صوّت لصالحه 15 من أصل 16 قاضيا، وهذه نتيجة إيجابية أولى لدعوى قطر التي تتهم أبو ظبي بارتكاب «انتهاكات حقوقية وإجراءات تمييزية» ضد مواطنيها على خلفية الأزمة الخليجية.

ومنها أيضاً الخبر الذي تناقلته صحف بريطانية، على رأسها «فايننشال تايمز»، من أن الحكومة البريطانية قد تتدخل لمنع صفقة بيع أسهم في صحيفتي «الاندبندنت» و«إيفننغ ستاندرد» للمستثمر السعودي محمد أبو الجدايل، وذلك، حسب رأي وزير الثقافة البريطاني جيرمي رايت، خشية من أن تؤثر الصفقة سلبا على عرض الأخبار بشكل دقيق، وعلى حرية التعبير عن الرأي في بريطانيا.

أما على صعيد «الهزل» فتطالعنا أخبار كثيرة من البلدين أيضاً، ومنها، على سبيل المثال، حصول الفريق ضاحي خلفان، نائب رئيس شرطة دبي، على جائزة سلطان العويس للإبداع لأفضل حساب على وسيلة تواصل اجتماعي في الإمارات، ومعلوم طبعا أن خلفان يثير بتغريداته العجيبة الكثير من الغبار والضجيج، ومنها مثلا وصفه الفتح الإسلامي للأندلس بالغزو، وتغريدة يقول فيها «يجب أن ننسى شيئا اسمه قطر»، و«يجب ألا نتعامل مع اليهود على أنهم أعداء. يجب أن نتعامل مع اليهود على أننا أبناء عم».

ومن السعودية طالعنا خبر افتتاح فرع للملهى الليلي الشهير «وايت»، بعد فروعه في دبي وبيروت، وسيفتح النادي أبوابه بين العاشرة مساء والثالثة صباحا، ويمنع من هم دون الثامنة عشرة عاما من دخوله، وقد وصفت الأخبار الملهى بأنه «ديسكو حلال» للعائلات، وقد قام تركي آل الشيخ، مستشار وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان، ومسؤول ملف «الترفيه» في المملكة قبل أيام بالترويج لذلك في تغريدة مطمئنا السعوديين أن «التركيز في الترفيه في الفترة القادمة على الفعاليات والسيرك والملاهي المتنقلة»، وهو أمر أثار سخرية السعوديين.

من صنف هذه الأخبار التي تجمع بين الابتذال والبجاحة دعوة الإعلامي السعودي خالد المطرفي لـ«التحالف السعودي - الإماراتي» إلى قصف قناة «الجزيرة» القطرية باعتبارها «هدفا مشروعا»، مستندا في ذلك، كما يقول إلى «القانون الدولي»، فما هو حكم «القانون» غير الدولي بصحافي يطالب بقصف مؤسسة يعمل فيها صحافيون مثله؟

وبما أن الابتذال ليس له «قانون» يحدّه فقد قرأنا في الأيام الماضية أيضا خبرا في صحيفة إماراتية يتهم ما سمتها «الحركة الإسلامية» بالمسؤولية عن فض مجزرة اعتصام القيادة العامة في السودان، وهذا يشبه ما قامت به جريدة مصرية أيضا فبركت قبل أيام اتهامات لجماعة الإخوان بأنها تقود عصابات في السجون البريطانية تجبر السجناء على اعتناق الإسلام.

على تنقّلها العجيب بين يمين التراجيدي ويسار الكوميدي، فإن هذه الأخبار تدلّ على ركاكة القيادة السياسية في البلدين، وهو ما يفسّر سبب الانحطاط والعبث السياسيين اللذين تعيشهما المنطقة العربية.

ما وراء الحملة الشعواء ضد سوريِّي مصر؟

محمد عبد الحكم دياب*

■ مع تمكن الثورة المضادة من الإمساك بمفاتيح القرار السياسي والسلطة في مصر، أصبح لها متنفذون يستمدون نفوذهم من بث الكراهية ونشر الفتن بين أبناء الشعب الواحد، ودق الأسافين بينه وبين أشقائه. ومع ازدياد الاختراق الصهيوني لأعماق الدولة المصرية، عملت الثورة المضادة على تأكيد وجودها ونشر فوضاها بالتنظيم المحكم وبالدعم اللامحدود من قوى متربصة ومتمكنة، وكثير منها يشغل مواقع مؤثرة في دوائر الحكم. وشكلت هذه القوى كتائب متنوعة، إعلامية، ومالية وقانونية وغيرها. وفي السنوات الأخيرة نشطت كتائب أفسدت مهنة القانون، واتخذتها ستارا لملاحقة المفكرين والمثقفين والأكاديميين والشخصيات الوطنية من رجال السياسة والاجتماع والاقتصاد والفن والأدب، والعلماء ورواد النهوض بالوطن، والارتقاء بالمواطن.

وعليَّ أن أتدارك عدم إطلاق أوصاف غير دقيقة على قوى الثورة المضادة، وتعبير الكتائب لا يتناسب مع أي نشاط مضاد لمصالح الوطن والمواطن.. فالكتيبة تشكيل محكوم بنظام قانوني للضبط والربط، هدفه المساواة وحفظ كرامة المواطن والتعامل معه باحترام وتقدير كامل. ومن يقوم بغير ذلك، ولا يتحلى بشيم الانضباط والالتزام بالقانون والخضوع لقواعده، وعليَّ أن أختار صفة مناسبة لمهامهم الشيطانية وعملهم خارج القانون. والكتائب كثيرا ما تتحلى بالمكاشفة والحوار والمشاركة والالتزام، وإذا اقتضى الأمر التزام الصرامة في التنفيذ، فذلك محكوم بقاعدة «نَفِّذ ثم تظلَّم».

والعناصر المقصودة تتعامل بمنطق القطيع، تنفذ ما يُطلب منها بدون تعليق.

هناك تفاصيل مروعة لا تتسع لها المساحة، وطلبت من الشاب، كباحث وحامل لدكتوراه الدراسات الإسلامية تسجيل تجربته هذه على الورق، وقدمت له تعهدا بطباعتها ونشرها كي يطلع عليها الآباء والأمهات، خاصة نظام التجنيد، والتركيز على أطفال والصبية الصغار في سن التاسعة والعاشرة بدون علم الأهل بما يحدث لهم بعيدا عن الأعين. وكلما ذهبت إلى مصر أبحث عنه فلا أجده، وقد يكون معتقلا. وسأحاول مرة أخيرة من خلال صديق له، إذا طال العمر! ونبهني إلى استكشاف طريقة تربية «الميليشيات» وإعدادها، ووجدتها تقوم على إلغاء العقل، وقتل ملكة التفكير، والالتزام بما يقوله «الأمير»، وإطاعته المطلقة. وهذا نوع من «البرمجة البشرية»، ذكرني بـ«تكنيك» طورته معامل المخابرات الأمريكية والصهيونية. وحقق نتائج ملموسة في ثمانينيات القرن الماضي، واستفادت منه أجهزة أمنية وميليشيات متنوعة على مستوى العالم، وذلك لتتمكن من السيطرة على أعضائها، وطبق في عمليات معروفة، كاغتيال مغني «الخنافس» الشهير «جون لينون»، وفي محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي رونالد ريغان.

ووجدت صعوبة من جانبي في توصيف القوات المسلحة والشرطة بـ«الميليشيات». ولكن حين أجد بين عناصرها من يعمل خارج القانون، وينفذ عمليات بالقطعة، وعلى هوى أي مسؤول أيا كان حجمه وعمله، ويُصدر تعليماته، ملتزما بمعادلة «التأديب والانتقام والتضييق»، ويمثل التعذيب والعزل والحرمان من الحقوق القانونية والإنسانية أبشع صوره، بالنسبة للمحتجز أو المعتقل، فهذه عناصر «ميليشاوية» لا يؤتمن جانبها!!

ولأن موضوعنا عن ظاهرة «الميليشيات القانونية»، المُشكّلة من محامين وقانونيين معادين للعدالة، وبدلا من دفاعهم عن الحقوق المغتصبة أو الضائعة وعن المظلومين، يقومون بالعكس ويستهدفون قوى التنوير والتغيير. وينحازون دوما للاستبداد، وقد تخصصوا في تدبيج البلاغات القضائية، وتكسبوا من تحريض السلطات ضد المتميزين والبارزين الوطنيين، والعلماء والأكاديميين والمثقفين والكتاب والصحافيين والفنانين، ممن لم يلتحقوا بركب القطعان. والتهم معلبة وجاهزة، وتثير السخرية، وهي عار ومهينة للجهات التي تتولى هندستها وتقبل بتلفيقها. وتمثل وصمة في جبين القانون والعدالة والمنطق والدولة ذاتها.

والمحامي الذي تقدم بالبلاغ ضد سوريي مصر، من ألد أعداء العدالة. وحين اطلعت على نصه، وجدته يطالب بمعاقبة السوريين على نجاحهم «في ظروف الحرب وتحقيق ذواتهم وفرض الوجود بين العمالة المصرية وتنافسوا معها، ووجدوا التشجيع والحفاوة والمضي في مشروعاتهم التي لاقت النجاح والشهرة»، والكلمات بين الأقواس من نص البلاغ المقدم كما جاء على موقع «روسيا اليوم» الإخباري. وما العيب في نجاح السوريين أو نجاح أي عربي؟ وهل لو كان الناجح أمريكيا أو صهيونيا هل كان قد تقدم ببلاغه؟ وهل يريد السوريين عالة وكسالى، وهم معروف عنهم أن كرامتهم تأبى ذلك، وهل احترام النفس، واتقان العمل والجدية تتطلب العقاب؟ وتُعد جرائم تقتضي المحاسبة القضائية!

وبالبحث عن سبب تقديم البلاغ وجدته مطعما بمدينة «مرسى مطروح» الساحلية، يحمل اسم «مطعم أرطغرل»، مؤسس الدولة العثمانية، هذا وأكدت مصادر رسمية وشبه رسمية مطلعة، لموقع «روسيا اليوم» أن مالكه مصري من المنوفية وليس سوريا، واسمه «محمود المنوفي»، ولا علاقة للمطعم بتركيا، وحتى لو كان المالك سوريا، ما هو الضير؟ والوجود السوري طبيعي ومألوف في مناطق مصرية متفرقة. ولم يعاملهم أحد كغرباء، باستثناء «الذين في قلوبهم مرض»، فالسوريون انتقلوا من «الإقليم الشمالي» وحلوا أهلا وسهلا على «الإقليم الجنوبي»، منتجين وفاعلين وناشطين وأهل.

السوريون واللبنانيون والسودانيون والعراقيون والخليجيون والليبيون وغيرهم، يعيشون في مصر.. والتاريخ يحمل لكل منهم قدره، ولا ينسى دور الشوام (سوريين ولبنانيين وفلسطينيين وأردنيين)، وقد ساهموا في النهضة الفكرية والثقافية والصحافية والفنية المصرية، ما بين النصف الثاني للقرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، وأيام الوحدة وما بعدها. ومنزلي يقع في ضاحية قريبة من القاهرة، وفد إليها الأشقاء السوريون، واندمجوا فيها بسرعة، وشكل وجودهم حافزا على التجويد والاتقان والخلق الرفيع، وأعطوا الحياة مذاقا عذبا استحسنه عموم المصريين.

ولم أجد في البلاغ ما يشين، بل مصدر فخر للسوريين والمصريين، فمجرد اختيار السوريين لمصر، هو وفاء لتاريخ مشترك، امتزجت فيه دماء الشهداء الزكية على مر التاريخ، وعاشوا معا تحت راية واحدة، في الشمال وقفت سوريا شامخة، رغم المعاناة، فوصفها المصريون بـ«سوريا الحبيبة»، وفي الجنوب فردت كنانة النيل أجنحتها، مرحبة وممتنة، تنهل من ينابيع الود والمشاعر المتدفقة، فلطفت من الجفاف، وخففت التجريف الذي عم «القارة العربية».

وحتى لو أن هناك هنات، ولم يظهر منها شيء بعد، فالمواطن في بلده حقوقه واحدة، ومساواته مطلقة. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. وحساب هذه «الميليشيات القانونية» يُترك للتاريخ، وهو كفيل بهم. وقد أعادوا للأذهان ذكريات مؤلمة عن مواقف أمثالهم. وتحاملهم على الفلسطينيين عقب نكبة 1948، وبدلا من التخفيف وتضميد الجراح، أشاعوا أنهم باعوا الأراضي وتركوا المنازل والأملاك لليهود. وليس من المروءة بث الكراهية عند المحن ووقت النكبات، التي يحتاج الإنسان فيها للمواساة والمساندة والتعاطف، وفي النهاية فإن فاقد المروءة لا يُعاتب ولا يُلام.. وصدق من قال: «إن فاقد الشيء لا يعطيه».

* كاتب من مصر

من الجزائر والسودان إلى هونغ كونغ وتيانانمين

مالك التريكي*

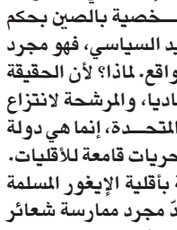

■ بينما تتعرض الثورة الشعبية في السودان لدسائس الأنظمة التي تتطيّر من احتمال نجاح أي تجربة ديمقراطية عربية وتعدّه خطرا مؤذنا بقرب زوالها، وبينما تواجه الثورة الشعبية في الجزائر مناورات الكركدن العسكري الجاثم على مواريث خطيئته الأولى وخيبته المزمنة، تتوافق الذكرى الثلاثون للانتفاضة الطلابية في الصين – انتفاضة ميدان تيانانمين التي خلدتها صورة ذلك الفتى النحيف الأعزل الذي تصدى للدبابة بكل عزم وثبات – مع اندلاع مظاهرات احتجاج عارمة ضد خطر انقضاض الحكومة المركزية في بكين على هامش الحريات في هونغ كونغ. تزامنات توقظ الغافلين عن حقيقة أن التوق إلى الحرية هو توق إنساني بإطلاق، وتذكّر المنكرين لقيم الكرامة والعدالة بحقيقة أن النزوع إلى الانتفاض ضد أنظمة الاستبداد هو نزوع عام مشترك بين جميع الأمم، وأنه لو أتيحت لكل أمة فرصة الاختيار الحرّ بين حكم اعتباطي فاسد وحكم شرعي رشيد، لاختارت الرشيد فورا ولما اضطرت لزلزال الثورة أصلا.

نعلم أن بعض العرب، من المقيمين على إرث التضامن العالمثالثي القديم مع الصين أو من المعجبين بمعجزتها الاقتصادية، لا يطيقون أي نقد لنظامها السياسي، ولهذا تراهم يلتمسون له مختلف الأعذار، بل ويتجاهلون حقيقة تعاونه التكنولوجي الوثيق مع إسرائيل ويوهمون أنفسهم بأنه لا يزال صديقا للعرب وداعما للحق الفلسطيني. وهذا موقف قد يكون مفهوما على الصعيد الإنساني، خصوصا بالنسبة للذين ارتبطت حياتهم الشخصية بالصين بحكم الدراسة والإقامة، الخ. أما على الصعيد السياسي، فهو مجرد موقف تبريري ينتصر للوهم ضد الواقع. لماذا؟ لأن الحقيقة المعروفة هي أن الصين الناجحة اقتصاديا، والمرشحة لانتزاع الزعامة العالمية من يدي الولايات المتحدة، إنما هي دولة استبدادية، بل توتاليتارية، خانقة للحريات قامعة للأقليات.

لقد بلغ تنكيل السلطات الصينية بأقلية الإيغور المسلمة ذروة القسوة والغرابة، حيث أنها تعدّ مجرد ممارسة شعائر الإسلام تطاولا على الحكم وتهديدا للأمن، ولهذا تصادر المصاحف والسجادات، وتجبر المسلمين على شرب الخمر وأكل لحم الخنزير. كما أنها أغلقت في العقدين الماضيين أكثر من ستة آلاف مسجد وسرحت آلاف الأئمة ومنعت المسلمين من الصلاة. ومعروف أنها زجت بما لا يقل عن مليون مسلم في مراكز للتدريب بغرض «توفير التربية العقائدية ضد التطرف وتوفير العلاج النفسي وتصحيح السلوكيات». وقد انتشرت معتقلات «إعادة التثقيف» هذه إلى درجة حملت عضوا في لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري على القول بأن منطقة الإيغور بأسرها قد تحولت إلى معسكر اعتقال هائل.

وبما أن هذا مجرد تقرير لواقع سياسي معروف لكل العالم فإن انتقاد النظام الصيني لا يقتصر على الأجانب، بل إن الصينيين من مواطني دولة تايوان أو مقاطعة هونغ كونغ – أي الصينيين الأحرار الذين يستطيعون المجاهرة بآرائهم بدون خوف من السلطات – هم أكثر الناس انتقادا لنظام بكين وأشدهم خوفا من الوقوع في براثنه. كما عارض النظام مثقفون صينيون مستقلون من أمثال ليو تشياباو الذي كان نموذجا للمناضل السلمي، حيث ساهم في تحرير ميثاق 08 الذي رسم برنامجا للانتقال الديمقراطي في الصين. كان ليو تشياباو، الذي توفي في المعتقل عام 2017، من الجيل الأول الذي دخل الجامعات عقب الثورة الثقافية الماوية. أما الكاتب لياو ييو فهو من الجيل الثاني، وقد اعتقل بسبب قصيدة وصفت القمع الدموي إبان انتفاضة تيانانمين.

نشر لياو ييو منذ استقراره في ألمانيا قبل ثمانية أعوام عدة كتب عن الصين. أما في كتابه الصادر هذا العام بعنوان «الرصاص والأفيون» (الذي يذكّر بعنوان رواية مولود معمري عن الثورة الجزائرية «الأفيون والعصا») فقد أحيا ذكرى انتفاضة تيانانمين بجمع شهادات من شاركوا فيها وبتحليل التطورات التي جعلت من 4 حزيران/يونيو 1989 حدا فاصلا بين عهد كان الصينيون يتقدون فيه وطنية وبذلا، وعهد لاحق أدمنوا فيه أفيون النمو وحب المال إدمانا لا صحوة منه.

* كاتب تونسي

موبايل هواوي الصيني يرسم معالم النظام الدولي الجديد

د. فيصل القاسم*

■ كانت الصين على مدى عقود تحظى بمنزلة الدولة ذات الحظوة الاقتصادية في الاستراتيجية الأمريكية. وكانت الولايات المتحدة تتعامل مع الصين كتابع اقتصادي يحظى بعين العطف الأمريكي. وقد اجتاحت المنتوجات الصينية بموجب هذه الرعاية الأمريكية على مدى عقود الأسواق الأمريكية، بحيث وصلت السلع الصينية الرخيصة إلى كل البيوت الأمريكية، مما جعل الكاتب الصحافي الأمريكي الشهير توماس فريدمان يعلق ساخراً في مقاله في صحيفة «نيو يورك تايمز» قائلاً: «هل تعلم أن العلم الأمريكي الذي يرفرف فوق البيت الأبيض صناعة صينية؟» لقد اجتاحت السلع الصينية أمريكا بقدر ما اجتاحت البلدان الأخرى في العالم لرخص ثمنها وتنوعها وغزارتها. لكن الوضع بدأ يتغير منذ عشر سنوات وأكثر. لم تعد الصين مجرد منتج للسلع الرخيصة، خاصة وأنها قفزت قفزة نوعية هائلة على صعيد إجمالي الناتج القومي.

قبل أكثر من عقد من الزمان بقليل كانت الصين تقبع فيما يعرف بالـ«جي دي بي»، أو إجمالي ما تنتجه محلياً، كانت تقبع وراء أضعف الدول الأوروبية كإيطاليا من حيث الناتج المحلي. ونتذكر أن إجمالي ما كانت تنتجه الصين لم يزد عما قيمته ترليون دولار أو أكثر من ذلك بقليل. لكن بينما مازال إجمالي الناتج المحلي أو القومي للبلدان الأوروبية كبريطانيا وألمانيا وفرنسا يراوح مكانه أو زاد بنسب بسيطة لا ترتفع عن ترليوني دولار، نرى أن إجمالي الناتج المحلي الصيني قد قفز فوق العشرة ترليونات دولار خلال أقل من عقد من الزمان، وهو يتقدم بخطى رهيبة بحيث بات الاقتصاد الصيني ثاني أقوى اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة خلال فترة وجيزة جداً، فما بالك خلال العقود المقبلة إذا ظلت نسبة النمو على هذا الحال. لا ننسى أنه بينما ترتفع نسبة النمو في أمريكا وأوروبا اثنين أو ثلاثة في المئة على أبعد تقدير نرى أن نسبة النمو السنوي وصلت في الصين في أحد الأعوام إلى أكثر من ثلاثة عشر في المئة. وهذا يعني أن الصين بدأت تنافس كقطب عالمي هائل على الصعيد الاقتصادي في انتظار تطوير أذرعها الأخرى السياسية والثقافية.

على ضوء هذا التقدم الصيني العظيم لم تعد أمريكا وتوابعها الغربية تنظر إلى الصين على أنها في الجيب الغربي، بل صارت تشكل خطراً لا بد من مواجهته بشكل سريع وجاد قبل أن يبدأ بتهديد التكنولوجيا الغربية ومكانتها، وبالتالي مكانة تلك الدول سياسياً واستراتيجياً. وقد بدأت في الآن ذاته تظهر توجهات الصين العولمية أو الامبريالية من خلال ما يسمى بطريق الحرير الذي ستغزو الصين من خلاله الكثير من البلدان عن طريق التبادل التجاري. وقد سبقت جامعة شنغهاي الصينية طريق الحرير قبل سنوات عندما عقدت مؤتمراً كبيراً ناقشت فيه الدور الرسالي العالمي الجديد للصين. بعبارة أخرى أن الصين بدأت منذ زمن تفكر في تصدير فائض قوتها إلى الخارج كما فعلت كل الدول العظمى عبر التاريخ. ولو شاهدنا التغلغل الصيني في أفريقيا وبنائها منشآت حول كل مناطق النفط في العالم لتأكدنا أن الصين بدأت فعلاً تنافس بقوة كقطب عالمي هائل.

في الآن ذاته تعمل أمريكا منذ سنوات على عرقلة طرق النفط من وإلى الصين حسبما يرى الكاتب الأسترالي الشهير جون بلجر. ولا ندري إذا كان تفجير ناقلات النفط في الخليج يستهدف الصين قبل غيرها؟ ولا ننسى أن أبعد قاعدة أمريكية عن حدود الصين لا تبعد أكثر من خمسة وأربعين كيلومتراً، مما يدل على أن أمريكا تحاول خنق الصين بكل الطرق لكن بدون جدوى.

لقد أصبح اللعب الأمريكي مع الصين على المكشوف بعد أزمة موبايل هواوي. لاحظوا كيف تكاتفت الدول الغربية حول أمريكا لمواجهة الخطر الصيني المتصاعد. وكلنا شاهد حملة الضرائب الهائلة التي تفرضها أمريكا على البضائع الصينية بحيث بات العالم في مواجهة حرب تجارية كبرى قد تهدد الاقتصاد العالمي برمته. وحتى الآن لم تستخدم الصين كل وسائلها لمواجهة الحملة الأمريكية، خاصة وأن الصين تمتلك الكثير من سندات الخزينة الأمريكية، ناهيك عن أن الصين إذا منعت بيع موبايل آبل في الصين فقط، فإن الشركة الأمريكية العملاقة قد تخسر أكثر من خمسة وثلاثين في المئة من مدخولها لأن الصين تشكل سوقاً لا مثيل له في العالم أمام السلع الغربية.

ماذا تفعل أمريكا لمواجهة التنين الصيني؟ لاحظنا كيف وقفت الشركات الأمريكية صفاً واحداً وراء الإدارة الأمريكية لمواجهة خطر موبايل هواوي الذي بات ينافس أبل وغيرها. شاهدنا كيف توقف غوغل عن تزويد شركة هواوي بنظام التشغيل أندرويد. وقد لحق به فيسبوك بمنع تحميل تطبيق فيسبوك العالمي على موبايلات هواوي. وكانت كندا من قبل قد رفعت دعاوى ضد مسؤولي الشركة الصينية العملاقة. كل ذلك لخنق الموبايل الصيني الرهيب. والمقبل أعظم.

في المقابل شاهدنا كيف زار الرئيس الصيني روسيا على عجل على إثر أزمة هواوي مع أمريكا. ومما زاد الطين بلة أن الصين نجحت فوراً في توقيع اتفاقية عالمية لتزويد روسيا بتقنية الجيل الخامس للاتصالات. وقد عرضت روسيا بدورها على الصين تزويد شركة هواوي بنظام تشغيل روسي بدل أندرويد الذي حجبته شركة غوغل عن الشركة الصينية. صحيح أن الصين قادرة فوراً على وضع نظام تشغيل صيني لموبايل هواوي، لكن العرض الروسي له رمزية خاصة تشير إلى أن العالم بدأ فعلاً ينقسم إلى أقطاب، وأن نظام القطب الأمريكي الأوحد قد بدأ يتلاشى فعلاً على ضوء الصراع الاقتصادي والتجاري والتكنولوجي مع الصين.

هل يمكن القول إذاً إن أزمة موبايل هواوي الصيني مع أمريكا تشير فعلاً إلى ظهور نظام عالمي جديد؟ هل يكون هذا الموبايل الخارق نقطة تحول كبرى في تاريخ العالم؟

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

خطابات حب تباع بنحو 876 ألف دولار في مزاد

لوس أنجليس ـ رويترز: قالت دار كريستيز للمزادات إن مجموعة من 50 خطاب حب كتبها المغني والشاعر الغنائي الكندي ليونارد كوهين للمرأة التي كانت مصدر إلهام لرائعته «وداعاً ماريان» بيعت بنحو 876 ألف دولار، وتجاوز بعض هذه الخطابات خمسة أمثال السعر الذي كان متوقعاً لها قبل المزاد.

ويسجل أرشيف الخطابات من كوهين إلى ماريان إيلن علاقة حبهما في الستينيات وصعوده من شاعر يشق طريقه بجهد إلى موسيقي شهير.

وبيع الخطاب الأعلى ثمناً الذي كتبه كوهين في ديسمبر/كانون الأول 1960 وعنوانه «وحدي وقواميس اللغة الضخمة» بنحو 56250 دولاراً مقارنة بالسعر المتوقع قبل المزاد والذي بلغ عشرة آلاف دولار.

وقالت كريستيز إن خطاباً آخر كتب عام 1964 وعنوانه «مشهور ولكن خاو» بيع بنحو 35 ألف دولار.

والتقى كوهين، إيلن، المولودة في النرويج، في جزيرة هيدرا اليونانية عام 1960 قبل أن تصبح مصدر إلهام له في كثير من أشهر أغانيه.

وتوفيت إيلن بعد صراع مع سرطان الدم في أوسلو في يوليو/ تموز 2016 عن 81 عاماً. ولحق بها كوهين في نوفمبر/تشرين الثاني من العام نفسه وبالمرض ذاته عن 82 عاماً.

وكانت الخطابات في حوزة عائلة إيلن. ولم يكشف عن المشترين.

الإعدام لأمريكي قتل أطفاله الخمسة

■ واشنطن ـ أ ف ب: حُكم على أميركي يبلغ من العمر 37 عاماً بالإعدام لقتله أطفاله الخمسة، رغم طلب والدتهم من المحلفين تجنيب زوجها السابق هذه العقوبة.

وقال محامو تيموثي جونز، الذي قتل أطفاله وكانت أعمارهم تراوح بين سنة وثمانية أعوام في صيف العام 2014 ، إنه كان يعاني من مرض الفصام وبالتالي لا يمكن الحكم عليه بالإعدام.

وقد جرت المحاكمة في إحدى محاكم كارولينا الجنوبية.

وأوردت وسائل الإعلام المحلية قول زوجته السابقة أمبر كيزر: «لم يظهر أي رحمة تجاه أطفالي. لكنهم كانوا يحبونه وأنا أتكلم بالنيابة عنهم».

وأضافت أنها وافقت على منحه حضانة الأطفال الكاملة لأن وضعه الاقتصادي أفضل من وضعها إذ يعمل مهندس كمبيوتر.

وطالب المدعي العام، ريك هوبارد، بعقوبة الإعدام على من أطلق عليه «الوحش» و«السفاح».

وفي أقل من ساعتين، أصدرت هيئة المحلفين حكمها. واعتقد تيموثي جونز، أن أحد أبنائه كان يتآمر مع زوجته السابقة فأجبره على ممارسة التمارين الرياضية حتى أنهك وتوفي. ثم خنق الأطفال الآخرين ووضع جثثهم في أكياس قمامة وتركهم على جانب طريق.

زيادة عدد الضيوف المستمعين كبار السن في الجامعات الألمانية

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: يتمتع كبار السن في ألمانيا بإمكانية حضور محاضرات في جامعات ألمانيا كضيوف مستمعين.

وكشف المكتب الاتحادي للإحصاء، أمس الجمعة، عن زيادة عدد مثل هؤلاء الضيوف المستمعين في الجامعات الألمانية بنسبة 2 في المئة خلال الفصل الدراسي الشتوي 2018/2019 ووصل إلى 37400 شخص، وذلك مقارنة بالفصل الدراسي الشتوي الذي سبقه 2017/2018.

وأوضح المكتب أن أكثر مادة دراسية مفضلة للحضور كانت التاريخ بعدد أربعة آلاف ضيف مستمع، وتلتها علوم الاقتصاد بعدد 3500 شخص، ثم الفلسفة بإجمالي 3200 شخص.

وأضاف المكتب أن متوسط عمر الضيوف المستمعين في الجامعات بلغ 52 عاماً، لافتاً إلى أن نحو 50 في المئة منهم يبلغ من العمر 60 عاماً أو أكثر.

وكان برند فرنر شميت، عضو الاتحاد الأكاديمي لكبار السن في ألمانيا، قال قبل عدة أشهر إن الدراسة في عمر متقدم ليست نادرة، وقال: «الاتجاه يزيد بشكل واضح».

يشار إلى أنه يمكن للضيوف المستمعين المشاركة أيضاً في دورات أو فعاليات تعليمية دون مؤهل رسمي للالتحاق بالجامعات، ولكن لا يتم السماح لهم بالمشاركة في الامتحانات.

وحسب البيانات، فإن نحو 3ر1 في المئة من إجمالي 9ر2 مليون طالب مسجلين في الجامعات الألمانية، كانوا ضيوفاً مستمعين خلال الفصل الدراسي الشتوي 2018/2019.

تاج على رأس العروس في فلورانسا

تاج من الزهور المعدنية يتوج رأس هذه العارضة خلال تقديم مبتكرات الأزياء في فلورنسا ـ إيطاليا.

أحوال الناس

● تستعد المطربة المصرية **نيللي قسيس**، لإحياء أحدث حفلاتها الغنائية في القاهرة، بمشاركة الموسيقار **هشام خرما**، في المسرح المكشوف في دار الأوبرا المصرية، مساء الاثنين المقبل.

● بإشراف الفنان الفلسطيني **سميح أبو زاكية**، افتتحت في مركز فنون الطفل الفلسطيني، الورشة الفنية التفاعلية «لوّن القدس» لأطفال المخيمات الصيفية من عمر6 إلى 16 سنة، للأطفال في فلسطين والعالم العربي كمشاركة رمزية منهم في التضامن مع القدس العاصمة الفلسطينية.

● يشارك الفيلم اللبناني «صباح الخير» في مهرجان شنغهاي الدولي للأفلام في دورته الـ21 في الصين، حيث جرى ترشيحه لنيل ثلاثة جوائز كأفضل فيلم، أفضل سيناريو، وأفضل إخراج.

الفيلم من إخراج **بهيج حجيج**، وكتبه **رشيد الضعيف** و**بهيج حجيج** وبطولة الراحل **عادل شاهين**، **غابريال يمين**، **رودريغ سليمان** و**مايا داغر**.

● تحت شعار «المغرب الكبير موحّد بسينماه» انطلقت على مسرح محمد السادس في مدينة وجدة شمال شرق المغرب، الدورة الثامنة من المهرجان المغاربي للفيلم بتكريم أربعة من صنّاع ونجوم السينما العربية، وهم: المخرج الجزائري–الفرنسي **رشيد بوشارب** والممثل المصري **شريف منير** والمخرجون المغربيون **سعد الشرايبي** و**كمال كمال**.

آلاف الأطباء في الهند ينظمون إضرابا

■ كالكوتا/ نيودلهي ـ رويترز: نظم آلاف الأطباء في أنحاء الهند إضراباً أمس الجمعة للمطالبة بتحسين الأمن في المستشفيات بعد أيام من تعرض أطباء حديثي التخرج في مدينة كالكوتا لهجوم، مما تسبب في توقف الخدمات في كثير من المنشآت الصحية الحكومية.

وكانت ولاية البنغال الغربية، وعاصمتها كالكوتا، الأكثر تأثراً بالإضراب حيث توقف العمل فيما لا يقل عن 13 من المستشفيات الحكومية الكبيرة.

واندلعت الاحتجاجات بعد هجوم تعرضت له كلية إن.آر.إس للطب يوم العاشر من يونيو/ حزيران أسفر عن إصابة ثلاثة من الأطباء حديثي التخرج بإصابات خطيرة بعد مشاجرة مع عائلة مات أحد أقاربهم.

وبدأ الأطباء الذين يطالبون بتحسين الأمن إضراباً، لكن تحركهم ظل مقتصراً على الولاية حتى انتقدتهم رئيسة وزرائها ماماتا بانرجي، الخميس، وقالت إن الشرطة لا تنظم إضراباً عندما يقتل أحد أفرادها.

ثم أثارت تصريحات بانرجي، التي شملت تحذيراً بطرد الأطباء حديثي التخرج من بيوت الضيافة التي تخصصها لهم الجامعة ما لم يعودوا إلى العمل، رد فعل غاضباً على مستوى البلاد.

وشارك نحو 30 ألف طبيب في إضراب ليوم واحد، الجمعة، معظمهم في ولاية البنغال الغربية ونيودلهي وولاية مهاراشترا الغربية، وفقاً لبيانات أكدتها نقابات طبية.

وحاول وزير الصحة الاتحادي هارش فاردهان، تهدئة المحتجين الغاضبين وتعهد بتحسين الأمن في المستشفيات، ودعا بانرجي لسحب إنذارها.

دينا صور لم يجد من يشتريه في المزاد

■ باريس ـ أ ف ب: لم يجد هيكل عظمي لديناصور عاشب قريب من الديبلودوكوس من يشتريه خلال مزاد أقيم في باريس لم يبلغ فيه السعر المحدد من قبل البائع، حسب ما كشفت دار «أغوت» للمزادات.

وكان هذا الهيكل العظمي العائد إلى العصر الجوراسي وإلى ما قبل 150 مليون سنة قد طرح في المزاد بسعر أساسي يتراوح بين 1.2 و1.8 مليون يورو، من دون احتساب الرسوم ذات الصلة.

وقال مفوّض المزاد كلود أغوت: «وصلت المزايدات إلى 1.150 مليون يورو، لكن صاحب هذه القطعة الذي كان متواجداً في الصالة لم يقبل بما هو دون 1.2 مليون».

فسحبت الدار الفرنسية الهيكل العظمي من المزاد الذي أقيم في فندق باريسي فخم.

ويتمتع هذا الهيكل العظمي الذي اكتشف في ولاية وايومينغ الأمريكية سنة 2012 والممتد على 13 متراً طولاً وارتفاعه 6.20 أمتار بمزايا متعددة، فـ90 % من عظامه أصلية وجمجمته كاملة بنسبة 70 % . وتنتشر عليه قطع جلد متحجر. وقد اكتشفته مجموعة من علماء الآثار في رانش خاص في منطقة فيها رواسب تعود إلى العصر الجوراسي. واقتناه شار أوروبي تولى صيانته. وأفاد تقرير من إعداد مجموعة من علماء الإحاثة بأن صوروبود من سلالة الدبلودوكات ينتمي إلى فصيلة جديدة من الديناصورات.

وعرض الهيكل العظمي الملقب «سكيني» بداية في مطار هيثرو في لندن لمدة شهرين قبل عرضه منذ السادس من حزيران/يونيو في فندق «إنتركونتيننتال باريس–لو غران».

وقال مفوض المزاد: «ليس سعر 1.2 مليون دولار بالغالي. وصاحبه على حقّ وهو قد يقدّم عرضاً جديداً في الأيام المقبلة».

عامل ينقذ قطة من الغرق... باستخدام التنفس الاصطناعي

■ إسطنبول ـ الأناضول: أنقذ عامل ترميم الطرقات في بلدية إسطنبول، قطة صغيرة كانت على وشك الغرق بعد أن جرفتها مياه الأمطار الغزيرة، عبر إجرائه لها التنفس الاصطناعي.

وقال عامل في البلدية «متين كسكين» للصحافيين، إن القطة بصحة جيدة الآن، معرباً عن سعادته الكبيرة في إنقاذ حياة القطة.

وأكد أنّ ما قام به هو عمل واجب على كل إنسان يمتلك الضمير، وأضاف: «قمتُ بما يمليه علي ضميري، وسعيد جداً لإنقاذ القطة».

وأوضح العامل أنه بينما كان يعمل مع زملائه في إجلاء مياه الأمطار المتجمعة حوالي الطريق السريع في منطقة «باندیك» شاهد قطة صغيرة لم تتمكن من اجتياز الأسلاك على جانب الطريق، فاقدة الوعي بسبب انجرافها في مياه الأمطار.

وأضاف أنه أمسك بالقطة وفرّغ الماء من فمها، ثم أجرى لها تنفساً اصطناعياً، حيث سمع صوت موائها بعد التنفس الاصطناعي.

وأشار إلى أنه نقل القطة إلى مركز الرعاية بالحيوانات التابع لبلدية إسطنبول الكبرى.

وقال: «سعيد جداً.. لقد أنقذت روحاً».

وقال الطبيب البيطري، مولود مايتالامان، إن درجة حرارة جسم القطة كانت منخفضة عندما جاء بها العامل إليهم، بسبب البلل الذي أصاب جسمها. وأكد أن طاقم المركز بدأ على الفور في علاج القطة وأخذ منها عينة دم للاطلاع على حالتها بشكل جيد، ووضعها في حاضنة.

وأوضح الطبيب أن الوضع الصحي للقطة جيدة حالياً، ويخططون إعطاءها لشخص يتولى رعايتها.

احتجاجات نسائية في سويسرا على التمييز

■ جنيف ـ د ب أ: تغيبت آلاف النساء عن أعمالهن واتجهن إلى الشوارع في شتى أنحاء سويسرا أمس الجمعة، للمشاركة في إضراب للمطالبة بأجور متساوية بين العاملين من النساء والرجال وضد التمييز على أساس الجنس.

وكانت مئات الآلاف من النساء قد شاركن في إضراب سابق مماثل عام1991.

وبدأت الاحتجاجات قبل الفجر عندما شكلت النساء مواكب بالسيارات وقرعن على الأواني والقلايات، وأحرقن حمالات صدورهن في مدن مثل جنيف ولوزان، وفق ما ذكرته إذاعة «إس آر إف» العامة.

وغادرت نائبات برلمانيات، ارتدت العديد منهن ملابس أرجوانية بمناسبة الاحتجاجات، المجلس لمدة 15 دقيقة في وقت متأخر من الصباح في برن لإظهار تضامنهن مع إضراب النساء.

وحسب أحدث الإحصاءات الرسمية، فإن متوسط إجمالي الأجر الشهري للنساء السويسريات يبلغ 6491 فرنكاً سويسرياً (6533 دولاراً) وهو ما يقل بنسبة 3ر18 % عن الرجال.

وانطلقت الاحتجاجات في بلدات ومدن متفرقة، حيث تخطط النقابات لإضراب للمطالبة بأجور متساوية بين النساء والرجال، بالإضافة إلى ساعات عمل أسبوعية أقل لتوفير الوقت لرعاية الأطفال.

وجمع الإضراب فئات مختلفة مثل معلمات تركن مدارسهن في بازل ومزارعات طالبن بخطط معاش أفضل.

لحظة حرية

قصائد شبه مجهولة لنزار قباني

غادة السمان

ولد الشاعر الكبير نزار قباني في مطلع الربيع ورحل مع الربيع وكانت حياته ربيعاً إبداعياً مستمراً من العطاء وقصائد تثير هياج البعض وإعجاب البعض الآخر.. من قصائده شبه المجهولة تلك التي يدافع فيها عن (متعة المرأة) في علاقتها مع (الزوج)..

فقد كان نزار حليفاً للمرأة على الرغم من لحظات مباهاة ذكورية يكتب فيها مثلاً: «فصلت من جلد النساء عباءة». نزار ينحاز إلى مشاعر المرأة حتى الحميم منها.. ويقول في قصيدة لعلها منشورة في كتبه ولست واثقة من ذلك.

ثقافتنا فقاقيع من الصابون والوحل
فما زالت بداخلنا رواسب من أبي جهل
وما زلنا نعيش بمنطق المفتاح والقفل
نلف نساءنا بالقطن، ندفنهن في الرمل
ونملكهن كالسجاد، كالأبقار في الحقل
ونهزأ من قوارير بلا دين ولا عقل،
ونرجع آخر الليل
نمارس حقنا الزوجي كالثيران والخيل
نمارسه خلال دقائق خمس بلا شوق ولا ذوق ولا ميل
نمارسه كآلات تؤدي الفعل للفعل
ونرقد بعدها موتى
ونتركهن وسط النار، وسط الطين والوحل
قتيلات بلا قتل
بنصف الدرب نتركهن
يا لفظاظة الخيل!

حين ينفجر غضباً لإنصاف المرأة

يتابع نزار صدقه:
قضينا العمر في المخدع
وجيش حريمنا معنا
وصك زواجنا معنا
وقلنا: الله قد شرّع
ليالينا موزّعة على زوجاتنا الأربع
هنا شفة، هنا ساق، هنا ظفر، هنا إصبع
كأن الدين حانوت فتحناه لكي نشبع
تمتعنا بما أيماننا ملكت، وعشنا من غرائزنا بمستنقع
وزورنا كلام الله بالشكل الذي ينفع،
ولم نخجل بما نصنع!
عبثنا في قداسته، نسينا نبل غايته
ولم نذكر سوى المضجع
ولم نأخذ سوى زوجاتنا الأربع!
هذه القصيدة لم تكتبها امرأة بل كتبها شاعر. سيقول البعض إن نزار كتب الشيء ونقيضه مستشهدين بقصيدة أخرى شهيرة له يقول فيها كأي (زير نساء):

لم يبق نهد أسود أو أبيض
إلا وزرعت بأرضه راياتي
لم تبق زاوية بجسم جميلة
إلا ومرت فوقها عرباتي
فصلت من جلد النساء عباءة
وبنيت أهراماً من الحلمات.

الشاعر ليس قديساً!

بصدق يعبر نزار عن أمزجة الشاعر المختلفة، فهو بشر له أطواره ولحظات زهوه الذكورية، لكن موقفه الإيجابي من المرأة الإنسانة أكثر كثافة من السلبي في لحظات تبجحه بنزواته الذكورية. وفي قصيدة نزار قباني لرثاء أمي، ابنة اللاذقية، الأديبة التي كانت تكتب باسم مستعار ورحلت قبل أن تبلغ الثلاثين من العمر وكنت طفلة لا تعي شيئاً، نجد في قصيدة نزار هذه في رثائها موقفه الحقيقي من المرأة، حيث يكن لها الاحترام والتقدير لقدرتها على العطاء أسوة بالرجل.

أكرر: التقى نزار بأمي بحكم القرابة العائلية مع أبي، وحين رحلت ألقى في حفل تأبينها في مدرج جامعة دمشق قصيدة (استفزازية) يلوم فيها (الذكور) على معاملتهم للمرأة كأداة إنجاب حتى إذا كان ذلك يشكل تهديداً لحياتها.

وكانت قصيدة نزار غاية في القسوة على (الذكر الأناني) والحنان على المرأة «شهيدة» استعمالها كأداة للإنجاب.

قصيدة لم تنشر بخط يد نزار!

والدي أعطاني قصيدة نزار في رثاء أمي بعدما أرسلت كتابي الأول للنشر في بيروت.

والقصيدة بخط يد نزار وسأنشرها في كتاب رسائله لي، وقد حاولت الحصول على رسائلي له لنشرها مع رسائله، وطلبت من الصديق الراحل حافظ محفوظ أن يتوسط لدى ابنته الصديقة الراحلة هدباء لتعيد رسائلي لي لنشرها مع رسائله، وقالت لحافظ إنها لم تجدها بين أوراقه بعد رحيله. لماذا وسطتُ حافظ وهدباء صديقتي الحميمة منذ صغرنا؟ لأنني خفت من إحراجها..

ولكن قصيدة نزار في رثاء أمي أجمل إبداعياً بما لا يقاس من مراسلاتنا.. فقد كتبها وهو في العشرينيات من عمره، أي في سن الصدق الذي لا يعرف المجاملة وفيها يلوم الرجال بقسوة لأن حبهم لإنجاب (ولي العهد) يفوق حرصهم على حياة الأم.

الحنان على الأم الراحلة وأطفالها
يكتب نزار في قصيدته الموزونة المقفاة في رثاء أمي (80 بيتاً):
قد تنبأت بانهيارك قليلاً
رب حلمٍ يفوق كل يقين
تذكرتُ مجلساً قلت فيه
شاعري إذا صرعتُ هل ترثيني؟
قلت تفديك أغنياتي الطرابا
ودعيني من السواد دعيني
حتى يضيف:
سوف تبكي العيون سلمى (اسم أمي) لو ان
الصخر ذو مدمع إذن يبكيني
لكأني يا بنتي كتموها مصرعي
فهي مثل طفل سجين
تقطع المنزل الرهيب تناديني:
أماه أين أنت.. اسمعيني.

إعادة رسم صورة الشاعر نزار

لا مفر من كتاب نقدي جديد يعيد رسم صورة نزار البالغ الجرأة، وسبق له أن اصطدم مع الشيخ علي الطنطاوي والمجلس النيابي السوري بسبب قصيدته الرائعة: «خبز وحشيش وقمر». وحين اصطدمت أنا أيضاً بعد عقود مع الشيخ ذاته بسبب مقالة لي بعنوان «دستورنا نحن الفتيات المتحررات» وكان ذلك حتى قبل نشري لكتابي الأول، وأصدر الشيخ الطنطاوي بياناً باسم «بنات حماه» يرفض فيه ما جاء في مقالي، وهنا كتبت «فلنصل من أجل الجارية التي تجلد». وشجعني نزار في معركتي مع الشيخ الطنطاوي وكتبت: «فلنطالب بتحرير الرجل أيضاً. (وهي مقالات منشورة في أحد كتبي كما هي مترجمة للإنكليزية في كتاب «فتح البوابات» الصادر عن جامعة في U.S.A..

نزار دعمني، ولعل دراسة نقدية في شعره تصدر في كتاب تلغي صورته كشاعر المرأة فقط ومحاسنها، فهو أيضاً شاعر الحرص على إنسانيتها واحترامها، هذا كله إلى جانب شعره الوطني.